الرحيق

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

الأربعين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تعنى بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

تصدر عن

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

المجلد الاول، السنة الاولى، صفر ١٤٤٥ هـ، ايلول ٢٠٢٣ م، ملحق (٣)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي العلمي السادس لزيارة الاربعين

الأربعين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تعنى بنشر البحوث والدراسات
المتعلقة بزيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام)

صفر ١٤٤٥ هـ ، ايلول ٢٠٢٣ م ، ملحق (٣)

جمهورية العراق – محافظة كربلاء المقدسة
العتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية
ببغداد (٢٦١٠) لسنة ٢٠٢٣م

المراسلات
توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:
مجلة الاربعين – مركز كربلاء للدراسات والبحوث

E-mail: arbnj.k.center@gmail.com

ص. ب (٤٢٨) كربلاء

الهاتف:
٠٠٩٦٤٧٧٥٣٣٢٠٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير: أ.د. نذير جبار حسين الهنداوي

المعاون العلمي في مركز كربلاء للدراسات والبحوث

مدير التحرير: أ.م.د. ثامر مكي علي الشمري

كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

هيأة التحرير	مكان العمل
أ.د. حسين سيد نور الاعرجي	(كلية التربية/ جامعة واسط/ العراق)
أ.د. برزان ميسر حامد	(كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل/ العراق)
أ.د. اياد محمد علي الارناؤوطي	(كلية الآداب/ جامعة بغداد/ العراق)
أ.د. طلال خليفة سلمان	(كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد/ العراق)
أ.د. عبد علي كاظم الفتلاوي	(كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء/ العراق)
أ.د. وجدان صالح عباس محمد	(كلية الاداب/ جامعة الكوفة / العراق)
ا.د. فاضل مدب المسعودي	(كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الكوفة/ العراق)
أ.د. صلاح الدين العامري	(المعهد العالي للحضارة الإسلامية/ جامعة الزيتونة/ تونس)
أ.د. نور الدين أبو لحية	(كلية العلوم الإسلامية/جامعة الجزائر/ الجزائر)
أ.د. عادل محمد زيادة	(كلية الاثار/ جامعة القاهرة / مصر)
أ.د. حنا جميل إسكندر	(كلية الدراسات الشرق أوسطية/جامعة سليمان الدولية/ لبنان)
أ.د. رسول جعفريان	(مكتبة تاريخ الإسلام وإيران التخصصية/ إيران)
أ.د. وانغ يو يونغ	(البحث العلمي للدراسات الدولية/ جامعة شانغهاي/ الصين)
ا.د. رنا سعد الصوفي	(معهد دراسة الثقافة والدين الإسلامي/ جامعة جوته/ المانيا)
ا.م.د غصون مزهر حسين	(كلية الأداب/ الجامعة المستنصرية/ العراق)
ا.م.د كامل جاسم دهش	(كلية التربية الأساسية/ جامعة ميسان/ العراق)
أ.م.د. جعفر علي عاشور	(كلية الآداب/ جامعة اهل البيت/ العراق)
أ.م.د. مؤيد ناجي أحمد	(الكلية التربوية المفتوحة/ وزارة التربية/ العراق)
م.د. علاء عبد الهادي المالكي	(مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ العراق)
م.د. محمد جمال الطيف	(كلية العلوم السياحية/ جامعة اهل البيت/العراق)
د. محمد رضا النواب	(كلية العلوم الاجتماعية للإعلام والوسائط/ إيران)

المراجعة اللغوية

اللغة العربية

أ.د. أياد محمد علي الارناؤوطي (جامعة بغداد)

أ.م.د جعفر علي عاشور (جامعة أهل البيت)

اللغة الانكليزية

أ.م.د. مؤيد ناجي أحمد (الكلية التربوية المفتوحة-بغداد)

اللغة الفارسية

أ.د. عبد علي كاظم الفتلاوي (جامعة كربلاء)

م.د. محمد جمال الطيف (جامعة وارث الأنبياء)

الاخراج الفني

عماد محمد البيرماني

سارة رياض الربيعي

أهداف المجلة :

١. حفظ زيارة الاربعين وتوثيقها كشعيرة دينية- اجتماعية بأحدث طرق التوثيق والعرض الحديثة ورصد تأثيراتها على الفرد والمجتمع.
٢. الوقوف على المتطلبات الأساسية لزيارة الأربعين وتأمين احتياجاتها في مختلف المجالات والابعاد.
٣. استلهام الدروس والعبر من ثورة الأمام الحسين عليه السلام في تعزيز مفاهيم الوحدة والسلام ومواجهة حرب الأفكار الناعمة.
٤. ربط المفاهيم القرآنية والدينية والعقدية بالموروث الحسيني وزيارة الاربعين لزيادة الثقافة والوعي لدى الأسرة والشباب.
٥. رصد التحديات التي تواجه الزائرين في القطاعات الخدمية كافة، وتقديم سبل معالجتها ووضع الحلول لها علمياً وعملياً
٦. رفد الباحثين والقراء والمهتمين بالبحوث والدراسات التخصصية في زيارة الأربعين.
٧. السعي الى تعريف المجتمع الدولي بأهمية الزيارة ومجتمعها المليوني؛ كونها تمثل تراثاً ثقافياً وانسانياً للمجتمع العراقي خاصة، ومحبي أهل البيت عليهم السلام عامة، كما يمكن ان تكون مخزوناً علمياً للمهتمين بزيارة الأربعين وعاملاً مهماً من أجراءات الصون لملف توفير الخدمة والضيافة في زيارة الأربعين بعد أن تم تسجيله رسمياً في منظمة التربية والعلم والثقافة اليونسكو(UNESCO) عام ٢٠١٩م من قبل المركز بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار .

رؤية المجلة :

تسعى مجلة الأربعين العلمية المحكمة الى أن تكون منصة علمية، لنشر البحوث والدراسات الخاصة بزيارة الاربعين؛ لتحقيق أضافة علمية للمهتمين بهذه الشعيرة المباركة.

سياسة الخصوصية:

تتسم مجلة الأربعين العلمية المحكّمة بالدقة والرصانة والسرية في العمل، بحيث تحافظ على سلامة الأبحاث الواردة اليها، وتلتزم بخصوصية البيانات والمعلومات التي يرسلها المستخدم، دون الإفصاح بها لأية جهة.

سياسة النشر في المجلة:

تُرحّب مجلة الأربعين العلمية المحكمة بنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم عبر الاختصاصات الإنسانية والعلمية والتطبيقية المختلفة باللغتين العربية والانجليزية، ابرزها: (الدراسات الاجتماعية والانتروبولوجيا، الدراسات الثقافية والفكرية والعقائدية، الدراسات التاريخية والتراث، الدراسات الجغرافية والمكانية، الدراسات الاقتصادية والسياحية، الدراسات القانونية والتنظيمية، وفقاً للقواعد الآتية:

٨.أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط منهج البحث العلمي المعتمدة.

٩.ألّا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق أوخارجه، أومقتبساً من كتاب، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على أن يقدّم الباحث تعهداً خطياً بذلك يُرفق مع البحث، ويعاد البحث للباحث إذا كانت درجة كشف إستلاله أكثر من ٢٠٪.

١٠. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية مع مراعاة الدقّة في الأسلوب بشكل صحيح.

١١.يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب والتنظيم.

١٢. مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

١٣.يُسلَّم البحث إلى هيأة التحرير مطبوعاً على نظام (word) ورق (A4) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث ونمط الخط (Times new roman) وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الانكليزية على أن لاتزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة وما زاد على ذلك يتحمّل الباحث دفع مستحقّاته المالية، ولا تقلّ عن (١٠) صفحات.

١٤. يجب وضع المصادر في نهاية البحث حسب ترتيب الحروف الأبجدية وعلى أن يُتّبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية كالاتي: اللقب ، اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقّق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

١٥. تنسيق الهوامش حسب النظام الضمني (APA) وفق المعايير المعتمدة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

١٦. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، اذا كان يتعامل مع المجلة لأول مرة.

١٧. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الاتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف والبريد الاليكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث أو أي إشارة الى ذلك باللغتين العربية والانكليزية كما في القالب الخاص بالمجلة.

١٨. إن البحوث كلّها تخضع للتقويم العلمي السري من قبل هيأة التحرير وجمع كبير من الأساتيذ في مختلف الاختصاصات العلمية، لبيان صلاحية نشرها، ولاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وفق الآلية الآتية:

- يبلغ الباحث بتسلم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- يخطر أصحاب الابحاث المقبولة للنشر موافقة هيأة التحرير على نشرها.
- الأبحاث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها، تعاد الى أصحابها مع الملاحظات المحددة لإجراء التعديلات النهائية عليها.
- الأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه الكترونياً او ورقياً.

١٩. يخضع ترتيب الابحاث المنشورة لموجبات فنية، ويراعى في أسبقية النشر ما يأتي:

- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.
- تاريخ تقديم الابحاث التي يتم تعديلها.
- اللقب العلمي للباحث.

٢٠. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيأة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسليم بحثه.

٢١. تلتزم مجلة الأربعين العلمية المحكمة بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين.

٢٢. إن يعطي المؤلف حقوقاً حصرية للمجلة تتضمن النشر والتوزيع الورقي والالكتروني والخزن واعادة الاستخدام للبحث.

٢٣. تُرسل البحوث على البريد الالكتروني لمجلة الأربعين الدولية العلمية المحكمة :

arbnj.k.center@gmail.com

وللاستفسار الاتصال على الهاتف:

00964775332066

عنوان المجلة

العراق – كربلاء المقدسة – باب بغداد– شارع السيدة زينب الكبرى عليها السلام

مركز كربلاء للدراسات والبحوث– شعبة زيارة الأربعين.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر ١٤٤٥هـ ، أيلول ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

الرقم: ب ت ٥٦٢٥/٤٥
التاريخ: ٢٠٢٣/٧/٤

No.:
Date:

الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م/ مجلة الاربعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم م/٤٨١ بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٨ ، والمتضمن استحداث واعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٢١ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الاول – العدد الصفري - آذار- لسنة ٢٠٢٣ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في أعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٣/٧/٢

نسخة منه الى:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٤/٥٠٩١ في ٢٠٢٣/٦/٢١
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
٦/٢٦ – ٧/٣

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع التربوي – الطابق السادس
قسم الشؤون العلمية scdep@rdd.edu.iq rdd.edu.iq

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization
certifies the inscription of

A Collection of Documents and Images of Karbala

Karbala Center for Studies and Research

Institution

Karbala — City

Iraq — Country

On

The Memory of the World Regional Register
For Asia/Pacific

Roy Edmondson
Chair
MOWCAP

15 May 2014
Date

Rosa Maria Gonzalez
UNESCO Adviser for Communication and Information in Asia

UNESCO Memory of the World Committee for Asia/Pacific (MOWCAP).

شهادة الاعتماد الدولي

لمركز كربلاء للدراسات والبحوث

من منظمة **اليونسكو** (برنامج الذاكرة العالمية)

تأريخ الأعتماد: ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٤م

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

Intangible Cultural Heritage

Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage

The Intergovernmental Committee for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage has inscribed

Provision of services and hospitality during the Arba'in visitation

on the Representative List of the Intangible Cultural Heritage of Humanity upon the proposal of Iraq

Inscription on this List contributes to ensuring better visibility of intangible cultural heritage and awareness of its significance, and to encouraging dialogue that respects cultural diversity

Date of inscription

12 December 2019

Director-General of UNESCO

شهادة تسجيل ملف

(توفير الخدمة والضيافة في زيارة الاربعين)

المسجل من قبل مركز كربلاء للدراسات والبحوث

بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والاثار في

منظمة التربية والعلم والثقافة (**اليونسكو**)

بتاريخ ١٤–١٦/كانون الاول ٢٠١٩

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر ١٤٤٥هـ، أيلول ٢٠٢٣م

المحتويات

تحليل بعض المتغيرات الخدمية خلال زيارة الأربعين.....٢٥

كريمة عبد الكاظم مخرب الخفاجي — جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الصرفة
صدى فايض محمد — جامعة كربلاء/ كلية الإدارة والاقتصاد
جعفر علي فرحان منصور — جامعة كربلاء / كلية الإدارة والاقتصاد

الزيارة الاربعينية وآثرها في معدلات الفقر والبطالة في محافظة كربلاء (تشخيص واقعها في ظل جائحة كورونا).....٥٣

م. د نغم حميد عبد الخضر الياسري — كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة واسط
د. رباب ناظم خزام العكيلي — وزارة النفط/ شركة توزيع المنتجات النفطية/ فرع واسط

المرأة ومشاركتها في الزيارة الأربعينية في ظل التحديات.....٨٩

ا.م. د. غادة علي هادي — جامعة بغداد/ كلية التربية أبن رشد
أ.م. د. رغد جمال مناف — جامعة بغداد/ كلية التربية أبن رشد

أثر زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في بعث روح التضحية(شهداء انتفاضة صفر عام ١٩٧٧ أنموذجًا).....١٠٥

م.د رنا عبد الرحيم حاتم — جامعة أهل البيت عليهم السلام

موقف الملك فيصل بن الحسين من الشعائر الحسينية "حادثة الكاظمية ١٩٢٧» أنموذجا ١٣١

ا. م. د. سيف عدنان ارحيم القيسي — الجامعة العراقية-كلية الآداب

دور السلطة الإدارية في زيارة الأربعين.....١٥٩

م.م نضال إسماعيل حسن — الجامعة المستنصرية: كلية الادارة والاقتصاد

معاني الحرية التربوية في نهج البلاغة واثرها في الزائر(دراسة فكرية معاصرة).....١٨٩

أ.م.د. محمد عبد بخيت حسن — الجامعة العراقية / العلوم الاسلامية

العمل التطوعي ودورهُ في تحقيق التكافل الاجتماعي(زيارة الأربعين انمذجاً.....٢١٥

حيدر ضياء سلمان عطا العبيدي

العمل التطوعي ودوره التنموي في الزيارة الأربعينية (دراسة ميدانية) ٢٥٥

م. سمانة عزيز عبد الحسن — قسم الإحصاء/ كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة كربلاء

أ.م. اسيل عبد الرزاق رشيد — قسم الإحصاء/ كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

ا.م .د. رواء صالح محمد — قسم الإحصاء/ كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

الأمن النفسي لدى مشاة الزيارة الأربعينية في ظل جائحة كارونا.....٢٨٧

أ.م.د أنوار محمد عيدان — الجامعة المستنصرية / كلية الآدابقسم علم النفس

منظمات المجتمع المدني ودورها في تقديم الخدمات أثناء زيارة الأربعين في كربلاء المقدسة 333

د. امير احمد رحيم الشمري — مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م.م مصطفى محسن شاكر — مركز كربلاء للدراسات والبحوث

مقارنة نظرية للسيطرة على الظروف التشغيلية المثلى باستخدام منظومة هاضم حيوي صناعي.....٣٦٩

د. محمد عبد السلام قاسم — كلية الطب –جامعة بغداد

د. حسين تبينة كاظم جبر — كلية الهندسة/ جامعة بغداد

حسن عباس حسين شاطي

عمر عادل عبد الرزاق شهاب

عدي شريف حمزة ياسين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التحية والتسليم على النبي الهادي الأمين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين...

تعد زيارة الأربعين من المناسبات الدينية، والاجتماعية، التي تُمارس طقوسها في العشرين من شهر صفر الخير من كل عام هجري، ونظراً لما تمتاز به هذه التظاهرة المليونية من مضامين إنسانية واجتماعية وتربوية واخلاقية فضلاً عن أنها هوية ثقافية وحضارية لمحبي أهل البيت(عليهم السلام)، أولى مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة اهتماماً بالغاً بهذه الشعيرة المباركة ومن جوانبها المختلفة، ولاجل حفظ تراث زيارة الأربعين وبيان متغيراتها، جاءت فكرة استحداث هذه المجلة العلمية والتي تمثل باكورة الإهتمام بقضايا الاربعين على المستوى العلمي والأكاديمي والذي لمسنا آثاره الجلية خلال أقامة المركز للمؤتمر العلمي الدولي لزيارة الاربعين بنسخه السابقة والتي شهدت مشاركة واسعة من قبل المختصين في مختلف المجالات والعلوم عن طريق الابحاث والدراسات العلمية الدقيقة التي شملت محاور عدة لزيارة الاربعين المباركة.

اختص العدد بنشر وقائع المؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين المقام من قبل مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة تحت شعار (الاربعين ثبات النهج وعنوان الهوية في ٢٣ ايلول / ٢٠٢٢ المصادف ٢٦ صفر / ١٤٤٤هـ، الذي شهد مشاركة دولية واسعة ومتضمناً محاور مختلفة، قدمت

فيه الكثير من الحلول للمشاكل والمعوقات ، وكانت بواقع (٩١)بحثاً منها (١٧) بحثاً اجنبياً و (١٠) بحوث عربية و (٦٤) بحثاً محلياً و تم قبول (٣٦) بحثاً من بعد عرضها على المقومين العلمين وتحديد نسب الاستلال الالكتروني، فجاءت لتنشر في مجلة الاربعين المحكمة على (ثلاثة اجزاء) والتي نأمل من الله عزَّ وجلَّ أن تنال رضا القارئ الكريم كما وتشكل إضافة نوعية لمكتبتنا العربية والاسلامية.

ومن الله التوفيق والسداد

مدير التحرير

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣م

تحليل بعض المتغيرات الخدمية
خلال زيارة الأربعين

كريمة عبد الكاظم مخرب الخفاجي
جامعة بابل-كلية التربية للعلوم الصرفة
Pur.kareema.kadim@uobabylon.edu.iq

صدى فايض محمد

sada.f@uokerbala.edu.iq
جعفر علي فرحان منصور
جامعة كربلاء – كلية الإدارة والاقتصاد
jafar.k@s.uokerbala.edu.iq

ملخص البحث

في هذا البحث تمت دراسة تأثير الخدمات المقدمة خلال الزيارة الأربعينية والممثلة بمجموعة من المتغيرات يبلغ عددها ١٠ وهي (عدد سيارات الإسعاف، المفارز الطبية، المستشفيات الثابتة، المتنقلة، الاليات، باصات نقل الزائرين، حاويات النفايات، الكادر البشري الضيفي، الوقود المتوافر، محطات الطاقة الكهربائية المتنقلة وأخيرا المواكب الحسينية) والتي تم اخذ قيمها من النشرات الإحصائية السنوية لمركز كربلاء للبحوث والدراسات وذلك باستعمال الاختبار المعلمي (تحليل التباين) باتجاه واحد لمعرفة تأثير تلك الخدمات في الزيارة الأربعينية وقد وجد ان للمتغيرات الخدمية المقدمة اثناء الزيارة الأربعينية تأثيراً معنوياً خلال السنوات الخمسة. المتغيران: عجلات الإسعاف والآليات قد سببا الفرق المعنوية اي لها تأثير فعال في الزيارة الأربعينية المتغيران: المفارز الحكومية الطبية والآليات قد سببا الفرق المعنوي اي هنالك تأثير لهما في الزيارة الأربعينية المتغير المستشفيات الثابتة والمتنقلة والمتغيرات الباقية جميعها سبب في التأثير على الخدمات للزيارة الأربعينية.

واوصت الدراسة بضرورة الاستمرار والاهتمام بالخدمات المقدمة للزائرين خلال الزيارة الأربعينية وذلك لإنجاح مراسيم هذه الزيارة العظيمة. وتوفير عدد أكبر من المفارز الطبية خلال مدة الزيارة الأربعينية. الاهتمام بالمستشفيات الثابتة والمتنقلة لما لها من الأثر في دعم زائري الزيارة الأربعينية.

تم الاعتماد على بيانات تخص (١٠) متغيرات خاصة بالخدمات المقدمة خلال الزيارة، وهي:

- عدد سيارت الإسعاف

-المفارز الطبية

-والمتنقلة

- الآليات

- باصات نقل الزائرين

-حاويات النفايات

- الملاك البشري الضيفي

-الوقود المتوافر

- محطات الطاقة الكهربائية المتنقلة

-المواكب الحسينية

والتي اخذت من النشرات الإحصائية السنوية لمركز كربلاء باستعمال الاختبارات المعلمية وهو اختبار تحليل التباين باتجاه واحد. معنوية الانموذج الممثل للعلاقة بين المتغيرات كون قيمة Sig. البالغة (٠,٠٠٠) وهذا يدل على دقة نموذج تحليل التباين الاحادي للبيانات المدروسة. ان للمتغيرات الخدمية للزيارة الأربعينية تاثيراً معنوياً وقد سببت الاختلاف في تأثيرها على الزيارة الأربعينية خلال السنوات الخمسة. المتغيران: عجلات الإسعاف والآليات قد سببت الفرق المعنوية اي لها تأثير فعال في الزيارة الأربعينية المتغيرين المفارز الحكومية الطبي والآليات قد سببت الفرق المعنوي اي هنالك تأثير لهما على الزيارة الأربعينية. المتغير: المستشفيات

الثابتة والمتنقلة والمتغيرات الاخرى جميعها سبب في التأثير على الخدمات للزيارة الأربعينية. واوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالخدمات المقدمة للزائرين خلال الزيارة الأربعينية وذلك لإنجاح مراسيم هذه الزيارة العظيمة. وتوفير عدد أكبر من المفارز الطبية خلال مدة الزيارة الاربعينية. الاهتمام بالمستشفيات الثابتة والمتنقلة لما لها الأثر في دعم زائري الزيارة الأربعينية.

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، اختبار معلمي، ANOVA، الدلالة الإحصائية.

Analysis of some service variables during ziarat al'arbaein

Karima Abdul-Kadhim Muharb Al-Khafaji

University of Babylon - College of Education for Pure Sciences

Sada Fayed Muhammad
Jaafar Ali Farhan Mansour

Karbala University - College of Administration and Economics

Abstract:

This research investigates the impact of services provided during the Arbaeen pilgrimage, represented by ten variables: (ambulance vehicles, medical units, stationary hospitals, mobile hospitals, machinery, pilgrim transportation buses, waste containers, guest personnel, available fuel, mobile power stations, and Hussaini processions). The values of these variables were obtained from the annual statistical reports of Karbala Center for Studies and Research. The one-way analysis of variance (ANOVA) test was used to determine the effect of these services during the Arbaeen pilgrimage over five years.

The study found that the provided service variables during the Arbaeen pilgrimage have a significant impact. Ambulance vehicles and machinery showed a statistically significant difference, indicating their effective role in the Arbaeen pilgrimage. Similarly, government medical units and machinery also showed a significant difference, indicating their impact during the Arbaeen pilgrimage. Stationary and mobile hospitals, along with the remaining variables, all contributed to the impact on the services during the Arbaeen pilgrimage.

The study recommends the continuation and focus on the services provided to the visitors during the Arbaeen pilgrimage to ensure the success of this significant event. Additionally, it suggests providing a larger number of medical units during the Arbaeen pilgrimage and paying attention to stationary and mobile hospitals for their supportive role to the visitors.

Keywords: forty visit, teachers test, ANOVA, statistical significance.

مقدمة:

تعد زيارة الأربعين من أهم المناسبات عند الشيعة إذ تخرج مواكب العزاء في مثل هذا اليوم ويتوافد مئات الآلاف من الشيعة من كافة أنحاء العالم إلى أرض كربلاء لزيارة قبر الحسين.ويحضر الملايين من الزوار إلى كربلاء مشيًا على الأقدام بأطفالهم وشيوخهم من مدن العراق البعيدة حاملين الرايات تعبيرًا عن النُصرة إذ يقطع بعضهم ما يزيد على ٥٠٠ كيلومتر مشيًا، ويقوم أهالي المدن والقرى المحاذية لطريق الزائرين بنصب سرادقات (خيام كبيرة) أو يفتحون بيوتهم لاستراحة الزوّار وإطعامهم معتبرين ذلك تقربًا إلى الله وتبركًا وقد ورد عن الأمام العسكري عليه السلام قوله أن علامات المؤمن خمسة: التختم باليمين، وتعفير الجبين، وصلوات إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. وتقول الروايات أن أول من زار الحسين في يوم الأربعين كان الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري إذ صادف وصوله من المدينة المنورة إلى كربلاء في ذلك اليوم وهو يوم وصول ركب حرم الحسين (نسائه وأيتامه) برفقة الإمام علي بن الحسين زين العابدين (السجاد) وعمته زينب، فالتقوا هناك ونصبوا مناحة عظيمة، أصبح إحياء ذكراها من السنن المستحبة المؤكدة عند أتباع أهل البيت، وتسمى هذه الذكرى محليًا في العراق زيارة مردّ الرؤوس (أي: رجوع أو عودة الرؤوس) لأن رؤوس الحسين وبعض من قُتل معه من اصحابه وأهل بيته أُعيدت لدفنها مع الأجساد، بعد أن أخذها جيش بني أمية إلى يزيد، وطافوا بها تباهيًا بالنصر.

والأربعين أو الأربعينية الحسين هو اليوم العشرين من شهر صفر، والذي يوافق مرور أربعين يومًا على مقتل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب في معركة

كربلاء على يد جيش عبيد الله بن زياد. يُحزن به في العالم في كل عام عند الشيعة لإحياء ذكرى الحسين وأهل بيته وأصحابه. وبحسب بعض الروايات فقد قامت زينب بنت علي وعلي بن الحسين السجاد وبرفقة الأيتام وأطفال الحسين بالسفر إلى أرض كربلاء لزيارة قبر الحسين في ٢٠ صفر ٦١ هـ

وتعد الاختبارات الإحصائية احدى الفروع الحيوية للإحصاء الاستدلالي (الاستنتاجي) وهي اساليب إحصائية تحليليه يتم بموجبها التوصل الى استنتاجات مهمة عن المصدر الذي جمعت منه البيانات والى اتخاذ القرارات اللازمة والتنبؤ بما ستؤول اليه الظاهرة في المستقبل. وبعض من هذه الاساليب الإحصائية ما يعتمد على افتراضات وشروط وتعتمد على معلمات ومؤشرات لنوع معين من التوزيعات الإحصائية والتي تدعى بالاختبارات المعلمية والاخر ما لا يعتمد على شروط او قيود مثل ما تتطلب الاختبارات المعلمية وان توزيع البيانات فيها غير معروف.

مكانة زيارة الأربعين :

إذا كان يوم الأربعين من النواميس المتعارفة للاعتناء بالفقيد بعد أربعين يومًا، فكيف نفهم هذا المعنى عندما يتجلى في موضوع الحسين عليه السلام، الذي بكته السماء أربعين صباحًا بالدم، والأرض بكت عليه أربعين صباحًا بالسواد، والشمس بكت عليه أربعين صباحًا بالكسوف والحمرة. ومثل ذلك فالملائكة بكت عليه أربعين صباحًا، وما اختضبت امرأة منا ولا أدهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبرة من بعده كما جاء في مستدرك الوسائل للنوري، ص٢١٥، باب ٩٤، عن زرارة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام. وجرت العادة في الحداد كذلك على الميت أربعين يومًا فإذا كان يوم الأربعين أقيم على قبره الاحتفال

بتأبينه. لكن الأربعين لسيد الشهداء يعني إقامة وتخليد تلك المزايا التي لا تحدها حدود والفواضل التي لا تعد ـ لذا فإن إقامة المآتم عند قبره الشريف في الأربعين من كل سنة إحياء لنهضته وتعريف بالقساوة التي ارتكبها الأمويون ولفيفهم، وكلّما أمعن الخطيب أو الشاعر في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وذكر مصيبته وأهل بيته عليهم السلام تفتح له أبواب من الفضيلة كانت موصده عليه قبل ذلك ولهذا اطردت عادة الشيعة على تجديد العهد بتلكم الأحوال يوم الأربعين من كل سنة ولعل رواية أبي جعفر الباقر عليه السلام أن السماء بكت على الحسين أربعين صباحًا تطلع حمراء وتغرب حمراء تلميحُ إلى هذه الممارسة المألوفة بين الناس. وحديث الإمام الحسن العسكري عليه السلام: علامات المؤمن خمس صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والتختم باليمين وتعفير الجبين يرشدنا إلى تلك الممارسة المألوفة بين الناس ـ حيث أن تأبين سيد الشهداء عليه السلام وعقد الاحتفالات لذكره في هذا اليوم إنما يكون ممن يمتّ له بالولاء والمشايعة ولا ريب في أن الذين يمتون له بالمشايعة هم المؤمنون المعترفون بإمامته. فالواجب إقامة المآتم في يوم الأربعين من شهادة كل واحد منهم وحديث الإمام العسكري عليه السلام لم يشتمل على قرينة لفظية تصرف زيارة الأربعين إلى خصوص الحسين عليه السلام إلا أن القرينة الحالية أوجبت فهم العلماء الأعلام من هذه الجملة خصوص زيارة الحسين عليه السلام لأن قضية سيد الشهداء هي التي ميزت بين دعوة الحق والباطل ولذا قيل الإسلام بدؤه محمدي وبقاؤه حسيني وحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (حسين مني وأنا من حسين) يشير إلى ذلك. ويتجلى مما ذكر بأن المراد زيارة الأربعين إذ فيه إرشاد الموالين لأهل البيت عليهم السلام ويؤكدها الشوق الحسيني، ومعلوم أن الذين يحضرون في الحائر الأطهر بعد مرور أربعين يومًا من ذكرى مقتل سيد شباب أهل الجنة هم المشايعون له السائرون على إثره. ويشهد له عدم تباعد العلماء الأعلام عن

فهم زيارة الحسين عليه السلام في الأربعين في العشرين من صفر من هذا الحديث المبارك منهم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في التهذيب، ح٢، ص١٧، باب فضل زيارة الحسين عليه السلام فإنه بعد أن روى الأحاديث في فضل زيارته المطلقة ذكر المقيد بأوقات خاصة ومنها يوم عاشوراء وبعده روى هذا الحديث وفي مصباح المتهجد ص٥٥١ ذكر شهر صفر وما فيه من الحوادث ثم قال: وفي يوم العشرين منه رجوع حرم أبي عبد الله عليه السلام من الشام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وورود جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء لزيارة أبي عبد الله صلى الله عليه وآله فكان أول من زاره من الناس. وقال العلامة الحلي في المنتهى كتاب الزيارات بعد الحج يستحب زيارة الحسين عليه السلام في العشرين من صفر. ونقل المجلسي أعلى الله مقامه في مزار البحار، في فضل زيارته عليه السلام وغيرهم من علماء الأمة.

الطرائق المعلمية

ان مصطلح طرق معلمية PARAMETRIC METHODS يطلق على الطرق التي تستخدم للاستدلال على معلم وتستند إلى افتراضات قوية حول توزيع المجتمع، بينما يستخدم مصطلح طرق لا معلمية NONPARAMETRIC METHODS أو طرق غير معتمدة على التوزيع DISTRIBUTION-FREE METHODS وبهذا فان اختبار T للوسط الحسابي، مثلًا، طريقة معلمية لانها تستخدم الاستدلال على معلم هو الوسط الحسابي للمجتمع وتفترض توزيعًا طبيعيًا محددًا للمجتمع، في حين طريقة مثل اختبار لجودة التوفيق لا معلمية لأنها لا تستخدم للاستدلال على معلم إضافة إلى أنها لا تفترض توزيعًا معينًا للمجتمع. غير انه يجب إن يكون واضحًا إن أيا من المصطلحين (طرق لا معلمية) و (طرق غير معتمدة على التوزيع) لا يعكس دائمًا الواقع تمامًا. ذلك إن الكتاب الذين يستخدمون

مصطلح (طرق لا معلمية) يطلقونه حتى على تلك الطرق التي يمكن استخدامها للاستدلال على معلم، كما إن مصطلح (طرق غير معتمدة على التوزيع) تم إطلاقه على تلك الطرق التي تتطلب بعض الافتراضات العامة حول توزيع المجتمع .

ورغم أن بعض الإحصائيين مثلًا Lindgren (1968) و Kendall & Sundrum (1953)) يفضل التمييز بين الطرق التي لا تعتمد على معرفة توزيع المجتمع وتلك التي لا تسعى للاستدلال على معلم فيطلق مصطلح طرق غير معتمدة على التوزيع على الأولى وطرق لا معلمية على الثانية .

الاختبارات المعلمية تتعامل مع خصائص المجتمع أو ما يسمى معالمه، وهذه الاختبارات المعلمية لا يمكن تطبيقها إلا في حالة توافر شروط معينة مثل أن يكون توزيع المجتمع طبيعيًا أو أن يكون حجم العينة كبير أو صغير أو أن تكون هناك شروطاً خاصة فيه للتباين وغيرها من الشروط. وعند عدم توافر شروط الاختبارات المعلمية فإننا لا نستطيع تطبيقها، وبالتالي فإننا سنحتاج لبديلاٍ وهذا البديل هو الإختبارات الغير معلمية ومن الجدير ذكره أن هناك الكثير من التساؤلات التي لاتجيب عليها الاختبارات المعلمية مثل الاسئلة التي تتعلق بترتيب قيم البيانات وليس القيم نفسها تكتسب الطرق الإحصائية اللامعلمية جاذبية خاصة لدى العاملين في مجال البحث العلمي. ومن أسباب ذلك أنها لا تتطلب افتراضات قوية حول توزيع المجتمع كما هو الحال عادة في طرق الإحصاء المعلمي، فضلاً عن أن بعضها يمكن استخدامه حتى في حالة البيانات المقاسه بمقاييس دنيا كالمقياس الاسمي مثلًا.

مزايا وعيوب الطرق اللامعلمية

تمتاز الطرق اللامعلمية بعدة مزايا مقارنة بالطرق المعلمية ومن أهمها:-

١. قلة الافتراضات المطلوبة

٢. إمكانية التطبيق على البيانات الوصفية والترتيبية

٣. السرعة في جمع البيانات وتحليلها

٤. سهولة الفهم

٥. إمكانية إعطاء عبارات احتمالية مضبوطة

٦. سعة مجال التطبيق

ومن الناحية الأخرى تعاني الطرق اللامعلمية من عيوب ينبغي التنبه لها ومن هذه:

١. الحسابات في الطرق اللامعلمية قد تغدو بالغة التعقيد إذا كان حجم العينة كبيرًا.

٢. الاختبارات بصفة عامة اقل قوة في الطرق اللامعلمية منها في شبيهاتها المعلمية لاسيما في حالة العينات الكبيرة وعند تحقق الافتراضات التي تقوم عليها الطريقة المعلمية. ذلك أن هذه الافتراضات تحدد عادة في الطريقة المعلمية حتى تحقق لها القوة.

٣. قلة الافتراضات، وعدم اشتراط عينات كبيرة، وسهولة الحسابات المطلوبة في معظم الطرق اللامعلمية يشجع الكثير من الباحثين أحيانا على تفضيل الطريقة اللامعلمية رغم وجود طريقة معلمية ذات قوة اكبر.

تحليل التباين الأحادي: One way ANOVA

بصورة عامة تحليل التباين هو علاقة خطية بين واحد او اكثر من المتغيرات التابعة(المعتمدة)، وواحد او اكثر من المتغيرات المستقلة بشرط ان تكون المتغيرات

التابعة من النوع الوصفي(النوعي)، اما المتغيرات المستقلة فيمكن ان تكون من النوع الكمي او الوصفي او الاثنين معًا . وتحليل التباين الاحادي في اتجاه واحد ONE-WAY ANOVA هنا يكون لدينا متغير تابع واحد، ومتغير مستقل واحد بحيث ان:

ليكن لدينا من المجموعات يراد استعمالها وخصص لكل مجموعة من الوحدات (تكرار كل مجموعة)، فإن الاستجابات بالرموز يمكن أن توضح في الجدول(١) الآتي:

جدول (١) يمثل الاستجابات بالرموز

TREATMENTS	OBSERVATIONS						
	1	2					
1							
2							

إذ ان :تمثل النتيجة أو الأستجابة عند القطعة الواقعة تحت تأثير المجموعة .

وإن :مجموع إستجابات(نتائج) المجموعة في من القطع (التكرارات)

وإن:مجموع إستجابات من المجموعات (مجموع إستجابات جميع القطع للتجربة).ولغرض اختبار معنوية الفروق لبين لمجموعات فيمكن اعتماد الجدول (٢) في أدناه الذي يمثل جدول تحليل التباين.

جدول (٢) تحليل التباين

مصادر التباين SOURCES OF VARIATION (S.O.V)	درجات الحرية DEGREES OF FREEDOM (D.F)	مجموع المربعات SUM OF SQUARES (S.S)	متوسط المربعات MEAN SQUARES ((M.S
TREATMENTS			
ERROR			
TOTAL			

فإذا كانت المحسوبة في الجدول أعلاه أكبر من القيمة الجدولية بمستوى معنوية مساوية لـ ٠,٠٥ أو ٠,٠١ فإن الفروق لبين المجوعات هي فروق معنوية.

الجانب التطبيقي :

في هذا البحث تم الاعتماد على بيانات تخص (١٠) متغيرات خاصة بالخدمات المقدمة خلال الزيارة وهي (X1 عدد سيارت الإسعاف و X2 المفارز الطبية و X3 المستشفيات الثابتة والمتنقلة و X4 الآليات و X5 باصات نقل الزائرين و X6 حاويات النفايات و X7 الملاك البشري الوضيفي و X8 الوقود المتوفر و X9 محطات الطاقة الكهربائية المتنقلة X10 المواكب الحسينية) والتي اخذت من النشرات الإحصائية السنوية لمركز كربلاء للبحوث والدراسات كما في جدول (٣)

جدول (٣) البيانات التطبيقية

.No	١	٢	٣	٤	٥
السنة	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١
AMBULANCE عجلات الإسعاف	٩١	١١٣	١٦٥	٢٣٢	١٤٥
المفارز الحكومية الطبية	٧٦	٨٩	٧٥	٦٣	٧٤
المستشفيات الثابتة والمتنقلة	٨	٨	١٣	١٨	١٧
الآليات	٤٨٣٦٨	٢٥٢٥٧	١٦٥١٣	٩٧٨٧٥	٣١٣٨١
باصات نقل الزائرين	١٦٧	١٨٨	٢١٢	٢٥٦	٢٧٥
حاويات النفايات	٢٠٠	٢٣١	٢٤٤	٣٣٣	٤٠٠
الملاك البشري الضيفي	٤٦٥	٥٤٦	٥٦٤	٦٧٥	٨٣٧
الوقود المتوفر (تنكر)	٢٣١	٣٤٤	٣٢٦	٣٣٤	٤٣٤
محطات الطاقة الكهربائية المتنقلة	١٨	١٩	٢٢	٣١	٣٣
المواكب الحسينية	٩٩٠٠	١٠٧١٤	١٠٢٠٠	١٠٣٦٧	١١٤٢٦

والجدول (٣) يبين الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة:

جدول (٤) المقاييس الوصفية لبيانات الدراسة

المتغير		عجلات الإسعاف	المفارز الحكومية الطبية	المستشفيات الثابتة والمتنقلة	الآليات	باصات نقل الزائرين	حاويات النفايات
Mean		١٤٩	٧٥	١٣	٤٣٨٧٩	٢٢٠	٢٨٢
Std. Deviation		٥٤,٣٦١٧٥	٩,٢٣٥٨٠	٤,٧٦٤٤٥	٣٢٣٥٥,٨١٨٥٧	٤٥,٣٢٤٣٩	٨٢,٦٠٣٢٧
Std. Error		٢٤,٣١١٣١	٤,١٣٠٣٨	٢,١٣٠٧٣	١٤٤٦٩,٩٦١٩٦	٢٠,٢٦٩٦٨	٣٦,٩٤١٣٠
95% Confidence Interval for Mean	Lower Bound	٨١,٧٠١٠	٦٣,٩٣٢٢	٦,٨٨٤٢	٣٧٠٣,٧٤٥٠	١٦٣,٣٢٢٣	١٧٩,٠٣٤٥
	Upper Bound	٢١٦,٦٩٩٠	٨٦,٨٦٧٨	١٨,٧١٥٨	٨٤٠٥٣,٨٥٥٠	٢٧٥,٨٧٧٧	٣٨٤,١٦٥٥
Minimum		٩١,٠٠	٦٣,٠٠	٨,٠٠	١٦٥١٣,٠٠	١٦٧,٠٠	٢٠٠,٠٠
Maximum		٢٣٢,٠٠	٨٩,٠٠	١٨,٠٠	٩٧٨٧٥,٠٠	٢٧٥,٠٠	٤٠٠,٠٠

الملاك البشري الضيفي	الوقود المتوفر (تنكر)	محطات الطاقة الكهربائية المتنقل	المواكب الحسينية			
٦١٧	٣٣٤	٢٥	١٠٥٢١			
١٤٣,٨٠٢٩٩	٧٢,٠٦٣٨٦	٦,٩٤٩٨٢	٥٨٤,٩٥١١١			
٦٤,٣١٠٦٥	٣٢,٢٢٧٩٤	٣,١٠٨٠٥	٢٦١,٥٩٨٠٩			
٤٣٨,٨٤٥٠	٢٤٤,٣٢٠٩	١٥,٩٧٠٧	٩٧٩٥,٠٨٧٣			
٧٩٥,٩٥٥٠	٤٢٣,٢٧٩١	٣٣,٢٢٩٣	١١٢٤٧,٧١٢٧			
٤٦٥,٠٠	٢٣١,٠٠	١٨,٠٠	٩٩٠٠,٠٠			
٨٣٧,٠٠	٤٣٤,٠٠	٣٣,٠٠	١١٤٢٦,٠٠			

باستعمال برنامج SPSS تم استخراج النتائج الخاصة بالاختبارين وكما يأتي:

جدول (٥) اختبار تجانس التباين

Levene Statistic	df1	df2	.Sig
7.489	9	40	000.

جدول (٦) تحليل البيانات الاحادي المعلمي للمتغيرات الخدمية للزيارة الأربعينية

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	.Sig
بين المتغيرات الخدمية	8609064784.020	9	956562753.780	9.134	000.
داخل المتغيرات الخدمية	4189116098.400	40	104727902.460		
Total	12798180882.420	49			

تشير إحصاءة ليفين البالغة (٧,٤٨٩) والقيمة المعنوية البالغة (٠,٠٠٠) الى قبول الفرض العدمي اي ان المتغيرات الداخلة بالدراسة متجانسة فلذلك يمكن اجراء تحليل التباين بموثوقية.الجدول (٦) يشير الى نتائج تحليل التباين بين المتغيرات الخدمة للزيارة الأربعينية

اذ تشير النتائج الى معنوية الأنموذج الخاص بالمتغيرات الخدمية اذ ان قيمة Sig. اقل من ٠,٠٥ وهذا يعني ان للمتغيرات الخدمية للزيارة الأربعينية تأثيراً معنوياً وقد سببت الاختلاف في تأثيرها في الزيارة الأربعينية خلال السنوات الخمسة.

ولغرض معرفة أي من تلك الخدمات كان السبب الأكثر الذي سبب هذه الاختلافات نجري اختبار أقل فرق معنوي بين متوسطات وكما في جدول(٦)

الاستنتاجات:

١. تم الاعتماد على بيانات تخص (١٠) متغيرات خاصة بالخدمات المقدمة خلال الزيارة وهي

- عدد سيارت الإسعاف
- المفارز الطبية
- والمتنقلة
- الآليات
- باصات نقل الزائرين
- حاويات النفايات
- الملاك البشري الضيفي
- الوقود المتوافر
- محطات الطاقة الكهربائية المتنقلة
- المواكب الحسينية) والتي أخذت من النشرات الإحصائية السنوية لمركز كربلاء للبحوث والدراسات باستعمال الاختبارات المعلميةِ وهو اختبار تحليل التباين باتجاه واحد.

٢. يوضح نموذج تحليل التباين أهمية المتغيرات المتمثلة بالخدمات المقدمة خلال الزيارة وذلك من خلال دقة نموج تحليل التباين.

٣. يوجد تأثير للمتغيرات الخدمية للزيارة الأربعينية تأثير معنوي وقد سببت الاختلاف في تأثيرها في الزيارة الأربعينية خلال السنوات الخمسة

٤. إن للمتغيرين: عجلات الإسعاف والآليات تأثير فعال في الزيارة الأربعينية وذلك من خلال قيمة الفرق المعنوي المبين بالجداول.

٥. المتغيران المفارز الحكومية الطبي والآليات لها تأثير في الزيارة الأربعينية وذلك من

خلال الفرق المعنوي لهذين المتغيرين.

٦.المتغير: المستشفيات الثابتة والمتنقلة والمتغيرات الباقية جميعها لها تأثير في الخدمات المقدمة خلال الزيارة الأربعينية.

التوصيات:

١.اوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالخدمات المقدمة للزائرين خلال الزيارة الأربعينية وذلك لإنجاح مراسيم هذه الزيارة العظيمة.

٢.توفير عدد أكبر من المفارز الطبية خلال مدة الزيارة الأربعينية.

٣.الاهتمام بالمستشفيات الثابتة والمتنقلة لما لها من الأثر في دعم زائري الزيارة الأربعينية.

المصادر:

١.كاظم، احسان شريف، القريشي، ٢٠٠٥، الطرائق المعلمية واللامعلمية في الاختبارات الإحصائية، الجامعة المستنصرية

٢.ياسين، حسن طعمة، ٢٠١١م-١٤٣٢هـ، الاختبارات الإحصائية اسس وتطبيقات statistical tests: basics & applications، دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان

٣.نشوان، عماد،٢٠٠٥، المقرر العلمي لمادة الاحصاء التطبيقي، جامعة القدس المفتوحة

٤.شبر، السيد جواد، أدب الطف وشعراء الحسين، دار المرتضي، بيروت.

٥.لطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤هـ ق.

٦.قاضي طباطبائي، السيد محمد علي، تحقيق حول أوّل أربعين للإمام سيد الشهداء عليه السلام، بنياد علمي وفرهنكي شهيد آيت الله قاضي طباطبائي، قم، ١٣٦٨هـ ش

٧. Gonver، W.J(1980)، "Practical Nonparametric statistics "، 2nd ed. New York.

John and sons.

٨. Mood، A.M. (1945)، " On the Asymptotic of efficiency، of certain non-parametric two –sample tests " Ann، Math، statistics.

Multiple Comparisons

Dependent Variable: sample

LSD

(I) codes		Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
	2.00	73.80000	6472.33814	.991	-13007.2833	13154.8833
	3.00	136.40000	6472.33814	.983	-12944.6833	13217.4833
	4.00	-43729.60000	6472.33814	.000	-56810.6833	-30648.5167
	5.00	-70.40000	6472.33814	.991	-13151.4833	13010.6833
1.00	6.00	-132.40000	6472.33814	.984	-13213.4833	12948.6833
	7.00	-468.20000	6472.33814	.943	-13549.2833	12612.8833
	8.00	-184.60000	6472.33814	.977	-13265.6833	12896.4833
	9.00	124.60000	6472.33814	.985	-12956.4833	13205.6833
	10.00	-10372.20000	6472.33814	.117	-23453.2833	2708.8833

	1.00	-73.80000	6472.33814	.991	-13154.8833	13007.2833
	3.00	62.60000	6472.33814	.992	-13018.4833	13143.6833
	4.00	-43803.40000-*	6472.33814	.000	-56884.4833	-30722.3167
	5.00	-144.20000	6472.33814	.982	-13225.2833	12936.8833
2.00	6.00	-206.20000	6472.33814	.975	-13287.2833	12874.8833
	7.00	-542.00000	6472.33814	.934	-13623.0833	12539.0833
	8.00	-258.40000	6472.33814	.968	-13339.4833	12822.6833
	9.00	50.80000	6472.33814	.994	-13030.2833	13131.8833
	10.00	-10446.00000	6472.33814	.114	-23527.0833	2635.0833
	1.00	-136.40000	6472.33814	.983	-13217.4833	12944.6833
	2.00	-62.60000	6472.33814	.992	-13143.6833	13018.4833
	4.00	-43866.00000-*	6472.33814	.000	-56947.0833	-30784.9167
	5.00	-206.80000	6472.33814	.975	-13287.8833	12874.2833
3.00	6.00	-268.80000	6472.33814	.967	-13349.8833	12812.2833
	7.00	-604.60000	6472.33814	.926	-13685.6833	12476.4833
	8.00	-321.00000	6472.33814	.961	-13402.0833	12760.0833
	9.00	-11.80000	6472.33814	.999	-13092.8833	13069.2833
	10.00	-10508.60000	6472.33814	.112	-23589.6833	2572.4833

	1.00	43729.60000*	6472.33814	.000	30648.5167	56810.6833
	2.00	43803.40000*	6472.33814	.000	30722.3167	56884.4833
	3.00	43866.00000*	6472.33814	.000	30784.9167	56947.0833
	5.00	43659.20000*	6472.33814	.000	30578.1167	56740.2833
4.00	6.00	43597.20000*	6472.33814	.000	30516.1167	56678.2833
	7.00	43261.40000*	6472.33814	.000	30180.3167	56342.4833
	8.00	43545.00000*	6472.33814	.000	30463.9167	56626.0833
	9.00	43854.20000*	6472.33814	.000	30773.1167	56935.2833
	10.00	33357.40000*	6472.33814	.000	20276.3167	46438.4833
	1.00	70.40000	6472.33814	.991	-13010.6833	13151.4833
	2.00	144.20000	6472.33814	.982	-12936.8833	13225.2833
	3.00	206.80000	6472.33814	.975	-12874.2833	13287.8833
	4.00	-43659.20000-*	6472.33814	.000	-56740.2833	-30578.1167
5.00	6.00	-62.00000	6472.33814	.992	-13143.0833	13019.0833
	7.00	-397.80000	6472.33814	.951	-13478.8833	12683.2833
	8.00	-114.20000	6472.33814	.986	-13195.2833	12966.8833
	9.00	195.00000	6472.33814	.976	-12886.0833	13276.0833
	10.00	-10301.80000	6472.33814	.119	-23382.8833	2779.2833

	1.00	132.40000	6472.33814	.984	-12948.6833	13213.4833
	2.00	206.20000	6472.33814	.975	-12874.8833	13287.2833
	3.00	268.80000	6472.33814	.967	-12812.2833	13349.8833
	4.00	-43597.20000-*	6472.33814	.000	-56678.2833	-30516.1167
6.00	5.00	62.00000	6472.33814	.992	-13019.0833	13143.0833
	7.00	-335.80000	6472.33814	.959	-13416.8833	12745.2833
	8.00	-52.20000	6472.33814	.994	-13133.2833	13028.8833
	9.00	257.00000	6472.33814	.969	-12824.0833	13338.0833
	10.00	-10239.80000	6472.33814	.122	-23320.8833	2841.2833
	1.00	468.20000	6472.33814	.943	-12612.8833	13549.2833
	2.00	542.00000	6472.33814	.934	-12539.0833	13623.0833
	3.00	604.60000	6472.33814	.926	-12476.4833	13685.6833
	4.00	-43261.40000-*	6472.33814	.000	-56342.4833	-30180.3167
7.00	5.00	397.80000	6472.33814	.951	-12683.2833	13478.8833
	6.00	335.80000	6472.33814	.959	-12745.2833	13416.8833
	8.00	283.60000	6472.33814	.965	-12797.4833	13364.6833
	9.00	592.80000	6472.33814	.927	-12488.2833	13673.8833
	10.00	-9904.00000	6472.33814	.134	-22985.0833	3177.0833

	1.00	184.60000	6472.33814	.977	-12896.4833	13265.6833
	2.00	258.40000	6472.33814	.968	-12822.6833	13339.4833
	3.00	321.00000	6472.33814	.961	-12760.0833	13402.0833
	4.00	-43545.00000-*	6472.33814	.000	-56626.0833	-30463.9167
8.00	5.00	114.20000	6472.33814	.986	-12966.8833	13195.2833
	6.00	52.20000	6472.33814	.994	-13028.8833	13133.2833
	7.00	-283.60000	6472.33814	.965	-13364.6833	12797.4833
	9.00	309.20000	6472.33814	.962	-12771.8833	13390.2833
	10.00	-10187.60000	6472.33814	.123	-23268.6833	2893.4833
	1.00	-124.60000	6472.33814	.985	-13205.6833	12956.4833
	2.00	-50.80000	6472.33814	.994	-13131.8833	13030.2833
	3.00	11.80000	6472.33814	.999	-13069.2833	13092.8833
	4.00	-43854.20000-*	6472.33814	.000	-56935.2833	-30773.1167
9.00	5.00	-195.00000	6472.33814	.976	-13276.0833	12886.0833
	6.00	-257.00000	6472.33814	.969	-13338.0833	12824.0833
	7.00	-592.80000	6472.33814	.927	-13673.8833	12488.2833
	8.00	-309.20000	6472.33814	.962	-13390.2833	12771.8833
	10.00	-10496.80000	6472.33814	.113	-23577.8833	2584.2833

10.00	1.00	10372.20000	6472.33814	.117	-2708.8833	23453.2833
	2.00	10446.00000	6472.33814	.114	-2635.0833	23527.0833
	3.00	10508.60000	6472.33814	.112	-2572.4833	23589.6833
	4.00	-33357.40000-*	6472.33814	.000	-46438.4833	-20276.3167
	5.00	10301.80000	6472.33814	.119	-2779.2833	23382.8833
	6.00	10239.80000	6472.33814	.122	-2841.2833	23320.8833
	7.00	9904.00000	6472.33814	.134	-3177.0833	22985.0833
	8.00	10187.60000	6472.33814	.123	-2893.4833	23268.6833
	9.00	10496.80000	6472.33814	.113	-2584.2833	23577.8833

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

الزيارة الاربعينية وآثرها في معدلات الفقر والبطالة في محافظة كربلاء (تشخيص واقعها في ظل جائحة كورونا)

م. د نغم حميد عبد الخضر الياسري
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة واسط
nabedalkhdar@uowasit.edu.iq

د. رباب ناظم خزام العكيلي
وزارة النفط/ شركة توزيع المنتجات النفطية/ فرع واسط
drrabab352@gmail.com

ملخص البحث

تعُد زيارة الأربعين من أكبر المناسبات الدينية وأهمها لدى الزائرين سواء على الصعيد المحلي أو على الصعيد الدولي، إذ يتوافد الملايين من الزوار إلى كربلاء المقدسة لأجل اداء هذه الشعيرة المقدسة هذه الثورة الكبيرة تحمل بين طياتها آثار اقتصادية واجتماعية متعددة، فعلى الجانب الاقتصادي تعمل هذه الزيارة على توفير العديد من فرص العمل فضلًا عن تنامي حلقات المجتمع على النحو الذي يخفض من معدلات البطالة والفقر فعلى الرغم من انتشار جائحة كورونا وانعكاسها على المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية إلى أن ذلك لم يقلل من أهمية وأثر الزيارة الأربعينية.

يسعى البحث الحالي إلى تقديم أطار نظري عن معدلات الفقر والبطالة ومحاولة تشخيص تداعيات جائحة كورونا على الزيارة الأربعينية وما يتصل بها من أبعاد اقتصادية واجتماعية.

الكلمات المفتاحية : الزيارة الأربعينية، الفقر والبطالة، جائحة كورونا.

The Arbaeen visit and its impact on poverty and unemployment rates in Karbala Governorate (Diagnosis of its reality in light of the Corona pandemic)

M. Dr. Nagham Hamid Abdul Khader Al-Yasiri
Wasit University Faculty of Administration and Economics
Dr.. Rabab Nazim Khozam Al-Aqili
Oil Ministry Petroleum Products Distribution Company/Wasit Branch

Abstract

The Arbaeen pilgrimage is one of the largest and most important religious occasions for visitors، whether at the local or international levels. Therefore، millions of visitors are available to the Holy Karbala to perform this sacred ritual. This great revolution carries with it multiple economic and social effects. On the economic side، this visit works on Providing many job opportunities as well as the growth of community circles in a way that preserves unemployment and poverty rates. Despite the spread of the Corona pandemic and its reflection on economic، social and health indicators، this did not reduce the importance and impact of the fortieth visit.

The current research seeks to provide a theoretical framework on poverty and unemployment rates and an attempt to diagnose the repercussions of the Corona pandemic on the forty-year visit and its related economic and social dimension.

keyword:Arbaeen visitation , poverty and unemployment, Corona pandemic.

المبحث الأول
منهجية البحث

مشكلة البحث

ما هو الدور الذي يمكن أن تمارسه زيارة الأربعين للحد من البطالة وتقليص معدلات الفقر في محافظة كربلاء؟

هدف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق حزمة من الأهداف والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

١. تقديم تأطير فكري ونظري مبسط لظاهرتي الفقر والبطالة وبيان أسبابهما.
٢. تسليط الضور على الفكر الإسلامي ومعالجته لهده المشاكل وفقًا للقران والسنة النبوية الشريفة.
٣. تشخيص تداعيات كورونا على الزيارة الأربعينية ومن ثم انعكاسها على بعض المؤشرات الاقتصادية.

أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، إذ يمكن اعتباره محاولة تستهدف الالتفات إلى أهمية الاستفادة من الزيارة الأربعينية في توفير فرص العمل والدخول لشريحة واسعة من الأفراد من خلال أقامه المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تستهدف تغطية حاجة السوق المحلية فضلًا عن الزائرين أثناء موسم الزيارة، ومن ثمّ لابد من جذب أنتباه صانعي القرار إلى أهمية هذه الزيارة وما ينتج عنها من

آثار اقتصادية يمكن أن تحقق للاقتصاد فوائد متعددة وأهمها التقليل من الاعتماد على المورد النفطي.

فرضية البحث

تعُد الزيارة الأربعينية من أهم المناسبات الدينية التي تمارس دورًا مهمًا في الحد من ظاهرة البطالة والفقر قي محافظة كربلاء.

المبحث الثاني
الإطار النظري للبحث

أولًا: الفقر والبطالة إطار من النظريات والمفاهيم

كانت ولا زالت مشكلتي البطالة والفقر من أهم واعقد المشكلات التي يعاني منها المجتمع، فمنذ أن ادرك الإنسان معنى هذه المشكلة عاشها وتعايش معها وذلك لأن طبيعة النظام تستند إلى ضرورة توافر المقومات الأسس التي تعمل على ضمان تهياه مستلزمات العيش برفاهية من جانب، وتعايش معها لنفس السبب المذكور اجبره على التسليم والإذعان لهذه الصيرورة المصطفة والتي تحاذي طبقة على حساب الأخرى، الأمر الذي نشأ على اساسه مجتمع غني وأخر فقير ومجتمع يعمل (يشترك في الحياة الاقتصادية) وآخر عاطل عن العمل اجباريًا (عدم توافر فرص العمل). بناءًا على ما تقدم يمكن التعرف لهذه الظاهرة بدراسة كل منها بشكل مفصل:

الفقر: مفهوم الفقر وأنواعه

لابد من التعرف إلى أصول وجذور ظاهرة الفقر، إذ تشير الدراسات إلى أن اصل كلمة فقر في اللغة الإنكليزية (POVERTY) قد تم اشتقاقه من الكلمة الفرنسية (POVERTE) لذا تعُد هذه الظاهرة من أقدم الظواهر التي تركت أثارًا اقتصادية واجتماعية وسياسية على كافة المجتمعات التي اصابها هذا الفايروس، ارتبط مصطلح الفقر بالدخل إذ تم التعبير على الأفراد الذين يعانون من الفقر هم الأفراد المحرومون من الدخل والموارد الأسس الضرورية لتلبية متطلبات الحياة (UNDP، 2006:P٥). لذا تعددت وتباينت المفاهيم والمصطلحات التي حاولت وصف ظاهرة

الفقر، إذ عرفت الأمم المتحدة الفقر على أنه يجسد انتهاك للكرامة الإنسانية وذلك لأن الأفراد سيعانون من عدم القدرة على امتلاك الخيارات والفرص، فيما ذهب البنك الدولي إلى وصف الفقر بأنه الحرمان من الرفاه، إذ أن الأفراد الفقراء لا يتمكنون من الحصول على السلع والخدمات الضرورية لمتطلبات الحياة وذلك لأنهم لا يحصلون على دخول كافية تمكنهم من البقاء بكرامة.

ويرتبط الفقر في نفس الوقت بعناصر متعددة إذ ينحدر بالأفراد نحو مستويات متدنية من الصحة والتعليم والأمن فضلًا عن الخيارات والفرص غير الكافية لتحقيق حياة كريمة (Hong Ng et.al، 2013: p2471).

واختلفت المفاهيم المتعلقة بالفقر تبعًا لاختلاف الزاوية والرؤى الفكرية التي تم على أساسها تشخيص ظاهرة الفقر فيعرفه البعض على أنه عدم توافر حد الكفاف من السلع والخدمات الضرورية لحصول الإنسان على حياة كريمة وضمان بقائه. ويكون الفقر على عدة أنواع يمكن ذكر أهمها على النحو التالي:

الفقر النسبي: وهو نوع من أنواع الفقر يتمثل بتواجده على المستوى العالمي من جهة والمستوى المحلي من جهة أخرى، ويقصد به موقع الأفراد أو الأسرة من متوسط دخل ذلك المجتمع، أي ما معناه أن الفقر النسبي يشير إلى امتلاك الأفراد الحاجات الأسس والضرورية مع تدني مستويات المعيشة الأخرى ونوعية الحياة ووظائف وقدرات الأفراد داخل المجتمع.

الفقر المطلق: ويتسم هذا النوع من الفقر بالحرمان الشديد للحاجات الأسس للفرد التي تتمثل بالمأكل والمشرب والصحة والتعليم والسكن فهو لا يعتمد على توفير الدخل وانما طريقة الحصول على الدخل، وينحدر تحت هذا النوع من الفقر

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

مستويان يتمثل المستوى الأول بـ (الفقر المطلق العادي) والذي قدرته المنظمات العالمية ما بين (٢-١) دولار أمريكي ومن يتخطى هذا الحد يعد غنيًا، أما المستوى الآخر يتمثل بـ (الفقر المدقع) وهو حصول الفرد على أقل من دولار أمريكي واحد أي ليس لديه المورد الكافي لحصوله على حاجاته الأسس فضلًا عن الحاجات الأخرى كالصحة والتعليم (لحليح، جصاص، ٢٠١٠: ١٧٤).

الفقر البشري: ويتمثل بعدم القدرة على الوصول إلى حد أدنى من الحاجات والاحتياجات الأساسية، وتشمل حاجات مادية كالطعام والملابس والسكن وحاجات غير مادية كحقوق المشاركة والتعبير عن الرأي والعدالة الاجتماعية (بودبوس، ٢٠١٢: ١).

الفقر المزمن والفقر العارض: وهو الذي يمتد لمدة طويلة من الزمن تقدر بـ (أكثر من خمسة سنوات)، أو يحدث نتيجة الفقر المتوارث من قبل الأجيال. أما الفقر العارض فيحصل نتيجة الظروف الطارئة كـ (الكوارث الطبيعية والحوادث الشخصية).

الفقر الاجتهادي: وهو فقر قصير الأجل لكون العائلة فقيرة مؤقتًا نتيجة تغير نمطها الاستهلاكي أو تراجع قدرتها الشرائية بحيث يكون الفرد مقبولًا اجتماعيًا ولا يتغير هذا النوع من الفقر تبعًا لتغير المكان والزمان وانما يتغير بتغير الأفراد ضمن نفس المجتمع وبنفس المكان (عبيد، ٢٠١٦: ٢٠).

الفقر في أطار المدارس الفكرية

تباينت آراء المدارس لظاهرة الفقر بحسب الواقع والظروف التي كانت سائدة لكل حقبة من الزمن فهنالك من أعطى أهمية كبيرة في دراسة الفقر وهنالك من أعطى تفسيرات للفقر هامشية إلى جانب مواضيع مهمة لذا سنبدأ بتحليل الرؤى الفلسفية للمدارس وفقًا لأهمية هذا المصطلح في تلك المدارس واولها نظرية المدرسة التقليدية (نظرية مالثوس) إذ يمكن تلخيص هذه النظرية من خلال أن التزايد في أعداد السكان سيؤثر على زيادة نسبة الفقر خاصة في البلدان النامية وذلك من خلال تكاثر الإنسان وفقًا لمتوالية هندسية (٢،٤،٦،....) بينما تزداد المواد الغذائية يكون وفقًا لمتوالية عددية (١،٢،٣،....) ومن ثمّ يزداد السكان بنسبة تفوق الزيادة في الموارد الغذائية أي أن مالثوس يرى أن السبب الأساس للفقر يكمن في زيادة أعداد السكان وتكاثرهم بطريقة غير مناسبة لنمو الموارد الغذائية (زهير، ٢٠١٠: ٧١). أما نظرية الحلقة المفرغة للفقر أذ تفسر هذه النظرية الفقر من خلال مستوى الدخل الفردي وتكون بداية هذه الحلقة من خلال انخفاض مستوى النقدية ثم يتبعها انخفاض مستوى الدخل مرة أخرى وهذا يعني أن الفقر هو عبارة عن عملية تنتج هن التخلف البنياني في البلدان النامية. أما مدرسة المنفعة فأنها تذهب إلى وصف الفقر من خلال عدم وصول الأفراد إلى تحقيق مستوى مقبول من المعيشة يتيح لهم تطبيق معايير ومستويات ذلك المجتمع بمعنى أن هذه المدرسة تعتمد على الدخل كمنهاج لتحليل وتحديد حالة الفقر، لذا ترى أن الأفراد وحدهم قادرين على تحديد مصالحهم وكيفية تحقيق منافعهم واشباعهم، لذا يكون دور الدولة في الاقتصاد يقتصر على تبني تلك السياسات التي تستهدف زيادة الإنتاج ومن ثمّ زيادة مستوى التشغيل الأمر الذي يترتب عليه زيادة الدخل ومن ثم تقليص حلقة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الفقر، بمعنى أن الدخل والإنفاق الاستهلاكي في ظل الرؤى الفكرية لهذه المدرسة، تعُد مؤشرات في المستوى المعيشي ومن ثم معايير لتحديد نسبة الفقر (Ravallion، Comparison، ١٩٩٤: ٣-٥). أما نظرية مدخل الحاجات الأسس، فتنطلق من رفض نظريات التراكم التقليدية وترى أن توفير الاحتياجات الأسس للفرد هو الذي يحقق الانطلاق نحو العمل بفاعلية ويرتكز هذا التحليل على النمو من الأسفل إلى الأعلى عبر معالجة حالة الفقر من خلال تلبية الاحتياجات الأسس للأفراد، أن مقاربة الاحتياجات الأسس هي تكملة لعملية النمو الاقتصادي وليست بديلًا له كونها تتطلب أجراء تغيرات في نمو المخرجات (العملية الإنتاجية) بهدف تصبح أكثر اشباعًا للحاجات الأساسية، كما تتطلب أجراء تغيرات هيكلية في تعبئة الموارد الإنتاجية وتخصيصها على نحو يمكنها من رفع الكفاءة الإنتاجية ومن ثمّ زيادة النمو الاقتصادي وأن هذه الزيادة الحاصلة للنمو ناتجة عن زيادة الإنفاق الاستهلاكي وذلك نتيجة تحسن الظروف المعيشية والصحية للقوى العاملة (مصطفى، سانية، ٢٠١٤: ٩٢-٩٤).

البطالة: البطالة وأنواعها

تكمن أهمية تحليل ودراسة مشكلة البطالة في أن أساس عملية التنمية تتجسد برأس المال البشري فضلًا عن تزايد أعداد العاطلين عن العمل ينطوي على مخاطر اجتماعية واقتصادية، إذ تجسد البطالة ظاهرة عالمية وتحديًا لجميع الدول وانظمتها الاقتصادية والسياسية فهي مشكلة تباينت النظريات والتوجهات حول سبل علاجها. إذ تصور هذه المشكلة حالة من اللاتوازن في الاقتصاد القومي وهي بهذا تكون ظاهرة معقدة ومتعددة الجوانب والآثار، لذا لابد من تعرّف هذا المصطلح

من زوايا متعددة، إذ تعرف البطالة على انها التوقف الإجباري (الاختياري في بعض الاحيان) لجزء من القوى العاملة في مجتمع ما على الرغم من توافر القدرة والرغبة في العمل والإنتاج (الوزني، الرفاعي، ٢٠٠٦: ١٦٢).

بينما يذهب الجهاز المركزي للإحصاء في الأمم المتحدة إلى تعريف مشكلة البطالة على أنها تتلخص بأولئك الذين ليس لديهم عمل وكذلك الباحثون عن العمل والنشيطون الذين يرغبون في العمل، كما يشمل الأفراد غير النشيطين الباحثين عن العمل والذين يرغبون في العمل لمدة من الوقت (Strobl and others، 2003، p4).

مما تقدم يتضح أن مفهوم البطالة يتعلق بالمفهوم الاقتصادي للفرد العاطل عن العمل إذ يتفق الاقتصاديون والخبراء وفقًا لتوصيات منظمة العمل الدولية على توصيف العاطل عن العمل بأنه «كل فرد قادر عن العمل ويرغب فيه، ويبحث عنه، ويقبله عند الأجر المتاح ولكن دون جدوى»، ويتطابق هذا المصطلح مع الأفراد العاطلين عن العمل والذين يدخلون سوق العمل لأول مرة، كما أنه يشمل الذين مارسوا العمل سابقًا ولظروف ما اضطروا لتركه (الموسوي، ٢٠١٨، ٣٦).

ويقاس معدل البطالة من خلال قسمة العاطلين عن العمل على إجمالي قوة العمل، بمعنى يعبر معدل البطالة عن النسبة المئوية لقوة العمل من غير العاملين والتي تبحث عن العمل.

في حين يتم احتساب النسبة المئوية لمساهمة القوى العاملة من خلال القوى العاملة مقسومًا على عدد السكان فوق ١٦ سنة، أي انها تجسد النسبة المئوية لما تمثله القوة العاملة من إجمالي السكان في سن العمل (أوسيلفان، وآخرون، ٢٠١٤: ١٥٢).

وتصنف البطالة إلى أنواع عدة من خلال تشخيص الأسباب الاقتصادية التي ساهمت في وجود هذه القوى العاطلة عن العمل في الاقتصاد، لذا يمكن من خلال تحليل سوق العمل أن يتم تقسيم البطالة إلى أنواع مختلفة بحسب اختلاف نمطها والأسباب التي ساعدت في بلورتها على النحو التالي:

تنقسم البطالة بحسب نمط وهيكل النشاط الاقتصادي والمتجسد بظاهرة انخفاض مستوى التشغيل إلى ثلاث أنواع إلى وهي (البطالة الاحتكاكية) أو الانتقالية وتسمى ايضًا في بطالة الاختلال في سوق العمل كونها تنشئ نتيجة لإحلال المكائن والآلات محل قوة العمل في بعض الصناعات، أي انها البطالة التي تحدث على آثر حركة الأفراد بين الوظائف والأماكن المختلفة، إذ يشير الاقتصاديين إلى أن السبب الرئيس في هذا النوع من البطالة يكمن في نقص المعلومات لذا لابد من توفير مركز قومي للمعلومات ذات الصلة لفرص التوظيف الأمر الذي من شأنه أن يقلل من فترات البحث عن العمل كما يتيح للأفراد فرصة المفاضلة بين الإمكانات المتاحة بشكل أكثر فعالية (الأسطل، ٢٠١٤: ٢٤). أما النوع الآخر من هذا التصنيف المتعلق بطبيعة النشاط الاقتصادي يتجسد بـ (البطالة الهيكلية) ويقصد بها البطالة الناتجة عن ذلك التعطل الذي يصيب جانبًا من قوى العمل نتيجة جملة من التغيرات الهيكلية الحاصلة في الاقتصاد الوطني والتي تقود إلى حالة من اللاتناسب بين فرص التشغيل المتاحة وبين امكانيات الباحثين عن العمل وتعزى تلك التغيرات إلى تغير الطلب على المنتجات وذلك على آثر التغير في العادات الاستهلاكية أو حدوث تغير في الفن التكنلوجي المستعمل أو تغيرات في سوق العمل نفسه، ويعرف هذا النوع من البطالة بأنه البطالة الناشئة نتيجة الاختلاف والتباين بين هيكل توزيع

القوى العاملة وهيكل الطلب عليها (الدباغ، الجومرد، ٢٠٠٣: ٣٩٣). أما النوع الثالث من البطالة فيسمى بـ (البطالة الدورية) ويقصد بها تلك البطالة الناشئة في الاقتصادات الحرة نتيجة تقلب فترات النشاط الاقتصادي بين التوسع والركود وفقًا لطبيعة الدورة الاقتصادية التي يمر بها البلد لذا سيزداد حجم التشغيل في فترات التوسع الاقتصادي، ويحدث العكس في فترات الانكماش والركود إذ سينخفض حجم التشغيل وترتفع معدلات البطالة. أن التميز بين هذه الأنواع الثلاثة من البطالة بحسب طبيعة النشاط الاقتصادي تمكن الاقتصاديين من تحديد حالة سوق العمل كما يمكن أن تظهر مستويات مرتفعة للبطالة الاحتكاكية والهيكلية على الرغم من حالة توازن سوق العمل (ساملسون، هاوس، ٢٠٠٦: ٦٩١).

تقسم البطالة بحسب طبيعة التشغيل (نمط التوظيف) إذ تصنف البطالة بحسب نمط التشغيل إلى نوعين أساسين هما (البطالة الظاهرة) ويطلق على هذا النوع من البطالة بالبطالة الصريحة أو البطالة السافرة ويقصد بها حالة التعطل الكلي الظاهر والتي تعاني منها بعض الاقتصادات أي وجود عدد من الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه عند مستوى الأجر السائد لكن دون جدوى، وأن هذا النوع من البطالة يكون ناتج عن نقص التشغيل كما أنه ينطوي على أنواع عدة من البطالة تشمل الأنواع الثلاثة الأولى التي تم ذكرها وفقًا لطبيعة النشاط الاقتصادي فضلًا عن البطالة الناقصة والتي يعبر عنها بنقص التشغيل المتجسد بوجود أفراد يعملون لساعات عمل قليلة ولكن لديهم القدرة ورغبة العمل لساعات أكثر. أما النوع الآخر من البطالة الظاهرة يسمى بـ (البطالة الموسمية) وهي البطالة الناتجة عن نقص التشغيل نتيجة تراجع الطلب الكلي على اليد العاملة في بعض الصناعات والنشاطات الاقتصادية خلال فترات زمنية معينة كما في قطاع السياحة والزراعة أذ

يفقد العاملين وظائفهم المؤقتة في هذه النشاطات (الموسوي، مصدر سابق، ٤١-٤٢). أما النوع الآخر من البطالة والمصنف وفقًا لطبيعة نمط التشغيل فيطلق عليه بـ (البطالة غير الظاهرة) أو البطالة المقنعة ويعد هذا النوع من البطالة هو الأكثر انتشارًا في الاقتصادات ويعرف بأنه زيادة أعداد العاملين فعليًا عن احتياجات العمل أي بمعنى يقصد بهم فئة العاملين في النشاط الاقتصادي دون خلق أي زيادة في الإنتاجية ومن ثمّ فهم لا يقدمون شيئًا للعملية الإنتاجية شأنهم شأن العاطلين عن العمل (جبلز، وآخرون، ٢٠٠٩: ٣٢٠).

البطالة في أطار الرؤى الفكرية للمدارس الاقتصادية

تُعد ظاهرة البطالة من أكبر المشاكل والتحديات التي تواجه الاقتصاد كونها تترك آثارًا اقتصادية واجتماعية وسياسية، لذا كانت مشكلة البطالة محطًا لصراعات فكرية وفلسفية بين المدارس والاقتصاديين باختلاف مذاهبهم وافكارهم محاولين بذلك تشخيص أسباب وسبل الوقاية والعلاج فيها، لذا لابد من التعرف لأهم آراء المدارس الاقتصادية التي حاولت الكشف عن البطالة وأسبابها وابعادها وكما موضح التالي:

ترى المدرسة الكلاسيكية أن الاقتصاد في الوضع الطبيعي يكون دائمًا في توازن، أي بمعنى أنه لا يوجد هناك بطالة إجبارية ويرفضون فكرتها لأنهم يبنون تحليلاتهم وفقًا لافتراض سيادة المنافسة التامة كما يدعون أن مرونة الأسعار والأجور هي كفيلة بتحقيق التوازن لسوق العمل أي بمعنى أن وجود البطالة يعني أن العمال هم يرفضون مستويات الأجور المنخفضة السائدة في السوق ومن ثمّ فأن المدرسة الكلاسيكية ترفض فكرة وجود البطالة الإجبارية (القريشي، ٢٠٠٧: ١٩٧).

قامت النظرية الكنزية بتفسير ظاهرة البطالة من خلال دحض الافتراضات الرئيسية للنظرية الكلاسيكية، إذ عبر كينز على أن السبب الرئيسي لمشكلة البطالة لا يرتبط بالأجر الحقيقي وانما في الطلب الفعال، لذا لابد من تنشيط الطلب الفعال بهدف تحقيق الاستخدام الكامل للقضاء على الفجوة الناتجة عن الفرق بين الطلب الكلي والناتج، أي أن البطالة في أطار المدرسة الكينزية تكون ناتجة عن عدم قدرة الطلب الكلي من امتصاص الناتج المحتمل الإجمالي ولذا يطلق على البطالة في أطار هذه المدرسة بطالة قصور (الموسوي، ٢٠٠٥: ٣٣٧).

أما بالنسبة للرؤى الفلسفية في أطار الفكر النيوكلاسيكي ذات الصلة بمشكلة البطالة فنجد أن انصار هذه المدرسة لا يبتعدون كثيرًا في تحليلاتهم عن الرؤى الفكرية للمدرسة التقليدية وذلك لاستنادهم على قانون ساي، إذ ترى هذه النظرية أن العرض والطلب على التشغيل يكون ضمن نطاق معدلات الأجور لأنهم يفترضون أن الاقتصاد في حالة توازن ومن ثمّ فأن وجود البطالة هو اختياري كونهم يستبعدون تأثر العمال بالوهم النقدي وأن الأجر الأسمى لا يؤثر على سلوك الباحثين عن العمل في حالة المستوى العام للأسعار يتغير بنفس النسبة والاتجاه ومن ثمّ فأن القوة الشرائية للدخل الجديد ستكون كما هي بدون تغيير (الريكاني، ٢٠٢١: ١٠).

أن تصاعد مشكلات البطالة والتضخم في أواخر الستينات من القرن الماضي إلى جانب عجز النظرية الكنزية عن تفسيرها ظهرت النظرية النقدية لتبين أن التقلبات الاقتصادية التي يتعرض لها النظام الرأسمالي تكون ناتجة عن أسباب نقدية وأن النظام الرأسمالي يمتلك القدرة على التصحيح الذاتي لهذه التقلبات، ومن ثمّ يقرون نشوء مشكلة البطالة إلى اخطار السياسة النقدية والتدخل الحكومي، وفي الوقت

نفسه يرون أن مشكلة البطالة يمكن علاجها باستخدام أدوات السياسة النقدية، إذ أن النقود تؤثر على مستوى الدخل والاستخدام لذا فأن الطلب الكلي يتأثر بمستوى الإنفاق النقدي كما أن الأخير يعتمد على كمية النقود مضروبة في سرعة تداولها نظرًا لأن معدلات الأجور لا تنسجم مع الانخفاض في المعروض النقدي والانخفاض في الطلب الكلي لذا سترتفع معدلات البطالة وينكمش مستوى الأعمال نتيجة للانكماش النقدي (الصبيحات، ٢٠١٩: ١٨).

ثانيًا: المنظور الإسلامي للفقر والبطالة

البطالة في أطار الفكر الاقتصادي والإسلامي

سبق وأن بينا مفهوم البطالة في ظل الاقتصاد الوصفي وهو يبتعد كثيرًا من حيث الجوهر من مفهوم البطالة في أطار الرؤى الاسلامية الاقتصادية، إذ تعددت المصطلحات والمفاهيم ذات الصلة بمشكلة البطالة في كتب الفقه الإسلامي ويمكن ذكر أشهر هذه المفاهيم والتي تصف ظاهرة البطالة بأنها «العجز عن الكسب بأي صورة من صور العجز ذاتيًا كالصغر والأنوثة والعته والشيخوخة والمرض أو غير ذاتيًا كالانشغال بتحصيل العلم وكذلك العامل القوي الذي لا يتمكن من تدبير أموره ومعيشيه في الوسائل المشروعة المعتادة أو الغني الذي يمتلك مالًا ولا يستطيع تشغيله وليس من العجز غير الذاتي التفرغ للعبادة مع القدرة على العمل وحاجته إلى الكسب لقوته وقوت من يعول، إذ يرى الفقهاء أن مثل هذا التفرغ حرام ومكروه» (الجرف، ٢٠١٧: ٦٢). وتأسيسًا على ما سبق يمكن تشخيص ثلاثة أنواع من البطالة وفقًا للفكر الإسلامي متجسدة ببطالة المضطر (البطالة الإجبارية)

والتي تعني لا اختيار للإنسان فيها وتكون مفروضة عليه، وتعددت أسبابها هذا فقد تكون نتيجة عدم تعلم المهنة في الصغر أو الافتقاد إلى المعرفة بالتجارة ورأس المال أو الافتقار إلى أدوات الزراعة والمعرفة بالنشاط الزراعي، أما النوع الثاني فتسمى بطالة الكسول (البطالة الاختيارية) أي أن الفرد يكون قادرًا على العمل إلى أن يجنح إلى القعود ويستمرئ الراحة أي أنه يؤثر العيش عالة على الأخرين، فالإسلام يقاوم هذا النوع من البطالة ولا يرضى عن مسلكهم فضلًا عن أن هؤلاء لا حظ لهم في الزكاة كون أم منح الزكاة في هذه الحالة سيزيد من معدل البطالة، فالزكاة لا تعطى الا للعاجزين عن الكسب، أما النوع الثالث وهو بطالة المتواكل (البطالة التعبدية) ويكون هذا النوع من البطالة ناشئ عن الفهم غير السليم لمبادئ الدين فيترك الفرد العمل بحجة التفرغ إلى العبادة (غراب، ٢٠١٩: ٤٧٧-٤٧٠). لذا بحثت الشريعة الإسلامية في طرق مواجهة ومعالجة مشكلة البطالة من خلال القران الكريم والسنة النبوية الشريفة من خلال الحث على العمل والسعي نحو الكسب، فالعمل هو فرض على القادر عليه وحق له في الوقت ذاته، إذ قال تعالى﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا، فَامْشُوا فِي مَناكِبِها، وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك،: ١٥).

ويعد العمل ضربًا من ضروب العبادة وسبيلًا للتقرب من الله تعالى، لذا تعد الشريعة الإسلامية أول من اعطى مفهومًا متكاملًا وشاملًا عن العمل وذلك من خلال ربط العمل بالأيمان وجعله عبادة أي بمعنى عبر الإسلام بمفهومٍ روحيًا عن العمل كما في الوقت نفسه أعطاه مفهومًا اجتماعيًا كونه يحفظ كرامة الإنسان ويسمو به إلى مراتب الفضيلة في حين ذهب في أعطاه مفهومًا اقتصاديًا وذلك كونه وسيلة لتحقيق الكسب (غراب، المصدر السابق: ٤٦٩).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

لذا دعا الفكر الإسلامي إلى مواجهة البطالة من خلال ثلاث طرق تجسدت أولها بالمواجهة الأدبية عن طريق ترسيخ قيم اجتماعية تتمثل فيه نظرة المجتمع والدولة اتجاه العاطل عن العمل بإرادته، في حين كانت الطريقة الثانية لمواجهة مشكلة البطالة متمثلة تأمر الدولة الإسلامية الأفراد بالعمل وجعله فرضًا على كل من هو قادر عن العمل، ويمكن توضيح ذلك من خلال قول النبي ﷺ (لأَن يأخذ أحدكم أُحبُلَهُ ثم يأتي الجبل، فيأتي بِحُزْمَة من حطب على ظهره فيبيعها، فَيَكُفَّ الله بها وجهه، خيرٌ له من أن يسأل الناس، أعْطَوه أو مَنَعُوه) (أبو جريبان، ٢٠٢١: ١٠٣٣). أما الطريقة الثالثة الذي اتبعه الفكر الإسلامي في معالجة البطالة هي قطع المعونة والمساعدة عن كل شخص قادر على العمل، لذا حارب المنهاج النبوي التسول بهدف القضاء على البطالة وتهيئة المجتمع للعمل فلا يبقى فيه عاطل عن العمل أو عالة على غيره الا من عجز عن الكسب كالمريض أو من كان في حكمه، وبهذا تكون الدولة الإسلامية قد وصفت مشكلة البطالة في موضعها الصحيح وعملت على تظهير المجتمع منها. أما البطالة الإجبارية والتي تنشأ عن عدم وجود العدد الكافي من فرص العمل في المجتمع فقد تبنى الإسلام معالجتها من خلال النهي عن الاكتناز والحث على الإنفاق وحث العمال على تعلم المهن والحرف، فضلًا عما تقدم فهناك طرق واساليب أخرى جاء بها الفكر الإسلامي لمعالجة مشكلة البطالة تمثلت بـ (الروماني، ٢٠٠١: ٢٦-٣٧):

- تشغيل العاطلين وارشادهم على العمل.
- النهي عن الكدية والتسول.
- المنظور الإسلامي لمشكلة الفقر

أن مشكلة الفقر من أهم المشكلات التي تتصدر قائمة المشكلات على مستوى

العالم ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الدراسات والخطط التي تقوم بها المؤسسات العالمية والدولية بهدف القضاء على الفقر مع أن الفقر يرتبط بمستوى دخل الفرد إلى أن اقطاره الحقيقية تتسع لتشمل أبعاد اقتصادية واجتماعية وصحية وأمنية كالمرض والأمية والجريمة والعنف في المجتمع، لذا استحوذت هذه المشكلة على أهمية واسعة بالفكر الإسلامي من حيث تشخيص أسبابها الهيكلية وسبل الوقاية وعلاج هذه الظاهرة، فالفقر في الإسلام يتمحور حول بعدين أساسين يتجسد البعد الأول بالبعد المادي للفقر وهو التفرقة وغياب المساوات والقهر بكل أشكاله فضلًا عن أمكانية الحصول على الحد الأدنى من المتطلبات الضرورية اللازمة للحياة كما يتمثل بكل صور الجوع وسوء التغذية والنشر وانعدام الجانب الصحي، أما البعد الآخر والمتمثل بالعد الوجودي للفقر (البعد غير المادي) يتلخص هذا البعد بقدرة الإنسان على بلوغ غرضه وفقدان السلوك الحسن وانعدام الثقة بالنفس، إذ أن الفقر في أطار الفكر الإسلامي غير مرتبط بالتملك وانما بالكينونة كون الاقتصاد الإسلامي هو اقتصاد قائم على الوجود القيمي أولًا ثم الاعتبارات المادية إذ تعد الأخيرة ضرورية في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي (برقوق، ٢٠١١: ٥).

ويترك الفقر جملة من الآثار السلبية على الفرد والمجتمع، إذ يمكن تلخيص هذه الآثار من خلال عدة جوانب وعلى النحو الآتي:

الأثر على العقيدة الدينية: يعُد الفقر بكافة أنواعه ولاسيما الفقر المدقع نت أخطر الآفات التي تصيب العقيدة الدينية للفرد خاصة أذ تواجد بمجتمع ما فقر مدقع وثراء فاحش، إي سيكون الفقير هو الكادح الساعي والمترف هو المتبطل والقاعد آنذاك سيكون الفقر مدعاة للشك في حكمة التقدير والتنظيم الإلاهي

للكون، أن هذا الانحراف والتشكيك بالعقيدة يكون ناشئ عن الفقر والذي ينشأ عن سوء التوزيع ويصف الأمام علي عليه السلام الفقر بقوله «الفقر الموت الأكبر» (لجنة التأليف والترجمة، بدون سنة نشر: ٣٤).

الأثر على الأخلاق والسلوك: أن الفقر يترك أثرًا على السلوك واخلاق الفرد، إذ يؤدي به إلى طريق لا تراضاه الفضيلة ولا المبادئ الإسلامية في المجتمع، لهذا قالو «صوت المعدة أقوى من صوت الضمير» للإشارة على أن تفاقم الفقر والحرمان سيقود في النهاية إلى التشكيك في القيم الأخلاقية نفسها وعدالة مقاييسها مما يؤدي إلى الانخراط في اعمال منافية للأخلاق كالسرقة والجريمة والرشوة وغيرها. فلو تتبعنا بعض أمثلة خطر مشكلة الفقر على الاخلاق والسلوك كالرشوة مثلًا، إذ حرم الإسلام الرشوة ولعن الله تعالى الراشي والمرتشي والرائش والذي بينهما كونها تبذل لأجل احقاق الباطل أو ابطال الحق أو الامتناع عن أداء الواجب لذا فهي من كبائر الذنوب، وبين الرسول صلى الله عليه وآله مدى شدة وأثر الفقر على من يتصف به وما يتركه من تأثير على سلوكه وتعاملاته فقال صلى الله عليه وآله «خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءً، فَإِذَا صَارَ رِشْوَةً عَلَى الدِّينِ فَلَا تَأْخُذُوهُ وَلَسْتُمْ بِتَارِكِيهِ، يَمْنَعُكُمُ الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ « (الهشملون جواد عبد المحسن، ٢٠٢٠: ١).

الأثر على الاستقرار والمجتمع: يتسبب الفقر في أثار خطيرة على الأسرة ومن ثم على المجتمع واستقراره فيعمل على تفكيك الأسر ويضعف من تماسكها كون يكون سببًا في تأخر الزواج وتكوين العوائل لدى الشباب وذلك لما ينطوي على أعباء ونفقة ويتراوح أثر الفقر على المجتمع من حيث الحدة من خلال تباين الأسباب الكامنة وراء نشور الفقر، فإذا كان الفقر ناشئًا عن ندرة الموارد وتزايد أعداد السكان قد

يترك أثرًا اقل حدة على المجتمع من ذلك الفقر الناشئ نتيجة سوء توزيع الموارد، إذ ستكون هنالك طبقة قليلة مترفة ومنعمة على حساب طبقة واسعة تعاني من الفقر والبؤس الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب المجتمع وتخلل أركانه واتساع الفجوة بين طبقاته (القرضاوي، ١٩٧٣: ٢٢). لذا لا بد من المحافظة على وجود طبقة متوسطة في المجتمع من أجل ديمومة استقراره.

سعى الفكر الإسلامي الاقتصادي إلى معالجة مشكلة الفقر من خلال تبني حزمة من الحلول والمعالجات التي تستهدف تخفيف وطأة الفقر وبنفس الوقت تعمل على تخليص الفرد والمجتمع من الآثار السلبية التي يتركها الفقر فقد عالج الإسلام هذه المشكلة من خلال أمرين أساسين يتجسد الأمر الأول في ضمان المحافظة على الكرامة الإنسانية من خلال تحقيق المساوات بين الاجناس والطبقات وجعل المفاضلة تقوم على أساس العمل الصالح والتقوى والإنتاج، أما الأمر الثاني فأنه يتجسد من مبادئ التكافل الاجتماعي من خلال عدة معالجات يمكن تجسيدها على النحو التالي:

الحث على العمل والسعي للحصول عليه فلابد لكل فرد قادر على العمل أن يسعى ويعمل من أجل أن يحافظ على كرامته كما أن العمل هو عبادة يثاب عليها الإنسان لما يحققه من نفع يعود على الفرد نفسه وعلى الجميع بأكمله وفي تأكيد ذلك قول النبي ﷺ « ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ ، خيرًا من أنْ يأكلَ من عمَلِ يدِهِ وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ كان يأكلُ من عمَلِ يدِه» ، وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده (موسوعة الأحاديث النبوية).

من أوجه التكافل الاجتماعي أوجب الإسلام على أرحام واقارب الفقير

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الميسورين أن يتكفلوا بمن أصابه الفقر من ارحامهم نتيجة العجز عن العمل أو الشيخوخة أو وفاة من تقع عليه الإعالة بهدف تحقيق التكافل والتراحم وفقًا لقول الله سبحانه وتعالى ﴿وَآتِ ذَا القربى حَقَّهُ﴾ (الأسراء: ٢٦)، كما أن السنة النبوية الشريفة قد أكدت على صلة الأرحام وتكفلهم ومواساتهم في فقرهم وأن هذا العمل مقرون بسعة في الرزق فقول الرسول ﷺ(مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ له فِي رِزْقِهِ، وأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) (السبت، ٤٠- باب بر الوالدين وصلة الارحام).

الحل الثالث الذي أوجبه الإسلام بهدف تحقيق التكافل الاجتماعي والذي يتجسد بالزكاة، أي أن الله تعالى أوجب للفقير نصيبًا من أموال الزكاة وفقًا لقوله عز وجل ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِّ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِّ وَاللهُّ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة،: ٦٠)، أي بمعنى أن تؤمن نفقات الفقير من مال الزكاة دون أي منة أو فضل لأحد عليه بل جعل الله عز وجل حقًا له في مال الأغنياء.

ومن أوجه التكافل الاجتماعي التي سنها الإسلام لمكافحة ومعالجة الفقر في المجتمع هي الصدقات فالمقصود بالصدقة هي العطية (أي ما يتم اعطاه من أموال) والتي ينبغي بها الثواب عند الله عز وجل، وقد حثت الشريعة الإسلامية والاحاديث النبوية على اخراج الصدقات كما شخصت الأحاديث النبوية فضلها، إذ دعا الرسول ﷺ المؤمنين على مساعدة اقاربهم الفقراء (الذين نفقتهم ومساعدتهم غير واجبة على الفرد) فضلًا عن مساعدة الجيران والفقراء وأكد في حديثه الشريف على أن الصدقة على الأقارب تكون مضاعفة وذلك وفق قوله ﷺ «الصدقةُ على المسكينِ صدقةٌ وعلى ذي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ صدقةٌ وصِلَةٌ» (المكتبة الشاملة الحديثة).

يلاحظ مما تقدم أن الإسلام قد وضع حزمة من الحلول والمعالجات بهدف محاربة الفقر وإنفاقه بعد أن أكد على أن سلاح الإنسان الأول لمحاربة الفقر وتحقيق رفاهيته والمحافظة على كرامته من السؤال يكمن في العمل لذلك فالعمل هو شرف للإنسان وكرامة يحفظ له ماء وجهه من سؤال الناس والاتكال عليهم.

المبحث الثالث
تحليل بعض المؤشرات الكلية للزيارة الأربعينية في ظل جائحة كورونا

أولًا: تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد العراقي

يعاني الاقتصاد العراقي من تفاقم الاختلالات الهيكلية والبنيوية والتي عملت على تقليل فرص نموه لحزمة من الأسباب يأتي في مقدمتها ريعية الاقتصاد واعتماده الشديد على القطاع النفطي، إذ تشكل الإيرادات النفطية أكثر من ٥٠٪ من إجمالي الناتج المحلي و٩٥٪ من إيرادات الموازنة العامة للبلد وخلال المدة (٢٠٠٤-٢٠١٩)، أن هذا الاعتماد المفرط على عوائد النفط جعل بيئة الاقتصاد العراقي بيئة هشة تتسم بتنوع الصدمات العالمية وتفاقم آثارها في الاقتصاد وخاصة ما عاشه العراق من تفاعل ثلاث أزمات مختلفة تجسدت بالأزمة السياسية والاقتصادية والصحية، لذا توالت الانتقادات الحادة اتجاه أدارة الاقتصاد الوطني ودور الدولة الاجتماعي نظرًا لتزايد معدلات البطالة والفقر الأمر الذي قاد إلى ثورة عارمة في مطلع تشرين الأول ٢٠١٩ وترتب عليها تعطيل أغلب المؤسسات الحكومية في محافظات الوسط والجنوب فضلًا عن تعطيل النشاطات الاقتصادية. أما جائحة كورونا فقد تزامنت مع الأزمة السياسية المذكورة والأزمة الاقتصادية وكانت باكورتها في ٢٤ شباط ٢٠٢٠ من خلال تسجيل أول اصابة في النجف الأشرف ثم بعد ذلك أشارت التقارير الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة العراقية إلى تنامي وتيرة الاصابات والوفيات بصورة كبيرة (شندي، عبد الخضر، ٢٠٢١: ١١٨٩).

الجدول ذو العدد (١)

إجمالي الإصابات بفايروس كورونا في العراق للأعوام (٢٠٢٠-٢٠٢١)

الأشهر	إجمالي الإصابات بفايروس كورونا في العراق لعام ٢٠٢٠	إجمالي الإصابات بفايروس كورونا في العراق لعام ٢٠٢١
كانون الثاني	===	٦٤٣٣٥
شباط	===	٧٥٨٥٣
أذار	٦٩٣	١٥٥٤٣٥
نيسان	١٣٩١	٢١٤٢٧٥
أيار	٤٣٥٤	١٣٦١٥٣
حزيران	٤٢٦٧٠	١٤٤٥٥٢
تموز	٨١٩٣٩	٢٨٠٦٩٥
آب	١٥٢٩٩٥	٢٦١٥٥١
أيلول	٢٠٩٩٨٦	١١٥١٥٣
تشرين الأول	٢٦٢٦٤٤	٥١٩٤٥
تشرين الثاني	٢٨٩٩٠٥	٢٥٩٢٤
كانون الأول	٣٠٥٣٨٦	١٢٥٦٨

المصدر: من عمل الباحثات بالاعتماد على وزارة الصحة العراقية، متاح على الموقع: https:// moh.gov.iq

وتشير البيانات الصادرة عن وزارة الصحة إلى تزايد أعداد الاصابات للعام ٢٠٢٠ لتبلغ ذروتها في كانون الأول من العام ٢٠٢٠ بمقدار (٣٠٥٣٨٦) إصابة في حين كانت إجمالي الوفيات في عموم البلاد نحو (١٢٨٠٨) شخص لعام ٢٠٢٠، أما العام ٢٠٢١ فقد شهد تراجع معدلات الإصابة عن العام السابق لتبلغ (٦٤٣٣٥) إصابة ثم بعدها عاودت الإصابات بالارتفاع خلال الأشهر من (اذار إلى أيلول) ثم عاودت بعد ذلك بتراجع معدلات الإصابة خلال الأشهر من (تشرين الأول إلى كانون الأول) في حين بلغت إجمالي الوفيات للعام ٢٠٢١ نحو (١١٣٤٦) شخص، أن استفحال جائحة كورونا في العراق ترتب عليه أثار اقتصادية واجتماعية خطيرة وذلك لهشاشة الأنظمة الاقتصادية والإدارية والاجتماعية للبلد، فعلى الصعيد الاجتماعي جعل فايروس كورونا العراق في عزلة شأنه شأن الدول الأخرى التي تعرضت للفايروس لهذه الجائحة فضلًا عن أعاقة التنقل والتواصل كما أثر على السياحة، أما على الصعيد الصحي فقد أحدث هذا الفايروس نقصًا في المعدات الطبية فضلًا عن خسارة الملايين من الناس لوظائفهم الأمر الذي فاقم من معدلات البطالة والفقر وتدني مستويات المعيشة لأغلب العوائل.

ثانيًا: تحليل بعض احصائيات الزيارة الأربعينية في ظل جائحة كورونا

وبهدف استكمال مسار البحث لبلوغ المتطلبات المرجوة لابد من الاستعانة بالبيانات والاحصائيات ذات الصلة بالزيارة الأربعينية والصادرة عن العتبتين المقدستين، إذ كشفت البيانات الواردة في النشرات السنوية لزيارة الأربعينية عن أعداد الزائرين المحليين والعرب والأجانب للسنوات من (٢٠١٧-٢٠٢٠)، إذ يلاحظ من تتبع العدد الكلي للزائرين خلال سنوات البحث إذ ارتفع العدد الكلي

للزائرين من (١٥٣٨٥٠٠٠) زائر في ٢٠١٧ إلى (١٧٠٠٠٠٠٠) زائر للعام ٢٠١٨، وكانت هذه الزيادة ناتجة عن تزايد أعداد الزائرين المحليين من (١٢٨٠٤٨٤٠) زائر للعام ٢٠١٧ إلى (١٥١٢٨١٠٣) زائر لعام ٢٠١٨، بينما كشفت الاحصائيات الواردة عن العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين ذات الصلة بأعداد الزائرين العرب والأجانب، إذ قدرت بنحو (٢٥٨٠١٦٠، ١٨٧١٨٩٧) زائر لكلا العامين (٢٠١٧-٢٠١٨) على التوالي، وشهد العام ٢٠١٩ بلوغ إجمالي الزائرين المحليين والعرب الأجانب نحو (١٥٢٢٩٩٥٥) زائر، إذ شكل إجمالي الزوار المحليين نحو (١٢٥٧٩٩٥٥) زائر في حين بلغ أعداد الزائرين للعرب والأجانب للعام نفسه نحو (٢٦٥٠٠٠٠) زائر، أما في عام ٢٠٢٠ وهو العام الذي شهد انتشار جائحة كورونا وتزايد أعداد الاصابات والوفيات في العراق إلى جانب الإجراءات الوقائية التي اتبعتها الحكومة لمواجهة أزمة كورونا والتي تمثلت بالحجر الصحي، فضلًا عن حظر التجوال في أغلب المناطق على وفق للقرارات التي اعلنتها خلية الأزمة، لذا سجلت البيانات تراجع في أعداد الزائرين ليبلغ العدد الكلي للزائرين نحو (١٤٥٣٣٠٨) زائر نظرًا لمنع السفر بين الدول كافة ومنها العراق الذي أدى إلى عدم دخول الزائرين الاجانب والعرب لأداء زيارة أربعينية الأمام الحسين عليه السلام لهذا العام، وبعد جملة من المناشدات والضغوط الكبيرة قام مجلس الوزراء في اصدار قرار يتضمن السماح لأعداد محدودة وقليلة بالدخول إلى العراق لذلك لم يتم تحديد أعداد الزائرين الأجانب والعرب وتم الاكتفاء بذكر العدد الكلي للزائرين والبالغ (١٤٥٥٣٠٨٠) زائر اعتماد على منظومة العد الإلكتروني التابعة للعتبة العباسية المقدسة (النشرة الاحصائية السنوية، ٢٠٢٠: ١١)، ويمكن ملاحظة البيانات في الجدول ذي العدد (٢).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الجدول ذو العدد (٢)

أعداد الزائرين العراقيين والعرب والأجانب للأعوام (٢٠١٧-٢٠٢٠)

السنة	أعداد الزائرين العراقيين	أعداد الزائرين العرب والأجانب	أعداد الزائرين الكلي
٢٠١٧	١٢٨٠٤٨٤٠	٢٥٨٠١٦٠	١٥٣٨٥٠٠٠
٢٠١٨	١٥١٢٨١٠٣	١٨٧١٨٩٧	١٧٠٠٠٠٠٠
٢٠١٩	١٢٥٧٩٩٥٥	٢٦٥٠٠٠٠	١٥٢٢٩٩٥٥
٢٠٢٠	===	===	١٤٥٥٣٣٠٨

المصدر: النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الأمام الحسين المباركة، للسنوات (٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠).

الشكل (١)

أعداد الزائرين الكلي من العراقيين والعرب والأجانب للمدة (٢٠١٧-٢٠٢٠)

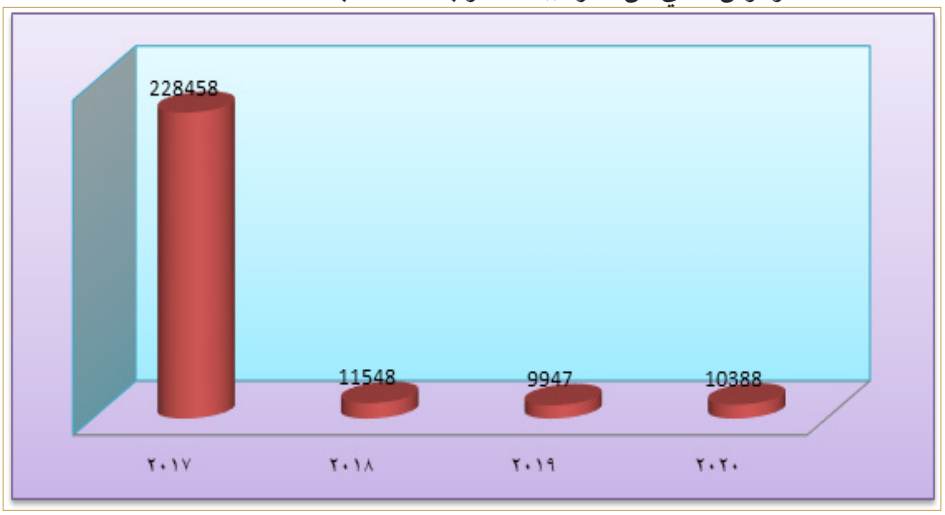

المصدر: من أعداد الباحثات بالاعتماد على الجدول ذي العدد (٢).

أما بالنسبة لأعداد المواكب والهيئات الخدمية المحلية والعرب والأجانب المشاركة في الزيارة الأربعينية فتشير البيانات الواردة في الجدول ذي العدد (٣) تنامي أعداد المواكب والهيئات الخدمية المشاركة في زيارة أربعينية الأمام الحسين عليه السلام خلال الأعوام (٢٠١٧-٢٠١٩) وكما موضح في الجدول ذي العدد أدناه.

الجدول ذو العدد (٣)

المواكب والهيئات الخدمية للأعوام (٢٠١٧-٢٠٢٠)

السنة	المواكب والهيئات العراقية	المواكب والهيئات العربية والأجنبية	أعداد المواكب الكلية
٢٠١٧	٢٨٢٩٣	١٦٥	٢٢٨٤٥٨
٢٠١٨	١١٢٩١	٢٥٧	١١٥٤٨
٢٠١٩	٩٧٢١	٢٢٦	٩٩٤٧
٢٠٢٠	١٠٣٦٧	٢١	١٠٣٨٨

المصدر: النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الأمام الحسين المباركة، للسنوات (٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠).

من تتبع البيانات الواردة في الجدول (٣) يلاحظ أن أعداد المواكب والهيئات الخدمية المحلية في عام ٢٠١٧ بلغت نحو (٢٨٢٩٣) موكب بينما بلغت إجمالي المواكب والهيئات الخدمية التابعة للعرب والأجانب نحو (١٦٥) موكب، وشهد العام ٢٠١٨ تنامي أعداد المواكب والهيئات الخدمية للعرب والأجانب لتصل إلى (٢٥٧) موكب في حين سحلت المواكب والهيئات الخدمية المحلية قرابة (١١٢٩١) موكب، وبلغ العدد الكلي للمواكب في عام ٢٠١٩ نحو (٩٩٤٧) موكب مقسمة بين مواكب وهيئات خدمية محلية بلغ عددها (٩٧٢١) موكب ومواكب وهيئات

خدمية تابعة للعرب والأجانب بلغت (٢٢٦) موكب، وقد شهد العام ٢٠٢٠ نتيجة لانتشار جائحة كورونا في العراق وبلدان العالم تراجع أعداد المواكب والهيئات الخدمية للعرب والأجانب إلى (٢١) موكب نتيجة منع السفر بين الدول وكذلك عدم السماح لأعداد كبيرة من الزائرين من الدخول وذلك خوفًا من تفشي الوباء بصورة أكبر. نخلص مما سبق إلى أن أزمة كورونا قد ساهمت في تراجع أعداد الزائرين والمواكب والهيئات الخدمية سواء كان ذلك على الصعيد المحلي أو على الصعيد الدولي وهذا يعني تزايد معدلات الفقر والبطالة خلال هذه الأزمة نتيجة لتعطل الحياة الاقتصادية في دول العالم ومن ثمّ انعكاس أثرها على الاقتصاد العراقي.

الشكل ذو العدد (٢)

أعداد المواكب والهيئات الخدمية للمدة (٢٠١٧-٢٠٢٠)

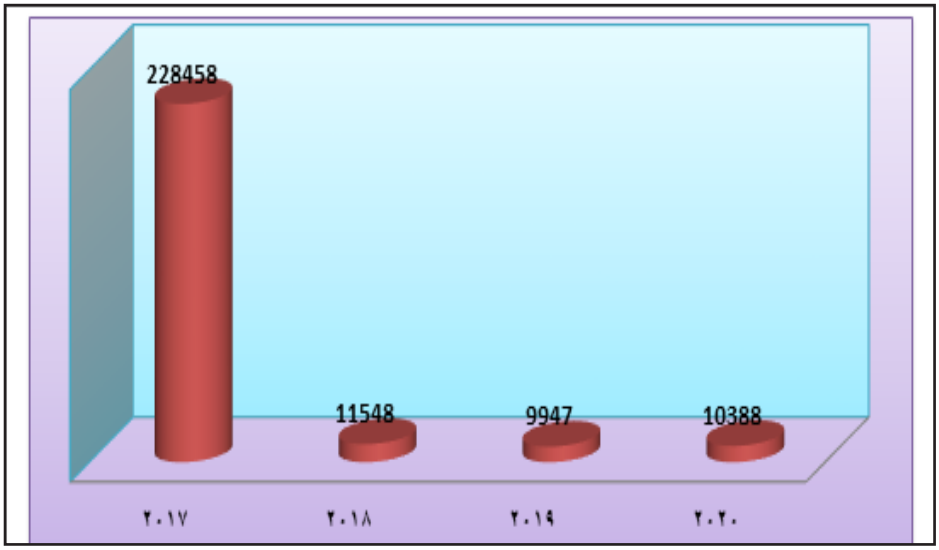

المصدر: من أعداد الباحثات بالاعتماد على الجدول ذي العدد (٣).

الاستنتاجات

١. أن الزيارة الأربعينية ظاهرة اجتماعية تستهدف تحقيق طفرة معنوية في البناء الاجتماعي وتزيد من فرص التضامن والتكافل الاجتماعي.

٢. تعالج الزيارة الأربعينية ظاهرتي الفقر والبطالة من خلال تزايد فرص العمل خلال موسم الزيارة فضلًا عن مبادرات التضامن الاجتماعي وتوفير متطلبات العيش للأسر الفقيرة.

٣. أن الزيارة الأربعينية تساعد في نمو السياسة الدينية الذي يتطلب الاهتمام في هذا القطاع المهم وتنشيطه وذلك بهدف تفعيل القطاعات الاقتصادية وتحقيق التنوع في الاقتصاد.

٤. كشفت أزمة كورونا عن مدى هشاشة الاقتصاد العراقي وافتقاره للمقومات الأسس التي تمكنه من تجاوز هذه الجائحة لذا عمقت هذه الجائحة من جذور الاختلال البنيوي في الاقتصاد.

التوصيات

١. ضرورة الاستفادة من الزيارة الأربعينية في تشجيع أنشاء ونمو المشروعات الصغيرة والمتوسطة بهدف سد حاجة السوق المحلية، كما انها ستعمل على امتصاص جزء كبير من الأيدي العاملة ومن ثمّ ستقلل من معدلات البطالة والفقر.

٢. لابد من إعطاء الأولوية في التشجيع للاستثمار الأجنبي المباشر بهدف أقامه المشاريع السياحية المهمة في الأماكن المقدسة لما يترتب عليه من تزايد أعداد الزائرين ومن ثمّ نمو وتطور قطاع السياحة الدينية.

٣. من الضروري انشاء صناديق سيادية تعمل على تمكين الاقتصاد من مواجهة الأزمات وذلك من خلال الاحتفاظ بالفوائض النفطية واستثمارها بهدف توفير الحيز المالي اللازم لمواجهة الأزمات الداخلية والخارجية.

المصادر

١. United Nations Development Programme، International Poverty Centre، Poverty in Focus، 2006.

٢. Hong Ng et. Al ، Alex Hou، Poverty: Its Causes and Solutions، International Journal of Humanities and Social Sciences، Vol 7، No8، 2013.

٣. لحليح الطيب، جصاص محمد، الفقر... التعريف ومحاولات القياس، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد (٧)، ٢٠١٠.

٤. عبيد محمد يوسف، تطور مؤشرات الفقر في الدول الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، ٢٠١٦.

٥. طافر زهير، النظريات السكانية وانعكاساتها على الاقتصاد والمجتمع دراسة مقارنة، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد (١٠)، ٢٠١٠.

٦. Martin Ravallion، Poverty Comparison، The World Bank، Harwood Academic Publishers، 1994.

٧. مصطفى عبد اللطيف، سانية عبد الرحمن، دراسات في التنمية الاقتصادية، الطبعة الأولى، مكتبة حسين العصرية، بيروت، ٢٠١٤.

٨. الوزني خالد واصف، الرفاعي أحمد حسين، مبادئ الاقتصاد الكلي بين (النظرية والتطبيق)، دار وائل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الأردن، ٢٠٠٦.

٩. Strobl and others، Defining Unemployment in Developing Countries: Evidence from Trinidad and Tobago، 31 Jan 2003.

١٠. الموسوي محمد طاهر نوري، أثر الإصلاح الاقتصادي في معالجة التشوهات الهيكلية وانعكاساتها على البطالة في العراق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠١٨.

١١.أوسيلفان، وآخرون، الاقتصاد الكلي: المبادئ الأساسية والتطبيقات والأدوات، الطبعة الأولى، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون،٢٠١٤.

١٢.الأسطل محمد مازن، العوامل المؤثرة على معدل البطالة في فلسطين (١٩٩٦-٢٠١٢)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التجارة، ٢٠١٤.

١٣.الدباغ أسامة بشير، الجومرد أثير عبد الجبار، المقدمة في الاقتصاد الكلي، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، ٢٠٠٣.

١٤.ساملسون وهاوس، نورد، علم الاقتصاد، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.

١٥.الموسوي محمد طاهر نوري، أثر الإصلاح الاقتصادي في معالجة التشوهات الهيكلية وانعكاساتها على البطالة في العراق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠١٨.

١٦.جبلز مالكوم، وآخرون، اقتصاديات التنمية، الطبعة الأولى، دار المريخ للنشر، الرياض، ٢٠٠٩.

١٧.القريشي مدحت، اقتصاديات العمل، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٧.

١٨.الموسوي ضياء مجيد، النظرية الاقتصادية والتحليل الاقتصادي الكلي، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٥.

١٩.الريكاني ميفان سعيد علي، قياس وتحليل أثر متغيرات الاقتصاد الكلي في معدل بطالة الشباب في الدول النامية، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الإدارة والاقتصاد، الموصل، ٢٠٢١.

٢٠.الصبيحات فارس عارف عبد، أثر الفساد على معدلات البطالة في الأردن خلال المدة ١٩٩٦-٢٠١٧، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الأردن، ٢٠١٩.

٢١.الجرف أنور عمر، مشكلة البطالة من منظور الفكر الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة بيروت الإسلامية، كلية الشريعة، بيروت، ٢٠١٧.

٢٢.غراب محمود فاروق محمد، منطلقات الاقتصاد الإسلامي في مواجهة البطالة، معهد المستقبل العالي للدراسات التكنلوجيا المتخصصة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ٢٠١٩.

٢٣.سورة الملك، الآية ١٥.

٢٤.غراب محمود فاروق محمد، المصدر السابق، ٢٠١٩.

٢٥.أبو جريبان محمد، تدابير المنهاج النبوي في الحد من مشكلة البطالة عند الشباب، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد ٣٥، ٢٠٢١.

٢٦.الرماني زيد بن محمد، كيف عالج الإسلام البطالة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠١.

٢٧.برقوق سالم، الاقلال من الفقر في الفكر الاقتصادي الإسلامي: مقاربة معرفية، الملتقى الدولي: الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهانات المستقبل، جامعة غرواية، الجزائر، ٢٠١١.

٢٨.لجنة التأليف والترجمة منتخبات من حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دار الكرم، دمشق، بدون سنة نشر.

٢٩.الهشملون جواد عبد المحسن، حديث رمضان، ٢٠٢٠، متاح على الموقع: https:// blog-post_3.html/05/www.hadith-ramadan.com/2020

٣٠.القرضاوي يوسف، فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القران والسنة، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، الجزء، ١٩٧٣.

٣١.موسوعة الأحاديث النبوية، متاحة على الموقع: https://hadeethenc.com

٣٢.سورة الأسراء، الآية ٢٦.

٣٣.السبت خالد بن عثمان، شرح كتاب رياض الصالحين، ٤٠ باب بر الوالدين وصلة الارحام).

٣٤.سورة التوبة، الآية ٦٠.

٣٥.المكتبة الشاملة الحديثة، متاح على الموقع: http://al-maktaba.org

٣٦.شندي أديب قاسم، عبد الخضر نغم حميد، تداعيات الأزمة الثلاثية (السياسية الاقتصادية الصحية) على واقع الاقتصاد العراقي وسبل التعافي، وقائع المؤتمر العلمي الخامس عشر، جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد (٢)، ١٥/ ٦/ ٢٠٢١.

٣٧.https://moh.gov.iq

٣٨. النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الأمام الحسين المباركة، ٢٠٢٠: ١١.

المرأة ومشاركتها في الزيارة الأربعينية
في ظل التحديات

ا.م. د. غادة علي هادي/ أ.م. د. رغد جمال مناف
جامعة بغداد/ كلية التربية أبن رشد

ملخص البحث

اعتاد المسلمون من جميع أنحاء العالم، على السير لإحياء أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، ولاسيما العراقيون، ولا يختلف الرجال والنساء في إحياء الأربعينية، فللمرأة لها دور فاعل، في السير إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام وإحياء أربعينيته، لأن هذه الزيارة ليست حكرا فقط للرجل، وإنما المرأة من حقها السير لإحياء الزيارة الأربعينية باحتشام وخشوع وقلب مؤمن بآل البيت عليهم السلام.

تأتي المرأة سيرا على الأقدام نحو كربلاء لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام الأربعينية، ومشاركة السيدة البطلة صاحبة المصاب الأعظم (زينب عليها السلام، في إحياء اربيعينة استشهاد أخيها الإمام الحسين عليه السلام،

لقد شاركت المرأة العراقية في عزاء السيدة زينب باستشهاد إخوتها عليه السلام، ومواساتها لأنها كانت مع الإمام عليه السلام أثناء المعركة، ومن ثم لكي يستذكرون مصاب الإمام الحسين عليه السلام، من خلال السير على الأقدام والخروج من مدنهم إلى كربلاء المقدسة لإحياء مراسيم الأربعينية واستلهام البطولة والمبادئ الحقة. صور المرأة العراقية تتجسد من خلال احترام وتقديس هذه الشعائر والتمسك بمبادئ آل البيت عليهم السلام لأنهم نورا لكل من يريد التمسك بدين الله تعالى ورسوله. وهي قيم الإيمان والحرية والعدالة والإنسانية، فالزيارة التي تقوم بها المرأة تعد عملا توجيهيا وتوعويا لإرشاد الناس، ومشاركة الرجل في جميع ميادين الحياة، وإنها سند له أسوة بالسيدة زينب عليها السلام.

الكلمات المفتاحية (المرأة، الزيارة الأربعينية، التحديات الاجتماعية)

Women and their participation fi alziyarat al'arbaeinia in light of the challenges

Assistant Professor Dr. Ghada Ali Hadi
University of Baghdad
Assistant Professor Dr. Raghad Jamal Manaf
College of Education, Ibn Rushd

Abstract

Muslims from all over the world used to walk to commemorate the forty days of Imam Hussein (peace be upon him), especially the Iraqis, and men and women do not differ in the forty days, for women have an active role, from walking to the grave of Imam Hussein (peace be upon him) and commemorating his fortieth, because this visit is not the preserve of men only Rather, a woman has the right to walk to commemorate the Arbaeen visitation with decency, reverence, and a heart that believes in the House of God (peace be upon them).

The woman comes on foot towards Karbala to commemorate the fortieth anniversary of the martyrdom of Imam Hussein (peace be upon him), and the participation of the heroic lady who had the greatest affliction (Zainab, peace be upon her), in the commemoration of the spring of the martyrdom of his brother Imam Hussein (peace be upon him).

The Iraqi woman participated in the mourning of Sayyida Zainab on the martyrdom of his brothers (pbuh), and her institutions because she was with the Imam (peace be upon him) during the

battle and his martyrdom, and then to memorialize the affliction of Imam Hussein (peace be upon him), by walking on foot and leaving their cities to the holy Karbala to revive Forty-eight ceremonies and inspired by heroism and true principles, images of Iraqi women are embodied through respect and sanctification of these rites and adherence to the principles of the House (peace be upon them) because they are a light for everyone who wants to adhere to the religion of God Almighty and His Messenger. They are the values of faith, freedom, justice and humanity. The visit that the woman pays is an act of orientation and awareness to guide people, and the participation of men in all fields of life, and it is a support for him, like Lady Zainab (peace be upon him).

Keywords: Woman, Arbaeen pilgrimage, Social challenges.

دور المرأة في الزيارة الأربعينية:

تتجدد كل عام زيارة الأربعين الحسينية لأبي الثوار وسيد الشهداء أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في مدينة كربلاء المقدسة ، وهو أمر معروف عند شيعة أهل البيت في العراق وفي غيره من مناطق العالم المعروفة بحبها وولايتها وعشقها وودّها لأهل بيت النبوة والرسالة إذ ورد عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قوله :"من زار قبر الحسين عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر " ، إن زيارة الأربعين لها العديد من المعاني الإسلامية والإخلاقية والإنسانية والعاطفية، وهي نابعة من حبنا الشديد للإمام الحسين عليه السلام ، وتعاطفنا معه ومع ثورته التي لاتزال مغروسة في قلوبنا ووجداننا، فالزيارة لها عمق وحس روحي إنساني نابع من نصرة المبادئ الإسلامية التي من أجلها استشهد الحسين عليه السلام وضحى بنفسه وأهلها في سبيل نشر العدل والكرامة والحرية وتطبيق الشريعة الإسلامية السمحة والتزام أوامرها، فالزيارة الأربعينية تؤكد تجديد البيعة للإمام عليه السلام ، وخطة الإسلامي الثوري الجهادي، ومواساة لاهل البيت عليهم السلام لاسيما بعد عودتهم من سبي طغاة وزنادقة آل أمية لهم من الشام ، ومواساة للرسول الأعظم محمد وبنته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأخيه ريحانة النبوة وسيد شباب أهل الجنة الحسن المجتبى عليهم السلام أينما كانوا فإننا سنبقى على عهدهم وحبهم إلى يوم القيامة، فالزيارة تمثل تحدّي الظالمين وطلبا للعدل، والحريّة منهم، في كل زمان ومكان ، لاننا نرى في زيارة الحسين عليه السلام وحبه والهتاف باسمه تهديدا لظلمهم وطاغوتهم السياسي. حيث ورد عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قوله: " من زار قبر الحسين عارفا بحقه غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ". (الطوسي، ١٣٦٥ه، ج٦، ٥٢)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

ويلحظ أن الزيارة الأربعينية أكدت من الناحية الدينية والشرعية خروج الإمام الحسين عليه السلام، وثورته ضد الحاكم المنحرف والفاسد والظالم ، وهي نابعة من الوعي الإسلامي المحمدي الأصيل، كما تجسد زيارة الإمام الحسين عليه السلام المثل الاعلى للفرد المسلم، والمتمثل بشخص الإمام الحسين، ليكون ضميرا واعيا في دواخل النفس المسلمة حتى لاتجرفها أهواء الدنيا وحبها، يسهم النموذج الحسيني بطريق مباشر أو غير مباشر، عن طريق هذه الزيارة، التي تعد حجة في كتب الفقهاء، إرجاع بعضا من التائهين من المسلمين إلى طريق الإسلام النقي السامي.

ولابد من الاشارة إلى دور السيدة زينب عليها السلام، وكيف أنها واجهت هذه المصاعب وكيف أحيت أربعينية إخوته عليهم السلام ، وهنا ومن هذا الموقف البطولي سارت المرأة تواسي سيدتها ومولاتها في إحياء مراسيم الزيارة الأربعينية، لأن السيدة زينب عليها السلام (تحملت تدبير أمور أهل البيت ولا سيما بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام فلقبت بعقيلة بني هاشم وعقيلة الطالبيين و الصديقة الصغرى والموثقة والعارفة وعابدة آل عليّ، والسيدة وهو اللقب الذي إذا أطلق لا ينصرف الا عليها وهي كريمة الدارين جمعت بين جمال الطلعة وجمال الطوية، و عند أهل العزم أم العزائم وعند أهل الجود والكرم أم هاشم وكانت دارها ماوى لكل ضعيف ومحتاج فلقبت بأم العواجز ، وسُمّيت أم المصائب لأنها شاهدت مصيبة وفاة جدّها النبي، وشهادة أمّها الزهراء، وشهادة أبيها أمير المؤمنين، وشهادة أخيها الحسن، وأخيرا المصيبة العظمى شهادة اخيها الحسين عليه السلام في واقعة الطف مع باقي الشهداء، كما تحملت السيدة العقيلة صابرة محتسبة ومفوضة أمرها إلى الله تعالى راضية بقضائه وتدبيره قائمة بما ألقي على كاهلها من عبء مراعاة العيال ومراقبة الصغار واليتامى من أولاد إخوتها وأهل بيتها رابطة الجاش بإيمانها الثابت وعقيدتها الراسخة حتى أنها قالت عندما وقفت على

جسد أخيها الشهيد الإمام الحسين عليه السلام وهو مقطع الأوصال: « اللهم تقبل منّا هذا القربان»، ثم واجهت المحن التي لاقتها من هجوم اعداء الله على رحلها، وما فعلوه من سلب وسبي ونهب وإهانة وضرب لكرائم النبوة وودائع الرسالة وتكفلها حال النساء والأطفال. (عباس،١٩٧٩، ج١، ص٤١٣-٤١٤؛ ابن كثير، ط١، ١٩٦٦، ج٥، ص٣٣)

وللزيارة الأربعينية دلالة دينية فكرية عاطفية ماثلة للعيان وهي إحياء روح الثورة بالوعي والنضج الفكري بعدما ثبتت جذورها الإسلامية الحسينية بالدم في العاشر من محرم من سنة واحد وستين هجرية، من خلال ممارسة طقوس الزيارة الأربعينية ، ولعل ما يميز الأربعينية الحسينية من أربعينية أي إنسان عاش في هذه الحياة برهة من الزمن لتنتهي حياته فيها ، ولنذكره في الأربعين من انتقاله، ولتطوى صفحته إلى الأبد ، أما أربعينية الحسين فهي في الواقع ليست أربعينية موت إنسان عادي بقدر ماهي أربعينية حياة وبعث جديد لهذا الإمام العملاق والثائر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، أي: بمعنى أربعين حسيني آخر ، ومن الواضح لنا إن زيارة الحسين الأربعينية لم تكن من دلالاتها ومعانيها الأصيلة ، هي ذكر استشهاد وموت الحسين عليه السلام من خلال البكاء عليه، والحنين لفقده بعد أربعين يوما لاغير كما هو متعارف في أربعينيات باقي البشر عندما يموتون. (بارا، ط٥، ٢٠٠٩، ص٧٩)

إنها أربعينية إحياء وقيامة وبعث وليست أربعينية وفاة ونهاية، إنها أربعينية ولادة وليست أربعينية ممات مستندين إلى قول الله تعالى ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾«(المجلسي، ١٢٩٧ه؛ ج ٤٥، ص١٣٣)، وهكذا هي كل أربعينية حسينية يكون حاضرا فيها الفكر و العقيدة الحسينية وهي

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

التضحية الإنسانية الحسينية، التي يمارسها اليوم الملايين من مسلمي شيعة أهل البيت في العراق والعالم أجمع، ولا سيما عندما يزحفون مشيّا على الأقدام، يعبرون عن حبهم بأن الحسين باقٍ وحيّ إلى يوم يبعثون، وتمتاز هذه الزيارة الحسينية من غيرها من الزيارات: بأنها الزيارة الوحيدة التي تجدد الثورة الحسينية كل عام ، كأنها وقعت في العاشر من محرم ، من جديد ولكن تبرز هنا أمور أخرى، تبدا لغة التأمل والفكر والتدبير و التدبّر والهدوء والحزن المصحوب: التطلع للزمن الآتي، فالأربعينية الحسينية من أهم دلالاتها ومعانيها الاجتماعية الإنسانية، استحضار العواطف الإنسانية للإحساس بما كان يعانيه الإمام وآل بيته عليهم السلام، فضلاً عن إحياء شخصية الحسين بن علي عليهما السلام، بكل كيانه لكن ليس بشكله الذي يوحي بالنهاية والوداع ومفترق الطرق بين العراق والحجاز لسبايا آل الحسين وآل محمد عندما قدموا من الشام في العشرين من صفر ليصادفوا زيارة الأربعين الوداعية لشهداء الطفّ، إنما تحاول إعادة إنتاج الحياة لهذه الثورة وإعادة حياة الحسين ليبقى حيّا بين الناس وداخلهم ولتبقى أفكاره و ثورته وأصحابه الأوفياء الأبطال ومعركته مستمرة ونابضة ومشتعلة مع حركة الإنسان والحياة والعالم، وهذا ما يهدف إليه اليوم المشاة من شيعة العراق عندما يحاولون بزيارة الأربعين اعطاء جرعة حياة لهم بالحسين عليه السلام واستحضار ثورته ومبادئه التي استشهد من أجلها، وهم يعانقون الموت ويسترخصون دماءهم المسفوحة على يد مجرمي العصر من الوهابية الأموية الجديدة التي تريد جعل الزيارة الأربعينية نهاية بينما يسعى العراقيون أن يجعلوها بداية وحياة لكل من يريد التخلص من الظلم والفساد. (المقرم، ط١٩٧٩،٥، ص ٢٧٦)

-المرأة وأثرها في الزيارة الأربعينية:

فهاهي الجموع المليونية والحشود البشرية التي تنحدر انحدار السيول لتلتحق بالحسين وبمشروعه التربوي المبارك، فتقول بلسان حالها: لَبَّيْكَ داعِيَ اللهِ، ومن هذد الحشود المرأة ودورها في الزيارة الأربعينية ، المرأة كانت ولازالت ترافق الرجل في شتى المجالات فهي شريكة الرجل في رحلة الحياة، لذلك نجد أنها حاضرة غالبًا مع الرجل خلف ستائر الحروب وفي إدارة المجتمعات وغير ذلك في كل صغيرة و كبيرة، ولو نراجع نصوص التاريخ نستطيع أن نلاحظ دور المرأة وأهمية هذا الدور بوضوح، ولو نلاحظ بتمعن واقعة الطف سنجد أن واقعة الطف حسينية الوجود وزينبية البقاء، ولولا دور الإعلام لم يكن هناك أثر لتلك الثورة العظيمة.

كذلك نشاهد اليوم أن المرأة تشترك في إحياء هذه الزيارة العظيمة والتجمع الإنساني الكبير بمختلف المجالات، ونستطيع أن نشير إلى أهم مشاركاتها وهي المشي مع الأطفال حيث إنها تقوم بتربية جيل صالح يحمل أسمى القيم، وأنبل الصفات إذ يتعلم الطفل الصبر والإيثار في هذا الطريق ويتقن دروس الإنسانية بأفضل صورة.

إن النساء يساعدن الرجال في استقبال الزائرين من حيث إعداد الطعام خلف السواتر وتنظيف الموكب والحسينية التابعة للنساء وتقديم المساعدات للنسوة أمثالهن فهذه الخدمة من أفضل الخدمات كما قالت بعض النسوة التي قمن بأداء هذا المهام إنهن لا يشعرن بالتعب الجسدي، لما يشعرن بالراحة النفسية في هذا العمل وهذه الخدمة وينتظرن طوال العام ليقترب الموعد، تستطيع ان تكون صاحبة الخلق الحسن، وتشجع الرجل في القيام بالخدمات الحسينية في شتى المجالات، وتكون سندًا له في هذا الطريق حبًا لسيد الشهداء عليه السلام.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

وهناك كثير من النساء يقدمن خدمات طبية ويساعدن المرضى في الشفاء ومراعاة الارشادات الصحية وبهذه الخدمة يسجلن أسماءهن في سجل الخدمة الحسينية.

وهناك مراكز خاصة للنساء تقوم بإعطاء نصائح إرشادية لأجل حياة أفضل وتخطي الصعوبات ـ وبعضهن تعلّم النساء الواجبات الدينيـة، وفي هذا الطريق تتعرف المرأة نساء أخريات وتتعلم منهن بعض الدروس والتجارب في الحياة وهكذا تتحرك نحو سيد الشهداء وهي تحمل حقائب معنوية والجمال الروحي وتودّع السلبيات لتتنعم بحياة جديدة مملوءة بدرر وعبر من واقعة الطف العظمى.

زيارة الأربعين علامة الايمان والولاء ولهذا نلحظ سير المرأة على هذه الخطى السليمة، لقد رُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: « عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ:(صَلَاةُ الْخَمْسِينَ ، وزِيَارَةُ الْأربعين، والتَّخَتُّمُ فِي الْيَمِينِ، وتَعْفِيرُ الْجَبِينِ، والْجَهْرُ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). (الحسيني، ط٢، ١٩٩٢، ج١، ص ٢٢)

تمثل زيارة الأربعين القيم و المُثل، ولو نظرنا إلى الزيارة الأربعينية بما تتضمنه من الاستعداد الروحي الممتاز لدى الجموع المشاركة في هذه المراسيم الفريدة من أجل التفاني في المشروع الحسيني الكبير لوجدناها مهرجانًا فريدًا للقيم والـمُثل الإسلامية و الإنسانية، و مدرسة نموذجية لتنمية و تعبئة الطاقات البشرية الرسالية على وفق القيم الإنسانية و الإسلامية بعيدا من التحزبات السياسية والانحيازات المصلحية، ذلك لأن رواد هذه المدرسة، جعلوا أصحاب الإمام الحسين عليه السلام أمثلة يحتذون حذوهم، فهم في محاولة جادة لتطبيق النمط الإسلامي للحياة على حياتهم الفردية و الاجتماعية بُغية الوصول إلى الحياة الطيبة التي دعا اليها الإسلام المحمدي

الخالص و أخيرًا فإن الزيارة الحسينية الأربعينية التي تنطلق من المدن و القرى العراقية مشيًا على الأقدام و يُشارك فيها عُشاق الحسين عليه السلام من مختلف الدول وبمختلف الألوان والثقافات قد كسرت الأرقام القياسية في مختلف المجالات ـ و إن تغافلت عن هذه الحقائق المؤسسات العالمية بمختلف أشكالها ـ تحمل في طياتها معاني كبيرة يعجز العالم عن فهمها و تفسيرها حيث إنها ليست إلا مسيرات شعبية منبثقة من الروح الإيمانية لا تخطط لها المؤسسات الكبرى و لا تدعمها الدول العظمى وهي مع عفويتها تشكل تجسيدًا للتعايش السلمي والتعبئة الايمانية الصادقة والمتنامية لنصرة الحق وهي من الأمور الممهدة للحكومة الإسلامية الشاملة بقيادة الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف إن شاء الله. (الكاشي، ط٣، ١٩٩٣، ص ٨٠)

وأورد سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الشيخ بشير النجفي (دام ظله)، ما رأيكم بمشاركة المرأة في زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام مشيًا على الأقدام جمع من المؤمنين؟٢٩ / محرم الحرام / ١٤٣٤ هـ

بسمه سبحانه: انه من الأمور المرغوبة والمطلوبة شرعًا مع المحافظة على الحدود الشرعية كالحجاب وغيره، ومن محاسن خروج المرأة لزيارة العتبات المقدسة خصوصًا المشي، إنها تساعد زوجها على تربية الاطفال على حب الحسين عليه السلام حيث إن البراعم منهم يخرجون مع صالحات المذهب الجعفري.

وتمثل مشاركة المرأة في الشعائر الحسينية دور المجاهدات اللاتي شجعن أولادهن على تقديم الرقاب من أجل الحسين عليه السلام والله العالم وهو الموفق. (الطبرسي: ج ١٤، ص ٤٣٥ و٤٣٦ و؛ القمي، ص ١٢٩)

وجود ممثل المرجعية الدينية العليا في الخطبة الأولى من صلاة الجمعة في الصحن

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الحسيني الشريف بتاريخ (٣/ ١١/ ٢٠١٧م) العزاء بمصاب سيد الشهداء عليه السلام إلى محبي وعشاق أهل البيت والإمام الحسين عليه السلام ثم أشار سماحته إلى بعض الأمور التي تهم القاصدين إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين ، وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي: «لا شك أن الزائرين في هذه الزيارة يأتون مشيًا على الأقدام ويتحملون الكثير من المعاناة والمشقة ولا سيما الذين يأتون من بلدان بعيدة وبعضهم مشيًا على الأقدام عبر مئات الكيلومترات والكثير يعرض نفسه للمخاطر، فلابد للزائر أن يلتفت إلى الأهداف والثمار التي يرجوها من وراء هذه الزيارة وهذا المشي على الأقدام، وكذلك يتعرف على الوسائل التي يصل من خلالها إلى الاهداف التي يريدها الله تعالى ورسوله والأئمة والإمام الحسين عليه السلام، ويحرص على تحقيق هذه الأهداف، فحينئذ نكون جنينا الثمار الأخروية والدنيوية وحصلنا على منالنا ومرادنا..» (الطباطبائي، ١٤١٨ه، ج١٥، ص١٨٠)

وكما بَيّن سماحته أهم أهداف زيارة الأربعين بأنها: «أولًا: تخليد ذكرى الإمام الحسين عليه السلام إعلاءً لشأنه. ثانيًا: تجديد العهد في الولاء والطاعة والانقياد والنصرة للإمام الحسين عليه السلام. ثالثًا: أن تكون هذه الزيارة وما يجري فيها خلال الطريق والوصول إلى هذا المقصد موسمًا تربويًا... وبذلك تكون الزيارة خطوة في مجال تربية النفس على الأخلاق الفاضلة وعلى المبادئ التي جسدها الإمام الحسين عليه السلام حتى تبقى حية دائمًا لدى الزائر»

ودعا سماحته الزائرين إلى الاستفادة من هذه الزيارة قائلًا: «لا يكن يوم خروجنا من زيارة الإمام الحسين عليه السلام كيوم خروجنا من ديارنا، فهذه الرحلة الشاقة لابد لنا أن نخرج منها بثمار عظيمة ونرتقي في تحمل وأداء هذه المبادئ مع الإمام الحسين عليه السلام.(الطبرسي: ج ١٤، ص ٤٣٧ و٤٣٨ و٤٣٩؛ القمي، ص ١٣٠)

النتائج:

لقد خرج البحث بالنتائج الاتية:

١. كان للمرأة دوراً مهماً في مؤاساة السيدة زينب عليها السلام في إحياء أربعينية اخيه عليه السلام، من خلال السير على الأقدام نحو كربلاء المقدسة.

٢. قامت المرأة بالسير نحو كربلاء باحتشام مجسدة أروع صور الاحترام والتقديس لإحياء أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

٣. اكدت المرأة للعالم انها نصف المجتمع ولايقل شأنها عن الرجال من خلال المشاركة في إحياء الأربعينية والسير قدما إلى كربلاء.

٤. إن المرأة لها دور عظيم في تغيير المجتمع وتربية الأجيال، إنها الأرض الصالحة التي من أحضانها يخرج صنّاع المستقبل ومدراء المجتمع لذلك كما لها دور في جميع المجالات ونلمس حضورها في كل مكان لا يمكن أن نبعدها عن الساحة الحسينية المقدسة ونحكم عليها بالحبس

٥. لابد أن تتعلّم وتتثقّف الأنثى كي تزرع الورود في كل مكان وتعلن للعالم أنّها خُلقت كي تكون مع الرجل في هذه الرحلة، والموعد الجنة بإذن الله، وبحب الحسين عليه السلام

قائمة المصادر والمراجع

١. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود الطائي، (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الاشراف، تح: إحسان عباس، جمعية المستشرقين الألمانية، بيروت،١٩٧٩.

٢. بارا، انطوان، الحسين عليه السلام في الفكر المسيحي، ط٥، دار العلوم للطباعة والنشر، (د-م)، ٢٠٠٩.

٣. الطباطبائي، حسين البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، قم، ١٤١٨هـ.

٤. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، طبعة دار الكتب الإسلامية، إيران، ١٣٦٥ هـ.

٥. الكاشي، عبد الوهاب، مأساة الحسين عليه السلام بين السائل والمجيب، ط٣، دار الزهراء للطباعة، (د-م)، ١٩٩٣.

٦. ابن كثير، الحافظ بن كثير، (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ط١، مكتبة النصر، بيروت،١٩٦٦.

٧. المجلسي، حسين بن محمد تقي، بحار الأنوار، دار المحصوصة، الهند، ١٢٩٧هـ.

٨. مطهري، مرتضى، الملحمة الحسينية، تعريب: محمد صادق الحسيني، ط٢، الدار الإسلامية للطباعة، (د-م)، ١٩٩٢.

٩. المقرم، عبد الرزاق الموسوي، مقتل الحسين عليه السلام، تقديم: محمد حسين المقرم، ط٥، دار الكتاب الإسلامي، لبنان،١٩٧٩.

١٠. الوسائل: ج ١٤، باب استحباب زيارة النساء الحسين عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام ولو في سفر بعيد ص ٤٣٥ و ٤٣٦ و٤٣٧. وكذا كامل الزيارات ص ١٢٩.

أثر زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في بعث روح التضحية

(شهداء انتفاضة صفر عام ٧٧٩١ أنموذجًا)

م.د رنا عبد الرحيم حاتم
جامعة أهل البيت عليهم السلام

ملخص البحث

يتناول هذا البحث سيرة شهداء انتفاضة صفر عام ١٩٧٧، الذين نظموا مسيرة سلمية لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام وللتنديد بقرار السلطة بمنع الزيارة، وقد انطلقت المسيرة من النجف الأشرف قاصدة كربلاء المقدسة ، وبلغ عدد المشتركين فيها ما يقارب الثلاثين الف بين رجل وامرأة وطفل، فما كان من سلطة البعث إلا إن جندت كل طاقات الدولة العسكرية من شرطه وجيش وأمن، وفتحت النار على الزائرين، فسقط اول شهيد في خان النص (الحيدرية)، فثارت الجموع وهجموا على مراكز الشرطة في الحيدرية وتحولت المسيرة إلى انتفاضة، وهنا اخذت الأوضاع منحى اخر، إذ واجهت السلطات جموع الثائرين بالدروع والمشاة والطائرات السمتيه، فسقط الجرحى والقتلى، وثارت العشائر في النجف ورجال الدين وكادت تتحول إلى مواجهات مع السلطات التي عمدت إلى التهدئة بعد ان خرجت الأوضاع الأمنية عن سيطرتها، ثم لجأت السلطة إلى استخدام (الإشاعة) لأثارة البلبلة بين صفوف الزائرين والتمكن من القبض على المنتفضين، وظلت السلطة تلاحق قادة الانتفاضة حتى القبض عليهم واعدامهم بمحاكمات صورية.

الكلمات المفتاحية : زيارة الأربعين ، روح التضحية،انتفاضة ١٩٧٧ .

"The Impact of Imam Hussein's Arbaeen Pilgrimage on Inspiring the Spirit of Sacrifice (The Martyrs of the 1977 Safar Uprising as a Model)"

D.r Rana Abdul Rahim Hatem
Ahlulbait University.

abstract

This research deals with the biography of the martyrs of the Safar Intifada in 1977, who organized a peaceful march to commemorate the fortieth anniversary of Imam Hussein (peace be upon him) and to denounce the authority's decision to ban the visit. The Baath's authority was only if it mobilized all the military energies of the state, including the police, the army, and the security, and opened fire on the visitors, and the first martyr fell in Khan al-Nass (Al-Haidariya). Another, as the authorities confronted the masses of the revolutionaries with shields, infantry and helicopters, and the wounded and dead fell, and the clans and clerics revolted in Najaf and almost turned into confrontations with the authorities, which sought to calm down after the security situation got out of their control, then the authority resorted to using (rumor) to stir up Confusion among the visitors and the ability to arrest the uprising, and the authority continued to pursue the leaders of the uprising until their arrest and execution in mock trials.

Keywords: Arbaeen visit, spirit of sacrifice, 1977 uprising.

المقدمة

قال رسول الله ﷺ:(ان لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد ابدًا)،(الطبرسي، ١٩٩١، ج١٠، ص ٣١٨) لذلك يواظب المؤمنين لاسيما الشيعة على إحياء ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام في كل عام، وقد تعرضوا في مختلف العصور للكثير من القمع والتنكيل من الحكومات المعادية لأهل البيت عليهم السلام، وفي عام ١٩٦٨ استولى حزب البعث على الحكم بانقلاب عسكري، فاصدر قرار بمنع زيارة الأربعين، لذلك قصد المؤمنين مرقد الإمام الحسين عليه السلام خفيه سالكين الطرق الفرعية، وقد تحملوا من أجل ذلك الكثير من التنكيل والحبس والتعذيب من السلطات، ولكن في عام ١٩٧٧ قرر شباب الحركة الإسلامية تنظيم مسيرة في زيارة الأربعين متحدين منع السلطات، ومؤكدين ولاءهم ونصرتهم لابي الاحرار، تلك النصرة التي تتطلب احيانًا التضحية بالنفس.

ان الحكومات التي تتصدى للشعائر الدينية عادة ما تكون دكتاتورية، فتتخوف ان تتحول تللك المناسبات الدينية إلى ثورات شعبيه، فتعمل على منعها والتنكيل بالجماهير، لأنها تعلم كره الأغلبية لها، وتتخوف من سلاح الإيمان فتجابهه بسلاح القمع والقوة، وهذا ما حدث عام ١٩٧٧ في زيارة الأربعين، على الرغم من كونها مسيرة سلمية ولكن السلطات عبأت كل طاقاتها العسكرية من شرطة وجيش وامن واستخبارات للتصدي لجمع، سلاحه الوحيد هو حب الحسين عليه السلام، فسقط الشهداء في ذلك اليوم وماتلاه من اعتقالات واعدامات، فيجب ان لا ينسى التاريخ تلك الدماء الطاهرة التي ضحت بنفسها حبا بالحسين عليه السلام وهي لم تشهده.

مشكلة البحث:

تأكيد أن واقعة الطف عام ٦١ هـ لم تنته عند ذلك اليوم، ولم يكن أنصار الحسين عليه السلام تلك الثلة التي استشهدت معه ذلك اليوم، وانما يوم الطف مستمر وسيستمر حتى اليوم الموعود، وكذلك أنصار الحسين عليه السلام فهم حاضرون في كل زمان.

أهمية البحث:

جاء هذا البحث تخليدًا لذكرى شهداء انتفاضة صفر الذين تأسوا بشهداء الطف رضوان الله عليهم اجمعين، ولتعرف الأجيال في الحاضر والمستقبل أن أنصار الحسين عليه السلام حاضرين في كل الازمان، ولكن المواقف هي من تظهر معادن الرجال.

حدود البحث:

حدود البحث الزمانية: شهر صفر عام ١٩٧٧، والحدود المكانية: العراق، وتحديدًا مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، اما الحدود البشرية، فهي جموع الزائرين في ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام من جهة، والسلطة الحاكمة من جهة أخرى

منهجية البحث:

اتبع الباحث منهج البحث التاريخي في كتابة هذا البحث الذي قُسّم على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر، فكان المبحث الأول بعنوان: الابعاد الروحية والثورية لزيارة أربعينية الإمام الحسين بن علي عليه السلام. بينما وجاء المبحث الثاني بعنوان: موقف السلطة الحاكمة في العراق من إحياء زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ١٩٥٨-١٩٧٧. والمبحث الثالث بعنوان: شهداء انتفاضة صفر عام ١٩٧٧

المبحث الأول

الابعاد الروحية والثورية لزيارة أربعينية الإمام الحسين بن علي عليه السلام

ان زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام هي تقليد ديني وروحي زاوله المسلمون وأغلبهم من الموالين في العشرين من صفر وهو ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام الذي استشهد مع اهل بيته في اليوم المعروف تاريخيًا (بيوم الطف) أو (يوم عاشوراء) سنه ٦١ هـ ومنذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا لم ينقطع المسلمون عن التوجه إلى قبر الإمام الحسين لإحياء ذكرى استشهاده عليه السلام مع اهل بيته (الواثقي، ط٢، ١٣٨٩هـ، ص ٨٩-٩٣)، وهي شعيرة مهمه تحمل المسلمون وخاصة الشيعة أنواع الأذى من الحكومات لديمومتها، وبطبيعة الحال فأن الحكومات الغاشمة والظالمة على مر التاريخ منعت مزاولة هذا الطقس الديني و الروحي، لان ثورة الإمام الحسين عليه السلام هي بجوهرها ثورة على الظلم وعلى الحكومات الظالمة عندما اعلن مقولته المشهورة (هيهات منا الذلة) التي صارت على مر التاريخ شعاراً لجميع الثورات والثائرين، وصار شهر صفر وهو موسم الزيارة الأربعينية محل تخوف الحكومات من أي ثورة شعبية، فتستعد له وتحاول منع الزائرين من ممارسة الزيارة وقد اتخذ ذلك الموقف طرقاً عدة منها السجن أو القتل أحياناً.

أن العقيدة اذا ما تأصلت في نفس الانسان هانت على تلك النفس الدنيا وما فيها من خوف أو ملذات، وهذا تحديدًا ما تبعثه الروح الثورية وروح الإسلام وروح الشهادة التي بعثها ابي الاحرار عليه السلام بنفوس المؤمنين في مختلف الأجيال منذ وقت استشهاده ليومنا هذا، فنرى ان ثلة مؤمنه واجهت المنع والتخويف وكل طرق التعذيب التي مارستها السلطة واستمرت في مؤازرتها ومساندتها لبعث ثورة

الحسين عليه السلام في كل جيل، وأحيت مراسيم الزيارة، وقتل من قتل في سبيل ذلك، فانطبق عليهم بحق حديث ابي عبد الله عليه السلام: « اللهم ان أعداءنا أعابوا عليهم خروجهم، فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا، خلافا عليهم، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وأرحم تلك الخدود التي تقلبت على قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام وارحم تلك العيون التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش، فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد فلما انصرف قلت له: جعلت فداك، لو إن هذا الذي سمعته منك كان لمن ليعرف الله لظننت ان النار لا تطعم منه شيئا أبدا، والله لقد تمنيت ان كنت زرته ولم أحج فقال لي: ما أقربك منه! فما الذي يمنعك عن زيارته يا معاوية، ولم تدع الحج ذلك؟ قلت: جعلت فداك فلم أدر ان الامر يبلغ هذا، فقال يا معاوية ومن يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في لأرض لا تدعه لخوف من أحد فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان بيده أما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك ممن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله أما تحب أن تكون غدا ممن تصافحه الملائكة؟ أما تحب أن تكون غدا فيمن رأى وليس عليه ذنب فتتبع؟ أما تحب أن تكون غدا فيمن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ».(الصدوق، ١٤١٧هـ، ص ٩٥)

ان هذه الكلمات وغيرها من شعارات يوم الطف استوعبتها عقول المؤمنين واستشعرتها انفسهم فذابوا بها وقادتهم إلى درب الشهادة، وهذه الدماء الطاهرة التي تسفك في كل جيل وعصر لإحياء ذكرى ابي عبد الله عليه السلام انما هي في حقيقتها امتداد ليوم الطف وهي جزء من ذلك اليوم، فلو استسلم جميع المسلمين لقهر

وقمع السلطات في إحياء الزيارة كل عام لاندثر ذكر يوم عاشوراء بكل ما فيه من دروس وروح دينية غطت جميع جوانب الحياة، فهؤلاء الشهداء في حقيقتهم هم انصار الحسين عليه السلام وليس فقط أنصاره من قاتل معه يوم الطف، فكل من لبى نداء ابي الاحرار عليه السلام يوم الطف (الا من ناصر ينصرنا) هو في الحقيقة من أنصاره عليه السلام، ويجب ان يلتفت المسلمون ان واقعة الطف هي ليست تلك المعركة غير المتكافئة التي وقعت عام ٦١ هـ في العاشر من محرم الحرام، انما تلك الواقعة الفريدة من نوعها على مستوى الإنسانية كانت بدايتها ذلك اليوم المشهود ولازالت مستمرة وقائمة إلى يومنا هذا بل انها اتسعت لتشمل كل زمان ومكان.

المبحث الثاني

موقف السلطة الحاكمة في العراق من إحياء زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ١٩٥٨-١٩٧٧

تحول نظام الحكم إلى جمهوري في العراق بعد ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ ورافق ذلك التحول تغيير كلي في هيكلية الدول والمؤسسات التابعة لها فضلًا عن التغييرات القانونية والدستورية، وفي يوم اعلان نجاح الثورة، شُكل مجلس السيادة بصفته المؤقتة ليتمتع بسلطة رئيس الجمهورية ريثما يتم استفتاء الشعب لانتخاب الرئيس، وقبل تسلم المجلس مهامه صدر مرسومان باسم مجلس القيادة، حصر فيه جميع السلطات العسكرية والمدنية بأيدي قادة الثورة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف.(الزبيدي، ٢٠٠٧، س ٣٩٧؛ العاني والحربي، ج١، ط٢، ٢٠٠٥، ص ٥٢-٥٧)

ان الوضع العام في المرحلة الجديدة لم يكن يسمح بأي صدامات مع الجماهير، رغم وعي قادة الثورة لحالة النمو الإسلامي، وسعة القاعدة الجماهيرية لبعض رموز المؤسسة الدينية، ولكن دور السلطة في مواجهة الظاهرة الدينية كان محدودًا. (رؤوف، ط٤، ص١١٦)

ثم شهد صباح يوم الثامن من شباط عام ١٩٦٣، اغتيال عميد الجو العقيد الركن جلال الاوقاتي كمقدمة لانقلاب عسكري ضد حكومة عبد الكريم قاسم، وبعد وقت قصير قُصف مطار الرشيد بطائرتين نفاثتن من سلاح الجو العراقي، وانضم اليهما عدد اخر من الطائرات لتقصف وزارة الدفاع بالصواريخ، كانت العملية بقيادة الطيار القومي منذر الونداوي وقوميين اخرين سيطروا على سرب الجو السادس

ونفذوا الانقلاب القومي الذي انتهى بمقتل عبد الكريم قاسم رميًا بالرصاص في دار الاذاعة بالصالحية، وتعيين عبد السلام عارف رئيسًا للجمهورية العراقية على ان لا يستأثر بالحكم وتكون القيادة بالاشتراك مع المجلس الوطني لقيادة الثورة، (بطاطو، ٢٠٠٥، ص ٢٨٩ ؛ سعدي ، ١٩٩٨، ص ٢٧١) أن المثير للانتباه ما كتبه أغلب المؤرخين عن ثورة شباط قبل عام ٢٠٠٣ من كونها ثورة قومية عربية اصيلة ضد نظام دكتاتوري فردي، وضع العراق في احضان الشيوعية ومن ثمّ الاتحاد السوفيتي، وابعد العراق عن محيطه العربي والإسلامي، إلا إن الذي تغير بعد عام ٢٠٠٣ ظهور اعترافات لصناع القرار وقتها وسياسيين عاصروا الحدث، أكدت دعم المخابرات الأمريكية لثورة شباط وإسقاط حكم عبد الكريم قاسم.(الزبيدي، ص ١٠٥)

حاول عبد السلام عارف تأكيد هذا التوجه، وهو كون انقلابه لصالح التوجه الإسلامي في العراق، فتقرب أحيانا من الرموز الدينية، ولكن حالة التدين التي انتشرت في أوساط الشباب وفي الجامعات، كشفت عن مخاوف حقيقيه للسلطة التي بدأت بحملة اعتقالات وسط الشباب المتدين ولكنها لم تكن على مستوى واسع، ففضلت السلطة آنذاك عدم المواجهة مع الجماهير المتدينة ومع رموزها بل انها رفعت الكثير من القيود والضغوط عنهم، وبمقتل عبد السلام عارف عام ١٩٦٦ وتولي اخيه عبد الرحمن عارف السلطة فأن التوجه الإسلامي في العراق تمتع بحرية تامه دون التعرض للقمع والتطويق.(المؤمن، ط٥، ص٨٧-٨٨)

وقع انقلاب عسكري آخر يوم السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ وكان من تدبير حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة احمد حسن البكر بالاشتراك مع قائد الحرس الجمهوري ابراهيم الداود، ومعاون مدير الاستخبارات العسكرية عبد

الرزاق النايف، وسعدون غيدان آمر كتيبة الدبابات في القصر الجمهوري.(الزبيدي، ٢٠١٣، ص ٥١٨)

اتسم عهد البكر بالمواجهة مع التيار الاسلامي المتمثل بحزب الدعوة، ان تحالف السلطة مع القوى السياسية زاد من قوتها وتفردها في مواجهة التيار الاسلامي المتنامي، فكان التصادم بين الضدين (البعثي-الإسلامي) حين منعت السلطة المسير إلى كربلاء في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام منذ عام١٩٧٠ لكن الموالين لم يمتنعوا عن إحياء ذكرى الأربعينية، وكانت تحدث المواجهات سنويًا، وفي عام ١٩٧٧ انتفضت الجماهير على السلطة وتحدت على نحو صريح قرارات المنع. (رؤوف، ص ٢٠٤؛ الزبيدي، ص ١٥١)

كان الاعداد الشعبي للمسيرة مسبقاً فقد وزعت المنشورات في انحاء النجف تدعو الشباب المؤمن للاشتراك بمسيرة كبرى تنطلق إلى كربلاء لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، مما اثار حفيظة السلطة التي اعتقلت الكثير من الشباب لإرهاب الجموع وعدم اشتراكهم بالمسيرة، فجاء الرد بتوزيع منشورات أخرى متحديه قرارات المنع ومنددة بالسلطة واجراءاتها. (العاملي، ج ٣، ص٣٢٣)

وفي صباح يوم الخامس عشر من صفر ظهرت جموع غفيرة من الناس من طرف العمارة والمشراق والحويش والبراق، عند ذلك أغلقت مدينة النجف الأشرف محلاتها وأخذ اصحاب تلك المحلات يلتحقون بالمسيرة الحسينية حتى تكامل الموكب الحسيني الثائر، عند ذلك ارتفعت الاصوات بالشعارات الحسينية ودخلت الجموع الثائرة إلى الصحن العلوي الشريف، ثم إلى شارع الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)، ثم رجعت إلى شارع الإمام الصادق عليه السلام فتحولت إلى زخم بشري هائل

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

لم تستطع أجهزة الامن القمعية من التصدي لهم، وكانت اللحظة الحاسمة حين وصلت المسيرة إلى منطقة الميدان إذ قامت الجموع المؤمنة بحمل الشاب صاحب رحيم ابو كلل على الاكتاف والذي أخذ يردد شعارات تحث الناس على مقاومة كل من يقف بوجه هذه المسيرة الحسينية، ومرّت المسيرة إمام مبنى المحافظة وهي تردد الهتافات الحسينية المنددة بالسلطة، ثم اخترقت منطقة وادي السلام، وكان عدد الجموع بين الخمسة وعشرين وثلاثين الف شخص.(المؤمن، ص ٨٨)

عجزت السلطات عن التصدي للزحف البشري الهائل فحاولت منع سيارات الامدادات الغذائية عن المسيرة ولكن اصحاب تلك السيارات سلكوا طرقاً اخرى وعرة ليلتحقوا باخوانهم الذين واصلوا مسيرهم فوصلوا منطقة (خان المصلى) على مسافة ثمانية عشر كيلومتر من محافظة النجف الأشرف، فقرر الثائرون المبيت فيه للاستراحة، فتوزع الشباب في تلك المنطقة كلٌّ يأخذ موقعه على شكل مجاميع لحراسة المسيرة أثناء الليل. (العاملي، ص٣٢٣)

وصلت الجموع الحسينية إلى خان النص (الحيدرية) عصر يوم الخامس من شباط، السادس عشر من صفر، وقام ثلة من الشباب بحراسة المسيرة خوفًا من مباغتة القوات لها، وفي صباح اليوم التالي السادس من شباط، السابع عشر من صفر، واصلت المسيرة تحركها نحو كربلاء وبعد خروجها من خان النص، هجمت القوات الامنية على مؤخرة المسيرة بالرصاص الحي، مما أدى إلى سقوط أول شهيد وهو (محمد الميالي)، مما اثار غضب الزوار الذين عادوا إلى خان النص وهجموا على مراكز الشرطة وأحرقوها، ثم انضمت اعداد كبيرة من النجف وأطرافها إلى المسيرة فتحولت إلى انتفاضة غاضبة بوجه السلطة.(عليوي، ٢٠١٨، ص ٥٢٤)

توجهت المسيرة إلى خان النخيلة الذي يبعد خمسة عشر كيلومتر عن كربلاء في يوم السابع عشر من صفر وكالعادة توزعت المجاميع الجهادية على وجبات للحراسة، وسقط عدد من الشهداء بعد ان هاجم رجال السلطة من تخلف عن المسيرة بالرشاشات، وعندما وصلت هذا الانباء إلى النجف خرج أبنائها بتظاهرات إمام مبنى المحافظة، واستعدت العشائر لمواجهة مع السلطة، فكانت الأخيرة بموقف يرثى له وحاولت تهدئة الوضع برفع قرار المنع والسماح بالمسير إلى كربلاء شريطة الامتناع عن الشعارات المعادية للسلطة والاكتفاء بالشعارات الحسينية.(أبو زيد، ص ٣٢٤)

توجه البعثيون إلى دار المرجع الإمام أبو القاسم الخوئي في النجف لمحاولة زجه على خط الازمة، ولتهدئة انتفاضة الجموع الحسينية، ولكن السيد الخوئي بادرهم بالرفض ودعا إلى كف السلطة عن ملاحقة زوار الحسين عليه السلام، فلجأت السلطة بعد ذلك إلى سياسة أكثر وحشية وقمعيه حين توجهت الفرقة العاشرة بقيادة عدنان خير الله (عليوي، ص ٥٢٥)، نحو الطريق الصحراوي الذي يسلكه الزوار عادة وتوعدهم بنسف محافظتي النجف وكربلاء من خارطة العراق، ثم حلقت طائرات الميغ على مستوى منخفض من الأرض لكسر حاجز الصوت فسقط الزائرين على وجوههم، في حين كانت المجنزرات والمصفحات والدبابات تملأ أجواء الصحراء بالرعب والهلع، واستمر اعتقال الزائرين وارسالهم إلى الزنزانة رقم (١) في معسكر الرشيد، وهي زنزانة التعذيب والموت.(عليوي، ص ٥٢٦)

دخل النظام في حالة هستيرية فأعلن النفير العام في صفوف حزب البعث، وحالة الطوارئ القصوى في القوات المسلحة العراقية، وجاءت أوامر القيادة إلى الجيش والجيش الشعبي والشرطة والامن والمخابرات بسحق الانتفاضة بلا

رحمة، وأوحت للجيش ان هذا الانتفاضة هدفها الإطاحة بالنظام، وان المتمردين يلقون الدعم من جهات اجنبية، مع ذلك تعاطف ضباط من الجيش والشرطة مع المتظاهرين وسمحوا لهم بالعبور واكمال مسيرتهم إلى كربلاء. (الخرسان، ص ٢٢٣)

أرسل الإمام الخوئي على إثر هذا التصعيد هيئة من كبار العلماء إلى رئيس الجمهورية احمد حسن البكر مطالبًا اياه بإيقاف حملات الإرهاب والتهديد ذات الطابع الطائفي المتطرف، ولكن دون نتيجة، واستخدمت السلطة لقمع المنتفضين الدروع والمشاة والطائرات السمتيه، فانتهت الانتفاضة بمقتل العديد من المواطنين ومعظمهم من النساء والأطفال وجرح العشرات، واعتقال أحد عشر ألف أو أكثر من مختلف طبقات الشعب وزجهم في معسكرات الجيش المحيطة ببغداد وخاصة أبناء النجف والمناطق المحيطة بها. (عليوي، ص ٥٢٥)

استمرت جموع الزائرين بالمسير إلى كربلاء سالكة البساتين والمزارع، وحين دخلت كربلاء كانت قوات الامن بانتظارها، فجرت حملة اعتقالات واسعة للزوار، وعند وصول المنتفضين إلى الصحن الحسيني الشريف، نادت السلطات بمكبرات الصوت، بان مندسين (سوريين) يحملون المتفجرات، وأغلقوا جميع أبواب الصحن، فانتشرت حالة من الهلع والخوف بين الزائرين، تمكنت خلالها عناصر الامن من القاء القبض على المنتفضين.(المؤمن، ص ١٦٧-١٦٨)

طال الاعتقال السيد محمد باقر الصدر، الذي حمّله النظام مسؤولية اندلاع الانتفاضة، وتعرض وقتها إلى التعذيب الجسدي، الذي قال فيه رضوان الله عليه: « كنت احرص على كتمان ماكنت قد نلته من التعذيب لئلا يؤدي ذلك إلى انهيار أو خوف من لايملك القدرة على الصبر والصمود» وتابع « قال لي مدير الامن العام

(فاضل البراك): اننا نعلم انك وراء هذه الأعمال العدوانية، وقد بعثت السيد محمد باقر الحكيم ليحرض الشعب علينا، اننا سوف ننتقم منك في الوقت المناسب.. لولا انشغالنا بالقضاء على هؤلاء المشاغبين لنفذنا الإعدام الآن، ولكن سترى بعد حين مصيرك.. وانا اعرفك واعرف اباءك وبيتك العلمي والجهادي وافتخر بك والعراق يفتخر بك، ولكن إذا قمت بعمل يمس بعث العراق سأقتلك وابكي عليك...».(العاملي، ص ٣٣٠)

ولا يخفى مباركة السيد الصدر وتأييده للانتفاضة منذ بداية انطلاقها، ومتابعته لكل تطوراتها، وأرساله للسيد محمد باقر الحكيم _ الذي اعتقل هو الاخر_ إلى المنتفضين لإعلان دعم السيد الصدر ومؤازرته لهم، دون إعطاء الحجه للسلطات بالحاق الأذى بصفوف المنتفضين، وان تكون شعاراتهم حسينية ومسيرتهم سلمية، وهذا التوجه جاء بعد ان وصل إلى السيد الصدر انباء بعزم السلطة على إبادة المنتفضين بالسلاح الجوي والبري.(الحسيني، ٢٠٠٥، ص ٢٧٧؛ العاملي، ص ٣٢٧)

سببت هذه الانتفاضة انقسام بصفوف حزب البعث على قسمين: احدهما وهو فريق صدام والبكر اتهم الاخر بالتهاون، والأخير اتهم الأول بالشده المفرطة غير المسوّغة، وطُرد الكثير من مناصبهم، واستفرد الثنائي الدموي بالسلطة وبقيادة الحزب، وممن طرد من منصبه هما اثنان من أعضاء محكمة الثورة الثلاثية (عزت مصطفى، فليح حسن الجاسم) لامتناعهما عن تأييد احكام الإعدام التي صدرت بحق أربعينية شخصًا من المنتفضين، واخيرًا نفذ حكم الاعدام بثمانية فقط بعد تدخل اطراف ووساطات كثيرة. (النعماني، ج٢، ص ٨٣؛ الخرسان، ص ٢٢٣-٢٢٤)

كان من اكبر أخطاء السلطة الحاكمة في العراق آنذاك هو منعها لزيارة أربعينية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الإمام الحسين عليه السلام، هذا المنع هو الذي ولد روح الثورة المستمدة من قضية أبي الاحرار عليه السلام، وبعدها دخل النظام في حالة الصدع الذي لا يمكن اصلاحه مع الجماهير منذ ذلك التاريخ، وتوالت الانتفاضات ضده، فانتفاضة في عام ١٩٧٩، وأخرى في عام ١٩٩١، حتى سقوطه على يد دولة اجنبيه لم يحرك الشعب ساكنًا، فلا يمكن لاي سلطة مهما كانت من القوة ان تمنع أو تهاجم طقساً متعلقاً بشخصية ثورية مؤثرة في تاريخ البشرية كشخصية أبي عبد الله الحسين عليه السلام، لان جميع الحشود الشعبية وقتها ستقتدي بالروح الثورية لتلك الشخصية، ففي وقت الانتفاضة كل الجماهير تحولت إلى انصار للحسين عليه السلام فكان ذلك اول مسمار يدق في نعش حزب البعث الحاكم.

المبحث الثالث
شهداء انتفاضة صفر عام ١٩٧٧

جاسم بن صادق بن عبد الحسين الايرواني

ولد في النجف الأشرف عام ١٩٣٧، ترعرع في بيت العلم والمعرفة، التي سميت كذلك نسبه إلى ايروان عاصمة دولة أرمينيا، هاجر الأجداد إلى النجف في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وأول المهاجرين كان المولى محمد الايرواني، وقد تخرج على عدد من العلماء الافاضل ومنهم المراجع، التحق جاسم بالمدرسة الابتدائية ثم اشتغل بالأعمال الحرة، قبض عليه عام ١٩٧٣ لنشاطه الديني، حين تحدى السلطة وقرارت المنع التي أصدرتها وتوجه إلى الحرم العلوي الشريف، فسجن عدة أيام، عُذب خلالها، لكنه لم يتراجع واشترك بالمسيرة المتجهة إلى كربلاء في أربعينية ابي الاحرار عليه السلام عام ١٩٧٧، تمكن من الفرار خلال الاحداث لكنه عاد إلى بيته بعد عدة أيام فقيض عليه واعدم بقرار محكمة الثورة ٥/ ٢٨٠١ عن عمر ناهز ثلاثاً وأربعيني عامًا.(الكرباسي، ٢٠١٦، ج١، ص ٣٠١)

صاحب بن رحيم أبو كلل

وهو من أسرة أبي كلل العربية المعروفة التي نزحت من منطقة الجوف الواقعة في بادية الشام، وأول من نزح هو الحاج مراد وهو ينحدر من قبيلة طيء وقد اعقب ولدين أولهما حميد والثاني طعمه، ومن حميد انحدرت اسرة أبو كلل، كما برز من هذه الاسرة عطيه أبو كلل الذي قاوم السلطات التركية في شبابه فطاردته الحكومة ففر إلى ايران عام ١٩٠٧، وبعد سنتين عاد إلى العراق، عام ١٩١٤ قبض عليه واودع السجن،

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى، قصد الشعيبة للجهاد، وعاد إلى النجف بعد اندحار الاتراك، فكان من زعماء المقاومة ضد الاتراك ثم انبرى للتصدي للإنكليز فابعد إلى الهند واعتقل في بومبي وافرج عنه أواخر ١٩٢٣.(المرجاني، ١٩٨٦، ص ١٢٨؛ بصري، ١٩٩٩، ص ٢٥٥)

ولد صاحب في النجف عام ١٩٤٤ ونشأ فيها ثم التحق بالمدارس الحديثة وأنهى المرحلة الابتدائية، وأمتهن الأعمال الحرة، ولغاية استشهاده كان اعزبًا، شارك في انتفاضة صفر لكنه تمكن من الفرار عندما بدأت حملة الاعتقالات، وبعد ان اعتقل الامن ثلاث من اخوته مما اضطره إلى تسليم نفسه في نهاية المطاف، أعتقل وعّذب ثم أُعدم بتاريخ الخامس من آذار بقرار من محكمة الثورة المرقم (٥/ ٢١٠٧) بتهمة التعاطي مع الحزب الشيوعي تبريرًا للحكم الذي اصدروه، دفن في النجف وله من العمر أربع وثلاثون عامًا. (الكرباسي، ص٣٠٢)

عباس بن هادي عجينة

ولد عام ١٩٣٤ في النجف من أسرة فقيرة معروفة بالولاء لاهل البيت عليهم السلام، وآل عجينه هم فخذ من آل شيبه وهي بطن من بني عبد الدار، احدى بطون قريش نزحت من الحجاز إلى العراق، والفخذ الثاني آل جمالي التي سكنت مدينة الكاظمية، ومنها هاجروا إلى النجف خلال النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، وسبب اشتهارهم بهذا اللقب، أنهم جاؤوا بحمولة من التمر في يوم ممطر، فتحول التمر إلى ما يشبه العجينة.(المرجاني، ص ١٥٦)

درس الشهيد في الكتّاب فتعلم القراءة والكتابة، شارك مع أهالي النجف

في السير إلى كربلاء في موسم الأربعينية، وفي احداث صفر، فر من اعين السلطة فلاحقته بنشر صوره في الصحف وتخصيص مكافأة مادية لمن يعثر عليه، فسقط اخيرًا بيد السلطات، فسُجن وعُذب، وأعدم بالقرار المرقم (٥/ ٢٧٣)، ودفن في النجف عن عمر ناهز اربعاً وأربعين سنه. (الكرباسي ، ص٣٠٣)

عبد الأمير بن مروة بن حسن بن إبراهيم الميالي الحسيني النجفي

ولد في النجف الأشرف عام ١٩٦٢ وهو من عائلة الميالي التي تصل بنسبها إلى زيد بن علي عليه السلام و لقبت بهذا اللقب نسبة إلى جدهم (ميل) لطول قامته كالميل، وهم ينتشرون في الديوانية والحمزة وبغداد والكوفة والمشخاب والناصرية ويتفرعون إلى ستة افخاذ: آل عبد الله، آل لايذ، آل درويش، آل ناصر، آل معتوك، آل الميالي، التحق عبد الامير بالمدارس الحديثة وواصل دراسته فيها، كان اول المستشهدين في الانتفاضة فقد سقط اثناء المواجهات مع الامن، ووصى بان يؤخذ قميصه ملطخًا بالدماء إلى قبر أبي الفضل العباس عليه السلام ، وكان عمره يوم استشهاده خمسة عشر عامًا.(الكرباسي ، ص٣٠٤)

عبد الوهاب بن عزيز الطالقاني

ولد عام ١٩٥٩ من اسرة الطالقان التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى (طالقان) المدينة الإيرانية الواقعة بالقرب من أصفهان (أبو سعيد، ١٩٩٧)، كان الشهيد من المعارضين النشطاء لحكم السلطة، شارك في الانتفاضة وقبض عليه وسجن وعذب، صدر حكم الإعدام عليه بتهمه انتمائه إلى حزب الدعوة الإسلامية، عرف بتدينه واستشهد بعمر السبعة وعشرين عاما، من نشاطاته تأسيس هيئة شباب علي بن الحسين عليه السلام، وكان يجمع التبرعات للنشاط الشبابي ولمسيرة الأربعينية التي استشهد على اثر احداثها. (الكرباسي، ص٣٠٥)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

غازي بن جودي بن محمد بن حبيب خوير

ولد في النجف الأشرف عام ١٩٥٥، دخل الكتاتيب فتعلم القراءة والكتابة، ثم امتهن الأعمال الحرة، ولم يتزوج لغاية استشهاده في انتفاضة صفر التي كان دوره فيها بطوليًا، اذ حمل قميص الشهيد عبد الأمير الميالي على خشبه ليوصله إلى ضريح أبي الفضل العباس عليه السلام تنفيذًا لوصيه الشهيد، وحين وصلت المسيرة إلى الصحن الشريف وأغلقت قوات الامن الأبواب على المنتفضين، اقدم غازي على ضرب رجل الامن عند احدى الأبواب بقطعة من الخشب التي كان يحملها وتمكن من فتح الباب والفرار فخرج معه من تمكن من الخروج ، لكن السلطة قبضت عليه في نهاية المطاف، فعُذب وأُعدم بقرار محكمة الثورة المرقم ٥/ ٤٤ بتاريخ ٢٤ / ٢/ ١٩٧٧، وقد استشهد رحمه الله عن عمر ثلاثاً وعشرين سنه ودفن في النجف.(الكرباسي، ص٣٠٦)

كامل بن ناجي مالو بن جاسم الخالدي

ولد في النجف الأشرف عام ١٩٥١ من العوائل النجفيه المعروفة وهي احد بطون بني مخزوم من قريش العدنانية، انتشروا في الحجاز والشام، وجده هو كاظم صبي احد ابطال ثورة العشرين. (الناصري، ٢٠١١، ج٢، ص١٣٤)

درس كامل في المدارس الحديثة، وكان حسينيًا مواضبا على الشعائر الحسينية وهو أحد المنظمين للمسيرة وفي وقتها كان حديث العهد بالزواج، وكحال زملائه قبض عليه بعد أيام من الانتفاضة، فعذب وأعُدم بقرار محكمة الثورة المرقم ٥/ ٢٥٠٥ وبتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٩٧٧، ومما جاء في فضائله انه طلب ماء قبل إعدامه، فلما احضر له رماه بوجه سجانيه تأسياُ بالحسين أبي عبد الله عليه السلام، ومات عطشانًا رحمه الله عن ناهز عمر سبعة وعشرين عامًا. (الكرباسي، ص٣٠٧)

محمد بن سعيد بن جواد بن عبود البلاغي

ولد في النجف عام ١٩٥٩، من أسرة البلاغي المعروفة بالعلم والادب وأصلها من ربيعة، وكل البلاغية ينتمون إلى الشيخ محمد بن علي بن محمد البلاغي، سكن النجف واشتهر في القرن العاشر للهجري، وبرز من هذه الاسرة ايضًا محمد جواد البلاغي وهو من اعلام الإمامية كان شاعراُ واديباُ ولد في النجف الأشرف وتوفي فيها ودفن في الصحن العلوي الشريف. (الدجيلي، ١٩٩٣، ج١٥، ص ٧١؛ اميني، ج١، ص ٢٥٧)

التحق محمد بن سعيد بالمدارس الحديثة وكان مواضبًا على الشعائر الحسينة ومما ذكر في فضائله، انه قد تنبأ باستشهاده فقال لوالدته يوم خروجه في المسيرة الأربعينية عام ١٩٧٧ :»أن هذه الزيارة ستكون الأخيرة لمرقد ابي الاحرار وبأنه لن يعود»، كان دائما ما يحث الشباب على الزيارة والمشاركة في الزيارة الأربعينية، القي القبض عليه وعذب واعدم بقرار محكمة الثورة ٥/ ١٨٦٦ بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٩٧٧ عن عمر ناهز تسعة عشر عامًا.(الكرباسي، ص٣٠٨)

ناجح بن محمد بن كريم الاسدي المشهداني

ولد في النجف عام ١٩٥٦، وهو من قبيلة بني اسد المعروفة في الوسط والجنوب، نشأ نشأة دينية، التحق بالمدارس الحديثة وامتهن العمل الحر، كان احد النشطاء في انتفاضة صفر، واحد المنظمين لها متحديًا منع السلطة لزيارة الأربعينية، إذ حمل راية كبيرة مكتوبًا عليها (يَدُ اللهِّ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) (الفتح / الآية ١٠)صدر حكم الإعدام عليه في ٢٤/ ٢/ ١٩٧٧ بعد التعذيب، ودفن في النجف عن عمر اثنين وعشرين عامًا.(الكرباسي، ص٣٠٩)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

يوسف بن ستار الاسدي

ولد في النجف، كان حسينيًا ناشطًا من اسرة عرفت بالولاء لاهل البيت عليهم السلام، أسس حسينية باسم (شباب المرمل بالدماء)، اعتقل أكثر من مره لنشاطاته الدينية في شهر محرم، ومع ذلك ورغم تهديد السلطة له اشترك في الانتفاضة الحسينية عام ١٩٧٧ واعتقل وعذب وصدر عليه حكم الإعدام بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٩٧٧ ودفن رحمه الله في النجف.(الكرباسي، ص٣٠٩)

وختاما لا يسعنا إمام هذه المواقف البطولية والتضحيات الحقه، إلا إن نذكر دعاء ابي الاحرار عليه السلام لزواره: « يا من خصنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وحملنا الرسالة وجعلنا ورثة الأنبياء وختم بنا الأمم السالفة وخصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورا أدخلوه على نبيك محمد صلى الله عليه وآله وإجابة منهم لأمرنا وغيظا أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك فكافهم عنا بالرضوان وأكلأهم بالليل والنهار واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك وشديد، وشر شياطين الإنس والجن وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما أثروا على أبنائهم وأبدانهم وأهاليهم وقراباتهم».(الشيخ الصدوق، ص ٩٥)

الخاتمة

أتضح مما سبق:

١. لثورة كربلاء جوانب عدة مؤثرة، واحدى تلك الجوانب، هو جانب التضحية والفداء، ان ما قدمه الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من تضحية بالولد والنفس والاخ والصاحب، وما مر به من كرب وعطش وآلام، لهو يبعث روح الفداء والتضحية في نفوس المؤمنين في جميع الازمنة، وكأنما ابي الاحرار عليه السلام في ذلك اليوم يعلمنا كيف تكون التضحية، وكيف يكون الدفاع عن الدين وعن المقدسات وعن الشعائر من منع الأعداء وجور السلطان، فطبقت ثلة مؤمنه هذا الدرس يوم أربعينية الإمام عليه السلام عام ١٩٧٧.

٢. اتهمت السلطات السيد محمد باقر الصدر بان انتفاضة صفر هي من تدبيره وغايتها قلب نظام الحكم، ولكن الوقائع التاريخية اثبتت ان ثلة من الشباب المتدين وشباب الحركة الإسلامية نظموا مسيرة لزيارة الأربعين مندده بمنع السلطات لهذه الشعيرة، وبانها سلمية، وليس غايتها قلب النظام.

٣. كل عمل بطولي أو انتفاضه شعبيه لابد لها ان تروى بدماء الابطال لكي تستمر، وان ما حدث في انتفاضة صفر قد قصم ظهر حزب البعث، ودب الشقاق فيه وبانت حقيقته للعامة، وانطبقت على هذا الحزب الظالم مقولة بطلة كربلاء زينب عليها السلام: ما جمعكم الا بدد وايامكم الا عدد.

٤. اثبت شهداء انتفاضة صفر ان انصار الحسين عليه السلام في كل زمان وليس فقط ممن نصره وضحى بنفسه يوم الطف.

قائمة المصادر

- القرآن الكريم

١.أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الشيخ الصدوق ت ٣٨١هـ ، مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧هـ .

٢.احمد العامري الناصري ، القاموس العشائري العراقي ، دار الرافدين للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١١، ج٢ .

٣.احمد عبد الله أبو زيد العاملي ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق العاملي السيد الصدر السيرة والمسيرة ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، ج ٣ .

٤.جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف الأشرف، دار الأضواء ، النجف ، ١٩٩٣، ج١٥ .

٥.حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

٦.حسين السيد أبو سعيد ، تاريخ الطالقانيين في العراق ،دار زهران للنشر والتوزيع،الأردن،١٩٩٧.

٧.حسين النوري الطبرسي ت ١٣٢٠هـ ، مستدرك الوسائل، ط٣، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، بيروت ، ١٩٩١ ج١٠ .

٨.حسين الواثقي ، جابر بن عبد الله الانصاري ، حياته ومسنده، ط٢، مؤسسة بوستان ، ١٣٨٩هـ .

٩.حنا بطاطو، العراق ، الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي، ترجمة عفيف الرزاز، طهران ، ٢٠٠٥.

١٠.حيدر صالح المرجاني ،النجف الأشرف قديما وحديثاً ، جمعية التوجيه الديني ، ١٩٨٦ .

١١.سعد سعدي ، معجم الشرق الأوسط ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٨ .

١٢.عادل رؤوف ، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية .دراسة نقدية لمسيرة نصف قرن (١٩٠٥-٢٠٠٠)، المركز العراقي للإعلام والدراسات ، دمشق .

١٣.علي المؤمن ، سنوات الجمر مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦ ، ط٥،مركز دراسات المشرق العربي ، بيروت.

١٤.علياء محمد حسين الزبيدي ، العهد العارفي في العراق ١٩٦٣-١٩٦٨ ، عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٣ .

١٥.محمد الحسيني ، محمد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق ، دار المحجة البيضاء ، ٢٠٠٥ .

١٦.محمد رضا النعماني ، شهيد الامة وشاهدها دراسة وثائقية لحياة وجهاد الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر ، ١٤٢١ هـ ، ج٢ .

١٧.محمد صادق محمد الكرباسي ، أضواء على مدينة الحسين . قسم الحركة السياسية ، دار المعارف الحسينية ، لندن ، ٢٠١٦ ، ج١ .

١٨.محمد هادي اميني، معجم رجال الفكر والادب في النجف ، مطبعة الاداب ، ج١ .

١٩.مير بصري ، اعلام الوطنية والقومية العربية ، دار الحكمة ، لندن ، ١٩٩٩ .

٢٠. نوري عبد الحميد العاني و علاء جاسم الحربي ،تاريخ الوزارات في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج١،ط٢،بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٥ .

٢١.هادي حسن عليوي ، رجالات العراق الجمهوري من عبد الكريم قاسم الى صدام حسين ، مكتبة المجلة ، لبنان ، ٢٠١٨ .

موقف الملك فيصل بن الحسين من الشعائر الحسينية حادثة الكاظمية ١٩٢٧ أنموذجا

ا. م. د. سيف عدنان ارحيم القيسي
الجامعة العراقية-كلية الآداب

الملخص البحث

يتلخص البحث الى قسم البحث على ثلاث محاور: المحور الأول تناول موقف الملك فيصل من الطائفة الشيعية، في حين تناول المحور الثاني تفجر الاوضاع في الكاظمية، في حين ختم المحور الثالث سياسة الملك فيصل تجاه معالجة احداث الكاظمية.

الكلمات المفتاحية: الملك فيصل، الشعائر الحسينية، حادثة الكاظمية.

King Faisal bin Hussein's Stance on the Al-Husseini Rituals: The Incident of Al-Kadhimiya 1927 as a Case Study

Assistant Professor Dr. Saif Adnan Arheem Al-Qaisi

University of Baghdad - College of Arts

Abstract:

The research is divided into three main axes: The first axis discusses King Faisal's stance towards the Shia community while the second axis examines the eruption of events in Al-Kadhimiya. The third axis concludes with King Faisal's political strategy in handling the Al-Kadhimiya incident.Keywords: King Faisal Husseini rituals Kadhimiya incident.

Keywords: King Faisal Husseini rituals Kadhimiya incident.

تمهيد:

ان الكتابة عن زيارة الأربعين تفتح للباحثين والمهتمين بالشأن التاريخي على وجه الخصوص آفاقا واسعة للاطلاع على الكم الهائل من الاحداث والتطورات التي لم يطلع عليها الكثير من الباحثين وما أن يقترب موعد مؤتمر زيارة الأربعين إلا وتدفع الباحثين وتحرك الكوامن البحثية للتنقيب واقتفاء الأثر هنا وهناك ليقدم مادته البحثية للمشاركة في المؤتمر وليقدم صورة أو حادثة ربما لم يشاهدها أو يسمع بها الكثير من المهتمين بإرث زيارة الأربعين، وأنا منهم.

قسم البحث على محورين:

المحور الأول تناول موقف الملك فيصل من الطائفة الشيعية،

في حين تناول المحور الثاني تفجر الاوضاع في الكاظمية ,

في حين ختم المحور الثالث سياسة الملك فيصل تجاه معالجة احداث الكاظمية.

المحور الأول:

بوصفي باحثًا في تأريخ العراق المعاصر احاول تسليط الضوء على موقف الحكومات العراقية المتعاقبة من زيارة الأربعين ولأسلط الضوء هذه المرة على موقف النظام الملكي من زيارة الأربعين ولاسيما موقف الملك فيصل بن الحسين في التعامل مع الطائفة الشيعية ومحاولاته أن يقيم أوثق الصلات بأبرز زعماء الطائفة وأكثرهم نشاطا، ومن المهم أن نشير إلى ان الملك قد أقام خطة للاتصال بزعماء الشيعة من وراء ظهر البريطانيين في اطار سياسته التي كانت ترمي إلى الضغط عليهم بهدف تحقيق

بعض المكاسب للعراق ولم يكن البريطانيون مرتاحين بالطبع من هذه السياسة التي أجاد اداءها كما تشير إليه الدلائل ففي رسالة للمس بيل سكرتيرة المندوب السامي بينت تلك الاتصالات بالقول:(وكان الملك فيصل في الوقت نفسه يحاول الاتصال بالعلماء الشيعة بصورة مغلوطة وبخلاف مشورة أحسن اصدقائه بمن فيهم رئيس وزرائه، لقد لعبوا اللعبة بأعمق ما يستطيع هو أن يلعبها)(التكريتي، ١٩٩١،ص٢٧٢).

إن ما دفع فيصل للتفكير جديا هو البحث عن مكامن الفجوات في المجتمع العراقي لاسيما وان مراحل تاريخ العراق منذ نهاية الدولة العثمانية والاحتلال البريطاني ثم تشكيل الدولة العراقية خلق فجوة عميقة يجب العمل على ردمها وتجاوزها وهي الطائفية السياسية أو البحث عن معالجات لحالة الاقصاء والتهميش التي عانت منها الطائفة لشيعية في العراق طوال قرون، ومن موقعه حاول فيصل العمل على تحقيق التوازن بين الفصائل المتنافسة في المجتمع العراقي (دافيس،٢٠٠٨،ص٩٣).

وفي سبيل التقارب مع الطائفة الشيعية , كان الملك فيصل يقوم بزيارات منتظمة للمناطق الشيعية ولاسيما للعتبات المقدسة وأبقى على قنوات التواصل مفتوحة مع زعماء الطائفة، وقام شخصياً بالتشجيع على إنشاء نظم إدارة المياه والري في بلدات العتبات المقدسة وقام بتدشينها بنفسه، من المؤكد ان فيصل لم ينجرف وراء التوترات الطائفية السائدة في العراق، ولم ينحز بوعي إلى أي طرف في الانقسام الطائفي، فهو كان يعلم أن هدفه كان بناء هوية وطنية متماسكة لا يمكن أن تحقق أبداً إذا شعر السكان بالاغتراب عن حكومتهم، لقد دافع عن توظيف الشيعة في الحكومة وفي

كثير من الاحيان ضد رغبات وزرائه، فضلا عن ذلك العداء الذي يكنه العديد من كبار رجال الدولة لتقاليد الشيعة وعقائدهم (علاوي، ٢٠٢٢،ص٦٥٥-٦٥٦).

كان الملك فيصل الأول يدرك حقيقة الطائفية السياسية التي عمقها الاحتلال العثماني للعراق(١٥٣٤-١٩١٨)، فيذكر عبدالكريم الآزري الوزير في العهد الملكي سياسة الملك فيصل لمعالجة تلك الفجوة: "بأن الملك كان يحاول الاعتماد بالدرجة الأولى على تعميم التعليم العصري في جميع انحاء العراق، وعلى تشكيل مدرسة الموظفين في حل هذه المشكلة بما سيهيؤه التعليم لجميع الفئات من مؤهلات تمهد لاشتراك الجميع في الحكم وأجهزته وفي السلطة السياسية اشتراكاً فعالا, ثم تقدم الملك فيصل الأول بعدد من المقترحات الأخرى اذكر منها اقتراحات بتوحيد أيام الصيام والإفطار وكذلك بتعمير العتبات المقدسة، ومقارنته بين وضع رجال الدين من السنة ورجال الدين من الشيعة فأنها جديرة بالتأمل والتفكير، لكن كان الملك وحيدا في شعوره بضرورة تصحيح هذه الأخطاء وأراد ان يعمل شيئا من اجل انصاف الشيعة ولكن حسب ما يظهر لقي معارضة شديدة لمشروعه بتقسيم الاوقاف بين الطائفتين»(الازري، ١٩٩١،ص٣٠-٣٢).

المحور الثاني:

أولى فيصل التعامل بالحذر نفسه وأبدى الحرية للمعزين باستشهاد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام والتي وجد فيها الشعيرة المهمة لدى الطائفة الشيعية وضرورة الحذر في التعامل مع ما يمس مشاعر الطائفة من الحوادث التي يتعرضون لها ولاسيما المضايقات من قبل الحكومات أو الاجهزة الامنية ومن اهم الحوادث التي دفعت الملك فيصل ان يتعامل بحذر مع طقوس الطائفة الشيعية كونهم يشكلون

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

أغلبية لا يمكن تجاهل دورها في العراق ومن اهم الحوادث حادثة الكاظمية الاولى عام ١٩٢٧ أو كما يسميها أهالي الكاظمية بـ (دكة الصحن) (الاسدي،ج١ ، ٢٠١٣، ص١٦٨)

ففي عام ١٩٢٣ حددت الحكومة العراقية يوم العاشر من شهر محرم من السنة الهجرية عطلة رسمية,وهو اليوم الذي يصادف ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في عام ٦١/ هـ (وزارة العدلية ، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٠-١٩٢٢، ١٩٣٤، ص١٨٤) الذي درج الشيعة في العراق على اقامة مراسيم تعزية تخليداً لهذه الذكرى الاليمة واهتم الملك فيصل الاول شخصياً بهذه المراسيم وحضر بنفسه العديد من تلك التي تقام في مدينة الكاظمية المقدسة , وكرم القائمين عليها(الوردي ، ص١٢٨-١٢٩).

والواقع ان الملك فيصل كان يدرك حساسية هذه المراسيم عند الشيعة وما تحمله ذاكرتهم الجمعية من ظلامات تاريخية بشأنها (الوردي ، ج٢، ص١١٨)

لذى حرص على كسب الشيعة سواء قيادات دينية وعشائرية ووجهاء محلات والفئات الاخرى ولا سيما وانه يعلم ان موافقة الشيعة عليه على الرغم من كونه سني المذهب جاء بوصفه من ينتمي لأسرة تنتسب إلى أهل البيت عليهم السلام ومعتدلة علاوة على ان الدستور المزمع اعلانه يتضمن حرية العبادة والمعتقد وممارسة الشعائر الدينية.

سادت مدينة الكاظمية المقدسة عند حلول شهر محرم عام ١٣٤٦/ هـ الموافق ٢ تموز ١٩٢٧، أجواء مشحونة بالتوتر تجاه الحكومة ، وقفت خلفها أسباب عديدة فقد شهد العام ١٩٢٧ حدثان عدهما المواطنون الشيعة جزءاً من سياسة التهميش ومحاولات السلطة في صهرهم في بوتقة الدولة من دون نيلهم لحقوقهم السياسية

الكاملة بما يتناسب وثقلهم السكاني تمثل الحدث الاول بإصدار المدرس السوري المنتدب للتدريس في المدارس العراقية (ثانوية بغداد المركزية) أنيس نصولي كتابه « الدولة الاموية في الشام (والذي رآه الشيعة ينتقص من رموزهم الدينية ويمجد أعدائهم ويطعن بعقائدهم الدينية والطعن في عروبتهم وإخلاصهم للدولة العراقية الامر الذي فجر احتجاجات كبيرة(نقاش ، ١٩٩٨، ص ١٦٠؛ المميز ، ١٩٢-١٩٣)، وصفها تقرير بريطاني الحادثة بأنها فتحت) احتكاك بين السنة والشيعة وأنها الحادثة الأولى التي اثارت البغضاء الطائفية»(العقيلي٢٠١٦،ص١٤٣)،مما دفع الحكومة إلى إنهاء خدمات النصولي.

لم يكن فيصل بعيدا عن احداث النصولي لعل ابرز ما يميز سياسته في هذا المجال هو وقوفه بصدق ضد كل ما كان من شأنه أن يثير النعرات الطائفية بين ابناء المجتمع الواحد وللاستدلال نكتفي هنا بايراد نموذج لموقفه من كتاب النصولي إذ كانت مسؤولية التعليم بإشراف ساطع الحصري والمعروف بميوله القومية وهو المسؤول عن استقدام انيس النصولي ولم يكن فيصل راضيًا عن سياسة الحصري التعليمية وزادت الفجوة بينهما بعد احداث النصولي وهو ما يؤكده الشاعر محمد مهدي الجواهري الذي عمل في البلاط الملكي بالقول:(وفي خلال فترة بقائي في البلاط لأكثر من ثلاث سنوات لم أره يدخل على الملك إلا مرة واحدة، ولخمس دقائق، فقط كان فيصل غاضباً عليه' إذ بينما كان الملك يحاول انقاذ العراق من سموم الطائفية،كان ساطع يسهم في تأجيج جمراتها المحرقات،...كان الملك فيصل والحق يقال لا يريد أن يبقي المسحوقين في العهد العثماني لا الشيعة ولا غيرهم على حالهم، وبدأت فترة التقاط الشباب الناشئ فضلا عن اللامع من هنا وهناك وكان هذه صورة من البوم السياسة المرسومة للعهد الوطني الجديد)(الجواهري، ٢٠٠٥،ص١٧٠).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

أما الحدث الثاني فتمثل برفع حكومة جعفر العسكري الثانية (٢١تشرين ١٩٢٦-٨كانون ١٩٢٨) قانون الدفاع الوطني (التجنيد الإلزامي)الى مجلس النواب العراقي لمناقشته (م.م.ن ، ١٩٢٧، ص١٢٨٦-١٢٨٧)

والذي رفضته القوى الشيعية المدنية والعشائرية بشدة لأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية (عبد الواحد ، ٢٠١٦، ص ٣٠-٣١).

ليس من الحكمة الافتراض أن فيصلاً لم يكن على دراية وافية برد الفعل الشعبي لقانون الخدمة الالزامي فقد رفضته العشائر وأن الأمر سوف لن يتغير جوهرياً وستبقى بريطانيا محافظة على سيطرتها على العراق(نعمه، ١٩٨٨،ص١٩١).

بحلول صيف عام ١٩٢٧ بلغت التوترات في المجتمع الشيعي ذروتها. كان هناك عدد من الحوادث بصرف النظر عن حادثة النصولي أو التجنيد الالزامي التي أدت إلى تأجيج مشاعر الشيعة، منها ان الحكومة رفضت في البداية منح حزب النهضة الشيعي ترخيص لادارة صحيفة له، ومن ثم وضعت الية لتقييم الايرادات والتي أثرت بشكل غير متناسب على صغار شيوخ الشيعة والفلاحين في الجنوب(علاوي،ص٦٥٧).

عبر الشيعة عن مطالبهم من الحكومات العراقية المتعاقبة وقد تضمنت مطالبهم مشاركة اكبر في الحكم والبرلمان، الخدمة المدنية ،وتدريس الفقه الشيعي في مدرسة الحقوق، والقيام بتغييرات في نظام جباية الضرائب في الجنوب الريفي(دويشا ،٢٠١٢،ص١٣٩).

ان موجة السخط التي بينتها العوامل اعلاه جعلت من احياء مراسيم العزاء الحسينية في شهر محرم فرصة للشيعة للتعبير عن سخطهم من سياسات الحكومات المتعاقبة كلما اشتدت حدة ما يعتقدونه ظلامات بحقهم وحق الوطن مثل التمييز السياسي والتماهي مع سلطات الانتداب البريطاني وبدورها كانت هذه الحكومات تسعى إلى تقنين هذه المراسيم والسيطرة عليها قدر المستطاع خشية من استغلالها سياسياً وتحويلها إلى انتفاضة عارمة ويتجسد ذلك بوضوح في حادثة موكب منطقة الكريمات المتوجه إلى الكاظمية يوم عاشوراء المصادف ٣١ تموز ١٩٢٧ حينما جرت مصادمات بين القوات الامنية والمعزين وصفتها التحقيقات التي اجرتها وزارة الداخلية بأنها جريمة بدافع التهييج يعاقب عليها قانون العقوبات البغدادي(دويشا ،٢٠١٢،ص١٣٩).

شعرت حكومة جعفر العسكري بتوتر الوضع الامني فأوعزت إلى وزارة الدفاع بمعالجة الموضوع والتي بدورها سألت متصرف لواء بغداد عبد الله الصانع المسؤول عن شرطة لواء بغداد عما اذا كانت الكاظمية تحتاج إلى ارسال جنود مسلحين لتأمين المآتم الاعتيادية لمساعدة الشرطة لحفظ الامن فكان الجواب عدم الحاجة لهذا الاجراء لا سيما وان الايام السبعة الاولى قد مرت من دون حدوث حادثاً ولكن وزارة الدفاع ارسلت في صبيحة يوم عاشوراء (٨٧٩) جندياً غير مسلح بقيادة (٤) ضباط مسلحين مع (٢٠) من مأموري الانضباط العسكري تحت اشراف الضابط محي الدين السهروردي واعطيت الاوامر للجنود بعدم التدخل بشؤون الاهالي والمعزين (الحسني، ج٢،ص١٠٩).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

وكانت قوات الشرطة المتواجدة في منطقة الكاظمية تحت اشراف مدير شرطة لواء بغداد حسام الدين جمعة شخصياً ، مؤلفة من (١٢٦) شرطيًا من المشاة و(٣٥) شرطياً من الخيالة مسلحين بمسدسات. تواجد حوالي (٦٠) شرطياً منها داخل الصحن والباقي من شرطة المشاة وزعوا منتشرين داخل البلدة وقسم منهم رافقوا مواكب العزاء اما شرطة الخيالة فبقيت في سراي الكاظمية تطلب عند الحاجة (الحسني، ج٢،ص١٠٩).

في صباح ذلك اليوم بدأت مواكب التطبير بالتوافد على الصحن الكاظمي كعادتها كل عام، وقد حصل بشكل مفاجئ تدافع وفوضى سببه كما نقلت الصحافة تحرش بعض الجنود ببعض النساء اعقبها صدام بين اهالي الكاظمية وقوات الأمن من جيش وشرطة وتعزيزات من الانضباط العسكري، فضلاً عن شرطة المدينة وانتشرت هذه القوة في كل ارجاء الصحن والمناطق الخارجية المحيطة به، استعملت في هذا الصدام كل أنواع الاسلحة النارية والجارحة، مما ادى إلى وقوع العديد من الضحايا بين قتيل وجريح ومفقود (ملفات وزارة الطيران، ٢٣/ **٢٦٦ اكس ام ٤٥٨٣** ، ٦٩ – اي . بي . دي / ٣٥ ، تقرير ضابط الخدمة لخاص في بغداد،في١٠ تموز ١٩٢٧، و ٨١ ، ص ٩٥) وكان متصرف لواء بغداد متواجد بمقر سراي الكاظمية تحسباً لتطور الاحداث في صباح يوم العاشر من محرم ، اما المفتش الاداري البريطاني فكان متواجد بمركز شرطة الاعظمية في جانب الرصافة (الاوقات البغدادية ، العدد ٤٦٦٦، ١٥ أب ١٩٢٧).

تم تطويق المدينة وعزلها عن بغداد عن طريق قطع المواصلات الرئيسة وهي خط (الترامواي) بجانب الكرخ وجسر الاعظمية بجانب الرصافة وتم استدعاء

كتيبة مدججة بالسلاح غير ان المفتش البريطاني حال دون وصولها إلى الكاظمية اذ شعر بخطورة ذلك التصرف الذي لم يشعر به الساسة والمسؤولون العراقيون(الخليلي ج٩، ١٩٨٧، ص ٢٩٧-١٩٨؛ العراق ، العدد ٢٢١٨، ١٥ أب ١٩٢٧).

كان مدير شرطة لواء بغداد حسام الدين جمعة يقف في احدى الشرف المطلة على الصحن الشريف وقد امر الشرطة بإطلاق النار في الهواء لتفريق الحشود وفرض الامن ، إلا ان هذا لم يوقف القتال ثم اصدر اوامره بإغلاق ابواب الحصن الكاظمي إلا باباً واحداً وطلب من الجنود الدخول إلى المسجد تحت حماية الشرطة (د.ك.و، ملفات وزارة الطيران ، رقم الملفة ٢٣/ ٢٢٦- اكس / ام ٤٥٨٣، ملفات تقارير استخبارية وأحزاب - السنة والشيعة ، تقرير ضباط الخدمة العامة ، في ١٠ تموز ١٩٢٧، و٨١، ص٩٥).

وعمل على تنظيم قوات الشرطة وحال بين الاهالي وقوات الجيش للحفاظ على ارواح الجنود وتقليل الخسائر البشرية بين الطرفين وتم ذلك بالفعل واستطاعت قوة الشرطة التي كانت بإمرته من حماية الجنود ثم اصدر اوامره بأخلاء الطريق من الحشود الهائلة الموجودة في الخارج حتى تمكن الجنود من مغادرة المدينة وعند عودتهم إلى بغداد استراحوا لفترة قصيرة في البساتين القريبة بعد ان امنت الشرطة مغادرتهم (الملفة نفسها ، و٨١، ص٩٦)

وتمكن من تحقيق نتائج طيبة رغم تعرضهم للضرب المبرح حتى انه اصيب بجروح كبيرة بجسمه واغمي عليه من شدة التعب والإنهاك وعلى اثر ذلك طلب متصرف لواء بغداد عبد الله الصانع من وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني تقدير جهود مدير شرطة لواء بغداد لأعماله المتميزة خلال هذه الحادثة وبالفعل تم منحه

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

كتاب شكر وتقدير (جارالله،٢٠٢١،ص١٠٦)ان هذه الاجراءات تركت اثراً سيئاً على الحكومة واتهمت بالطائفية واحيلت الملفات إلى القضاء (الحسني، ٢٠١٤، ص١١٦)

اصدرت وزارة الداخلية بياناً مقتضباً إثر هذه الحادثة جاء فيه : « وقع نزاع طفيف في ١٠ محرم في الكاظمية بين امرأة وطفل ونشأ عن حيلولة بينهما وبين مشاهدة المواكب فأدى إلى مشاجرة ومضاربات مؤسفة بين الرعاع]كذا[والجنود الذين حضروا المأتم حسب العادة غير مسحلين وقد اسفر ذلك الحادث عن اربع حوادث ووفاة واحد من الجنود وثلاثة من الاهلين وجرح ثمان وأربعين من الجند وواحد من الشرطة وسبع من الاهلين وقد اعيدت السكينة حالاً من قبل الشرطة «(العراق ، العدد ٢١٨٩، ١٢ تموز ١٩٢٧؛ الزمان ، العدد ١ ، ١١ تموز ١٩٢٧).

في حين هناك رواية أخرى ينقلها علي عبد الامير علاوي عن احداث الكاظمية تخالف ما جاءت به وزارة الداخلية» تفاقم استياء الشيعة عند إحياء ذكرى محرم التي حلت في بداية تموز ١٩٢٧ حيث تجمع حشد كبير في اليوم العاشر من الشهر (عاشوراء) في الكاظمية حيث وصلت المشاعر إلى ذروتها وبعيداً عن الشعارات والهتافات الدينية المعتادة كان الحشد يهتف أيضاً بشعارات مناهضة للحكومة وشخص الملك أطلقت مفرزة قوامها ما يقرب من الف جندي بقيادة ضابط معروف بالولاء لنوري السعيد والتي كانت هناك ظاهرياً لضمان الحفاظ على النظام» (علاوي، ص٦٥٧-٦٥٨).

وجدت دار الاعتماد البريطانية أن الفرصة سانحة لها للتدخل والضغط على الملك فيصل بعد المماطلات البريطانية بشأن تعديل معاهدة ١٩٢٢-١٩٢٦ فكتبت

للاستفهام من الملك فيصل عن ما وصفته بـ(الاضطرابات التي حدثت في الكاظمية» والتي اسمتها في تقريرها بـ»أحداث الشغب) وطلبت التحقيق مع الأشخاص المسؤولين عن الاضطراب(ظاهر،٢٠١٨،ص٢٦٦).

المحور الثالث: معالجة الملك فيصل لحادثة الكاظمية

ولتدبر الموقف امر الملك فيصل الاول وزير العدلية بتشكيل هيئة خاصة للتحقيق في الحادث برئاسة المستر بريجارد (Barijarid) رئيس المحكمة الكبرى في بغداد وعضوية جعفر حمندي حاكم الصلح في الكاظمية والعقيد شاكر عبد الوهاب الذي استبدل بالعقيد محي سليم نائب الاحكام في مقر الجيش العام ممثلاً عن وزارة الدفاع اجتمعت الهيئة في بهو مجلس التمييز يوم ١١ تموز للتحقيق في الحادث واستمعت إلى شهادة متصرف لواء بغداد ومدير شرطة اللواء وشهادة اخرين حول الحادثة (العراق ، العدد ٢١٩٢، ١٥ تموز ١٩٢٧؛ العكام، ص٢٢٨).

لكن الهيئة لم تحدد الاسباب الحقيقية للحادث وانما اكتفت بإلقاء المسؤولية على آمر الانضباط العسكري في الصحن دون غيره بوصفه مقصراً بذريعة تقصيره في المراقبة الصحيحة وبالتالي وقع التشويش وانه امر بإطلاق النار في حين لم تكن هناك حاجة لإطلاق النار ومنعهم في وقت كانت الحاجة اليه بمعنى انه لم يقدر الموقف بحسب مقتضيات الحالة (الأوقات البغدادية ، العدد ٤٦٣٨، ١٣ تموز١٩٢٧)

اكملت الهيئة التحقيقية مهامها في حادثة الكاظمية اذ استمعت إلى شهادة ما لا يقل عن (٩٥) شاهداً وعقدت في صباح يوم ١٤ تموز ١٩٢٧ أولى جلساتها التي ضمت بعض الحكام وحاكم العدل وممثل عن الجيش وحققت في فقدان خمسة من

الجنود لم يعودوا إلى مقار عملهم وتبين لاحقاً انهم ذهبوا إلى منازلهم (د.ك.و ،ملفات وزارة الطيران ، رقم الملفة ٢٣/ ٢٢٦- اكس / ام ٤٥٨٣، ملفات تقارير استخبارية وأحزاب - السنة والشيعة ، تقرير ضباط الخدمة الخاصة ، في ١٤ تموز ١٩٢٧، و٨٤، ص١٠١) وخلال عقد جلسات التحقيق جرى تبليغ محرري الصحف المحلية بعدم نشر اي شيء ما عدا ما توافق عليه الحكومة كما منع الاهالي من دخول قاعة المحكمة بحجة ان بعض الشهود البريطانيين قد وضحوا قضايا سياسية حساسة فضلاً عن حماية الشهود من عدم نشر اسمائهم بصورة علنية (الملفة نفسها ، تقرير ضباط الخدمة الخاصة ، ١٦ تموز ١٩٢٧، و٨٨، ص١١١؛ النهضة العراقية ، العدد ١ ، ١٠ أب ١٩٢٧)

وكان من ضمن الشهود آمر المنطقة الجنوبية رؤوف بك الجيبة جي الذي شهد إمام هيئة التحقيق بانه استشعر بفقدان روح الصداقة والمودة بين الاهالي والجنود منذ دخوله صحن الكاظمية الصباح الباكر، كما ان اللجنة صرحت في الفقرة ١٤ من تقريرها بأنه لو كان مأموروا الانضباط تحت مراقبة صحيحة لما حدث تشويش وتقول في الفقرة ١٣ من التقرير إن آمر الانضباط أمر مأموري الانضباط في الصحن بأن يطلق الرصاص أو أنه لم يأمر بإطلاقه بل عجز عن القيام بوظيفته بمراقبته اياهم ومنعهم من إطلاق الرصاص (الحسني ،ص١١٠).

وبعد اكمال هيئة التحقيق لعملها يوم ٢٣ تموز ١٩٢٧ اهملت كافة الحوادث الاخرى عدا قضية امر الانضباط العسكري الذي كان محجوزاً في المستشفى بعد تعرضه لإصابة في الحادثة على ذمة التحقيق(د.ك.و ، ملفات وزارة الطيران ، رقم الملفة ٢٣/ ٢٢٦- اكس / ام ٤٥٨٣، ملفات تقارير استخبارية وأحزاب - السنة

والشيعة ، تقرير ضباط الخدمة الخاصة ، في ١٩ تموز ١٩٢٧،و ٩١، ص١١١)

وقدمت الاوراق التحقيقية إلى محكمة عسكرية لمحاكمته ومن معه من جنود الانضباط العسكري الذين كانوا معه اثناء الحادثة (الملفة نفسها ، تقارير ضباط الخدمة الخاصة ، في ٢٣ تموز ١٩٢٧ ، و٩٤، ص١١٧)

جرت محاكمة المتهم الاول في الحادثة محي الدين السهروردي في ٢٧ تموز ١٩٢٧ ولم يحضر من الشهود الاربع والعشرون الذين شخصوا محي الدين إلا ثلاثة فقط وعلى ما يبدو ان الشهود قد تعرضوا إلى التهديد من قبل عناصر مدنية (الملفة نفسها ، تقارير ضباط الخدمة الخاصة ، في ٨ تموز ١٩٢٧ ، و٨٧، ص١٠٥) وقد اكدوا في شهادتهم ان المتهم هو من اطلق النار على الاهالي قبل الاخرين، اخفقت المحكمة بالتوصل إلى نتائج اذ ادعى جعفر حمندي حاكم الصلح في الكاظمية ان اسلوب المحكمة لم يجر وفق السياقات القانونية ، اما ممثل الجيش فقد ادعى عكس ذلك (الملفة نفسها ، تقارير ضباط الخدمة الخاصة ، في ٢٨ تموز ١٩٢٧ ، و٩٤، ص١١٨)

وعلى إثر ذلك كان الخلاف في الرأي بين اعضاء المحكمة حال دون اعلان الحكم القضائي الذي كان يرى فيه حاكم التحقيق ان بعض فقرات التحقيق غير مكتملة بينما عارض ممثل الجيش ذلك بحجة ان التقرير كامل ، كانت التهمة الموجه إلى امر الانضباط العسكري هي مقتل احد المدنيين بمسدس عسكري وقد رفض ممثل الجيش قبول هذه القضية وقال بانه لا يوجد لوم على الجيش حيث يمتلك المدنيون والشرطة مثل هذه المسدسات وأوصت المحكمة بضرورة اقصاء امر الانضباط العسكري من الجيش وبالرغم من معارضة ممثل الجيش لهذه التوصية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

إلا أنه اضطر لقبولها بعد اصرار اغلبية اعضاء المحكمة عليها (د.ك.و ، ملفات وزارة الطيران ، رقم الملفة ٢٣/ ٢٢٦- اكس / ام ٤٥٨٣، ملفات تقارير استخبارية وأحزاب - السنة والشيعة ، تقرير ضباط الخدمة الخاصة ، في ٣ أب ١٩٢٧، و١٠٢، ص١٣٠)

إن عدم الاخذ بالحسبان شهادة شهود العيان وتشخيصهم للمتهم ومماطلة ممثل الجيش في حادثة الكاظمية ادى إلى تذمر بعض ساسة الشيعة من وقائع سير المحكمة (الملفة نفسها ، تقرير ضباط الخدمة الخاصة ، في ا أب ١٩٢٧، و١٠٠، ص١٢٦)

اذ عقدوا اجتماعات خلال يومي (٣و٤) اب تمخضت هذه الاجتماعات عن تحميل الحكومة للنتائج غير المنصفة في عملية التحقيق وانهم سيطلبون احالة القضية إلى المحاكم المدنية(الملفة نفسها ، تقرير ضباط الخدمة الخاصة ، في ٥ أب ١٩٢٧ ، و١٠٣، ص١٣١)

لا سيما بعد ورود معلومات تؤكد ان الملك فيصل الاول التقى بالمتهم الاول ووعده بترقيته إلى رتبة رائد ومنحه رواتب لثلاثة اشهر (الملفة نفسها ، تقرير ضباط الخدمة الخاصة ، في ٩ أب ١٩٢٧، و١٠٦، ص١٣٦).

وعلى هذا الاساس قامت لجنة تضم اعضاء من وزارة العدلية وسكرتارية مجلس الوزراء بفحص تقرير حادثة الكاظمية ووجدوا بأنه لا توجد مسوّغات لتحويل القضية إلى محاكم مدنية وأحيلت اوراق القضية كافة إلى السلطات العسكرية لوزارة الدفاع فضلاً عن وضع المتهم الاول تحت مراقبة الشرطة في المستشفى وادراج اسمه في قائمة المفصولين (الملفة نفسها ، تقرير ضباط الخدمة الخاصة ، في ١٢ أب ١٩٢٧، و١١٠، ص١٤٢)

وعلى ما يبدو انها محاولة من الحكومة للتخفيف من الاحتقان السياسي.

عرضت القضية يوم ٢٥ أب ١٩٢٧ على المحكمة العسكرية وقد حضر المحامي حمدي صدر الدين احد المحامين المشهورين في بغداد جاء مع الملك فيصل الاول من سوريا وصديق كل من رئيس الوزراء جعفر العسكري ونوري السعيد (الملفة نفسها، تقرير ضباط الخدمة الخاصة ، في ٢٤ أب ١٩٢٧، و١١٧، ص١٥٢)

ووجدت المحكمة ان امر الانضباط العسكري غير مذنب بشأن التهمة الموجهة اليه واحيلت الاوراق إلى وزارة الدفاع لغرض المصادقة عليها (د.ك.و، ملفات وزارة الطيران ، رقم الملفة ٢٣ / ٢٢٦- اكس / ام ٤٥٨٣، ملفات تقارير استخبارية وأحزاب - السنة والشيعة ، تقرير ضباط الخدمة الخاصة ، في ٢٥ أب ١٩٢٧، و١١٨، ص١٥٣)

وعلى كل حال فقد راعت المحكمة الجانب السياسي فهي لم تجرم اي من الطرفين المتسببين بالحادثة سواء من طرف القوات الامنية أو الاهالي على الرغم من وجود ادلة كافية قدمها الشهود في المحكمة وبذلك برئت ساحة امر الانضباط العسكري لعدم كفاية الادلة (فاروق سلوغلت وبيتر سلوغلت ،٢٠٠٣. ، ص١٩٥).

عندما وجدت لجنة التحقيق أن الضابط المسؤول لم يكن مسؤولاً على نحو مباشر عن الاضطرابات ولكنه مع ذلك كان مهملاً في واجباته أمر فيصل بمحاكمته إمام المحكمة العسكرية غض الضباط من تعرض احدهم لهذه المحنة، لكن فيصل كان مصراً، لقد كان هذا ثمناً زهيداً يجب دفعه لمنع مزيد من اغتراب الطائفة الشيعية عن حكمه (علاوي ،ص٦٥٨).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

مما لا شك فيه ان اسباب حادثة الكاظمية الحقيقية هي ابعد من ان تكون عرضية ويعكس ذلك بوضوح تداعياتها المباشرة على السلم الأهلي وبعدما انقسم المجتمع البغدادي ما بين محتج على الاجراءات الحكومية بوصفها جزءاً من سياسة ممنهجة لإخضاع مكون معين وبين مؤيد لها (نقاش ، ١٦٢-١٦٣).

ومن الجدير ذكره أن التقرير البريطاني إلى عصبة الامم عام ١٩٢٧ عن ادارة العراق سلط الضوء عن ما وصفه بـ « الاحتكاك السني الشيعي » والذي عد الحادثة جزءًا من صراع الارادات بين القوى الشيعية الراغبة بالحصول على دور اكبر في ادارة العراق وبين الحكومة ذات الغالبية السنية وبالطبع لم يشر التقرير لا من قريب أو بعيد إلى المسؤولية السياسية والادبية لبريطانيا في حصول هذا الصراع بوصفها الدولة المنتدبة على العراق والتي يقع على عاتقها تأسيس دولة حديثة تلبي طموح جميع سكان العراق (بدر ، ص ٣٤)

والواقع ان ما اشار اليه التقرير في هذه الجزئية لم يجانب الصواب ولكنه كما اسلفنا لم يضعها في خانة النتيجة الحتمية لسياسة بريطانيا القائمة على مبدأ فرق تسد بل في خانة السبب اي واقع حال الوضع السياسي والاجتماعي في العراق حيث وجدت القوى الشيعية المدنية والعشائرية بغياب التأثير السياسي للمرجعيات الدينية الكبرى وفرصة لملء الفراغ القيادي -ان جاز التعبير- وخير دليل على ذلك نشاط حزب النهضة (العمر ، ١٩٧٨، ص٧١-٩٠) السياسي المتزايد عام ١٩٢٧ ومحاولة شخصيات عشائرية ومدنية تأسيس حزب سياسي شيعي (بدر ، ص٨٩-١٠٢)

بالمقابل وجد اقطاب السياسة المهيمنين على القرار الحكومي ضرورة تصعيد الاوضاع بغية قطع الطريق إمام اي منافسين سيتطلب ارضائهم تقديم تنازلات

سياسية وصرف الانظار عن القضية الاكبر للمجتمع العراقي وهي المطالبة بأنهاء الانتداب والحصول على الاستقلال التام إلى قضية ذات بعد طائفي.

ولا غرابة أن نجد الشرطة قد همش دورها منذ البداية بعدما ارسلت وزارة الدفاع الجنود إلى الكاظمية على الرغم من تأكيد متصرف لواء بغداد عدم الحاجة لهذا الاجراء فضلاً عن انكار جعفر العسكري موافقته على ارسال الجنود على الرغم من أن زوجته نفسها كانت تعلم ان يوم العاشر من محرم سيجري فيه حدث خطير (سلغليت ، ص ١٩٥) فضلاً عن نشر جريدة العالم العربي تفاصيل التحقيقات في الحادثة التي من شأنها اثارة الرأي العام لتضمنها جمل طائفية مقيته (سلغليت ، ص١٩٥).

فضلاً عن ذلك ألمح القائم بأعمال المندوب السامي البريطاني . ب . بور ديلون (B.BUR DILUN) إلى ان الاجراءات التي اتخذها رئيس الوزراء جعفر العسكري كانت سبباً في اندلاع حادثة الكاظمية كما ذكر ايضاً ان شائعات قوية انطلقت قبل اسابيع من الحادث تقول بان السنة يعتزمون اثارة الفتنة خلال شهر محرم لإيقاع الشيعة في متاعب (نقاش ، ص١٩١) وهذا مؤشر على وجود قوى تريد اثارة الفتن الطائفية .

المحور الرابع: معالجة الملك فيصل للأزمة

ومن الجدير ذكره ان الملك فيصل الاول كان اكثر حرصاً من رئيس الوزراء فعمل على السلم الاهلي اذ عمل على اخماد ما يعكر صفوة السلم الاهلي من خلال تأكيد ان تكون جلسات هيئة التحقيق سرية كي لا تنشر في الصحف لان نشرها يهيج الخواطر ويترك اثراً في النفوس فضلاً عن اجراءات عملية اخرى (دار الكتب والوثائق الوطنية، ملفات وزارة الطيران ، رقم الملفة ٢٣/ ٢٢٦- اكس / ام ٤٥٨٣،

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول ، السنة الاولى ، ملحق (٣)

ملفات تقارير استخبارية وأحزاب – السنة والشيعة، تقرير ضباط الخدمة الخاصة، في ١٦ تموز ١٩٢٧،و٨٧، ص١٠٥؛الملفة نفسها ،و٨٨،ص١٠٧؛الحسني، ص١٦٦).

وفي اليوم التالي للحادثة كلف الملك السيد محمد الصدر بتقديم اعتذاره لأهالي الضحايا وأرسل رئيس التشريفات في البلاط الملكي وهو من أهالي الكاظمية السيد باقر الحسني لتوزيع مبالغ من الأموال على الأسر المتضررة وهو إعطاء مبلغ قدره (١٠٠٠) روبية لكل أسرة مع تيلم مائة روبية شهرياً وتوزيع مبلغ قدره (٥٠٠) روبية لكل جريح إلا ان الأسر رفضت استلام هذه الأموال كما قام بزيارة الجرحى من الأهالي والقوات الأمنية في المستشفى العسكري فضلاً عن توزيع مبالغ نقدية قدرها (٢٠٠٠) روبية لضحايا القوات الأمنية والتي تم قبولها (جارالله ،ص١١١).

أما الصحف السنية كصحيفة العراق فحملت مقالات تحمل على الشيعة حملات عنيفة نسبت إليهم سبب هذه الاضطراب لأجل غاياتهم الخاصة وطالبت بانزال العقاب الشديد بهم،فأمر الملك بتعطيل تلك الصحف على الفور(العكام،ص٢٢٨).

ووقف بحزم من أمين الجرجفجي زعيم حزب النهضة الذي شن هجومًا ضد فيصل والحكومة العراقية في صحيفته النهضة التي بدأ يصدرها فور مغادرة الملك، وكانت مقالات هذه الصحيفة المريرة قد أعدت بحيث تثير الحقد العام وزيادة مرارة المشاعر بين الشيعة والسنة، وبالمقابل رفض علماء الشيعة من جانبهم كل ما يعكر صفو العلاقات بين الطائفتين ،مما دفع الملك فيصل الأول إلى ابداء امتعاضه من الجرجفجي فقرر مجلس الوزراء في ٢٢ تشرين الأول بإغلاق صحيفة (النهضة)على أساس أنها كانت تثير الخلافات بين الناس(حنا بطاطو ،٢٠١٠،ص٣٦٣-٣٦٤).

أثار غلق الصحيفة ردود فعل متباينة ولاسيما موجة الغضب من قبل

سكان الالوية الجنوبية بحيث امطروا الديوان الملكي ورئاسة مجلس الوزراء والمعتمد البريطاني بسيل من برقيات الاحتجاج والتنديد بسبب غلق الصحيفة، مما دفع الملك لتهدئة الرأي العام بعد ان عدل عن غلق الصحيفة ومن ثم استقالة وزارة جعفر العسكري في ٣٠ كانون الأول ١٩٢٧ التي علق عليها حادثة الكاظمية(الحسني،ص١١٥-١٤٥).

وجد الملك فيصل أن هناك مظلومية تطال الشيعة لاسيما ما بينته احداث الكاظمية والفجوة العميقة بينه وبين المواطنين الشيعة فوجه كتابًا سريًّا إلى الوزراء في ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٨ يطلب منهم (إبداء عناية خاصة بأبناء الشيعة وذلك بتعيين اللائقين منهم في وظائف تناسب مقدرتهم)،وذلك حسب وصفه بأن» لا يبقى مجال للتوهم الشائع بأنهم أقل حظاً من أبناء السنة في الاشتراك في الادارة العامة» (التكريتي ،ص٢٧٢).

وهذا التوجه يعود إلى الدراسة التي أعدت بالتعيينات الوزارية للشيعة على سبيل المثال خلال مدة الانتداب (١٧,٧٪)فقط على الرغم من أن الشيعة يؤلفون(٥٠-٦٠٪)ولم يكن رئيس وزراء للشيعة طوال هذا الوقت(دافيس،ص٨٨).

كانت الاجراءات التي اتخذها فيصل تنطلق من مخاوف حقيقية حول ضرورة معالجة مظالم الشيعة لكن طبيعته المعتدلة وفطرته السليمة كانت تقابلها الانقسامات الطائفية العميقة وهياكل السلطة المتنامية في بغداد،لقد فضل هؤلاء بشدة النخب العربية السنية التي كان حكمه قائماً عليها جزئياً على الاقل مدّة من الزمان(علاوي،ص٦٥٩).

ومن بين من وجه نقدا لفيصل الاول بسبب تقربه من الشيعة السياسي المخضرم

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

توفيق السويدي الذي بين ان سياسة فيصل سببت له(الضعف لأعتقاده بصحة بعض الأقوال بأن الجعفريين في البلاد مغموطو الحقوق وإذ فرض ان هذا الغمط موجود فأنه لم يوفق لمعالجته بالطريق المعقول إذ كان يريد الطفرة ليدخل العناصر الجعفرية في الحكم بدون اشتراط كفاءة وتحقيق مقدرة باعتبار أن هؤلاء فاتهم السهم في الماضي فوجب الاستعجال بشأنهم للتعويض)(السويدي، ١٩٨٧،ص٢٤).

-كانت أحداث الكاظمية تمثل أحد أهم التحديات التي واجهت الدولة العراقية عقب تشكيلها في ٢٣ آب ١٩٢١ ولتعط انطباعا حقيقيا لدى الطائفة الشيعية عن التعامل الجدي من قبل الحكومة لما يتعرضون له من مظالم ومضايقات في إحياء مشاعرهم الدينية.

-لم يكن فيصل بعيدا عن الصورة الواقعية للمجتمع العراقي فقد لخص في قرارة نفسه ضرورة العمل جديا لرفع بعض المظالم التي لحقت بالطائفة الشيعية من مضايقات وإبعاد وتهميش في اشراكهم في المؤسسات الحكومية وهذا يعد تشخيصًا واقعيًّا وصريح لجوهر الأزمة.

-حاول الملك فيصل العمل على تهدئة الجماهير الغاضبة عقب احداث زيارة الكاظمية التي وجد منها مناسبة للتقرب اكثر للشعب وحاول ان يعط انطباعا في نفوس المحتجين على جديته في التعامل بحزم مع المقصرين والمتسببين في احداث الكاظمية رغم ما خلقته من فجوة بينه وبين المؤسسة العسكرية التي رفضت نسب التهم اليها.

-تعامل الملك بحكمه ودراية لمعالجة الازمة إلى حد ماعندما انتدب الشخصية الدينية السيد محمد الصدر لتقديم واجب العزاء والاعتذار لضحايا الكاظمية.

-لم يتهاون الملك مع مثيري الفتن والاضطرابات ولاسيما الصحف التي بدأت تثير النعرات الطائفية وعمل على اغلاقها ثم الاستجابة بإعادة صدور جريدة النهضة بعد المناشدات التي وصلته من ابناء الطائفة كي لا يفسر الموضوع بأنه نوع من انواع تكميم صوت الطائفة الشيعية.

-إن حادث الكاظمية لم يكن الحدث الأخير ابان زيارة الأربعين بل سيتبعه العديد من الحوادث والتي سيكون للباحثين الدور في البحث والاستقصاء عنها.

قائمة المصادر

الوثائق

١.محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الأولى، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٢٧.

٢.وزارة الداخلية، الملفة رقم ٩٨٦/ ٣٢٠٥٠، عنوانها ، الاحكام ، تاريخها ، ١٩٢٣-١٩٢٧.

٣. الملفة رقم ، ٧٦٢/ ٣٢٠٥٠، عنوانها مقررات مجلس الوزراء ، تاريخها ١٩٢٧.

٤. ملفات وزارة الطيران، ٢٣/ ٢٦٦ اكس ام ٤٥٨٣ ، ٦٩ -اي . بي . دي / ٣٥ ، تقرير ضابط الخدمة لخاص في بغداد،في١٠ تموز ١٩٢٧، و ٨١.

٥. دار الكتب والوثائق، ملفات وزارة الطيران ، رقم الملفة ٢٣/ ٢٢٦- اكس / ام ٤٥٨٣، ملفات تقارير استخبارية وأحزاب - السنة والشيعة ، تقرير ضباط الخدمة العامة ، في ١٠ تموز ١٩٢٧، و٨١، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٤، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١١٠، ١١٧، ١١٨.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الكتب العربية والمعربة :-

٦.إريك دافيس، مذكرات دولة(السياسة والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث)،ترجمة: حاتم عبدالهادي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،٢٠٠٨.

٧. إسحاق نقاش ، شيعة العراق ، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط١، مدينة قم ، ١٩٩٨.

٨. باقر السيد احمد الحسني، ذكريات من مسيرة الحكم الوطني الملكي في العراق رؤية من داخل البلاط الملكي ، تقديم وتعليق ، نزار باقر الحسني ، دار الاديب ، عمان ، ٢٠١٤.

٩.توفيق السويدي، وجوه عراقية عبر التاريخ، دار رياض الريس للنشر،لندن،١٩٨٧

١٠. جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج٩ ، القسم الأول ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٧.

١١.حسين عبد الواحد بدر ، سياسة (فرق تسد) البريطانية في العراق التقرير البريطاني عن إدارة العراق إلى عصبة الأمم عام ١٩٢٧ ، وتحليله على وفق معطيات الوقائع السياسية انموذجاً ، دار أبجد للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٦.

١٢. حنا بطاطو ، العراق ، ٣ أجزاء ، منشورات دار القبس ، الكويت ، ٢٠١٠.

١٣. سلام هاشم جارالله، تاريخ شرطة لواء بغداد ١٩٢١-١٩٥٨(دراسة تاريخية)،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية،٢٠٢١.

١٤. عبد المجيد كمال التكريتي ، الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩١.

١٥.علي عبد الأمير علاوي ، فيصل الأول ملك العراق ، ترجمة سيمون اكر العباس وغيث يوسف محفوظ ، مركز الرافدين للحوار ، بيروت ، ٢٠٢٢.

١٦.- عبد الكريم الازري ، مشكلة الحكم في العراق ، لندن ، ١٩٩١.

١٧. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٦، مطبعة دجلة والفرات ، بيروت ، (د.ت).

١٨. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ،ج٢، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط٧، ١٩٨٨.

١٩.عبد الأمير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٥.

٢٠.عديد دويشا، عراق الحقبة الملكية، ترجمة: مصطفى نعمان احمد،دار المرتضى،بغداد،٢٠١٢.

٢١. فاروق صالح العمر ، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٧٨.

٢٢. طارق مجيد تقي العقيلي ، مقدمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، مؤسسة ثائر العصامي ، بغداد ، ٢٠١٦.

٢٣. كاظم نعمة ، الملك فيصل الأول والانكليز والاستقلال ، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، ١٩٨٨.

٢٤. محمد مهدي الجواهري ، مذكراتي ، منشورات دار المجتبى ، النجف ، ٢٠٠٥.

٢٥. ماريون فاروق سلوغلت وبيتر سلوغلت ، من الثورة إلى الديكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨، منشورات الجمل ، ٢٠٠٣.

٢٦. محمد امين الاسدي ، تاريخ الكاظمية ، ج١، دار الوراق ، بغداد ، ٢٠١٣.

٢٧. وزارة العدلية ، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة ١٩٢٠-١٩٢٢، مطبعة دنكور الحديثة ، بغداد ، ١٩٣٤.

٢٨. ياسين طه ظاهر ، دار الاعتماد البريطانية وتكوين الحكم الوطني في العراق ١٩٢٠-١٩٣٢، بغداد ، ٢٠١٨.

الصحف

١. الأوقات البغدادية

٢. العراق

٣. الزمان

٤. العالم العربي

٥. النهضة العراقية

دور السلطة الإدارية في زيارة الأربعين

م.م نضال إسماعيل حسن

الجامعة المستنصرية: كلية الادارة والاقتصاد

abidziad @yahoo.com

ملخص البحث

تُعد زيارة الأربعين شعيرة دينية كفلها الدستور العراقي عام (٢٠٠٥)، في المادة (٤٣) التي نصت على (أولا- أتباع كل دين أو مذهب أحرار في(ممارسة الشعائر الدينية، بما فيها الشعائر الحسينية) وهذا النص يعد أساسا قانونيا لزيارة الأربعين كونها إحدى الشعائر الحسينية المقدسة. ونظرا لما تحمله الزيارة الأربعينية من رسالة احتجاجية لمظلومية الامام الحسين عليه السلام، صارت مقدمة لدولة الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولم تكتفِ باكتسائها بالطابع الديني حسب، بل صارت شعاراتها تجمع بين الدين والسياسة مما أضفى عليها الطابع السياسي، فضلا عن امتدادها إلى الواقع التربوي والنفسي التهذيبي للمؤمنين القائمين عليها.

وبالنظر لاتساع أثرها الاجتماعي والتربوي والسياسي، ظهرت أهميتها وعمق أثرها في المجتمع العراقي والدولي على حد سواء، إذ باتت تشكل قوة فكرية ووسيلة من وسائل التعبير عن الرأي وسبيلا للتغيير على جميع المستويات والأصعدة.

لذا أصبح من الضروري النظر اليها من زاوية أوسع من كونها شعيرة دينية حسب، بل ظهرت الضرورة الواقعية الملحة لعدها تظاهرة دينية سياسية ذات طابع خاص مما يتحتم على المشرع القانوني العراقي الالتفات إليها وتضمينها في قانون تنظيم حرية الرأي والتظاهر المؤمل إصداره، لكي تنال الحماية القانونية الكافية والاهتمام الضبطي اللازم لحمايتها وتحقيق أهدافها، شأنها شان أي تظاهرة تنطلق في العراق تؤطر بإطار قانوني وتترتب لها حقوق تنظيمية على عاتق الإدارة إذا أخلّت بها عُدّت منتهكة لقواعد المشروعية القانونية.

لذا هي جديرة بالاهتمام التشريعي والتنظيمي في جميع مفاصل القانون التنظيمية، سعيا لإظهارها للمجتمع الدولي بوصفها تظاهرة قانونية رصينة تستحق الحماية والاعتراف بها بوصفها حرية من الحريات الأسس في جميع المواثيق والإعلانات الدولية كسائر التظاهرات التي عرّف بها القانون الدولي وألزم الدول كافة بضمانها وحمايتها بوصفها حرية أساسية.

الكلمات المفتاحية: الزيارة الأربعينية، السلطة الإدارية، الآثار النفسية.

Abstract

The Arbaeen pilgrimage is a religious ritual protected by the Iraqi constitution (2005) in Article 43،which guarantees the freedom for all followers of any religion or sect to practice their religious rites،including the sacred Hussaini rituals. The significance of the Arbaeen pilgrimage goes beyond its religious aspect،as it carries a protest message against the oppression of Imam Hussain (AS) and serves as a prelude to the awaited Imam (AS). The pilgrimage has acquired a political dimension،alongside its religious importance،and has extended its impact to educational and psychological aspects for the participating believers.

Due to its wide-ranging social،educational،and political influence،the importance and depth of its impact on both the Iraqi and international communities have emerged. It has become a powerful intellectual force and a means of expressing opinions and driving change at various levels and platforms.

Thus،it is crucial to consider the Arbaeen pilgrimage from a

broader perspective،acknowledging its religious and political nature. The Iraqi legislative authority must take this into account and incorporate it into the law regulating freedom of expression and demonstration،which is hoped to be enacted،to provide sufficient legal protection and necessary regulatory attention to safeguard its objectives. This is similar to any other demonstration that is carried out within a legal framework in Iraq and is accompanied by organizational rights،which the administration must uphold،lest they violate the rules of legal legitimacy.

Therefore،it deserves legislative and regulatory attention in all aspects of regulatory law to present it to the international community as a legitimate demonstration worthy of protection and recognition as a fundamental freedom in all international conventions and declarations،similar to other demonstrations defined by international law،obligating all nations to guarantee and protect them as fundamental freedoms.

Keywords: the fortieth visit, administrative authority, psychological effects.

مقدمة

أولاً : موضوع البحث

مرت الزيارة الأربعينية بحقب تاريخية كثيرة وسنوات من الظلم والاضطهاد للقائمين بها، فمنذ عهد البعث المقبور عانى السائرون على نهج الامام الحسين من الاضطهاد والتعنيف بأبشع صورة، لمنعهم من إقامة الشعائر الحسينية المقدسة وفي مقدمتها الزيارة الأربعينية حتى وصل الحال إلى اعتقال خدمة المنبر وحاضري مجالسهم من المؤمنين ومنظمي هذه المجالس المباركة.

ولم يتورع نظام البعث الظالم من استخدام أعتى وسائل القمع، حتى وصل الأمر إلى إعدام ثلة المؤمنين دون تهمة تذكر سوى أنهم محبون للإمام الحسين عليه السلام ومطالبون بمظلوميته ومناصرون لولده الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ومرت السنين وزال البعث وبقت الزيارة الأربعينية خالدة بخلود الحسين، وعند صدور الدستور العراقي الحديث عام (٢٠٠٥)، حرصت اللجنة التأسيسية لهذا الدستور على تثبيت حق إقامة الشعائر الحسينية المقدسة في المادة (٤٣/ أولا / أ) منه، حفاظا على صوت الحسين عليه السلام، ومن ذلك الحين تأطرت الزيارة الأربعينية بوصفها شعيرة دينية بإطار قانوني، وأصبحت حقا مشروعا وحرية أساس لا يجوز المساس بها أو ممارسة أي تصرف لمنعها وكل ما يصدر عن الإدارة لعرقلة مسيرتها يعد قرارا غير مشروع مشوبا بعيب انحراف السلطة.

ولكن المشرع العراقي تأخر في إصدار قانون لتنظيم التظاهرات والمسيرات لكفالة حرية التعبير عن الرأي، وبقيت الزيارة الأربعينية رهينة بالقرارات الإدارية الضبطية الوقتية مما لا يليق بها بوصفها حقاً دستورياً، لا يكفي لضمانه تضمين مادة

دستورية له بل لا بد من إصدار قانون لتنظيم هذه المسيرة والتظاهرة السياسية التاريخية الدينية ذات الطابع التعبوي والجماهيري.

ولابد من التفريق بين نشاطي الدولة عند رعايتها للزيارة الأربعينية:

أولا-يتمثل بنشاط المرفق العام من المفهوم المادي الذي يعرف بأنه (كل نشاط يمارسه شخص عام من أجل إشباع حاجة عامة) (شيحا، ٢٠٠٦، ص٤٧)

ثانياً-والمتمثل بالضبط الإداري والذي يعرف بانه: (نشاط تقوم به بعض الهيئات الإدارية في صورة أوامر ونواه تقيد من حريات الأفراد بهدف المحافظة على النظام العام، ومن هذا التعريف تتضح عناصر الضبط الإداري) (الحلو، ص ٤٦١، ٤٧٣) اما السلطة الإدارية فإنها تعرف بأنها (القوة التي تعطى للموظف لإصدار الأوامر إلى مرؤوسيه وتوجيههم إلى أداء المطلوب منهم) (هادي، بحث منشور على منصة مكتبة الثقافة التربوية)

ثانيا : أهمية البحث

للزيارة الأربعينية أهمية دينية، وتربوية، ونفسية، واجتماعية وقانونية مما يتوجب تناولها بالبحث وتسليط الضوء عليها من جميع النواحي، ولا سيما القانونية والنفسية لإيجاد السبل القانونية والنفسية المثلى لحمايتها والحفاظ على ديمومتها حتى ظهور دولة القائم المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف وإثباتها بوصفها تظاهرة عقدية قانونية ذات طابع خاص يكفلها الدستور وتستشعر أهميتها المجتمعات الدولية في الإعلانات العالمية والمواثيق الدولية.

ثالثا : مشكلة البحث

عانت الزيارة الأربعينية الخالدة من القمع والظلم من سلطات البعث الجائر بكل أشكاله، حتى وصل الأمر إلى تجريم سلوكيات المعزين القائمين على إحيائها، وإدانتهم وإصدار الأحكام الجائرة بحقهم بموجب قرارات صادرة من مجلس قيادة الثورة المنحل والتي لا تمت للقانون بأية صلة، فهي تصادر أهم حرية كفلتها المواثيق والإعلانات الدولية، وهي حرية التعبير عن الرأي والعقيدة، ولأجل الحفاظ على ديمومتها لا يكفي الغطاء الدستوري والتشريعي، بل يجب السعي إلى تدويلها على المستوى الدولي للاعتراف بها بوصفها شعيرة مقدسة لا يجوز المساس بها بموجب الإعلانات والمواثيق الدولية.

رابعاً : أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى: -

١. تأطير الزيارة الأربعينية بإطار قانوني رصين وصولا إلى تحقيق الحماية القانونية التي ترتقي إلى مستواها بوصفها شعيرة دينية وصورة من صور التعبير عن الرأي من الناحية القانونية، لما لها من أثر نفسي واجتماعي واضح لدى ممارسي هذه الشعيرة.
٢. تدويل الزيارة الأربعينية بوصفها مسيرة أو تظاهرة دينية سياسية ذات ثقل جماهيري وفكري وتربوي، لحمل المجتمع الدولي على الاعتراف بها وإدراجها في المواثيق والإعلانات والمعاهدات الدولية لحقوق الانسان.

خامساً : فرضية البحث

١ .مدى تحقيق الحماية القانونية المكفولة للزيارة الأربعينية في الدستور والتشريع.

٢ .ما واجبات سلطات الضبط الإداري تجاه الزيارة الأربعينية.

٣ .مدى فاعلية الأثر النفسي والاجتماعي في شخصية أفراد وجماعات الزيارة الأربعينية.

خطة البحث:

تنقسم خطة البحث الحالي على ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول: تعريف الزيارة الأربعينية أما المبحث الثاني فيتناول واجب السلطة الإدارية في تمكين الزائرين لأداء الزيارة الأربعينية، والمبحث الثالث يتناول واجب السلطة الإدارية في حفظ التوازن، ثم الخاتمة التي تتضمن الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول
ماهية زيارة الأربعين

تعد زيارة الأربعين شعيرة دينية مقدسة، فهي إحدى الشعائر الحسينية التي عانت من القمع والظلم إبان النظام البائد، اذ قدم زائرو ومنظمو هذه الزيارة الاموال والدماء والبنين، لتثبيت أوتادها وتخليدها بوصفها شعيرة، وفاء لما قدمه الإمام الحسين عليه السلام من تضحية بالغالي والنفيس للإبقاء على دين الله، وحفظ شريعة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله، إذ تعد رمحا عقديا سدد في صدور أعداء آل بيت محمد صلى الله عليه وآله وناكري مظلوميتهم وحقهم.

وقد سعى الشيعة الإمامية إلى تخليد هذه الشعيرة والحفاظ عليها ولم يبالوا بالثمن بإزائها مهما كان، وشاء الله الكريم وتخلدت هذه الزيارة بوصفها شعيرة ثابته بدماء اتباع المرجعية الغراء من شيعة أهل البيت عليهم السلام.

فبعد أن زال البعث المقبور، أصر المؤمنون على تأطير هذه الزيارة بإطار دستوري بوصفها إحدى الشعائر الحسنية المقدسة ، لكن لم يصدر إلى هذا الوقت قانون خاص لها يحدد التزامات الإدارة تجاهها وتجاه زائريها ، وبالمقابل يحدد حقوق وواجبات زائريها ، إيضاح التكييف القانوني الملائم لها وطبيعتها الدينية والتربوية والنفسية والقانونية ، وبناء على ذلك تطرقنا لها بالتعريف بوصفها تظاهرة ذات طابع خاص ، تمتلك خصائص ذاتية تميزها من بقية التظاهرات ، وبناء على ذلك سنقسم مبحثنا على مطلبين: يتناول المطلب الأول، تعريف زيارة الأربعين، أما المطلب الثاني فيتناول، خصائص زيارة الأربعين .

المطلب الأول

التعريف بزيارة الأربعين

لزيارة الأربعين بوصفها صورة خاصة للتظاهر: تعريف فقهي وتعريف تشريعي وبناء على ذلك سنقسم مطلبنا على فرعين: يتناول الفرع الأول، التعريف الفقهي لزيارة الأربعين، أما الفرع الثاني، يتناول التعريف التشريعي لزيارة الأربعين.

الفرع الأول : التعريف الفقهي لزيارة الأربعين

لما كانت الزيارة الأربعينية هي صورة خاصة للتظاهر، وبما الفقه القانوني لم يتطرق إلى تعريف زيارة الأربعين لذا سوف نتناول تعريف الفقه للتظاهر ومن ثم نتناول الزيارة الأربعينية بالتعريف.

و تعرف التظاهرة بأنها (خروج علني لمجموعة من الناس متعاونين فيما بينهم)، وهذا التعريف فضلا عن لطلب تحقيق هدف مشترك للمظاهرة يُزاد عليه المسيرة لأن المسيرة هي أسلوب من أساليب المظاهرات، وعُرّفت بأنها: (قيام مجموعة من الناس بالتجمهر في مكان عام، والتحرك نحو جهة معلومة مطالبين بتحقيق مطالب معينة، أو مؤيدين لأمر أو معارضين له، معبرين عن مطالبهم بشعارات وهتافات، أو من خلال صور ولافتات). (البريشي، ٢٠١٤، ص١٤١) ويعرف بأنه (تجمع للتعبير عن مشاعر مشتركة احتفاء بشخص أو بسبب مرور ذكرى مناسبة تخص المجتمعين وهي عادة ما تكون متنقلة وتأتمر بأوامر الجهة المشرفة على المسيرة). (الشواني، ٢٠١٥، ص٨) وعرفها الفقه العراقي بأنها: (تجمع للتعبير عن مشاعر مشتركة احتفاء بشخص أو بسبب مرور ذكرى مناسبة تخص المجتمعين وهي عادة ما تكون متنقلة وتأتمر بأوامر الجهة المشرفة على المسيرة). (المادة (٤٣ / اولا -ثانيا) من الدستور العراقي ٢٠٠٥)

وقد عرف الباحثان الزيارة الأربعينية بأنها (مسيرة جماهيرية حاشدة عفوية للتعبير عن رأي أو عقيدة لفئة من المسلمين من أتباع أهل البيت عليهم السلام لمناصرة وتخليد قضية سياسية تاريخية للإمام الحسين عليه السلام، بهتافات ذات طابع ديني سياسي وبمفهوم عقدي ديني تربوي).

الفرع الثاني : التعريف التشريعي لزيارة الأربعين

أولاً: في الدستور العراقي لعام (٢٠٠٥) : نص الدستور العراقي في المادة (٤٣) أولاً: (أتباع كل دين أو مذهب أحرار في: أ- ممارسة الشعائر الدينية بما فيها الشعائر الحسينية) ثانيا: (تكفل الدولة حرية العبادة وحماية أماكنها) (المادة (٤٣ / اولا -ثانيا) من الدستور العراقي ٢٠٠٥)،ونصت المادة (٣٨) أولا: (حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل)، ثالثا: (حرية الاجتماع والتظاهر السلمي وتنظم بقانون). (المادة (٣٨ / اولا – ثالثا) من الدستور العراقي ٢٠٠٥)

ثانيا: في القانون : أما مشروع قانون حرية التعبير عن الرأي والتظاهر السلمي العراقي فقد عرف حرية التعبير عن الرأي في المادة (١/ أولا) بأنها (حرية المواطن في التعبير عن أفكاره وآرائه بالقول أو الكتابة أو التصوير أو بأية وسيلة أخرى مناسبة لما لا يخل بالنظام العام أو الآداب العامة) (المادة (١/ اولا) من مشروع قانون حرية التعبير عن الراي والتظاهر السلمي العراقي)،أما التظاهر فقد عرف في المادة (١/ خامسا) بأنه (تجمع عدد غير محدود من المواطنين للتعبير عن آرائهم أو المطالبة بحقوقهم التي كفلها القانون التي تنظم وتسير الطرق والساحات العامة) (المادة (١/ خامسا) من مشروع قانون حرية التعبير عن الراي والتظاهر السلمي العراقي)،مؤكدا أهداف تشريع القانون في المادة (٢) التي نصت على (يهدف هذا

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

القانون إلى ضمان وتنظيم حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل وحرية الاجتماع والتظاهر السلمي وحق المعرفة بما لا يخل بالنظام العام أو الآداب العامة وتحديد الجهات المسؤولة عن تنظيمها. (المادة (٢) من مشروع قانون حرية التعبير عن الراي والتظاهر السلمي العراقي)

المطلب الثاني
خصائص زيارة الأربعين

أولاً: صورة خاصة للتظاهر ، اذ تعد زيارة الأربعين صورة من صور التعبير عن الرأي، ففيها تنطلق الشعارات والهتافات المؤيدة لقضية الامام الحسين عليه السلام والمناهضة لكل فكر وفعل معاد لقضية ومظلومية الامام الحسين عليه السلام ، وتتوافر فيها مقومات التظاهرة المشروعة المحمية بموجب الدستور العراقي في المادة (٤٣)

أولا: (أتباع كل دين أو مذهب أحرار في: أ- ممارسة الشعائر الدينية بما فيها الشعائر الحسينية)

ثانيا: (تكفل الدولة حرية العبادة وحماية أماكنها) (المادة (٤٣ / اولا -ثانيا) من الدستور العراقي ٢٠٠٥) ، ونصت المادة (٣٨) أولا: (حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل)،

ثالثا: (حرية الاجتماع والتظاهر السلمي وتنظم بقانون) (المادة (٣٨ / اولا - ثالثا) من الدستور العراقي ٢٠٠٥).

رابعا:- ذات طابع ديني وسياسي وتربوي ، فمن خلال زيارة الأربعين يعلن الزائرون تخليد ثورة الامام الحسين عليه السلام ، وتأييدهم له، وتقديسا لمكانته الدينية

والانسانية ، فهو إمام معصوم في كل موطن من مواطن الحياة والذي اكده رسول الله ﷺ عندما قال (الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا) ، وفي الوقت نفسه تعبر زيارة الأربعين عن موقف جماهيري ثائر ضد سياسة يزيد (لع) ، ومناصر لسياسة الانسانية الموروثة في الامام الحسين عليه السلام من جده المصطفى ﷺ ، وأبيه المرتضى عليه السلام ، وإنها تكشف عن الدروس والعبر النفسية والتربوية التي تهذب نفس المؤمن وتقومه على طريق آل بيت محمد ﷺ القويم .

ثالثاً: زيارة سنوية، إذ تتجدد في كل عام في يوم أربعين الامام الحسين وعودة السبايا الكرام إلى قبر الامام الحسين عليه السلام لإقامة أربعينه الشريف.

رابعاً: زيارة خالدة على مدى الدهر، فقد عانت هذه الزيارة المباركة من حرب نظام البعث المقبور على مدى خمسة وثلاثين عاما، إلا إن المؤمنين من شيعة أهل البيت عليهم السلام آلوا على أنفسهم تقديم التضحيات بالمال والنفس لتثبيت جذور هذه الزيارة وتخليدها للأجيال، ونلاحظ أنها ثبتت بدماء الشيعة من المؤمنين، حتى انتشر بريق نورها إلى أرجاء العالم ليشارك في إحيائها بقية أبناء الديانات الأخرى من مسيحيين، وآيزيديين، وصابئيين.

المبحث الثاني
التزامات السلطة الإدارية في زيارة الأربعين

تتحمل الإدارة واجبا مهما تجاه زائري الامام الحسين عليه السلام أثناء زيارة الأربعين، وبقية الزيارات المقدسة، كونها المسؤول الأول في حفظ النظام العام، وأحكام سيادة القانون ومن خلال أدائها لوجبها يظهر للعيان واجبان مهمان هما: واجب السلطة الإدارية في تمكين الزائرين من أداء زيارة الأربعين، وواجبها في حفظ التوازن بين سلطتها وحق الزائرين في أداء زيارة الأربعين، ولابد لنا من التطرق إلى بيان تعريف واضح للسلطة الإدارية وشروط قراراتها الإدارية وبناء على ذلك سوف نقسم مبحثنا على مطلبين: يتناول المطلب الأول ، تعريف السلطة الإدارية وشروط إصدار قراراتها ، أما المطلب الثاني يتناول ، التزامات السلطة الإدارية والقيود الواردة عليها.

المطلب الأول
تعريف السلطة الإدارية وشروط اصدار قراراتها

يعد الضبط الإداري من الموضوعات المهمة للقانون، إذ يهدف للمحافظة على النظام العام، والسلطة الإدارية هي صاحبة الاختصاص الأصيل في تنفيذ القانون، ولديها الإمكانات البشرية والمادية التي تعينها على وضع التشريعات موضع التنفيذ، ولهذا تحرص الدساتير والتشريعات على منح السلطة الإدارية الاختصاص بإصدار قرارات الضبط الإداري من أجل حماية النظام العام.

ولما كانت الدولة ممثلة في السلطة التنفيذية مسؤولة عن تلبية وإشباع حاجات المجتمع فإنها لا تترك المجال مفتوحاً للنشاط الفردي بل نجدها تفرض نوعاً من الرقابة عليه بهدف حماية النظام العام من الأنشطة الفردية التي قد تخل أو تهدد هذا

النظام العام، وهذا ما يعرف بالضبط الإداري. (الزاملي ،٢٠١٩، ص١)

وبناء على ذلك سنقسم مطلبنا على فرعين:

يتناول الفرع الأول، تعريف السلطة الإدارية

أما الفرع الثاني فيتناول شروط السلطة الإدارية.

الفرع الأول : تعريف السلطة الإدارية

تعرف السلطة الإدارية بأنها: ذلك الحق الذي يعطيه المنصب ذاته في التصرف الإداري. وتعرف بأنها ذلك العنصر من المسؤولية الإدارية الذي يمثل قوة التنفيذ. وتعرف بأنها «الحق المشروع أو القانوني في توجيه أداء المرؤوسين والتأثير عليهم، أو توجيه سلوك الآخرين بقصد حماية النظام العام، والحق المشروع في اتخاذ القرارات، وإصدار الأوامر والتعليمات والتوجيهات للمرؤوسين للقيام بواجباتهم. (موسى، (HTTPS://SST5.COM/ARTICLE

وعند ممارسة الإدارة لسلطاتها فإنها تباشر نوعين من الأعمال: الأول، الأعمال القانونية التي تروم الإدارة من ورائها إحداث آثار قانونية معينة تتمثل بإنشاء مركز قانوني جديد أو تعديل أو إلغاء مركز قانوني قائم، وهذه الأعمال تكون احادية الجانب أي ان الإدارة تصدرها بالإرادة المنفردة والتي تتمثل بالقرار الإداري، وقد تكون ثنائية الجانب عندما تنشا الدولة علاقات عقدية مع الاخرين وهذا خارج نطاق بحثنا.

اما النوع الاخر من الأعمال فهي الأعمال المادية، والتي تتمثل في قيام الإدارة بأعمال دون ان تقصد احدث اثر قانوني معين من ورائها، كإنشاء الجسور أو هدم منزل. (عمران، ٢٠٠٨، ص٢) وهذا خارج عن نطاق بحثنا، وكل ما يدور في نطاق بحثنا هو القرار الإداري الذي تصدره الإدارة للحفاظ على النظام العام وحماية زائري الأربعين.

الفرع الثاني

شروط قرارات السلطة الإدارية

أولا: عدم مخالفة نصا تشريعيا، إذا صدرت قرارات السلطة الإدارية لتنفيذ تشريع معين أو لإكمال النقص الذي يكتنفه، اضافة إلى ان القرارات الإدارية ترد في المرتبة الادنى من القواعد التشريعية بموجب تدرج الهرم القانوني، ومن ثم كل قرار يخالف قاعدة تشريعية (دستورية – قانونية) يعد باطلا. (جمال الدين ، ص٥٢)

ثانيا: الاستناد إلى نص قانوني يمنح للإدارة صلاحية حق اصدار القرار الإداري وللائحة الضبطية، وبعكسه يعد القرار الإداري الفردي أو التنظيمي باطلا لعدم استناده إلى قانون (جمال الدين، ص٢٣٨)

ثالثا: تحقيق المساواة بين الأفراد، فالجميع متساوين في الخضوع لشروط اللائحة التنظيمية، كما يتوجب علل الكل الالتزام بأحكامها وبعكسه يتعرضون للمسائلة القانونية، فلا يحق للإدارة مسامحة فئة من الافراد المخالفين لأحكام اللائحة التنظيمية ومعاقبة الاخرين ممن ارتكبوا ذات المخالفة. (عبد الحميد، ١٩٧٩، ص٨١)

المطلب الثاني

التزامات السلطة الإدارية والقيود الواردة عليها

يترتب على السلطة الإدارية اثناء زيارة الأربعين، التزامات لابد من تأديتها لزائري الأربعين أبرزها واجب تمكين زائري الأربعين من اداء الزيارة بأمان ويسر، وواجب حفظ التوازن بين حق الزائرين في اداء الزيارة وحق الإدارة في فرض اجراءات الضبط الإداري للحفاظ على النظام العام، كما تتقيد الإدارة عند ممارستها لواجباتها بعدة قيود لا يحق لها مخالفتها وبعكسها تعد اجراءاتها الضبطية باطلة.

وبناءً على ذلك سنقسم مطلبنا إلى فرعين: يتناول الفرع الأول، التزامات السلطة الإدارية في زيارة الأربعين، أما الفرع الثاني يتناول، القيود الواردة على السلطة الإدارية.

الفرع الأول: التزامات السلطة الإدارية في زيارة الأربعين

أولا : واجب السلطة الإدارية في تمكين الزائرين من الزيارة

وبموجب هذا الدور تلتزم الدولة بكافة مؤسسات الضبط الإداري الأمنية، والصحية والخدمية باتخاذ ما يلزم لضمان حقوق وحريات أفراد ومجموعات مسيرة الأربعين، وتقديم كل ما يسهل اتمام هذه التظاهرة الشعائرية بأمان ويسر.

وهنالك التزامات تترتب على مؤسسات الضبط الإداري وهي تختص بممارسة سلطاتها المخولة لها بمقتضى القانون تجاه زيارة الأربعين، أهمها تحقيق الصالح العام، والسهر على حماية أمن الزيارة الأربعينية،وتحقيق الصالح العام يتمثل في تحقيق المنفعة العامة وإشباع حاجات الأفراد أو تقديم خدمة عامة، وهذه الحاجات أو الخدمات

قد تكون مادية كمدّ الأفراد بالمياه والكهرباء أو معنوية كتوفير الأمن، وعلى ذلك يعد تحقيق النفع العام من أهم العناصر المميزة للوظيفة الايجابية للدولة، إذ تباشر الدولة بتقديم الرعاية والخدمة اللازمة لزيارة الأربعين، كتوفير الدعم المادي والمعنوي للمواكب الحسينية، على شكل انشطة تساهم في خدمة هذه المواكب بإشراف ورقابة أجهزة الدولة المختصة. (حسين، ٢٠١٩، ص ١٧٧)

أما الالتزام الإيجابي الآخر لجهات الضبط الإداري تجاه مسيرة الأربعين هو السهر على حفظ النظام العام والأمن العام والسكينة العامة والصحة العامة، والعمل على محاسبة كل فرد يسعى إلى إهدار أمن ونظام هذه المسيرة وإفراغها من أهدافها النبيلة بألقاء القبض عليه والتحقيق معه وإصدار الحكم الملائم بحقه،واستنادا إلى هذا الواجب يترتب على الجهات المختصة اتخاذ جميع الإجراءات والضمانات اللازمة لحماية المجاميع المؤمنة لهذه المسيرة، ناهيك عن واجب الجهات المختصة في تحديد سيرها الأمثل بما يلائم ضرورات الأمن العام وحماية المؤمنين وحرياتهم الدينية.

وقد سعت الجهات المختصة في العراق بصورة فعلية إلى تحديد خطوط سير زيارة الأربعين في كل محافظات العراق، وطريق (يا حسين) هو بصمة واقعية لتنفيذ هذا الالتزام.

وهذا ما يحقق للأفراد والجماعات الشعور بالأمان النفسي وهو (الطمأنينة النفسية أو الانفعالية وهو الأمن الشخصي أو أمن كل فرد على حدة، وهو حالة فيها إشباع مضمون وغير معرض للخطر، وهو محرك الفرد لتحقيق أمنه)، وترتبط الحاجة إلى الأمن ارتباطا وثيقا بغريزة المحافظة على البقاء. (زهران، ٢٠٠٥، ص٣٣)

ويعد الأمن النفسي شرطا أساسا لا تستقيم الحياة دونه، وهو أحد الاحتياجات الانسانية التي لا بد لكل فرد منها، فإذا كان جسد الإنسان يحيا بالطعام والشراب، فإن نفسه تحيا بالأمن والأمان، وهو شرط الشعور بالذات والإقبال على الحياة والتفاعل مع المجتمع والذي أكده القران الكريم بقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (قريش:٤)

ثانيا : واجب السلطة الإدارية في حفظ التوازن

يترتب على الإدارة واجب إقامة التوازن بين حق المواطنين في زيارة الأربعينية وواجباتها الأمنية،فلا يحق لها منع التظاهرة أو المسيرة إلا إذا كانت تنذر باحتمالية حدوث اضطراب بالنظام العام على أن تصدر الإدارة قرارا مبنياً على أسباب حقيقية مثبتة بأدلة قانونية، ففي فرنسا يعد حظر التظاهرة أو المسيرة اعتداء جسيما على حرية التعبير عن الرأي إن لم تكن مستندة إلى أسباب قانونية وإلا فمن حق المتضررين من هذا القراراللجوء إلى القضاء الإداري المستعجل للطعن بقرار المنع أو الحظر على أن تبتّ المحكمة المختصة بالطعن خلال مدة لا تتجاوز ثمانية وأربعين ساعة من تاريخ تسجيل دعوى الطعن على وفق المادة الخامسة من قانون (٣٠ / يونيو / ٢٠٠٠)، ولقاضي الأمور المستعجلة إصدار قراره بإيقاف تنفيذ قرار المنع أو الحظر إذا اتضح من خلال الدعوى أن القرار مشوبا بعيب المشروعية.

فضلا عن أحقية القاضي بإصدار أمر اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لحماية هذه الحرية (حرية التعبير عن الرأي) التي أصابها بخطر جسيم شخص معنوي من أشخاص القانون العام.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

وقد أكدت محكمة القضاء الإداري المصرية ضرورة (تقدير ما إذا كانت المسيرة أو الموكب من شأنها المساس بالنظام العام أو الأمن العام، يدخل في نطاق السلطة التقديرية لوزارة الداخلية ولا يكون قرار تلك الجهة الضبطية بمنع المسيرة أو الموكب أو رفض تسييرها معيبا إلا إذا كان ذلك القرار مشوبا بعيب إساءة استعمال السلطة، وهذا عيب من العيوب القصدية، ويجب أن يشوب الغاية من القرار بأن تكون الجهة الإدارية قد أصدرته لباعث لا يتعلق بالمصلحة العامة).(حكم محكمة القضاء الاداري، الدعوى رقم (٥٣٥)، لسنة ٣٩ ق بجلسة ١٥ / ٦/ ١٩٨٥)

ومن خلال تحليل الحكم السابق يتضح لنا عدم أحقية وزارة الداخلية أوأي جهة ضبط إداري منع أو عرقلة سير زيارة الأربعين إلا إذا كان من شأنها تهديد النظام أو الأمن العام، وإلا كان قرارها مشوبا بعيب الغاية يطلق عليه بالمصطلح القانوني (عيب انحراف السلطة)، فما دامت الزيارة الأربعينية مسيرة تهذيبية تهدف إلى إصلاح المجتمع فلا يحق لأي جهة ضبطية عرقلة سيرها أو إصدار أي قرار من شأنه الحد منها أو منعها،وما قرارات البعث الجائر في الزمن الغابر إلا قرارات جائرة مشوبة بعيب الإنحراف بالسلطة، كون الغاية من كل قرار يصدر آنذاك ما هو إلا لعرقلة مسيرة الأربعينية والسعي لمنعها والقضاء عليها، إلا إن كلمة الحق باقية فنظام البعث زال ومسيرة الأربعين باقية إلى الأبد .

ومن ثم يترتب على الإدارة (عدم قيامها بأي تصرف قانوني أو مادي من شأنه حرمان الأفراد من حقوقهم أو إنقاصها أو تضييق دائرتها).(عبد الفتاح ، ٢٠١٨ ، ص١٨٢) فحق الزائرين حق دستوري أصيل مقر بمقتضى نصوص دستورية، ومن ثم لا يحق المساس به بأي وسيلة كانت أو إهداره أو إسقاطه ولا يحق للإدارة بجميع

أجهزتها الضبطية النيل منه أو التصدي له بصورة تفقده قيمته القانونية وعدم الإساءة في استخدام سلطاتها التقديرية على نحو يهدر حقوق أفراد المسيرة الأربعينية، مما يزج قراراتها في دائرة اللا مشروعية ، أو إذا تدخلت الإدارة بوضع قيود تمس هذا الحق أو تخلّ بممارسته، الأمر الذي يخرج قراراتها من نطاق المشروعية في السلطة التقديرية المقرة لها بموجب القوانين النافذة بوصفها القائمة على حفظ الأمن والنظام العام، وحق السلطة التقديرية لا يتعارض مع حق الأفراد والجماعات في ممارسة حقهم للزيارة الأربعينية.

الفرع الثاني : القيود الواردة على السلطة الإدارية

فسلطات الضبط الإداري ليست مطلقة، إذ تمارسها هيئات الضبط الإداري على وفق قيود وضوابط تحكمها لأجل حماية الحقوق والحريات الفردية من أي تعسف أو تجاوز في استعمال السلطة،وأهم هذه القيود:-

أولا: مبدأ المشروعية:

فالإدارة وهي بصدد ممارستها لسلطات الضبط الإداري تخضع إجراءاتها لمبدأ المشروعية، والذي يقصد به أن تكون جميع تصرفات الإدارة العامة في حدود القانون بمعناه الواسع (محمد: ٢٠٠٤ ، ص٨٧)،فتطبيقا لمبدأ المشروعية تخضع أنشطة الضبط الإداري لمبدأ المشروعية، فكل إجراء ضبطي لابد أن يكون في نطاق النظام القانوني السائد في الدولة والقول في غير ذلك يجعل إجراءاتها باطلة، وإن هذا التقييد يحمي سلطات الضبط الإداري ذاتها من الوقوع في هوة الانحراف والتسرع، وإنه يحمي حقوق وحريات ممارسي شعيرة الزيارة الأربعينية من كل مظاهر التعسف عند استعمال الإدارة سلطات الضبط الإداري.(عبد الفتاح، ص ١٩٤)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

ثانيا: قيد النظام العام

إن النظام العام (يعني مجموعة مصالح عليا مشتركة لمجتمع ما في زمن معين، يتفق الجميع على ضرورة سلامتها). (الحسيني، ص١٦١) فالغاية الرئيسة لسلطات الضبط الإداري هي المحافظة على النظام العام طبقا لقاعدة تخصيص الأهداف، فكل إجراء تباشره هذه السلطات لا يستهدف النظام العام يعد غير مشروع، ولو حقق هذا الإجراء مصلحة عامة للدولة، ففكرة النظام العام تقوم ضابطاً وقيداً على سلطات الضبط الإداري وعلى هذا الأساس يجب أن تتوفر في إجراءات الضبط الإداري شروط عدة هي:

١. الضرورة: أن يكون نشاط واجراء الضبط الإداري ضرورية للمحافظة على النظام العام وتعني الزام سلطات الضبط الإداري باتخاذ التدابير الضرورية والكافية للحيلولة دون المخاطر المهددة للنظام العام، وبالقدر الذي يحد من امتداد اثارها.

٢. الفعالية: يجب أن تكون إجراءات الضبط الإداري فعالة في عملية المحافظة على النظام العام، أي أن يكون التدبير مجديا وفعالا في وقاية النظام العام من الخطر الذي يهدده، وبعكسه يعد مقيدا للحريات العامة، مما يستوجب الطعن ومن ثم إلغاءه.

٣. التوجيه: يجب أن تكون إجراءات الضبط الإداري متناسبة للمحافظة على النظام العام حيث تتمثل بالدور التوجيهي الذي تمارسه سلطات الضبط الإداري تجاه المتظاهرين، بإتقاء كل مظاهر الإخلال بالنظام العام أو أي نشاط من شأنه تهديده، بتبصيرهم بالنصوص القانونية المتعلقة بتنظيم الحريات والحقوق والتدابير الضابطة مع فسح المجال لهم في ترجيح كفة الاجراءات المعقولة والكفيلة بإنقاذ النظام العام من المخاطر المهددة له، أي لا يكون هدف السلطة الضبطية المحافظة على النظام ذاته إنما يجب أن يكون هدفها من المحافظة على النظام العام هو المحافظة على أكبر قدر ممكن من ممار سة الحرية التي يكفلها القانون. (خولة ٢٠١٤، ص٥٣) ويؤدي حرمان الزائرين من زيارة

الأربعين إلى ظهور ردود أفعال نفسية وأخلاقية خطيرة تؤثر على الصحة النفسية للفرد الذي يحرم من الزيارة منها:

١-**الإضطراب النفسي**: والذي يعرف بأنه (رد فعل نفساني على حدث ما يهدد حياتك أو سلامتك أو حياة وسلامة أشخاص من حولك،ويشمل الحدث الصادم التعرض للعنف، والحزن على فقد شيء أو شخص، والتعرض لحادث، والإضطهاد، وانتهاك الحقوق الإنسانية، والتهجير القسري(HTTPS://EMBRACEMENTALHEALTH.ORG.AU) وينطوي التهجير القسري عادة على صعوبات شديدة والشعور بعدم الامان وعدم اليقين لمدة طويلة، وغالباً ما يحصل بسبب الحرب أو الصراع المدني والاهلي وللصدمة النفسية عدة اثار منها:

- الخدر العاطفي والإنفصال عن واقع ما حصل وعن الآخرين وعدم تصديق الحدث الذي حصل الخوف من الموت أو الوحدة أو عدم القدرة على التحمل والشعور بالعجز والشعور بالذنب أو العار بسبب المنع من أمر ما والحزن تجاه أشياء مضت أو فُقدت والعزلة أي الشعور بأن لا أحد يفهم أو يقدم له مساعدة والشعور بالغضب والإحباط تجاه الحدث أو بسبب الظلم. (شادلي، ٢٠١٧ ،ص ٦٦)
- حالات سوء التوافق مع النفس أو مع الجسد أو مع البيئة،طبيعية كانت أم اجتماعية،ويعبَر عنها بدرجة عالية من القلق والتوتر والاحساس باليأس والتعاسة والقهر،وغالبا ما تمس البعد الانفعالي للشخصية،ويظل معها الفرد المضطرب متصلا بالحياة الواقعية،قادرا على استبصار حالته المضطربة (بوعود، ص٣١)
-

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

- وقد تحدث الاضطرابات النفسية للفرد خلال فترة النمو ولكن البيئة لها دور أساسي في وقاية الفرد من هذه الاضطرابات والتي تعد محركا مهما لسلوك الفرد،فعند عدم اشباع حاجاته الحيوية لوجود موانع خارجية تحول دون ذلك فهذا قد يؤدي إلى الاحباط والخذلان مما ينعكس سلبا على توافقه النفسي والبيئي وصحته النفسية. (محاسنة، ص٣٤-٦٠)

٢-**الأمن النفسي**: وقد عرفه البدراني بأنه: (الطمأنينة والسكينة والاستقرار وعدم الخوف في مواقف الحياة). (البدراني، ص١١)

ويرى ماسلو (Maslow)أن الحاجات هي التي توجه السلوك البشري وهي التي تدفعه إلى مواجهة معينة فالفرد تدفعه حاجات أساسية وأغلبها تكون نفسية أكثر من كونها بيولوجية (حسن، ص١٩٢) ويعد الأمن النفسي أهم الحاجات النفسية بل يعد أكثرها أهمية لتحقيق الصحة النفسية، وتظهر حاجة الفرد للأمن النفسي بعد أن تتحقق الحاجات الفسيولوجية، ثم تأتي حاجاته للحب والانتماء والتقدير حسب هرم ماسلو. (الخادي ص٦-٧)

وقد أشار القرآن الكريم إلى الصلة الكبيرة بين حاجة الفرد الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن النفسي، إذ قال تعالى: (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف). (قريش/ ٤-٥)

لذا يعد فقدان الشعور بالأمن النفسي سببا مهما في حدوث بعض الاضطرابات النفسية والانفعالية مثل القلق والاكتئاب والانسحاب وغيرها، فقد توصلت دراسة (عبد الله،٢٠١٠) إلى وجود علاقة طردية بين الأمن النفسي والتوافق النفسي والاجتماعي، وكلما قلّ الأمن النفسي وتلاشى أثر سلبا على توافقه النفسي والاجتماعي وانعكس ذلك على صحته النفسية. (عبد الله، ص٣٦٠-٣٨٤)

الخاتمة

أولا- الاستنتاجات:

١. الزيارة الأربعينية مسيرة سنوية موسمية دينية عفوية، وهي صورة من صور التظاهر للتعبير عن الرأي التي كفلها الدستور العراقي عام (٢٠٠٥).

٢. لزيارة الأربعينية، تظاهرة ذات طابع ديني تعبر عن رأي سياسي واحتجاج على واقعة سياسية تاريخية وهي قتل الامام الحسين عليه السلام على يد أحد حكام التاريخ الظلمة يزيد لعنة الله.

٣. كفل الدستور العراقي حق التظاهر والتعبير عن الراي في المادة (٣٨).

٤. لم يصدر قانون نافذ إلى هذه اللحظة ينظم حق التعبير عن الرأي بما فيه التظاهر وتسيير المواكب والاجتماعات .

٥. تلزم سلطات الضبط الإداري العراقية بكافة مفاصلها حماية الزيارة الأربعينية وتقديم الخدمات اللازمة لإتمامها وإنجازها على أتم وجه ممكن .

٦. وجد القضاء المستعجل لحماية الحريات في فرنسا، لكنه لم يؤسَس في العراق وهذا خطر كبير على حرية التعبير عن الراي .

٧. تحرص الإدارة على تنظيم مراكز للرعاية الصحية ولكنها لم تعر اهتماما لإقامة مراكز الارشاد التربوي والنفسي لزائري الأربعين كما فعلت العتبتان الحسينية والعباسية على تنظيم مراكز لتقديم الإرشاد الديني والتهذيب الإنساني.

٨. للتظاهرة الأربعينية اثرا تربويا ونفسيا في تهذيب النفوس واعدادها لاستقبال الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ثانيا- التوصيات :

١ .ندعو المشرع العراقي إلى تشريع قانون ينظم احكام زيارة الأربعين كتظاهرة ذات طابع خاص ، وتخصيص مادة قانونية لتكييف الزيارة الأربعينية على أنها صورة من صور التظاهر لما تملكه من فكر عقائدي وأهداف أخلاقية حسينية سامية.

٢. ندعو السلطة العامة في العراق إلى استحداث القضاء المستعجل للنظر على وجه السرعة بقرارات الإدارة التي تمنع حرية التعبير عن الرأي، حفاظا على هذا النوع من الحريات الفكرية.

٣.ندعو السلطات الإدارية العراقية إلى استحداث مراكز للتربية النفسية والأسرية يديرها المختصون بعلم النفس والتربية لإرشاد زائري الأربعينية أسوة بالمراكز الصحية.

المصادر

- **القرآن الكريم.**

المصادر العربية:

أولا : الكتب

١ .البدراني، جلال عزيز) ٢٠٠٤ (الأمن النفسي وعلاقته بالتوجه الزمني لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل.

٢.البريشي ، اسماعيل محمد ، المظاهرات السلمية بين المشروعية والابتداع (دراسة مقارنة)، بحث منشور في مجلة علوم الشريعة والقانون ، العدد (٧) ، ٢٠١٤ .

٣.بوعود،أسماء (٢٠١٤) الاضطرابات النفسية بين السيكولوجيا الحديثة والمنظور الاسلامي، شبكة العلوم النفسية العربية،(ع٨)،سطيف،الجزائر.

٤ .حسن، محمود شمال) ٢٠٠٠) مستوى إشباع الحاجات وفقًا لنظرية ماسلو، مجلة آداب المستنصرية، العدد (٣٥)،بغداد،العراق.

٥.حسين ، محمد طه ، مبادئ وأحكام القانون الإداري ، منشورات مكتبة دار السلام القانونية ، النجف الاشرف ، ٢٠١٩ .

٦.الحلو ، ماجد راغب ، القانون الإداري ، دار المطبوعات الجامعية بالإسكندرية ١٩٨٧ .

٧.الخالدي، جاجان محمد جمعة (١٩٩٠) شعور المعلم بالأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد،بغداد،العراق.

٨.خولة ، لوصيف ، الضبط الإداري – السلطات والضوابط – ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ٢٠١٤ .

٩.زهران ، حامد ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط ٤ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

١٠.د . سامي جمال الدين ، تدرج القواعد القانونية ومبادئ الشريعة الاسلامية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، بلاسنة ، ص٥٢ .

١١.شادلي ، عبد الرحيم ، إنعكاسات الصدمة النفسية على التوظيف النفسي لدى مبتوري الاطراف ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر –بسكرة ، ٢٠١٧ .

١٢.شيحا ، إبراهيم عبد العزيز ، القضاء الإداري، ولاية القضاء الإداري، دعوى الإلغاء، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦ .

١٣.الشواني ، نوزاد احمد ياسين ، مسؤولية المتظاهرين الجنائية عن المظاهرات غبر المشروعة ، بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة كركوك ، العدد (١) ، ٢٠١٥ .

١٤.لعاني ، حسان شفيق ، نظرية الحريات العامة تحليل ووثائق، المكتبة القانونية ، بغداد، ٢٠٠٤ .

١٥.عبد الفتاح ، محمد محمد ، التنظيم القانوني للحق في التظاهر ، اطروحة دكتوراه ، كلية

الحقوق ، جامعة المنوفية ، ٢٠١٨ .

١٦. عبد الله،مهنا بشير (٢٠١٠) الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين،مجلة التربية والعلم(م١٧)،(ع٣)،(٣٦٠-٣٨٤)،نينوى،الموصل،العراق.

١٧.علي سعد عمران ، القضاء الإداري ، ط١ ، مكتبة الرياحين ، بابل ، ٢٠٠٨ .

١٨.محاسنة،عمر موسى (٢٠١٨) الاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعات،مجلة دراسات نفسية وتربوية،(م١١)،(ع١)،(٣٤-٦٠).

١٩.محمد ، حسين عبد العال ، الرقابة الإدارية بين علم الإدارة والقانون الإداري، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية ، ٢٠٠٤.

٢٠. د . محمد شريف اسماعيل عبد الحميد ، سلطات الضبط الإداري في الظروف الاستثنائية (دراسة مقارنة) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة عين شمس، القاهرة ، ١٩٧٩.

ثانيا : القوانين

١. الدستور العراقي ٢٠٠٥.

٢. مشروع قانون حرية التعبير عن الراي والتظاهر السلمي العراقي .

المصادر الاجنبية

• embrace ،multicultural mental health ،https://embracementalhealth.org.au

معاني الحرية التربوية في نهج البلاغة واثرها في الزائر(دراسة فكرية معاصرة)

أ.م.د. محمد عبد بخيت حسن
الجامعة العراقية /العلوم الاسلامية
dbd234023@gmail.com

ملخص البحث

إنما أراد تحرير الإنسان من كلّ ما يثقل كاهله ويطوّق رقبته سواء كانت تكاليف قاسية كما تحدّثنا الآية عن بني إسرائيل أو أعباء حياتية ترتبط بالجهل والضلال ورذائل الأخلاق وتشوّه المفاهيم واتباع الشهوات وغيرها من الأغلال التي يقيّد الإنسان إنسانيته بها فيصبح أسيراً ذليلاً لها وهو يحسب نفسه أنه يعيش أرقى لحظات الحرية، فمن أكبر المغالطات الثقافية التي تعيشها البشرية اليوم أنّ إطلاق الإنسان العنان لشهواته وغرائزه إنما يجسد الحرية بأبهى صورها، والحال أنّ الإسلام يرى أن ذلك هو أسرٌ للنفس الإنسانية بأبشع صورها وتكبيلها بقيود الشهوات وأغلال المعاصي، وقد ورد عن أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام: «ليس من ابتاع نفسه فأعتقها كمن باع نفسه فأوبقها»

ثم ان القوانين والأحكام التي أسهمت في تحرير الإنسان من الرقّ والعبودية، لا سيّما أحكام الكفّارات وبعض المعاصي والآثام، وفي ذلك إشارة لطيفة إلى أن المعصية من الأمور التي تسيء إلى إنسانية الإنسان من ثمّ لا بدّ من القيام بفعلٍ يجبر هذا النقص في البعد الإنساني للإنسان، إلى الحرية.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على عدة من مباحث :

فكان المبحث الاول :حقيقة الحرية

والمبحث الثاني: الوراثة والتربية

والمبحث الثالث :كيف يستعبد الإنسان.

الكلمات المفتاحية: المعاني التربوية، نهج البلاغة، زيارة الأربعين.

«Meanings of Educational Freedom in the Approach of Eloquence (Nahj al-Balagha) and Its Impact on the Visitor (A Contemporary Intellectual Study)»

Assistant Professor Dr. Muhammad Abd Bakhit Hassan
Iraqi University / Islamic sciences

Abstract

Introduction Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad and his family and companions all: but after: There is no evidence for that more identical than liberating a slave and excluding him from slavery. There is no doubt that religion only wanted to liberate man from everything that weighs him down and encircles his neck, whether they are severe costs as we talked about in the verse about the Children of Israel, or life burdens associated with ignorance, misguidance, vices of morals, distortion of concepts and following lusts. And other shackles with which man binds his humanity, so he becomes a humiliated captive to it while he thinks himself that he is living the finest moments of freedom. Humanity in its ugliest forms and shackles it with the chains of desires and the shackles of disobedience. It was reported from the Commander of the Faithful, Imam Ali, peace be upon him: "He who has sold himself and freed it is not like the one who sold himself and then forfeited it."2 Then the laws and rulings that contributed to the liberation of man from slavery and servitude, especially the rulings on atonement and some sins and misdeeds, and this is a nice indication that

disobedience is one of the things that offend the humanity of man and therefore an action must be taken to force this deficiency in the human dimension of man, to Freedom. The nature of the research necessitated dividing it into several sections: the first topic was: the reality of freedom, the second topic: heredity and education, and the third topic: how to enslave man.

Keywords: educational meanings, Nahj al-Balaghah, Ziyarat Arbaeen.

المبحث الاول
أثر الحرية التربوية عند الامام علي عليه السلام

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

« لاَ تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ حُرّاً »(نهج البلاغة : ٣١) .

عبودية الكون:

حينما نُطلق عنان تفكيرنا في رحاب هذا الكون، ونتأمّل جوانبه ومخلوقاته نجد أنّ كلّ شيء في هذا الكون من أصغر ذرّة إلى أعظم مجرّة، يخضع لحركة قسرية مفروضة عليه. فالله الّذي خلق الكون والحياة حدّد لكلّ ذرّة وكلّ حركة دوراً معيّناً ووظيفة خاصّة لا تستطيع التخلّف عن أدائها. فالسّماء والأرض لهما نظام معين لا اختيار لهما في التزامه قال تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾(فصلت :١١)

والشّمس والقمر يحكمها قانون صارم لا يمكن لأحدهما أن يتمرّد عليه، يقول القرآن الحكيم:﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾(يس:٣٧- ٤٠)

ويقول الإمام:« ألاَ وَإنَّ الأَرْضَ الَّتِي تُقِلُّكُمْ ـ تحملكم ـ وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظِلُّكُمْ، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ، وَمَا أَصْبَحَتَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبَرَكَتِهِمَا تَوَجُّعاً لَكُمْ، وَلاَ زُلْفَةً إِلَيْكُمْ، وَلاَ لِخَيْرٍ تَرْجُوانِهِ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ أُمِرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعَتَا، وَأُقِيمَتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا » (شرح نهج البلاغة ٠ج٩ ص٧٦).وحتّى الحيوانات تخضع لدوافع غريزية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول ، السنة الاولى ، ملحق (٣)

توجّهها وجهة معيّنة فرضها الله تعالى عليها، ولذلك لا تستطيع تغيير حياتها ولا تطوير سلوكها، فالنّحلة مثلاً منذ عرفها الإنسان إلى اليوم تعيش حياة معيّنة وتمارس دوراً محدوداً لم يطرأ ولن يطرأ عليه أيّ تغيير وتطوير إلى يوم القيامة، وكذلك دودة القزّ وسائر الحشرات والحيوانات تسيرها حركة قسرية تنسجم مع نظام الكون كلّه.

حريّة الإنسان:

أمّا الإنسان فيختلف عن سائر أجزاء الكون في أنّ له بُعدين: بُعد الجسم المادي وبُعد الرُّوح الإرادي، وهو في البُعد المادّي يستوي مع بقيّة المخلوقات في أنّه يخضع لنظام قسري وحركة جبرية لا اختيار له ولا إرادة فيها، فهو لا يختار والديه، ولا يختار وقت ولادته، ولا نوعه ولا شكل جسمه.. بل لا تدخل له في النّظام الفسيولوجي لجسمه، ولذا لم يستطع الإنسان تغيير أو تطوير النّشاط الدّاخلي لجسمه كنشاط الدّورة الدّموية أو عمل الخلايا أو وظيفة الكلية والكبد، لأنّ ذلك كلّه خارج إرادة الإنسان واختياره.

ولكن الإنسان يمتاز من سائر المخلوقات ببُعده الثّاني: فهو ليس كتلة من المادة فقط كبقية المخلوقات بل فضلا عن ذلك يحتوي على ومضة من روح الله تجعله الأفضل والأسمى. يقول تعالى عن تركيب الإنسان المادّي والرُّوحي وعن تكريمه بذلك: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾(البقرة:٧١-٧٣) .ويقول الإمام:« ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الأَرْضِ وَسَهْلِهَا، وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا، تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ، وَلاَطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ، فَجَعَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُولٍ، وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ:... إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر ١٤٤٥هـ، أيلول ٢٠٢٣م

وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ.... إنساناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا، وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا، وَجَوارِحَ يَخْتَدِمُهَا، وَأَدَواتٍ يُقَلِّبُهَا، وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»(شرح نهج البلاغة : عبد الحميد بن هبة الله ج٩ ص٥٥ وما بعدها) .فبهذه الومضة الرُّوحية يمتاز الإنسان عن باقي الكائنات، ولهذه الرُّوح خصائصها من التّفكير والإرادة. وإذا كان الإنسان في أعماله وتصرُّفاته يخضع لحركة قسرية فما دور تفكيره وما قيمة إرادته إذاً؟ .التّفكير إنما يكون في الاختيارات المتعدّدة، والإرادة إنما تكون بامتلاك الحرية والقدرة على ممارسة أيّ اختيار.

وهذا ما أعطاه الله للإنسان حيث منحه القدرة على التّفكير والحرية في التصرّف، ولذا حينما يتحدّث القرآن عن عبودية جميع الكائنات وخضوعها لأمر الله يستثني قطاعاً كبيراً من البشر الّذين لم يريدوا عبادة الله ولم يخضعوا في تصرّفاتهم لأمره. يقول تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ والْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيهِ الْعَذابُ﴾(الحج: ٢٢) .وحتّى في مجال الإيمان بالله والاعتراف بوجوده لم يستعمل الله أسلوب القسر والجبر مع الإنسان مع قدرته على ذلك لماذا؟ حتى يمارس الإنسان حرّيته الكاملة في هذه الحياة. يقول تعالى:﴿ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾(الانعام : ٦) ، ويقول عزّ وجل:﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأرضِ كُلُّهُم جَمِيعاً ﴾ (يونس : ١٠)

ويقول جلّ وعلا:﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾(الانسان :٣).

القضاء والقدر:

أساء بعض النّاس فهم مصطلحات الإسلام، وأخطئوا في تأويل آيات القرآن

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الكريم وأحاديث الرّسولﷺ كاصطلاح القضاء والقدر وآيات الضّلال والهدى، وتصوّروا أنّها تعني شيئاً من الجبر والتّحديد لحرية الإنسان واختياره.ولا نريد في هذا البحث أن نخوض غمار هذا الموضوع ولكنّنا نُشير إلى أنّ آيات القرآن ومفاهيمه كلٌ مترابط لا تناقض فيه، ولا اختلاف، وحينما نفهم من بعض الآيات تناقضاً مع آيات أُخَر فعلينا أن نتّهم فهمنا وليس القرآن.

جاء رجل شامي يسأل الإمام علي عليه السلام السُّؤال التّالي: أكان مسيرنا إلى الشّام بقضاءٍ وقدر؟.وعرف الإمام أنّ الرّجل أساء فهم معنى القضاء والقدر وتصوّرهما نوعاً من الجبر والقسر والتّحديد لحرية الإنسان، فردَّ عليه فوراً بكلام طويل جاء فيه:« ويحك لعلّك ظننت قضاءً لازماً، وقدراً حاتماً، ولو كان ذلك كذلك لبطل الثّواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد. إنّ الله سبحانه أمر عباده تخييراً، ونهاهم تحذيراً، وكلّف يسيراً، ولم يكلّف عسيراً... » (شرح نهج البلاغة : عبد الحميد بن هبة الله :ج ١٨ ص٢٢٧-٢٢٨).والقدر لغة هو:« حدُّ كلّ شيء ومقداره وقيمته وثمنه ».

والقضاء هو:« إتقانه إحكام أمرٍ وانفاذه لجهته » كما يقول اللغوي المعروف أحمد بن فارس (معجم مقاييس اللغة ص ٨٧٦) .

والقضاء في اللغة :هو بالمدّ، ويقصر، أصله: قَضَايٌ؛ لأنّه من قضيت، إلا أنّ الياء لمّا جاءت بعد الألف همزت. (معجم مقاييس اللغة (ص ٨٩٣)

والمراد بالقضاء والقدر في الشرع: علم الله بالأشياء قبل كونها، وكتابته لها في اللوح المحفوظ، ومشيئته سبحانه لوقوعها، وخلقه سدد خطاكم لها على ما سبق

به علمه وكتابته ومشيئته(شرح السنة (١/ ١٤٢)، معالم السنن (٤/ ٢٩٧)، شرح صحيح مسلم (١/ ٢١٧))ويتبين مما تقدم أن معنى القضاء في اللغة هو إحكام الشيء وإتمام الأمر، وهذا هو أصل معنى القضاء الوارد في اللغة، وقد يأتي بمعنى القدر (ينظر: مفردات القرآن للراغب الأصبهاني (ص ٤٢٢).

يقول ابن فارس: « القاف والضّاد والحرف المعتلّ أصل صحيح يدلُّ على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه» (معجم مقاييس اللغة (ص ٨٩٣).

ويروي الكليني عن الإمام علي بن موسى الرّضا عليه السلام في تعريف القدر والقضاء قوله:« القدر: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء. والقضاء: هو الإبرام وإقامة العين »(يُنظر الكافي : محمد بن يعقوب للكيني ٧٧ وما بعدها) .

فالقدر هو الحدود والأنظمة والسُّنن والقوانين التي وضعها الله في الكون والحياة. يقول الإمام علي عليه السلام:« قدّر ما خلق فأحكَم تقديره » .والقضاء هو نفاذ تلك السُّنن والأنظمة وانطباقها بالفعل، يقول الإمام عليه السلام:« بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلاَمَاتِ التَّدْبيرِ الْمُتْقنِ وَالْقَضَاء الْمُبرَم » .

لذلك يروي الأصبغ بن نُباتة أنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام عدل من حائط مائل إلى حائط آخر سليم فقيل له: يا أمير المؤمنين أتفرُّ من قضاء الله؟ قال عليه السلام:« أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عزّ وجل »(يُنظر الكافي : محمد بن يعقوب للكيني ٧٧ وما بعدها).فلو وقف الإمام في ظلّ الجدار المائل إلى السُّقوط فسقط عليه وأُصيب لكان ذلك مصداقاً لقضاء الله بإنفاذ قانون.أمّا ابتعاد الإمام إلى جدار سليم فهو مصداق لقدر الله بالاستفادة من قانون يؤمّن السّلامة والحماية.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

المبحث الثاني
الوراثة والتربية

وجاء العلم الحديث فاعترف للوراثة بأثرها الكبير في توجيه حياة الإنسان ليس فسيولوجياً فقط وإنما سيكيولوجياً وسلوكياً. وأعطى للتربية دورها البعيد في صياغة نفس الإنسان وتحديد ممارسته.

وليست هذه حقيقة جديدة على الدين فهو يؤمن بدور الوراثة والتربية في توجيه الإنسان، ولكن في حدود لا تسمح لها بسلب حرية الإنسان واختياره، فالعامل الوراثي والتربوي لا يعدو أن يكون عاملاً مساعداً يدفع الإنسان لسلوك اتجاه ما في حياته، ولكن القرار الأخير والنّهائي بيد الإنسان نفسه، فباستطاعته أن يسير على طريق أبويه وعلى منوال بيئته، وبإمكانه أن يتمرَّد على كلّ ذلك ويسلك طريقاً آخر.

فابن نبي الله نوح عليه السلام لم يرث إيمان آبائه ولم يتمسّك بمبادئهم، يقول القرآن الكريم: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلا تَكُنْ مَّعَ الْكَافِرِينَ. قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَنْ رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِين ﴾(هود :١١).

وفي التاريخ الكثير من النّماذج والأمثلة التي تثبت حرية الإنسان في التمرّد على عادات أهله وتقاليد مجتمعه. فهذا مصعب بن عمير وقد تولَّد من أصلاب جاهلية مترفة، يتمرّد على جاهلية أهله وترفهم وينضمّ إلى صفوف الفقراء والعبيد من طلائع الإسلام، وفي حياتنا المعاصرة نشاهد الكثيرين ممّن وُلدوا في أحضان الرأسمالية وتلقّوا تربية برجوازية مستكبرة يثورون على واقعهم وينضمّون إلى صفوف المتمرّدين والثّائرين.وفي مجال الصّفات النّفسية والسُّلوك والأخلاق، ليس

هناك تطابق حتمي، وتوافق دائم، بين الأبناء وأسرهم التي انحدروا منها، فكم من أسرة صالحة تبتلى بولد سيء فاسد، وكم من ولد صالح انحدر من أسرة شريرة.

لقد كان الجارود العبدي صحابياً جليلاً مستقيم السّيرة والسُّلوك حتى استشهد في سبيل الله، وكان له ولد يُقال له: المنذر بن الجارود، وضع الإمام علي عليه السلام فيه ثقته، وولاّه على بعض النّواحي، مؤمّلاً فيه الصلاح لمعرفته بجلالة قدر أبيه الجارود. لكنّ ما حصل هو خلاف ذلك إذ خان الأمانة فكتب إليه الإمام عليه السلام كتاباً يؤنّبه فيه على خيانته ويعزله عن منصبه.جاء في ذلك الكتاب:« أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ صَلاَحَ أَبِيكَ غَرَّنِي مِنْكَ، وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ، وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُقِّيَ إِلَيَّ عَنْكَ لاَ تَدَعُ لِهَوَاكَ إِنْقِيَاداً، وَلاَ تُبْقِي لآخِرَتِكَ عَتَاداً، تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ، وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ » (نهج البلاغة : عبد الرحمن عبد الله الجميعان ٢٠٠٥م ج١ص ٢٦)

مظاهر الحريّة:

وكما خلق الله الإنسان حرّاً أراد له أن يعيش حراً، وأن يمارس إرادته واختياره، ولم يُجر الله تعالى لأيّ أحد أن يسلب من الآخر إرادته أو أن يقف مانعاً له من ممارسة حرّيته، فالرِّسالات السّماوية تعترف للإنسان بحريته وتحمي حريته، والمجالات التي يمكن للإنسان أن يستعمل فيها حريته في الإسلام هي بسعة الحياة وأبرزها ما يلي:

١.حرّية الرأي والفكر: فلا يصحّ أن تجبر إنساناً ما على اعتناق عقيدة معينة:﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾(البقرة: ٢٥٦) ، ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس :٩٩)، ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف : ٢٩)، وجاء في الاثر (إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِه عَمي) (فيض القدير شرح الجامع الصغير١٣٥٦ ج٩:٢٤٥)» ، وفي ظلّ الحكم

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الإسلامي عاش اليهود والنّصارى محتفظين بديانتهم وعقائدهم.وأمّا القضايا الكونية والطّبيعية العلمية فلقد أوكلها الدّين إلى تفكير الإنسان ومستوى علمه، فلم يفرض عليه مثلاً: الاعتقاد بحركة الأرض ودوران الشّمس.. كما كانت الكنيسة المسيحية في العصور الوسطى تفرض على المجتمع المسيحي آراءها المتعسّفة في هذا المجال وتكفّر وتقتل كلّ من يخالفها في الرّأي في ذلك.

٢.حرية القول والمعارضة: وللإنسان في ظلّ الإسلام الحقّ في أن يقول ما يشاء وأن يعارض ما يراه انحرافاً أو مخالفة.

وفي العصر الإسلامي الأوّل كان المسلمون يمارسون هذه الحرية غالباً على نحو رائع وجريء، فقد كان الرجل العادي يعترض على الخليفة ويناقشه، وكانت المرأة العادية تحتجّ على قرار الخليفة وتضطرّه إلى سحبه، كما حدث ذلك في عهد الخليفة عمر، ففي[السُّنن الكبرى] للبيهقي وردت الحادثة التّالية:« خطب عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) النّاس فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وقال: ألا لا تغالوا في صداق النّساء فإنّه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله ﷺ، أو سيق إليه، إلاّ جعلت فضل ذلك في بيت المال.

ثمّ نزل فعرضت له امرأة من قريش، فقالت: يا أمير المؤمنين أكتاب الله تعالى أحقُّ أن يُتّبع أو قولك؟ قال: بل كتاب الله تعالى. فما ذاك.؟ (الموسوعة الفقهية الكويتية ٠ج٣٨ ص٢٣٩)

قالت: نهيت الناس آنفاً أن يُغالوا في صداق النّساء والله تعالى يقول في كتابه:﴿وَآتَيْتُم إِحْداهُنَّ قِنْطَاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنهُ شَيْئاً ﴾(النساء :٤).

فقال عمر(رضي الله عنه): كلّ أحدٍ أفقه من عمر. مرتين أو ثلاثاً، ثم رجع إلى

المنبر فقال للناس: إنّي كنتُ نهيتكم أن تغالوا في صداق النّساء، ألا فليفعل رجل في ماله ما بدا له » (الموسوعة الفقهية الكويتية ٠ج٣٨ ص٢٣٩).

ومرّة جاءت امرأة إلى الإمام علي عليه السلام تشكو أحد ولاته، فما كان من الإمام إلاّ أن رحّب بشكواها ودفع إليها كتاباً بعزل ذلك الوالي.

تقول سودة بنت عمارة الهمدانية في حديثها عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: والله لقد جئته في رجل كان قد ولاّه صدقاتنا، فجار علينا فصادفته قائماً يصلّي، فلما رآني إنفتل من صلاته، ثم أقبل عليّ برحمة ورفق وتعطّف، وقال: ألكِ حاجة؟ قلت: نعم. فأخبرته الخبر، فبكى ثم قال: اللهمَّ أنت الشّاهد عليّ وعليهم أنّي لم آمرهم بظلم خلقك، ثمّ أخرج قطعة جلد، فكتب فيها:

بسم الله الرّحمن الرحيم﴿قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَة مِن رَبِّكُم فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالميزانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُم وَلا تُفْسِدُوا فِي الأرضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُم خَيْرٌ لَكُم إِنْ كُنْتُم مُؤمِنِين﴾ (الأعراف :٨٥).

فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتّى يقدم عليك من يقبضه منك، والسّلام.

ثمّ دفع الرُّقعة إليّ، فوالله ما ختمها بطين ولا خزنها، فجئت بالرّقعة إلى صاحبه فانصرف عنّا معزولاً » .وروى المؤرّخون: أنّ الحريث بن راشد السّامي كان عدواً للإمام علي عليه السلام فجاءه قائلاً: والله لا أطعت أمرك، ولا صلّيت خلفك. فلم يغضب لذلك، ولم يبطش به، ولم يأمر له بالسّجن أو العقوبة، وإنّما دعاه إلى أن يناظره حتّى يظهر أيّهما على حق، ويبين له وجه الحقّ لعلّه يتوب. فقال له الحريث: أعود إليكغداً. فقبل منه الإمام فانصرف الرجل إلى قومه ولم يعد » .

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

والنبي الأعظمﷺ والأئمة المعصومون عليهم السلام كانوا يتيحون المجال للآخرين أن يعلنوا آراءهم وأن يتحدّثوا بحريتهم، وإن كانت آراؤهم تخالف آراء الأئمة وعندها يقوم الإمام بإقناع الطّرف المقابل بوجهة نظره.

فالنبي محمدﷺ لمّا رأى أحد العرب مرتبكاً في إبداء رأيه، قال له:« هَوِّن عَلَيْكَ فَلَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا إبنُ إِمْرَأَةٍ كَانَتْ تَأْكُل القِدَّيد » (سنن ابن ماجه ، ج٢ص١١٠١)

والإمام علي حينما بايعته جماهير الأمة، أبى بعض الصّحابة كعبد الله بن عمر أن يبايعوا الإمام، فاقترح بعض على الإمام أن يجبرهم على البيعة فرفض إجبارهم.

جاء في[تاريخ الطّبري]: وخرج علي إلى المسجد فصعد المنبر وعليه إزار وطاق وعمامة خز، ونعلاه في يده، متوكّئاً على قوس، فبايعه النّاس وجاؤوا بسعد بن أبي وقاص.

فقال علي: بايع. قال: لا أُبايع حتى يُبايع الناس، والله ما عليك مني بأس.

قال: خلُّوا سبيله. وجاؤوا بإبن عمر-عبد الله- فقال: بايع.قال: لا أُبايع حتى يبايع النّاس.

قال: إئتني بحميل -كفيل-.قال: لا أرى حميلاً. قال الأشتر: حل عني أضرب عنقه.

قال علي: دعوه أنا حميله » (تاريخ الطبري ١٤٠٧ هـ ج٢ص٦٩٧)

٣.حرية العمل والتصرّف: فالإسلام يمنح الإنسان حرّيته الكاملة في أن يعمل ما يريد ويتصرّف كما يشاء، فلا يمنعه من التملّك الفردي أو التّعامل التّجاري أو النّشاط الاجتماعي، بشرط أن لا يكون في تصرّفه تعدٍ على حقوق الآخرين وحرّيتهم أو إضرارٌ

بالمصلحة العامة.

ولا يسمح الإسلام بمصادرة حرّيات النّاس وإجبارهم على عمل أو موقف لا يريدونه، يقول الإمام علي عليه السلام:« وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون » (نهج البلاغة:ط١٠ج١ص٨١)

لماذا الحدود والعقوبات:

وقد يتساءل بعضكم عن الحدود والعقوبات التي وضعها الإسلام على بعض الجرائم كالزّنا والخمر والسّرقة أليس فيها تحجيم لحرية الإنسان واعتداء على إرادته واختياره؟

الجواب:

أولاً: المحرّمات التي منع الله الإنسان منها إنما تعني مناطق الضّرر والشّقاء لحياة الإنسان وراحته، والله تعالى لا يسمح للإنسان بأن يُؤذي نفسه ويشقيها﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيدِيكُم إِلى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة:١٩٥).

ثانياً: إنّ أغلب هذه الجرائم تتعدّى آثارها حدود الإنسان نفسه إلى حدود الآخرين وحرّياتهم، فالسّرقة اعتداء على الآخرين والزّنا واللواط وحتى الخمر يسبّب ذلك.. والإسلام لا يتيح للإنسان مجال الاعتداء على راحة الآخرين.

ثالثاً: محاسبة الإنسان على ما ألزم به نفسه لا تشكّل اعتداءً على حرّيته، فمثلاً: أنت حرٌ في أن تزورني غداً أو لا تزورني ولكنّك إذا وعدتني بذلك وجلست أنتظرك ولم تأتِ حسب الموعد، فيحقّ لي حينئذٍ أن أحاسبك: لماذا تأخّرت ولماذا لم تأت؟ فهل من المعقول أن تجيبني بأنّك حر؟ صحيح أنّك حرٌ ولكنّك ألزمتَ نفسك بالوعد.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

لذلك يقول الإمام علي عليه السلام: « الْمَسْؤُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ »(٣٣) .

والعامل له حرّيته الكاملة أن يعمل في بيتك أو لا يعمل، ولكنّه إذا عقد معك اتفاقية أصبح ملزماً بذلك، وهو باختياره قد ألزم نفسه.

فكذلك الإنسان حينما يؤمن بالإسلام ويعتنقه يكون قد ألزم نفسه بإتباع نظمه وقوانينه، وكأنّه قد وقّع اتفاقية يقوم بمؤدّاها بالأعمال المفروضة، ويجتنب الأعمال المحرّمة، وما دام قد اختار هو نفسه الإسلام ولم تفرضه عليه قوّة أخرى وبإرادته وقّع الاتفاقية، فعليه مسؤولية الالتزام فإذا ما خالف وشرب الخمر أو زنا.. يكون مسؤولاً ومحاسباً.

المبحث الثالث
كيف يستعبد الإنسان

بعد أن عرفنا أنّ الله تعالى خلق الإنسان حراً، وضمن له حريته في هذه الحياة بشرائعه ورسالاته، بقي علينا أن نعرف: من يسلب حرية الإنسان ويفرض عليه العبودية؟ وما هو موقف الدّين و [نهج البلاغة] خاصة من هذه الجهات التي تُصادر حرية الإنسان؟

١. الغرائز والشّهوات: فغرائز الإنسان وشهواته الحيوانية قد تدعوه إلى ما يخالف منطق عقله وضميره، فإذا لم يكن الإنسان شجاعاً فسيقع تحت تأثير هذه الغرائز ويخضع لها، متنازلاً عن حرّيته، فيصبح عبداً لشهواته لا يستطيع مخالفتها. يقول الإمام: «مَن عَظُمَت الدُّنيا فِي عَيْنِه ـ يعني شهوات الدنيا ـ وَكَبُرَ مَوْقِعُهَا فِي قَلْبِه، آثَرَهَا عَلَى الله تَعَالَى فانقطع إِلَيْهَا، وَصَارَ عَبْداً لَهَا » (قراءة راشدة لكتاب نهج البلاغة ،ج١ ص٢٦وما بعدها). ويقول عليه السلام: « قَدْ خَرقَتِ الشَّهَوات عَقْلَهُ، وَأَمَاتَتْ الدُّنيَا قَلْبه، وَوَلِهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُه، فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيءٌ مِنْهَا، حَيْثُ مَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا، وَحَيْثُ مَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ إِلَيْهَا » .وقال عليه السلام: « لا يَسْتَرِقّنك الطّمَع، وَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ حُرّاً».ويقول عليه السلام: «مَنْ تَرَكَ الشَّهَوات كَانَ حُراً ٠ (عنوان البيان وبستان الاذهان للشبراوي٠ص٤٠ وما بعدها ٠)

٢. التّقليد الأعمى: إذ يرى الإنسان الآخرين يقومون بعمل ما أو يسيرون في اتجاه ما، فيبادر إلى إتباعهم وتقليدهم دون أن يفسح المجال لتفكيره واختياره، ودون أن يمارس حرّيته وإرادته. يقول الإمام: « أَلاَ فَالحَذَر الحَذَر مِن طَاعَةِ سَادَاتِكُم وَكبرائِكُم »(نهج البلاغة للشريف الرضي ص٥٥).

٣. قوّة الآخرين وتسلّطهم: فيمنعون الإنسان من ممارسة حريته ويفرضون عليه آراءهم وقوانينهم، يقول عليه السلام: « اتخذتهم الفراعنة عبيداً فساموهم سوء العذاب وجرّعوهم المُرار».

ويُعالج الإسلام هذه المشكلة من جانبين: جانب المتسلّط المستعبِد حيث يمنعه

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

من سلب حريات الناس، وجانب المستعبَد الذّليل حيث يحفّزه على المطالبة بحرّيته، ويمنعه من الرُّضُوخ والاستسلام.

ففي الجانب الأول يقول الإمام علي عليه السلام: « شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَتَّقِيهِ النَّاس مَخَافَةَ شَرِّهِ» .

ويقول الإمام في عهده لمالك الأشتر: « وَأشْعر قَلْبَكَ الرَّحْمَة لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُم، وَالُّلطْفَ بِهِم، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِم سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِم أُكُلهم، فَإِنَّهُم صِنْفَان: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ » .

ويقول عليه السلام: « وَلاَ تُقسِّرُوا أَوْلاَدَكُم عَلَى أَخْلاَقِكُم، فَإِنَّهُم خُلِقُوا لِزَمَانٍ غَيْرَ زَمَانِكُم »(نهج البلاغة للشريف الرضي ص ٣٣٣ - ٣٤٠.)

وفي الجانب الثّاني يحاسب الله الخانعين على استسلامهم لمن يُسلب حرّياتهم، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الملائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِم قَالُوا فِيمَ كُنْتم قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُن أَرْضُ الله وَاسِعَة فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم وَسَاءَت مَصِيرا .﴾

ويقول الإمام: « لاَ تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ حُراً » .

ويقول عليه السلام: « أَيُّهَا النَّاس إِنَّ آدَم لَمْ يَلِدْ عَبْداً وَلا أَمَةً وَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُم أَحْرار » .

ومن شعارات ثورة الإمام الحسين عليه السلام: « كُونُوا أَحْرَاراً فِي دُنْيَاكُم»(بحار الأنوار- العلامة المجلسي - ج ٧٤ - الصفحة ٢٨).

قال الامام الحسن عليه السلام: «المسؤول حر حتى يعد، ومسترق حتى ينجز»

الحديث المتقدم للامام الحسن عليه السلام، يتضمن صورة فنية هي: استعارة او رمز، ... انها تتحدث عن الوعد بالشيء وانجازه، وتربط ذلك بمن هو حر ومن هو عبد، ومن خلال الربط المتقدم نتبين اهمية الحديث.. فماذا يعني؟ من الواضح، ان الالتزام بالوعد يجسّد سمة اخلاقية رفيعة، حتى ان الله تعالى وصف احد انبيائه بصدق الوعد قبالة اوصاف متنوعة لانبياء آخرين مثل صفة (شكور) لنوح عليه السلام و(صابر) لأيوب عليه السلام... الخ لقد وسم الله تعالى اسماعيل بصدق الوعد إذ قال تعالى: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ» اذن: صدق الوعد من الأهمية بمكان مادام النص القرآني الكريم خص به احد انبياء الله...

والآن مع معرفتنا لأهمية الصدق في الوعد نتجه الى حديث الامام الحسن عليه السلام حتى نتبين الأسرار البلاغية وراء ذلك.

حديث الامام عليه السلام ذو شطرين، الاول منهما «المسؤول حر حتى يعد» والآخر «ومسترق حتى ينجز»...

ترى: ماذا نستلهم من الشطرين المذكورين ؟

واضح ان الحر قبالة العبد يمتاز بكونه حراً في تصرفاته، بخلاف العبد لايستطيع الحراك الا بأذن مولاه ...

والآن مع هذه الحقيقة: لنتأمل كيفية صياغة الامام عليه السلام (عنوان البيان وبستان الاذهان للشبراوي ص٤٠ وما بعدها) ٠

(له!لقد ذكر الامام عليه السلام ان من يتحمل مسؤولية ما هو حر بمعنى انه يعرف كيفية التصرف على وفق ما يراه من الحكمة في هذا السلوك او ذاك... ولكن هذا الحر اذا وعد بشيء فان حريته تسمح له بان يعد بهذا الشيء اوذاك لانه حر، الا ان حريته المذكورة تتلاشى وتتحول الى الضد في حالة ما اذا لم يف بوعده... لذلك فان السمة التي سوف تنسحب عليه بعد اعطائه الوعد هي: الرق او الاسترقاق بمعنى انه ليس حراً في عدم الالتزام بالوعد بل هو مسترق حتى ينجز ما وعد... اذن : هو حر في الوعد، وعبد في الانجاز، فاذا أنجز رجع الى حريته٠ مركز الاشعاع الاسلامي للدراسات والبحوث الاسلامية :اشراف الشيخ صالح الكرباسي ٠)...

ويقول الإمام جعفر الصّادق عليه السلام:« إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كَلّهَا وَلَمْ يُفَوِّض إِلَيْهِ أنْ يَكُونَ ذَلَيلاً أمَا تَسْمَع قَوْلَ الله عَزَّ وَجَلَّ يقول:﴿ وَلله الْعِزَّة وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤمِنِين﴾ (المنافقون : ٨). فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً، ثم قال:« إنّ المؤمن أعزّ من الجبل إنّ الجبل يستقلّ منه بالمعاول، والمؤمن لا يستقلّ من دينه شيء »(نهج البلاغة للشريف الرضي ٠ص٦٧) .

الخلاصة

١ .إنّ الواقع الّذي نعيشه هو واقع مأساوي ومتخلّف جداً.

٢ .إنّ موقف اللامبالاة الذي يقفه أكثر الناس من أوضاع الأمّة هو موقف لا إنساني يجعل الإنسان يعيش في مستوى واهتمامات الحيوانات.

٣. موقف التفرُّج والسّلبية من الأحداث هو الآخر موقف أناني خاطئ.

٤ .أمّا الموقف الصّحيح والسَّليم فهو تحمُّل المسؤولية والقيام بدور الإصلاح والتّغيير.

٥. وهذا الموقف الأخير الواعي تفرضه عدَّة حقائق.

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث المتواضع الذي كتب على عجالة توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها :-

١ . ليس هناك اهم من اخراج الناس من مبدا يعد هو الاثقل في حياة الشعوب من تحرير رقبة وإخراجها من العبودية لا ريب في أنّ الدين إنما أراد تحرير الإنسان من كلّ ما يثقل كاهله ويطوّق رقبته سواء كانت تكاليف قاسية ام لا وهذا ما لمسناه في بعض اقوال الامام علي عليه السلام في ثنايا البحث .

٢ . ثم ان القوانين والأحكام التي أسهمت في تحرير الإنسان من الرقّ والعبودية، لا سيّما أحكام الكفّارات وبعض المعاصي والآثام، وفي ذلك إشارة لطيفة إلى أن المعصية من الأمور التي تسيء إلى إنسانية الإنسان ومن ثمّ لا بدّ من القيام بفعلٍ يجبر هذا النقص في البعد الإنساني للإنسان، إلى الحرية.

٣. ان حريّة الإنسان تختلف عن سائر أجزاء الكون في أنّ له بُعدين: بُعد الجسم المادي وبُعد الرُّوح الإرادي، وهو في البُعد المادّي يستوي مع بقيّة المخلوقات في أنّه يخضع لنظام قسري وحركة جبرية لا اختيار له ولا إرادة فيها، فهو لا يختار والديه، ولا يختار

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

وقت ولادته، ولا نوعه ولا شكل جسمه.. بل لا تدخل له في النّظام الفسيولوجي لجسمه، ولذا لم يستطع الإنسان تغيير أو تطوير النّشاط الدّاخلي لجسمه كنشاط الدّورة الدّموية أو عمل الخلايا أو وظائف الكلية والكبد، لأنّ ذلك كلّه خارج إرادة الإنسان واختياره.

٤. ان التاريخ الكثير من النّماذج والأمثلة التي تثبت حرية الإنسان في التمرّد على عادات أهله وتقاليد مجتمعه. فهذا مصعب بن عمير وقد تولَّد من أصلاب جاهلية مترفة، يتمرّد على جاهلية أهله وترفهم وينضمّ إلى صفوف الفقراء والعبيد من طلائع الإسلام، وفي حياتنا المعاصرة نشاهد الكثيرين ممّن وُلدوا في أحضان الرأسمالية وتلقّوا تربية برجوازية مستكبرة يثورون على واقعهم وينضمّون إلى صفوف المتمرّدين والثّائرين.

٥. إنّ أغلب الجرائم تتعدّى آثارها حدود الإنسان نفسه إلى حدود الآخرين وحرّياتهم، فالسّرقة اعتداء على الآخرين والزّنا واللواط وحتى الخمر يسبّب ذلك.. والإسلام لا يتيح للإنسان مجال الاعتداء على راحة الآخرين.

المصادر

١.القرآن الكريم.

٢.شرح نهج البلاغة :المؤلف : عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى : ٦٥٦هـ) المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر : دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه

٣.نهج البلاغة: الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام تحقيق: الشيخ فارس الحسّون ، وهو مجموعة خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره وكتبه ورسائله وحكمه ومواعظه

٤.تأمـلات في كتاب نهج البلاغة

٥.الأصول من الكافي تأليف ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ونهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي من دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي تهران – بازار سلطاني الجزء الأول الطبعة الثالثة (١٣٨٨)

٦.كِتابُ (نَهْجِ البَلاغَةِ) في مِيزانِ أهلِ السنةِ والجماعةِ

٧.إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي، أبو حامد (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة للنشر – بيروت.أدب الولد.

٨.إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي، أبو حامد (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة للنشر – بيروت.

٩.السلوك الاجتماعي لحسن ايوب

١٠.تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت:مجمع بحار الأنوار في

غرائب التنزيل ولطائف الأخبارالمؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م عدد الأجزاء: ٥

١١.إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر عبد الملك العسقلاني، المطبعة الأميرية.

١٢.إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الشهير (تحقيق: محمد حامد الفقي)، ط/ ٢، دار المعرفة - بيروت.

١٣.الأم مع مختصر المزني، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ط/ ٢، دار الفكر، (١٤٠٣هـ-١٩٥٠م).

١٤.أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى أبي عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، المدينة المنورة.

١٥.تاج العروس.

١٦.تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي (٥٨٧ه)، الطبعة الأميرية ببولاق، مصر.

١٧.التحرير والتنوير المعروف بـ (تفسير ابن عاشور)، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ه)، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي ــ بيروت، ط/ ١.

١٨.التربية الإسلامية، محمد أحمد جاد صبح، مكتبة الكليات الأزهرية.

١٩.تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط/ ٨.

٢٠.تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤ه)، (تحقيق: سامي بن محمد سلامة)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/ ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢١. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين ملا علي خليفة القلموني الحسيني المتوفي (١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/ ٢.

٢٢. تفسير القرطبي، محمد بن احمد بن أبي فرج الأنصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، ١٩٨٥.

٢٣. تفسير آيات الأحكام، محمد علي للشنقيطي، مؤسسة مناهل العرفان، (١٤٠٠هـ

العمل التطوعي ودورهُ
في تحقيق التكافل الاجتماعي
(زيارة الأربعين إنموذجاً)

حيدر ضياء سلمان عطا العبيدي
haider.dheyaa.89@gmail.com

ملخص البحث

العمل الخيري التطوعي يمثل قيمة إنسانية كبرى تتمثل في العطاء والبذل بكل أشكاله، فهو سلوك حضاري حي لا يمكنه النمو سوى في المجتمعات التي تنعم بمستويات متقدمة من الثقافة والوعي والمسؤولية، فهو يلعب دورا ايجابيا في تطوير المجتمعات والتكاتف بين أفرادها، كما كان ذلك لمجتمع النبوة، وما تلاها من القرون المشهود لها بالخيرية، مجسدا من قول وفعل المصطفى ﷺ وصحابته حيث تجلت صور التعاطف والتراحم في أشكال الأعمال التطوعية التي كانوا ينتهجونها كأسلوب حياة لهم إخلاصا وطلبا لمرضاة ربهم، حتى التحمت فيهم أواصر الأخوة، حيث لا تكاد تجد للفقر أو المسكنة مكانا بينهم، وإذا كان قد تحقق تكافل المجتمع في قرون الخيرية، فإن الواقع المعاصر يشهد عكس ذلك، فإلى جانب الغنى الفاحش والإسراف في الأموال، يوجد الفقر المدقع، فهناك صور سيلة لهذه المفارقات التي توحي بعدم وجود ترابط بين طبقات المجتمع، وكذا العوائق السياسية والدينية والهجمة الغربية على كل ما هو إسلامي التي تعرقل مسار العمل الخيري، هذا كله دافع لإيجاد سبل وآليات تساعد على تفعيله وإحلال التكافل والحد من الفوارق الاجتماعية، والتصدي للعوائق والتحديات التي تعترض طريقه في أيامنا هذه، وتوفير الأسيس الحقيقية التي يبنى عليها صرحه للوصول إلى الأهداف المنشودة وتحقيق معنى التكافل الاجتماعي الحقيقي.

وتعتبر زيارة الاربعين المباركة هي احد المقاييس لدى المجتمع الاسلامي في تجسيد روحة التعاون والمواطنة في العمل التطوعي والتكافل الاجتماعي لدى المحبين لأحياء زيارة الاربعين الخاصة باستشهاد الامام الحسين عليه السلام وآل بيته الأطهار.

حيث قسم البحث إلى ثلاثة مباحث كما يلي :

- المبحث الاول : منهجية البحث
- المبحث الثاني يوضح المدخل المفاهيمي للعمل التطوعي والتكاتف الاجتماعي.
- المبحث الثالث يبين العلاقة بين العمل التطوعي والتكاتف الاجتماعي في محافظة كربلاء من خلال الدراسة الوصفية للبيانات المتوفرة.

وتأتي الاستنتاجات والتوصيات التي تخص بحث الدراسة، وفي الختام تأتي المصادر العلمية المستخدمة في البحث.

الكلمات الافتتاحية : العمل التطوعي، التكافل الاجتماعي، السياحة الدينية .

Voluntary work and its role in achieving social solidarity (Visit the forty examples)

Haider Zia Salman Atta Al-Obeidi

Abstract

Voluntary charitable work represents a great human value represented in giving and giving in all its forms. It is a living civilized behavior that can only grow in societies that enjoy advanced levels of culture, awareness and responsibility. And the centuries that followed, which were known for their charitable deeds, were embodied in the words and actions of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) and his companions, where images of sympathy and compassion were embodied in the forms of voluntary actions that they used as a way of life for them with sincerity and seeking the pleasure of their Lord, until the bonds of brotherhood were fused with them, where hardly A challenge to poverty or crippling a place among them, and if the solidarity of society has been achieved in the centuries of charity, the contemporary reality witnesses the opposite, besides the outrageous wealth and extravagance of money, there is extreme poverty. As well as the political and religious obstacles and the Western attack on everything that is Islamic that impede the course of charitable work. The challenges that stand in his way nowadays, and to provide the real foundations on which he built his edifice to reach the desired goals and achieve the meaning of true social solidarity.

The blessed Arbaeen pilgrimage is one of the standards in the Islamic community in embodying the spirit of cooperation and citizenship in voluntary work and social solidarity among those who love the pilgrimages of the Arbaeen pilgrimage to the martyrdom of Imam Hussain u and his pure family.

Where the research was divided into three sections as follows:

-The first topic: research methodology

- The second topic explains the conceptual approach to voluntary work and social solidarity.

- The third topic shows the relationship between voluntary work and social solidarity in Karbala governorate through a descriptive study of the available data.

The conclusions and recommendations related to the research of the study, and in the end come the scientific sources used in the research.

keywords: voluntary work, social solidarity, religious tourism.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر ١٤٤٥هـ، أيلول ٢٠٢٣م

أولاً: المقدمة

يعد العمل الاجتماعي التطوعي مفهوما قديما ونشاطا إنسانيا فطريا أزليا، اهتدى إليه الإنسان ومارسه منذ وجد في هذه الأرض، حيث هناك شعورا سائدا لدى الإنسان دفعه إلى الإحساس بالحاجة الملحة والماسة إلى التعاون من أجل البقاء في الظروف البيئية القاسية واستمرار الكينونة البشرية ذلك أن الإنسان اجتماعي بطبعه. فالعمل الاجتماعي التطوعي ضرورة لبقاء المجتمع واستمراره من خلال المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد وجلب المصالح والمنافع، بحيث يشعر كل فرد فيه أنه مسئول على الآخرين الذين لا يستطيعون ضربا في الأرض ولا يملكون سبيلا للكسب، فيتدخل البعد الإنساني وتندفع النفس نحو العطاء من خلال تقديم الرعاية لهم وسد حاجياتهم. هذا التوجه الإنساني نمى وتطور مع تطور المجتمعات الإنسانية واتخذ صورا وأشكالا عديدة، حيث عرفه قدماء المصريين والإغريق والرومان، كما دعت إليه الأديان السماوية الثلاثة: اليهودية النصرانية والإسلام. وإن كانت مظاهر التكافل الاجتماعي محدودة في العديد من الحضارات السابقة فإن الإسلام فتح منابع عديدة لنفع الضعفاء والمساكين منها ما هو واجب متى توافرت شروطه، ومنها ما هو غير واجب كالعمل الاجتماعي التطوعي، الذي ساهم في بروز المجتمع الإسلامي المتكافل في مجالات عديدة، تشمل إصلاح ذات البين، تيسير تكاليف الزواج، رعاية الأرامل والمطلقات، كفالة الأيتام، التكفل بالمرضى .... وغيرها.حيث تفرد المجتمع الإسلامي بخصائص الأخوة والإيثار والمساواة هذه الخصائص تفرض على أفراده أن يكونوا متضامنين متكافلين في المشاعر والأحاسيس، فضلا عن تكافلهم في الحاجات والماديات، ومن ثم كانوا كالجسد الواحد أو كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

ثانياً: مشكلة البحث

خلال الفترات القليلة اصبح هنالك خلط في المجتمعات على ان الفتن وكثرة الاختلافات الدينية والاجتماعية والسياسية قد اثرت بشكل كبير على تحقيق التكافل الاجتماعي والعمل التطوعي في المناسبات كافة، مما يعجل اختيار العمل التطوعي نموذجاً لتحقيق التكافل الاجتماعي بالاعتماد على اكبر تجمع للبشرية في زيارة الاربعين للامام الحسين(عليه السلام) ، وبهذا من الممكن تعريف المجتمعات بالدور الكبير الذي يمكن تحقيقه في العمل التطوعي والتكافل الاجتماعي .

ثالثاً: هدف البحث

هدف الدراسة إلى التعرف على مظاهر إسهام العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق التكافل الاجتماعي لزيارة الاربعين المباركة في محافظة كربلاء المقدسة من خلال:

١. بيان إسهام العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق البعد الاجتماعي للتكافل الاجتماعي.
٢. بيان إسهام العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق البعد النفسي والروحي للتكافل الاجتماعي.

رابعًا: أهمية البحث

١. تحقيق مبدأ التعامل الاخلاقي بين الفئات الاجتماعية.
٢. التعرف على الثقافات كافة والوصول الى تحقيق الرغبة في التعامل الروحي .
٣. الشعور بالانتماء والفخر في المشاركة في تحقيق العزة النفسية من خلال تقديم الاحسان والمعروف .

٤.توحيد فئات المجتمع وترسيخ مبدأ الأخوة وتطبيق العدالة بين المجتمع في توزيع الفوائد التي تستهدف الفئة المقصودة .

٥.توسيع الافاق الدولية والمحلية ويعتبر مؤشر إلى وجود الامان والقانون في البلد المعني الذي يشرع في العمل التطوعي والتكافل الاجتماعي .

خامساً : فرضية البحث

ان العمل التطوعي للشباب تغرز روح التكاتف الاجتماعي وهنالك علاقة وثيقة تعبر عن الحاجة الاجتماعية في التطور المجتمعات، وباعتبار محافظة كربلاء شهد تحدياً جديداً تمثل في تغلب السياحة الدينية بشكل واسع المتمثل بمراقد اهل البيت عليهم السلام فعليه تنص الفرضية على أنه :

« العمل التطوعي للشباب له القدرة على تحقيق التكافل الاجتماعي وتقوية أواصل المجتمع من خلال الزيارة الاربعينية بشكل خاص في محافظة كربلاء محلياً ووطنياً وبصورة ايجابية أتجاه المستوى الخارجي للعراق.

سادساً : أسلوب البحث

تمثل أسلوب البحث بالوصفي والتحليلي لبيانات حقيقية التي تعطي نتائج قيمة عن موضوع البحث وأهدافهُ.

سابعاً : الحدود الزمانية والمكانية

تمثلت الحدود الزمنية من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢١، والحدود المكانية هي محافظة كربلاء المقدسة التي تحتضن زيارة الاربعين المباركة

المبحث الثاني

المدخل المفاهيمي للعمل التطوعي والتكاتف الاجتماعي

اولاً : العمل التطوعي

نشأة وتطور العمل التطوعي

لقد مر العمل التطوعي على مدى التاريخ الإنساني بعدة تحولات في إطاره العام وطبيعة القالب الذي يقدم فيه مع بقاء جوهره الأصلي كما هو، وقد نشأ بنشأة الإنسان في كل مجتمع إنساني، وفي كل مكان نشأت فيه حضارة من الحضارات أو ديانة من الديانات، وتطور العمل التطوعي بتطور المجتمعات الإنسانية.

١ .العمل التوعي في الحضارات القديمة عند الرومان والإغريق:كانت الحضارة اليونانية معاصرة لحضارة قدماء المصريين وقد كان اهتمام أغنياء اليونانيين القدماء موجهًا لرعاية أبناء السبيل وتوفير الطعام، المأوى للغرباء وتقديم المساعدات للمحتاجين، والغالب على هذه الحضارة قيام خزينة الدولة نفسها بالرعاية الاجتماعية لشعبها، أما الرومان فقد انقسم مجتمعهم إلى الأشراف والعامة فقد كان الأشراف يملكون كل شيء والعامة أتباع الأشراف ليس لهم حقوق وأديان، فقد تطورت الأمور في هذه الحضارة بعد كفاح العامة الذي أدى إلى تحقيق المساواة بين الجماعتين في هذه الحضارة. (الشهراني،٢٠٠٦،ص.١٨)

٢.عند قدماء المصريين:الصور والرسوم الموجودة على جدران معابد قدماء المصريين وقبورهم دلت على العمل التطوعي الاجتماعي، والمتمثل في مساعدة الفقراء كان موجودًا لديهم خاصة في حفلات الأسر المالكة، وكان المواطنون العاديون يقدمون تبرعاتهم للمحتاجين، فقد كانت المعابد هي التي تتلقى تلك المساعدات والتبرعات من محاصيل الأرض، ومنتجات الماشية لتوزيعها على الفقراء بمعرفة الكهنة فقد عرف قدماء المصريين الكثير من أعمال التطوع الاجتماعي في مجال البر والإحسان. (النعيم،٢٠٠٥،ص٢١)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول ، السنة الاولى ، ملحق (٣)

٣.العمل التطوعي في الأديان السماوية: العمل التطوعي والرعاية الاجتماعية وجد منذ القدم وقبل ظهور الأديان السماوية إلا أنها لم يتخذا طريقًا واضحًا إلا عند نزول أول الشرائع السماوية، فقد دعت الأديان السماوية الثلاثة: اليهودية، النصرانية والإسلام إلى العمل التطوعي في المجال الاجتماعي، ونستطيع أن نستدل على هذا من خلال استعراض لبعض ملامح الرعاية الاجتماعية كما وجدت في هذه الأديان:

الدين الإسلامي: كان الإسلام آخر الديانات السماوية فقد جاء بنظام متكامل للرعاية الاجتماعية، حيث يقوم على أساس التكافل الاجتماعي والتعاون بين الناس في سبيل نشر الخير، وقد حث الإسلام على البر والرحمة والعدل والإحسان (المرجع السابق ،ص.٢٥) وفي هذا السياق يقول الله عز وجل:﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن﴾ (فصلت:٣٤)

وفي آية أخرى :﴿وآتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب﴾ (البقرة:١٧٧)

وعلى غرار القران الكريم ورد في السنة النبوية قوله ﷺ عن انس بن مالك قال: قال رسول الله « ما آمن بي من بات شعبان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به» (رواه الطبراني) حديث شريف

مفهوم العمل التطوعي

هناك تعاريف متعددة ومختلفة لمفهوم العمل التطوعي، بحيث اختلفت من باحث الآخر.

التطوع يشار إليه بأنه: الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب

اجتماعي دون توقع جزاء مالي. (فهمي،١٩٨٤ ،ص.٩٣)

وهو: الجهد أو العمل الذي يقوم به أفراد أو جماعة أو تنظيم بهدف تقديم خدماتهم للمجتمع أو فئة منه دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم. (الخطيب ، ٢٠١٠ ،ص٦)

التطوع هو تسخير النفس عن طواعية دون إكراه لمساعدة أو مؤازرة الآخرين بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد وتعدد القوى باتجاه واحد.

عرف العمل التطوعي بأنه: البذل والتضحية من أجل الآخرين. (الصريصري،١٩٩٧ ،ص.٢)

وكذلك عرف بأنه:ذلك النشاط الاجتماعي والاقتصادي الذي يقوم به الأفراد أو الممثلون في الهيئات والمؤسسات والتجمعات الأهلية ذات النفع العام، دون عائد مادي مباشر للقائمين عليه سواء كان ذلك بالمال أو الجهد أم كليهما. (التطوعية،١٩٩٧ ،ص.١٩)

يعرف بأنه:المجهود القائم بناء على خبرة أو مهارة معينة، ويبذل عن رغبة واختيار لأداء واجب اجتماعي، وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة فالعمل التطوعي لا يعود بالنفع على الآخرين فقط بل أنه يحقق للفرد الإحساس بالرضا عن الذات والشعور بالانتماء وتحقيق الذات.

يعرف أيضاً بأنه: المجهود القائم بناء على خبرة أو مهارة معينة، ويبذل عن رغبة واختيار لأداء واجب اجتماعي، وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة فالعمل التطوعي لا يعود بالنفع على الآخرين فقط بل أنه يحقق للفرد الإحساس بالرضا عن الذات والشعور بالانتماء وتحقيق الذات.

كذلك عرف بأنه: هو بذل جهد إرادي قائم على العديد من الصفات منها المهارة والخبرة، وعن رغبة واختيار بغرض أداء عمل ديني اجتماعي تطوعي خدمي له عائد في تنمية المهارات لدى الأفراد ويتم ذلك دون انتظار أي مقابل من البشر، لأن الشخص الذي يفعل الخير متطوعاً إنما يفعله لوجه الله مظهراً الصورة الجميلة للوجه الإنساني، الذي يفيض بالخير لله وللوطن ويدعم بذلك العلاقات الاجتماعية، ويؤكد على التعاون مع الناس في سبيل الخدمة العامة التي تتسع مفرداتها لكل نواحي الحياة.

أهمية العمل التطوعي في المجتمع

العمل التطوعي من المظاهر الحضارية في أي مجتمع لأنه يظهر مدى الرقي الذي وصل إليه أفراد المجتمع ، فالهدف الأساسي من وراء العمل التطوعي هو تقديم أكبر قدر ممكن من الخدمات للمجتمع من أجل تحقيق المنفعة العامة. (العامر،٢٠٠٤ ،ص.١٣)

كما تكمن أهمية العمل التطوعي في:

١. أن التطوع يؤثر في النسق القيمي لدى الفرد، وأحد المؤشرات الدالة على نضج الشعور بالمواطنة. (الجهيني،١٩٩٧،ص.٤٤٥)

٢. أن التطوع يشحن الطاقات البشرية والمادية ويوجهها إلى عمل مثمر.

٣. حفظ التوازن في حركة تطوير المجتمع بطريقة تلقائية وذاتية.

٤. يسد العمل التطوعي الفراغ في الخدمات ويوسع قاعدتها تحقيقًا لمبدأ الكفاية وذلك للوصول بها إلى المناطق المحرومة تحقيقًا بمبدأ. (عبد اللطيف،٢٠٠١ ،ص.٣٥)

٥. تكميل العمل الحكومي عن طريق رفع مستوى الخدمة وتوسيعها.

٦. تأدية خدمات لا تقوم بها الدولة. (شريف،٢٠٠٥ ،ص.٦٠)

أهداف العمل التطوعي

يمكن أن نحدد أهداف التطوع من خلال ثلاثة محاور أساسية هي:

أهداف خاصة بالمجتمع المحلي وتكامله: يساعد التطلع على تماسك المجتمع وذلك لعدة أسباب منها:

تعمل الجهود التطوعية على تعريف أفراد المتجمع بالظروف الواقعية التي يعيشها المجتمع، مما يؤدي إلى عدم مغالاة الناس في مطالبهم من جانب، وتسهيل عملية الفهم المشترك واتفاق الأغلبية على أهم المشكلات الأحوال السيئة التي يعاني منها المجتمع مما يتعين عليه مواجهتها من جانب آخر. (طلعت،،ص.١٥٦)

أهداف خاصة بالهيئات الاجتماعية يحقق التطوع للهيئات الاجتماعية الأهداف التالية:

سد النقص في إعداد الأخصائيين الاجتماعيين الذي تعاني من الهيئات الاجتماعية.

- أهداف خاصة بالمتطوعين أنفسهم:

من خلال اشتراك المتطوع في الأنشطة المختلفة يمكن أن يتحقق الآتي:

(كثر الاحتياجات الاجتماعية للفرد يتم إشباعها من خلال إحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدروه الآخرون والإحساس بالانتماء إلى إحدى المؤسسات التي تلقى تقديرًا من المجتمع). (رشدي،٢٠١٢ ،ص.١٧٥)

معوقات العمل التطوعي

برامج العمل التطوعي تواجه العديد من الصعوبات والعقبات التي تحد من توسعها وانتشارها، وتؤدي هذه المعوقات إلى تقليص إعداد المؤسسات التطوعية وعدد الملتحقين بمؤسسات العمل التطوعي ويمكن تحديد أهم المعوقات في المستويات التالية:

على مستوى الفرد وتتعلق بـ:

١. **عوامل تتعلق بالمتطوع**: عدم وجود فراغ لدى الإنسان بسبب انشغاله بأمور حياته الشخصية، أو الخبرة السلبية للمتطوع التي تجعله يتراجع عن المشاركة.

٢. **عوامل تتعلق بالمؤسسات الاجتماعية**: عدم إعلان المؤسسة عن حاجاتها للمتطوعين ووجود تنافس بين المتطوعين والموظفين مما يؤثر على مستوى أداء الأعمال المرتبطة بالرعاية أو التنمية الاجتماعية.

٣. **عوامل تتعلق بالمجتمع**: يعتقد البعض أن قضاء أبنائهم وقتهم في التطوع يبعدهم عنهم وبالتالي قد تضعف علاقاتهم بأسرهم، عدا عن وجود قصور معرفي لدور المتطوعين في المجتمع (فاتن، ٢٠١٤، ص.١٧)

على مستوى المجتمع

- تتمثل في عدم بث روح العمل التطوعي بين أبناء المجتمع منذ الصغر. (العلي، ١٩٩٦، ص.٨٠)
- عدم إشباع برامج وأنشطة التطوع الحالية لحاجات الأعضاء المتوعين. (الشبكي، ١٩٩٢، ص.١٩)

على المستوى المؤسسات:

تتمثل في

- الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية. (فخري ،المرجع السابق ،ص ٢٠-٢١)
- غياب التنسيق بين مؤسسات المجتمع المدني في العمل التطوعي.

نتائج ومكاسب العمل التطوعي

أن العمل التطوعي يأخذ وقت وجهد من الأنسان قد يكون في حاجة إليه لخدمة حاجاته الشخصية وأنه يحمله أعباء ومسؤوليات، إلا إنه له نتائج عظيمة ، أهمها ما يلي:

١. العمل التطوعي ينمي القدرات الذهنية والمهارات لدى الإنسان فهو يكبسه الخبرة والتجربة ويجعله أكثر معرفة بواقع مجتمعه وبالظروف المحيطة.

٢. يحقق السعي في خدمة المجتمع وقضاء حاجات الناس راحة نفسية وسعادة معنوية كبيرة للمتطوعين ففي أعماق كل إنسان ميول ونوازع خيرة يعززها إنقاذ محتاج، إعانة ضعيف، مساعدة مظلوم....إلى ذلك.

٣. إعطاء مكانة للفرد في وسط مجتمعه حيث تتسع دائرة علاقاته وارتباطاته وتظهر مواهبه وكفاءاته.

٤. وجود المؤسسات التطوعية وإرساء قواعد التعاون والتكافل الاجتماعي يوفر الاطمئنان في نفس الإنسان على مستقبله باعتبار أنه معرض لحالات الضعف ولحدوث المشاكل التي قد يعجز عن حلها بمفرده، فالعمل التطوعي هو الذي يوفر الدعم والمساندة عند الحالات الطارئة التي يمر بها الإنسان.

سمات العمل التطوعي وثوابته

يتميز العمل التطوعي بعدة سمات تتمثل في كونه :

١ .جهد وعمل يلتزم به الفرد طواعية من غير إلزام وعمل غير مأجور ماديًا.

٢ .عمل يهدف إلى سد ثغرة في مجال الخدمات الاجتماعية.

٣. تنظيم محوكم بأطر إدارية ومؤسسة جماعية(جمعيات عمومية ، مجلس أمناء ... إلى ذلك).(رشيدي، ٢٠٠٩، ص.١٢٨)

٤ .لمشاركة لكل أطياف المجتمع الاجتماعي والسياسي.

٥ . تنظيم تحكمه تشريعات محددة تنظم أعماله، ويعتمد على الشفافية والاستقلالية والبعد عن الصراعات والتكافل، الأمانة النزاهة، الصدق والمساواة.

٦ . تنظيم لا يهدف إلى الربح المادي ولا يستفيد منه أعضاء المؤسسة الذين يشرفون عليها، ولا يحققون أرباحًا شخصية توزع عليهم.

٧ .الشعور بالانتماء وتحقيق الذات.

٨ . سهولة اتخاذ القرار.

٩ . تفجير الطاقات وتوظيفها.(الصفار، ٢٠٠٧، ص.١٤١)

ثانياً : التكافل الاجتماعي

نشأة التكافل الاجتماعي

منذ أقدم العصور عرف الأنسان حاجته إلى أخيه وضرورة تضامنه مع أسرته وأقربائه الذين تربطه بهم روابط القربى، ولقد اتضح ذلك بشكل جلي في حياة المصريين والرومان والفرس ثم في ظل الكنسية عصورا طويلة ولكنه في كل الأحوال عند هؤلاء كان في حدود ضيقة وعلى وجه الإحسان والعطف وفي فترات غير متصلة، حتى بزغت شمس الإسلام وجاء التنظيم الكامل الشامل للتكافل الاجتماعي بما لا يدع مجالا للزيادة في النقص ولقد عاش المجتمع الإسلامي الأول حياة مليئة بصور التكافل والتعاون، أن نظام التكافل يشمل تربية عقيدة الفرد وضميره وارتباط الأسرة وتنظيمها وتكافلها وتنظيم العلاقات الاجتماعية كربط الفرد بالدولة وربط الدولة بالجماعة والاسرة بذوي القرابة، ويشمل كذلك تنظيم المعاملات المالية والعلاقات الاقتصادية.(الجعيد، ٢٠١٢، ص.٣٩)

مفهوم التكافل الاجتماعي

- في لغة

مفهوم مصطلح التكافل ضمن كتاب لسان العرب لابن منظور: (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)

جاء في القران الكريم قوله تعالى: (يؤتكم كفلين من رحمته)، ومعناه في بعض التفاسير يؤتكم ضعفين، وقيل مثلين، وفيه (من يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها)، ومعنى الكفلين في بعض التفاسير الحضين.

مفهومه في كتاب القاموس المحيط للفيروز آبادي: (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤م)

كفل الكفل ، محركة: العجز ، أو ردفة ، أو القطن ، جمع أكفال.

كفل هو كفله : اعاله ، والكافل أي العائل، هو القائم بأمر اليتيم المربي له سواء كان الكافل من ذوي رحمه او انسابه او كان أجنبيا، وفي التنزيل العزيز: « وكفلها زكريا» فضمنها إياه حتى تكفل بحضانتها.(الفيروز آبادي ، ١٩٥٢،ص،ص.٤-٤٦)

-اصطلاحاً

التكافل الاجتماعي هو ذلك التعاون الذي يجمع بين أفراد المجتمع وهو من الصفات الأخلاقية والقيم التي تواضعت عليها المجتمعات من قديم، وأن كان هناك اتفاق بين الديانات السماوية الإلهية، والوضعية (التي وضعها الانسان)، وكذلك يمكن اعتبار ان التكافل الاجتماعي هو ذلك المقابل المادي الذي يقدم للأفراد المتضررين من الازمات والأوبئة، التي تخلف حالات اجتماعية واقتصادية مزرية، وهناك من المجتمعات من اعتبر المكوس والضرائب والإتاوات من التكافل الاجتماعي، على أساس انها تخدم خزينة الدولة والتي يتم إخراجها في وقت الازمات. (عبد المجيد، ١٩٤٦، ص.٩٥) الكفالة بمعنى ضم ذمة الكفيل إلى ذمة الأصيل في المطالبة.(الجرجاني، ص.١٣٥٧)

التكافل الاجتماعي في معناه اللفظي أن يكفل الفرد جماعة وأن يكفل القادر أو الذي لديه سلطان مجتمعه بالخير وأن يتعاون المجتمع في المحافظة على الفرد، والتكافل الاجتماعي يحمل معنى التراحم بين الجماعة التي عليها أن تهيئ فرص العمل لكل من يريد، وأن تمكن للفرد ذلك بقدر استطاعه الجسمية والعقلية، وإذا

عجز على أداء ذلك العمل فعلى الجماعة وأن تهيء له أسباب الحياة في ظل التأمين الاجتماعي.(محمد أبو زهرة ، ١٩٩١، ص.٧)

التكافل الاجتماعي

من خلال الخطاب القراني والسنة النبوية المشرفة-الخطاب القرآني:

الدين الإسلامي هو دين التكافل الاجتماعي في وجهه الأكمل، والمتأمل في الغاية التي جاءت بها التشريعات الإسلامية من إنفاق في سبيل الله وغير ذلك يجد أن كلها تصب في مجال التكافل والتعاون بين البشر، فالإسلام بشموليته غطى على جميع متطلبات النفس البشرية في كل حاجاتها، وأمر بكل ما يصلحها ونهى عن ما يفسدها ساعد فقيرها وكفل يتميها وبعث في الأمم رسولاً كان رحمة للعالمين. (الرحمان،٢٠٠٧،ص،ص،ص.٢٦-٢٧-٢٨)

حث القرآن الكريم ودعا في معظم النصوص آياته إلى هذا الخلق العظيم ألا وهو التكافل فقد جاء في سورة آل عمران عن مريم عليها السلام قوله تعالى: (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم) (سورة آل عمران، آية ٤٤) ، قال قتاد: كانت ابنة إمامهم وسيد فتشاح عليها بنو إسرائيل فاقترعوا عليها بسهامهم أيها يكفلها- ففزع زكريا- وكان زوج أختها، فضمها إليه).(الجوزية،١٩٨٤،ص.٢١٣)

- السنة النبوية الشريفة

أن الرسول ﷺ كان يعي أن الحضارة الانسانية لا تكون إلا بمجتمع متضامن متآثر ومتكافل فيما بينه (عبد القادر،،ص٣٦) ، فكان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم نموذجا حياً للتكافل المتآصل فيه منذ نشأته وقد هذب صحابته على ذلك

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

فرغبهم في تفريج الكروب ونصرة المضلوم وإغاثة الملهوف وسار صحابته رضوان الله عليهم على نهجه صلى الله عليه وسلم فحرصوا على تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع كافة (السرجاني، ،ص ، ص ١٧١-١٢٩)، (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم.

أنواع التكافل الاجتماعي

١. التكافل الأدبي:-هو شعور كل فرد نحو إخوانه في الدين بمشاعر الحب والعطف والشفقة وحسن المعاملة، ويتعاون معهم في سراء الحياة وضرائها، ويفرح لفرحهم ويأسى لمصابهم ويتمنى لهم الخير، ويكره أن ينزل الشر بهم، وقد دل ذلك المعنى قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم:» لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (صحيح البخاري، ص. ٩)

٢. التكافل العلمي:-هو أن يعلم العالم الجاهل، وعلى الجاهل أن يتعلم من العالم، فإذا كان من حق أي مجتمع أن يسمي نفسه بالمجتمع المثقف، فمجتمع الإسلام هو أول من يطلق عليه هذا الوصف وذلك لتكافل أفراده جميعا للقيام بواجب العلم وإزاله آثار الجهل.

٣.التكافل الأخلاقي :-ويقصد به حراسة المبادئ الأخلاقية السامية النابعة من عقيدة المؤمنين وحماية المجتمع من الفوضى والفساد والانحلال ولهذا وجب على المجتمع المسلم أن يذكر على مرتبكي المنكرات الخلقية وغيرها ولا يعتبر ذلك تدخلا في الحرية الشخصية، إذ ليس معنى الحرية أن تفعل ما تشاء دون قيود أو حدود وإنما مشروط فيه عدم إيذاء الغير أو الاعتداء على نظام حياة الجماعة، فإن وجد من فعل ذلك تكاليف المجتمع وتعاونه في القضاء عليه. قال الله تعالى:﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾(التوبة: ٧١).

أهمية التكافل الاجتماعي

التكافل الاجتماعي يعد من الأسس التي ينبني عليها المجتمع المسلم فقد تهتم القرآن الكريم بهذا الموضوع من خلال الآيات التي حثت على العمل إضافة إلى أحاديث النبي والأعمال التي قام بها لتجسيد هذا المبدأ وتأصيله إضافة إلى التجسيد الواقعي له عبر التراث المتقول لنا فمن القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على التكافل منها قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون أخوة﴾ (الحجرات:١٠).

وسلك القرآن الكريم طريقين لتأكيد أهمية التكافل:

الطريق الأول:جمع بيت العقيدة والسلوك الاجتماعي من ناحية السياق التاريخي حيث أن السور التي نزلت بمكة أهتمت بجانب العقيدة كما أهتمت بالواجبات الاجتماعية، وهذا يعني ارتباط الأمرين ببعضهما ، وهذا يدل على حيوية موضوع التكافل الاجتماعي لان باعثه عقدي إضافة إلى الارتباط الموضوعي فنظرا لأهمية هذا الجانب ربطه بالإيمان وجعل الا الاستخفاف به سبباً لدخول جهنم قال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ، إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ الْعَظِيمِ، وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الحاقة:٣٠-٣٤) ، فالعذاب على الكفر لا يؤمن وعدم الحض على طعام المسكين وجمع بينهما لفظاعة الفعلين، الطيار، (٢٠١٦،ص،ص.٢-١).

الطريق الثاني: الفوائد الاجتماعية التي تحققها العبادات أثناء ممارستها جماعة من تعارف وتآزر وتوطيد العلاقات ابتداءا بالدعاء والتأمين فيضفي شعور المحبة والتراحم إلى القوة المعنوية التي يكسبها الأفراد من خلال تلك اللقاءات الجماعية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

منها اليومي الصلاة والأسبوع كالجمعة أو موسمي كالعيدين صلاة التراويح أو سنوي حيث يكون اللقاء عالميا أثناء أداء فريضة الحج.(رواه البخاري،ص٢٠)

وسائل تحقيق التكافل الاجتماعي

مسؤولية المجتمع: لا يمكن للدولة أن تقوم بواجبها نحو تحقيق التكافل الاجتماعي إلا إذا ساهم معها أبناء المجتمع في بناء العدل الاجتماعي والإنفاق في سبيل الله وقد قسم العلماء مسؤولية المجتمع في تحقيق التكافل إلى قسمين:

- القسم الأول: يطالب به الأفراد على سبيل الوجوب والإلزام.
- القسم الثاني: يطالب به الأفراد على سبيل التطوع والاستحباب.

أولا: ما كان على سبيل الوجوب والإلزام:

يشمل أهم الأمور التالية :

١.فرضية الزكاة:-

الزكاة هي الركن الثالث في الإسلام وقد ثبتت فريضتها في الكتاب والسنة في الكتاب فيقول الله تعالى :﴿الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (المعارج:٢٤-٢٥) أما في السنة قول رسول الله ﷺ: « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله لا إله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن أستطاع إليه سبيلا» (صحيح البخاري، ١٩٧٤، ص، ص .٤٧-٥٥)ولا يختلف الاثنان على أن مبدأ الزكاة حين طبق في العصور الإسلامية السابقة، نجح في تحقيق وإقامة التكافل الاجتماعي ومحاربة الفقر وعود المؤمنين على البذل والعطاء والإنفاق في سبيل الله.

٢.النذور :-

من وسائل التكافل ما ينذر المسلم من مال نحوه كان يقول:(لله علي ألف دينار صدقة على الفقراء) والوفاء بالنذر واجب قال تعالى:﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج : ٢٩)

٣.الركاز :-

هو المال الدفون في باطن الأرض سواء كان ذهبا أو فضة أو غير ذلك مما له ثمن، مثل النحاس والرخام والتحف والآثار هذا المال من وجده وجب عليه عليه إخراج الخمس بنسبة ٢٠ وهذه النسبة تتصرف في مصالح المجتمع فيستفاد منها ويكون الركاز موردا آخر للتكافل. (صحيح البخاري ، ١٩٧٤، ص، ص .٤٧-٥٥)

ثالثاً: الزيارة الأربعينية والشعائر الحسينية

أكدت أحاديث الأئمة عليهم السلام عن أهمية زيارة الأربعين ومن ضمنها كما جاء عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنهُ قال : « إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم والأرض بكت عليه أربعين صباحاً بالسواد والشمس بكت عليه أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة والملائكة بكت عليه أربعين صباحاً وما اختضبت امرأة منا و لا أدهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبرة من بعدهُ (العبيدي،الفتلاوي،٢٠١٩:٢١٥)

لقد دُفن جسد الإمام الحسين عليه السلام في الثالث عشر من المحرم أي بعد مقتله بثلاثة أيام ولكن رأس الحسين عليه السلام بقي على أطراف الرماح وبأيدي الأعداء وبين يدي ابن زياد ويزيد حتى أعاده الإمام زين العابدين إلى كربلاء عندما رجع من

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الأسر وألحقه بالجسد الشريف وذلك بعد أربعين يوماً من مقتله أي في العشرين من شهر صفر وهذا أصح الأقوال وأقربها إلى الاعتبار.

اتفق الباحثون جميعاً على ورود الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء لزيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام في ذلك التاريخ بعد استشهاده بأربعين يوما فقد عظم عليه نبأ قتل الحسين عليه السلام وهو في المدينة فخرج منها متوجهاً إلى كربلاء لزيارة قبر الامام الحسين عليه السلام واصطحب معه رجلاً يقال له بن عطيّة العوفي وغلاماً لهُ وصادف وصوله إلى كربلاء يوم التاسع عشر من صفر أي قبل ورود أهل البيت عليهم السلام بيوم واحد فلما وصل جابر إلى كربلاء اغتسل بماء الفرات ثم توجه إلى قبر الامام الحسين عليه السلام والشهداء عليهم السلام برفقة عطيّة العوفي ثم التقى جابر بن عبد الله الانصاري في اليوم الثاني بالإمام زين العابدين عليه السلام عند قبر الحسين عليه السلام واستمع منه إلى تفاصيل ما جرى هناك فكثر البكاء والعويل حول قبر الحسين عليه السلام واقيمت المآتم من قبل أهل السواد والنواحي الذين كانوا قد توافدوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام على زين العابدين وبنات الرسالة واستمروا على تلك الحالة ثلاثة أيام ثم بعد ذلك ارتحل زين العابدين عليه السلام بالعائلة من كربلاء مواصلاً سيره نحو المدينة. (العبيدي،الفتلاوي ٢٠١٩، ٢١٥:)

وبهذه المناسبة الحزينة تكونت زيارة الأربعين إذ تأتي المواكب العزائية والآلاف الزائرين إلى كربلاء يوم العشرين من شهر صفر فكأنهم يقومون بدور الاستقبال للإمام السجاد عليه السلام وبنات الرسالة العائدين من الشام ومعهم رأس الحسين عليه السلام وفي الوقت نفسه يجددون الولاء بذكرى مرور أربعين يوماً على شهادة الحسين عليه السلام والشهداء عليهم السلام من هنا بدأت زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام إذ أنه اليوم الذي

رجعت فيه رؤوس أهل البيت عليهم السلام. (العبيدي،الفتلاوي ،٢٠١٩:٢١٥)

نجد مما تقدم أن هذه الحادثة مؤشر تأريخي إلى بداية انطلاق طقوس الحداد في يوم الأربعين على الحسين عليه السلام إذ يظهر أن البكاء واللطم ومظاهر الحزن كانت علامة المميزة للممارسة طقوس الحداد على الحسين عليه السلام بعد استشهاده مباشرةً. (العبيدي،الفتلاوي ،٢٠١٩:٢١٥)

وتوضح أهمية هذه الشعائر وفاعليتها ونتاجاتها على الفرد والمجتمع من النواحي الدينية والاجتماعية والسياسية؛ إذ ارتبطت مراسيم العزاء الحسيني بمأساة كربلاء الدامية مثلما ارتبطت بتأريخ الحزن والشهادة؛ فلا توجد أرض مدماة مثل أرض كربلاء ولم يحزن شعب على فقيده مثل حون المؤمنين ولا سيما في العراق على الحسين عليه السلام حتى أصبح الحزن والعزاء سمة من سمات شخصية الفرد العراقي في الوسط والجنوب. (العبيدي،الفتلاوي ،٢٠١٩:٢١٦)

يقصد بالشعائر الحسينية « مجموعة مراسيم يؤديها أحباب أهل البيت عليهم السلام وإقامة المجالس الحسينية والبكاء عليه؛ وقد طغت تسمية الشعائر على مراسيم الحزن على سيد الشهداء؛ إذ أنها اختصت بذكر الإمام الحسين عليه السلام وآل بيته ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّم شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوب﴾

وأن مفهوم السياحة الدينية هو السفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة لأنها سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهى مزيج من التأمل الدينى و الثقافى أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيرى مثال السياحة الدينية السفر لاداء مناسك الحج و العمرة (الجلاد،٢٠٠٥:٦٢).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

ويتضح مما سبق أن الزيارة الاربعينية تشير الى أمور عديدة وهي :

١ .بروز كربلاء كمركز له حضور تاريخي والروحي عند الشيعة بسبب تحوّل هذا المكان إلى موقع مقدس ومهم للزيارات وكذلك موقعاً رئيساً لاستذكار معركة الطف الأليمة وإعادة إحيائها والتفاعل مع أحداثها بصورة مادية ومعنوية.

٢. أن أهمية مدينة كربلاء المقدسة تتبلور من خلال ما تحتويه من منزلة عظيمة بحكم العلاقة الروحية التي تربط المسلمين بثراها الطّاهر إذ يرقد فيها الإمام الحسين عليه السلام وأخوه أبو الفضل العباس عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الأطهار عليهم السلام فمنذ ذلك الوقت أصبحت هذه المدينة محط أنظار المسلمين حتى تبوّأت مكانتها الرفيعة ومنزلتها.

٣.إن الشعائر الحسينية بكافة أشكالها وجميع أنواعها هي شعارات حضارية راقية وإذا ما قُرنّت ببقية الشعائر الموجودة لدى غير المسلمين اليوم لرأيناها هي أرقى الشعائر التي يمتلكها أصحاب الأديان والمبادئ الأخرى وهذه المواكب والشعائر الحسينية المتداولة عند المؤمنين اليوم هي غير جديدة وإنما هي قديمة وعريقة.

٤.إن الأعمال العزائية التي يقوم بها المؤمنون أيام الأربعينية إنما يُعبرون بها عن دعمهم وتأييدهم للخير والعدل والحق واستنكارهم وكرههم للظلم والباطل .

٥.من أهم النتائج والآثار لمأساة الحسين وحادثة كربلاء انتشار التشيّع وظهور مذهب أهل البيت أكثر فأكثر وتزايد عدد المؤمنين في العالم الاسلامي .

٦.لقد أجمع المؤرخون بأن فاجعة كربلاء من أشد الوقائع أثراً في النفوس ذلك لما وقع على ساحة طف كربلاء يوم العاشر من محرم سنة (٦١ ه) لذلك حين يحلّ هذا التاريخ من كّل عام ويهل هلال محرم الحرام يستعد المسلمون في معظم أنحاء المعمورة لتغبير عن شعورهم إزاء هذه الذكرى الدامية ولاسيما في يوم العاشر من محرم والأربعين منهُ. (العبيدي،الفتلاوي،٢٠١٩:٢١٦)

ومن جهة أخرى هناك أبعاد الاجتماعية لزيارة الأربعين التي لها الدور الكبير في تحقيق أثر طيب أتجاه المجتمع المحب لال آل البيت عليهم السلام. (الحسيني،٢٠٢١:٣٠٩)

١. التقاء الناس وتعارفهم تحت مظلة الأمام الحسين عليه السلام.قد تحقق الهدف السامي في المسيرات المليونية الحسينية بفضل الله علينا نحن العراقيين بصورة خاصة والعالم الآخر بصورة عامة، فبعد الظلم والجور الذي عانى منه الشعب العراقي والسجن الذي كان مفروضا عليه من قبل الطاغية صدام حسين لعنه الله، إذ انه فرض عليه اقامة اجبارية لا يلتقي بشعوب العالم ولا يخرج اليهم، حتى الفضائيات كان محروما منها، فلم يطلع على ثقافات الشعوب، ولم يختلط بشعب، لكنه بعد السقوط تنفس الصعداء وخرج الى العالم وتعرف على ثقافاتها وعاداتها وتقاليده.

٢. الوقوف صفاً واحداً أمام أعداء أهل البيت عليهم السلام .

٣. ابراز ظاهرة التكافل الاجتماعي بصورة جلية .

٤. افتخار المؤمنين بإنتمائهم الحسيني .

٥. تعميق روح التضامن بين الافراد الذين ينتمون طائفة معينة مثل تضامن شيعة العراق .

٦. اختفاء الفوارق والحواجز الطبيعية الاجتماعية بين مختلف الفئات .

٧. الشعور بالإخوة الايمانية الموالية .

المبحث الثالث
العلاقة بين العمل التطوعي والتكاتف الاجتماعي في محافظة كربلاء في زيارة الاربعين المباركة

تعد ظاهرة زيارة الاربعين المباركة احدى تجليات عظمة شخصية الإمام الحسين عليه السلام ومقامهُ الشامخ، إذ تزحف الملايين المؤمنة من كل حدب وصوب مشياً على الإقدام نحو قبرهِ الشريف لزيارته في ذكرى الأربعين من كل عام، وعلى هذا الأساس أن دور الشباب في هذا التجمع يتسم بالثقافة والتسامح والتعاون على تقديم الخدمات للزائرين طوال فترة الزيارة وتنغرس في النفوس روح التفاني والعمل والاخلاص وتعزيزي روح المواطنة لدى الشباب المحليين داخل مدينة كربلاء المقدسة وشباب دولة العراق على طول مسار طرق المحافظات المؤدية إلى الروضة الحسينية والعباسية.

ومن خلال هذا المبحث نتعرف على الاحصائيات الحقيقية التي تكفلها (مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية) على اصدارها خلال الفترة الزمنية من ٢٠١٧م - ٢٠٢١م بشكل مفصل كما يلي :

شكل (١) اعداد الزائرين المحليين والعرب والأجانب

السنة	اعداد الزائرين المحليين والعرب والأجانب
٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	15,385,000
٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	17,000,000
٢٠١٩-١٤٤١هـ	15,229,955
٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	14,553,308
٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	16,327,542

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام

الحسين عليه السلام المباركة، كربلاء المقدسة، العراق، ٢٠٢١،٢٠١٧،٢٠١٨،٢٠١٩،٢٠٢٠

يتضح من خلال جدول (١) هنالك توافق بين السنوات حول اعداد الزائرين لمحافظة كربلاء المقدسة على مدار الأربع سنوات المذكورة ويرجع ذلك حول الروح المحبة للأمام الحسين عليه السلام وآل بيته عليهم السلام، حيث بلغ عدد الزائرين عام (٢٠١٧م) هو (١٥,٣٨٥,٠٠) وازداد العد عام (٢٠١٨م) إلى (١٧,٠٠٠,٠٠٠) وهذا مؤشر مهم تعكسه الثقافة لدى خدمة الامام الحسين عليه السلام طوال سنوات الزيارة المباركة ما بعد عام ٢٠٠٣م بعد سقوط نظام البعث البائد وعكسته على مدار السنوات القادمة والحالية، وفي عام (٢٠١٩م) ودخول كورونا إلى العالم والبلاد أصبحت اعداد الزائرين (١٥,٢٢٩,٩٥٥) بفارق مليونين زائر عن عام ٢٠١٨م وهذا وارد ومتوقع لكن العدد المتحقق هو عدد عظيم يوضح روح المواطنة لدى المحبين لنجاح الزيارة المباركة، وكذلك ما حدث في عام ٢٠٢٠م أصبح عدد الزائرين (١٤،٥٥٣،٣٠٨)، كل هذه الاحصائيات تحقق ما تسعى إلية الدراسة التي تسعى معرفة دور الثقافة السياحية الدينية لدى الشباب وقوة روح المواطنة لديهم في عشق الأمام الحسين عليه السلام.

شكل (٢) المواكب والهيئات الخدمية المحلية المشاركة في زيارة الأربعين

للفترة الزمنية ٢٠١٧-٢٠٢١

السنة	المواكب والهيئات الخدمية المحلية
٢٠١٧م -١٤٣٩هـ	٢٨,٢٩٣
٢٠١٨ م -١٤٤٠هـ	١٠,٤٤٠
٢٠١٩ م-١٤٤١هـ	١٠,٢٠٠
٢٠٢٠ م-١٤٤٢هـ	١٠,٣٦٧
٢٠٢١ م -١٤٤٣هـ	١١,٣٢٨

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنويةلزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، للفترات الزمنية خلال الاعوام ٢٠٢١،٢٠١٧،٢٠١٨،٢٠١٩،٢٠٢٠.

من خلال الجدول اعلاه يتضح التوافق والتفاوت في كم سنة، حيث نرى في عام ٢٠١٧م بلغ عدد المواكب والهيئات الخدمية المحلية (٢٨،٢٩٣) وهذا يرجع لعدة اسباب أهمها تكاتف المواكب في جميع العراق على مبدأ روح المواطنة والثقافة التي يمتلكها المحبين للأمام الحسين عليه السلام، وفي السنوات ٢٠١٨م،٢٠١٩م،٢٠٢٠م نلاحظ تطول الاحداث الاقتصادية وكورونا التي عصفت البلاد فأصبح عدد المواكب متوافق كما في الجدول اعلاهُ.

شكل (٣) الموارد البشرية (العنصر الشبابي) في مختلف القطاعات الخدمية في محافظة كربلاء للفترة الزمنية ٢٠١٧ م-٢٠٢١م.

السنة	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ
قطاع الصحة	٩,٢٣٠
دائرة البلديات	١,٦٢٩
المجاري	١,١١٧
مديرية الماء	١,٧٢٠
مديرية الموارد المائية	١٤٠
فرع توزيع المنتجات النفطية	١,٣٥٠
فرع الغاز	١٨٨
دائرة توزيع الكهرباء	٧٦٠
دائرة البيئة	٣٢
مديرية الطرق والجسور	١٥
مديرية الوقف الشيعي	١,١٥٠
دائرة النقل الخاص	-
سايلو كربلاء	١٦٤٦
دائرة النقل الخاص	-
دائرة السياحة	٢٧
دائرة المرور	٩٣٠
مديرية الدفاع المدني	٩٣٠

٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	١٢,٥١٢	٣٣٥	٣٤٤	١,٧٠٥	٢١٨	١,٦٥٠	٨٦
٢٠١٩-١٤٤١هـ	١٢,١٦٩	٧٩٣	٨٦٥	١,٣٦٥	١٠٠	١,٦٨٠	٣٦
٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	١٣,٠٠٠	١,٣٨٩	٨٢٦	١,٤٧٧	٢٥٠	٩٥٠	١٩٢
٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	١٤,٠٠٠	١,٨٢٥	٨٩٧	١٨٢٥	٣٣٢	١٣٠٠	١٩٢
المجموع	٦٠,٩١١	٥٩٧١	٤٠٤٩	٨٠٩٢	١٠٤٠	٦٩٣٠	٦٩٤
المجموع الكلي							

٩٣٥	٧٨٢	٢٥	٢٠٥	-	٢٠٥	٦١٠	٢٠
٩٢٤	٩٦٤	٣٠	١٥٠	١٠٥	١٥٠	٤٠	١٨
٨٢٣	٩٨١	٣٠	١٦	٣٣	١٦	٢٥	١٣
٨٨٤	١٠٥٩	٢٧	١٦٠	٤٦		٤٠٠	١١
٤٤٩٦	٤٧١٦	١٣٩	٥٣١	١٨٤	٣٧١	٢٢٢٥	٧٧
١٠٣٨٩٥							

٢٢	٧٥٦	٨٠٠	٤	٢٤	١٣٤	٣٣٣٥	٦٩٤
٥٢	١٦٩	٨٥٠	١٩٢	١١	٧٧	٢٢٢٥	٦٩٣٠
٤٠	١٥٠	١٣٠٠	٣٣٢	١٨٢٥	٨٠٩٢	٤٠٤٩	٥٩٧١

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، للفترات الزمنية خلال الاعوام 2017،2018،2019،2020, 2021.

من خلال جدول (٣) يتضح دور القطاعات الخدمية التي قدمت كل ما يحتاجهُ الزائر

خلال زيارة الاربعين المباركة وهذا يدل على الثقافة السياحية الدينية لدى الشباب في تسخير الجهود الكاملة من اجل تحقيق روح المواطنة والولاء والانتصار النفسي في البقعة الطاهرة لمحافظة كربلاء المقدسة وتبين أن اعداد حققت عام ٢٠١٧م لدى العاملين في الاقسام والمواكب الرسمية والغير رسمية قد بلغ (١٩,٢١٨)، وفي عام ٢٠١٨م بلغ (٢٠,٢٠٥)، وفي عام ٢٠١٩ بلغ (١٩,٣٥٥)، وفي عام ٢٠٢٠م بلغ (٢٠,٧٧٦)، جميع هذا الاعداد تؤكد تحقيق الثقافة لدى الشباب اتجاه الزيارة والروح المواطنة الحقيقة حيث كان المجموع النهائي للسنوات المذكورة (٧٩,٥٥٤)، بدوره ان التكاتف لدى الموارد البشرية (الشباب) في مشروع الروحاني لزيارة الاربعين حقق اهدافه في ترسيخ التعاون والولاء والصدق والمحبة اتجاه قلوب الزائرين والسمو في بركات زيارة الاربعين الطاهرة .

شكل (٤) الكوادر البشرية لأقسام العتبة الحسينية المشاركة في زيارة الأربعين للفترة الزمنية ٢٠١٧-٢٠٢١

السنة	اقسام العتبة الحسينية
٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	٥١٣٣
٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	٧٦٣٠
٢٠١٩-١٤٤١هـ	٨٨٩٢
٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	١٢,١٩٣
٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	٤٣١٧

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، كربلاء المقدسة، العراق، للفترات الزمنية خلال الاعوام ٢٠١٧،٢٠١٨،٢٠١٩،٢٠٢٠. ٢٠٢١.

من خلال جدول (٤) يتضح أن الشباب في اقسام العتبة الحسينية المقدسة

تلعب دور كبير في تقديم الخدمات السياحية وهذا نابع عن الثقافة السياحية التي يمتلكوها في تحقيق روح المواطنة بينهم ورسم الصورة المرغوبة لدى الوافدين من جميع البلدان، حيث بلغ عدد الشباب المشاركين في عام ٢٠١٧م (٥١٣٣)، وفي عام ٢٠١٨م (٧٦٣٠)، وفي عام ٢٠١٩م (٨٨٩٢)، وفي عام ٢٠٢٠م بلغ (١٢١٩٣) حيث نلاحظ في السنوات هنالك تزايد ملحوظ في الاعداد رغم الصعوبات والتطورات السياسية والاقتصادية والوباء في فايروس كورونا .

شكل (٥) النشاطات الخاصة بمركز كربلاء للدراسات والبحوث عن زيارة الأربعين المباركة لعام ٢٠٢١م

ت	نوع النشاط	العدد
١	موسوعة زيارة الاربعين المباركة	٦
٢	المجلس الاكاديمي العلمي لزيارة الاربعين المليونية	١
٣	المؤتمر الدولي الثاني لزيارة الاربعين	٥
٤	ملف تسجيل زيارة الاربعين في منظمة اليونسكو	١
٥	دراسات استبيانية	١٢
٦	الندوات والورش العلمية	١٢
٧	النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام	٥

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، للفترات الزمنية خلال الاعوام ٢٠٢١ .

من خلال جدول(٥) نشيد بكل ما يقدمه مركز كربلاء للدراسات والبحوث كونهُ احد الاقسام التي تمتلك طاقة من الشباب وروح العمل والمثابرة في دعمها الاحصائي لزيارة الاربعين كل عام، حيث تقدم مؤتمر سنوي وهذا يعكس روح

المواطنة التي تحتاج الى نشر الثقافة السياحية خلال زيارة الاربعين على جميع دول العالم وهم المشاركين في احياء المؤتمرات والورشات والندوات ودراسات الاستبانة وغيرها .

ومن خلال الجداول أعلاه والتحليل والأرقام الاحصائية يتضح أن هنالك توافق بشكل كبير بين متغيرات الدارسة حيث أن الشباب يعتبرون من الركائز الضرورية في تحقيق ونجاح الزيارة الاربعينية من شتى الجهات التي تحمل في طياتها التكاتف والولاء وروح المواطنة والسعي المستمر في كل عام رسم الصورة السياحية الناجحة عن زيارة الاربعين بشكل خاص والولاء الحسيني من الخدام الشباب بشكل عام .

وعلى هذا الاساس تحقق نجاح الفرضية التي تنص (الثقافة السياحية للشباب لها القدرة على تحقيق روح المواطنة وتقوية أواصل المجتمع من خلال الزيارة الاربعينية بشكل خاص في محافظة كربلاء محلياً ووطنياً وبصورة ايجابية أتجاه المستوى الخارجي للعراق)

الاستنتاجات

١. تملك محافظة كربلاء المقدسة بنى اساسية متكاملة تساعد على تحقيق نجاح زيارة الاربعين المباركة المتمثلة بالبنى التحتية والفوقية .

٢. تسود السياحة الدينية في محافظة كربلاء المقدسة على باقي انواع السياحة لامتلاكها المقومات السياحية بشكل اكبر .

٣. عظمة الامام الحسين عليه السلام وأبا الفضل العباس عليه السلام وآل بيتهم الطاهرين عليهم السلام هي التي جعلت محافظة كربلاء ذات مكانة بارزة على المستوى المحلي والعالمي .

٤. امتلاك الشباب الموالين لحب الحسين عليه السلام وال بيته عليهم السلام الثقافة الدينية بشكل واسع على مستوى الولاء والحب والانتماء والسمو على المستوى النفسي والروحي.

٥. هنالك تزايد وتوافق في عدد الزائرين في زيارة الاربعين حيث بلغ عام ٢٠١٧م (١٥,٣٨٥,٠٠٠) وكانت متوافقة حتى بلوغ عام ٢٠٢٠م (١٤,٥٥٣,٣٠٨)، رغم انتشار وباء كورونا إلا أن المسيرة بقت مستمرة وهذا يعكس الثقافة السياحية لدى الشباب الذي يتسم بروح المواطنة .

٦. نلاحظ تواجد الخدمات المقدمة من قبل هيئات المواكب والشباب المتطوع خلال المدة الزمنية للدراسة ونلاحظ بلغ عام ٢٠١٧م (٢٨,٢٩٣) حتى عام ٢٠٢٠م بلغ (١٠٣٦٧) وهذا يؤكد على الوعي الثقافي لدى الشباب خلال فترة زيارة الاربعين .

٧. بلغ اعداد الشباب المشاركين في القطاعات الحكومية المتنوعة على مدار السنوات الأربعة لمدة الزمنية في الدراسة ما يقارب (٧٩,٥٥٤) موزعة على الاعوام حيث بلغ عام ٢٠١٧م (١٩,٢١٨) وعام ٢٠١٨م (٢٠٢٠٥) وعام ٢٠١٩م (١٩٣٥٥) وعام ٢٠٢٠ (٢٠٧٧٦) ، جميع هذه المؤشرات هي دليل ناجح على مزج الثقافة السياحية مع روح المواطنة خلال زيارة الاربعين.

٨. الجانب الاعلامي المتمثل بالمؤتمرات والاستبانة كان هنالك دور بارز من خلال قنوات الاعلام ومركز كربلاء للدراسات والبحوث .

التوصيات

١. الاهتمام في البنى التحتية والفوقية لجميع الطرق المؤدية الى كربلاء المقدسة والاهتمام يكون لداخل المحافظة وخارجها .

٢. نشر التوعية الثقافية عن طريق الاعلام المرئي والغير مرئي بشكل موسع .

٣. الاهتمام بالإرشاد الثقافي للسياحة الدينية داخل محافظة كربلاء المقدسة .

٤. تعزيز روح الأخوة والمواطنة لدى الافراد المحليين من خلال الاختلاط بالمجالس والدورات مقبل اقسام العتبات كافة .

٥. تشريع القوانين والانظمة التي تخدم شريحة الشباب في المحافظة من اجل تعزيز الثقة بالنفس ومواكبة التطورات الثقافية والاجتماعية .

٦. تدريب وتطوير فئة الشباب على مواجهة الصعاب والتعريف بقضية الامام الحسين عليه السلام وما الهدف من قضيته .

المصادر

١. ابن القيم الجوزية(ت٧٥١هـ- ١٣٥٠م)، التفسير القيم، جمعه محمد الندوي، حققه محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٤٨م، ص٢١٣.

٢.ابن منظور(ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، ط١، ج٣٤، ٤٤، دار المعارف، القاهرة، ص ٢٩٠٧،٢٩٦٠.

٣.الجرجاني(ت٨١٦هـ / ١٤١٣م)، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، ط١، دار الفضيلة، القاهرة، ص ١٣٥٧.

٤.الجعيد، سلطان بن عوض،٢٠١٢،ص ٣٩.

٥.الجلاداحمدالتخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق مط عالم الكتب القاهرة،٢٠٠٥

٦. حسن، موسى الصفار. (٢٠٠٧): العمل التطوعي في خدمة المجتمع، أطياف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (ط١).

٧.الحسيني، أ. د. أمل سهيل عبد، الأبعاد الاجتماعية لزيارة الأربعين(العمل التطوعي انموذجاً)، مجلة آداب الكوفة، العدد ٤٧/ ج١، ٢٠٢١.

٨.الرحمان خالد سيف الله(مجمع الفقه الإسلامي- الهند)، دور الوقف في التنمية، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت،٢٠٠٧، ص ٢٨،٢٧،٢٦.

٩.رواه البخاري، انظر صحيح البخاري، ج١، كتاب الإيمان، ص٩.

١٠.رواه البخاري ومسلم، انظر صحيح البخاري، ج١، ص٧٧، والجامع الصحيح لمسلم،ج٨،ص٢٠.

١١.عبد الله، العلي النعيم. (٢٠٠٥)، العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.

١٢.عبد الله محمد الطيار: التكافل الاجتماعي، ٢٠١٦، ص ٢-١.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

١٣.عبد المجيد نافع، السلام الاجتماعي، درا الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٦، ص٩٥.

١٤.العبيدي، حيدر ضياء، الفتلاوي، مصطفى مكي، الصورة السياحية الدينية ودورها في تحقيق التعايش السلمي في محافظة كربلاء المقدسة (الزيارة الاربعينية دراسة حالة)، مجلة السبط، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الثاني، الجزء الثاني،٢٠١٩.

١٥. عثمان ، رشيدي.(٢٠٠٩)، الريادة والعمل التطوعي : دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،(ط١).

١٦.فاتن،محمد عبد المنعم غزاوي.(٢٠١٤)، تدعيم العمل التطوعي داخل جامعات السعودية، مدخل استراتيجي: المجلة الدولية المتخصصة، المجلد٣، العدد٤، السعودية

١٧.الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)، القاموس المحيط ، تحقيق ومراجعة أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، تعليق أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، ط١، ج١، دار الحيث، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٤٢٦.

١٨. القرآن الكريم ، سورة فصلت، سورة مدنية، الآية ٣٤.

١٩. محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، ط١، دار الفكر الغربي، القاهرة، ١٩٩١، ص٧.

٢٠.مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، كربلاء المقدسة ، العراق ، ٢٠١٧.

٢١.مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، كربلاء المقدسة ، العراق ، ٢٠١٨.

٢٢.مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، كربلاء المقدسة ، العراق ، ٢٠١٩.

٢٣.مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، كربلاء المقدسة ، العراق ، ٢٠٢٠.

٢٤.مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام

الحسين عليه السلام المباركة، كربلاء المقدسة، العراق، ٢٠٢١.

٢٥.معلوي، عبد الله الشهراني (٢٠٠٦)، العمل التطوعي وعلاقته بالأمن المجتمعي، دراسة مطبقة على العالمين في مجال العمل التطوعي في المؤسسات الخيرية، مذكرة ماجستير، المملكة العربية السعودية.

العمل التطوعي ودوره التنموي
في الزيارة الأربعينية
(دراسة ميدانية)

م. سمانة عزيز عبد الحسن
قسم الإحصاء/ كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة كربلاء
sumana.a@uokerbala.edu.iq

أ.م. اسيل عبد الرزاق رشيد
قسم الإحصاء/ كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية
aseelstat@uomustansiriyah.edu.iq

ا.م .د. رواء صالح محمد
قسم الإحصاء/ كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية
rawaaalsaffar@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

يعد العمل التطوعي ظاهرة إنسانية ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالعمل الصالح وفعل الخير عند كل الأقوام البشرية منذ القِدم، وهو ركيزة أساس في بناء وتنمية المجتمع، وزيادة التماسك الاجتماعي بين أفراده.

وفي تجربة الزيارة الأربعينية، يمكن ملاحظة أكبر عمل تطوعي تقوم به الرجال والنساء والأطفال الذين بذلوا كامل طاقاتهم لتقديم مختلف الحاجات الإنسانية لملايين الزائرين من مختلف محافظات العراق والدول الإسلامية كالإطعام وتوفير السكن وكذلك توفير الأمن والأمان المادي والمعنوي من الجهات الأمنية، وتوفير الأمن الصحي للزائرين بانتشار المفارز الصحية.

تم اعتماد أسلوب المسح الميداني لغرض جمع البيانات حول الظاهرة المدروسة « العمل التطوعي ودوره التنموي في الزيارة الأربعينية »، وتم اختيار عينة عشوائية بحجم (٢٠٠) باستخدام استمارة استبانة شملت مجموعة من الأسئلة عن دوافع الأفراد للانخراط في العمل التطوعي أيام الزيارة الأربعينية، ودور العمل التطوعي في ترسيخ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فضلا عن متغيرات السكن والدخل والجنس والعمر.

وقد تم تحليل هذه البيانات باستخدام أحد حزم التطبيقات الاحصائية (SPSS) لتحديد نسبة الزائرين الذين يرغبون بالعمل التطوعي خلال الزيارة الأربعينية وذلك باستخدام الأسلوب الاحصائي (التحليل العنقودي).

الكلمات المفتاحية : العمل التطوعي، الدور التنموي، الزيارة الاربعينية

Voluntary work and its developmental role in the fortieth visit A field study

Assistant Professor Dr. Rawa Salih Mahm
Al-Mustansiriya University, College of Administration and Economics

Assistant. Professor. Aseel Abdel Razzaq Rashid
Al-Mustansiriya University, College of Administration and Economics

Assistant. Samana Aziz Abdul Hassan
Karbala University, College of Administration and Economics

Abstract

Volunteering is a humanitarian phenomenon closely associated with good deeds and acts of kindness among all human societies since ancient times. It constitutes a fundamental pillar in community building and development،fostering social cohesion among its members. In the context of the Arbaeen pilgrimage experience،the largest volunteer efforts can be observed،with men،women،and children dedicating their full energies to meet various humanitarian needs of millions of visitors from different provinces of Iraq and Islamic countries. These needs include providing food،accommodation،security،both material and moral،through the efforts of security forces،and ensuring the health and well-being of the visitors through the presence of medical teams.

A field survey approach was adopted to collect data on the studied phenomenon،"volunteering and its developmental role in the Arbaeen pilgrimage." A random sample of 200 individuals was selected using a

questionnaire that included a set of questions about the motivations of individuals to engage in volunteer work during the Arbaeen pilgrimage and the role of volunteering in reinforcing social solidarity among community members. Additionally،housing،income،gender،and age variables were considered.

The collected data were analyzed using statistical software such as SPSS to determine the percentage of visitors interested in volunteering during the Arbaeen pilgrimage،using the statistical method of cluster analysis.

Overall،the study highlights the significant impact of volunteering in facilitating the Arbaeen pilgrimage and its role in fostering social cohesion within the community.

Keywords: volunteer work, developmental role, fortieth visit

جاء البحث: بمقدمة وثلاثة مباحث:

- الأول: الجانب النظري وتضمن: مفهوم العمل التطوعي فضلا عن الأسلوب الاحصائي (التحليل العنقودي).
- الثاني: الجانب العملي وتطرق إلى الدراسة الميدانية التي أجريت أثناء الزيارة الميدانية عام ١٤٤٣ هـ وتحليل بياناتها.
- الثالث: الاستنتاجات والتوصيات.

وأخيرًا المصادر ثم الملحق.

المقدمة:

تعد الزيارة في الإسلام من النظم العبادية، وهي من أهم محصلات التفاعل بين الدين والمجتمع، فهي نواة للعلاقات بينهما وما ينتج عنها من تعبيرات سلوكية تفاعلية وتطويرية في المجتمع الديني.

ويعد العمل التطوعي من أهم الوسائل التي توظف للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات وتنميتها في العصر الحالي، ويقوى العمل التطوعي عندما يقوم على منظومة الأخلاق الدينية والإنسانية وذلك عند القيام بأعمال الخير وإيصال المنافع للآخرين بلا مقابل مادي بل طمعًا في كسب الثواب برضا الله تعالى وتعبيرًا عن الفطرة السليمة.

وإن من أبرز المعطيات التي أفرزتها الزيارة الأربعينية، ظاهرة العمل التطوعي الذي يضفي على الزيارة قدرًا كبيرًا من العطاء بسبب إسهاماتها الإنسانية والحضارية. وما يقوم به العراقيون وغيرهم من جنسيات مختلفة خلال أيام الزيارة الأربعينية من

جهد في العمل التطوعي بمشاركة مئات الآلاف من المتطوعين في الآلاف الهيئات والمواكب الحسينية على طول الطرق المؤدية إلى مدينة كربلاء المقدسة، يُعدّ اكبر مشروع جماهيري تطوعي، فهنالك ثروة بشرية هائلة من الرجال والنساء والأطفال وحتى المعاقين، يقدمون إسهامات في مختلف المجالات ابتداءً بالضيافة ومرورًا بالحماية والرعاية وانتهاءً بالتنظيف، ثم الترشيد والتحضير للأعمال اللوجستية للسنة القادمة، علمًا أن عمل هؤلاء المتطوعين بدوافع ذاتية خالصة دون تشجيع من الجهات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني وإنما لحبهم للإمام الحسين عليه السلام وخدمة زواره، ولنيل رضا الله سبحانه وتعالى. (الساعدي: ص ١٢٠)

ومثالاً على أرقى أنواع العمل التطوعي التي تزيد من لحمة التماسك الاجتماعي والوطني في مجتمع العراق الحافل بالتنوع الديني والمذهبي، هو التبرع بالدم وذلك في محاولة إنشاء مصرف للدم الذي يُتبرع به في المواكب الحسينية والذي يتم به إنقاذ حالات مرضية عديدة، من ثَمّ يرفع مستوى التعايش السلمي. (المخزومي: ص ٣٠٥)

مشكلة البحث:

عدم آلية عمل أو تنظيم يأخذ بيد الشباب ويشجعهم لتحقيق طموحاتهم في خدمة زائرين الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، رغم وجود الكثير من الناس داخل العراق وخارجه، لديهم الرغبة في الانخراط بالعمل التطوعي لتقديم الخدمات بمختلف أنواعها للزائرين خلال أيام الزيارة الأربعينية.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان نسبة الراغبين في الانخراط بالعمل التطوعي خلال الزيارة الأربعينية وكذلك تحديد أي المحافظات التي حققت النسبة الأعلى لانخراط أبنائها في العمل التطوعي، وذلك باستخدام أحد الأساليب الاحصائية (أسلوب التحليل العنقودي) وبالاعتماد على نتائج استبانة إحصائية خاصة بذلك تم اجرائها خلال الزيارة الأربعينية عام ١٤٤٣ ه.

المبحث الاول
الجانب النظري

العمل التطوعي

التطوع لغة واصطلاح:

التَطَوَعَ لغة: ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه.

التَطَوَعَ: تنفَل، أي: قام بالعبادة طائعًا مختارًا دون أن تكون فرضًا لله.(ابن منظور: ص ٦٢٦)

التَطَوَعَ اصطلاحاً: الجهد أو الوقت أو المال الذي يبذله الإنسان لإنجاز عمل أو مهمة دون أن يفرض عليه ودون انتظار مكافئة أو أجر في المقابل. (اليوسف: ص ١٨)

مفهوم التطوع:

إن التطوع ظاهرة اجتماعية موجودة على مر العصور من بدء الخليقة حتى عصرنا الحالي، وباختلاف الثقافات والمعتقدات الدينية لكل عصر ودولة تختلف أشكالها ومجالات تطبيقها انسجامًا مع تلك العادات والتقاليد. فهو يسهم في بناء وتنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين أفراد ذلك المجتمع لارتباطه بكل معاني الخير والعمل الصالح. (حمزة: ص ١٧)

وأصبحت ظاهرة التطوع مادة لتخصص علمي يُدرَس دوافعها وآثارها وكذلك معوقاتها وسبل تطويرها للاستفادة من تجاربها وأساليبها.

العمل التطوعي:

في هذه الحياة، تواجه الإنسان مسؤوليات كثيرة وكبيرة منها: مسؤوليته الفردية ومسؤوليته تجاه أسرته، وكذلك مسؤوليته في محيط مجتمعه، ثم مسؤوليته على الصعيد الإنساني. ولقد خلق الله الإنسان ليجعله خليفة في الأرض ثم إنه سبحانه وتعالى وهبَ هذا الإنسان قدرات عقلية ونفسية هائلة، يستطيع من خلالها تسخير كل الإمكانات في هذا الكون لتحقيق أعظم المنجزات وفي كل مجالات الحياة، لكن يتفاوت الناس في تحمل المسؤوليات الملقاة عليهم، فمنهم يفتقد الوعي والإدراك لتحمل تلك المسؤوليات، فيقصر ويكون عبئًا على الآخرين، ومنهم من يتعاجز عن أداء هذه المسؤوليات، وهنالك من لا يبالي بهذه المسؤوليات، لكن هنالك من يمتلكون الوعي والإدراك في تحمل تلك المسؤوليات، فيقومون بأدوار كبيرة، ويقدمون خدمات جليلة.(اليوسف: ص ١٣-١٤)

إن مكاسب العمل التطوعي من الناحية الاجتماعية، تفوق المكاسب الاقتصادية، من خلال تعزيز شعور الأفراد بالمسؤولية والابتعاد عن عدم المبالاة، وهذا ما يعمل على تماسك المجتمع، وتنمية الشعور بالآخر، ومساعدة الآخرين. (الساعدي: ص ١١١)

أهمية العمل التطوعي:

١. يعزز انتماء الأفراد إلى مجتمعاتهم ولا سيما الشباب من خلال تنمية قدراتهم ومهاراتهم الشخصية العلمية والعملية.

٢. يمكنهم من التعبير عن آرائهم وأفكارهم في مختلف القضايا، ومن ثم المشاركة في حل المشاكل واتخاذ القرارات بجهودهم الشخصية. (المخزومي: ص ٣٠٠)

دوافع العمل التطوعي:

إن حمل الناس على ممارسة الأعمال التطوعية يكون نتيجة دوافع إنسانية تصنف إلى:

١. دوافع داخلية: تتمثل بإيمان الفرد بإيجابية العمل الذي يسعى للقيام به وليس من أجل الحصول على تقدير الناس، أو المكافآت والمحفزات الخارجية.

٢. دوافع خارجية: تتمثل في سعي الفرد للحوافز التي تترتب على القيام بذلك العمل.

في الزيارة الأربعينية، إن عمل المتطوعين يستمد من الدوافع الذاتية، والإيمان بقيمة العمل لذاته، ولا لشيء مفروض عليه، أو لأسباب خارجية توجبها المصالح الوقتية، والاستمرار بمواصلة العمل التطوعي في أصعب الظروف. ورغم كثرة المواكب واختلاف توجهاتها وانتماءاتها، يلاحظ التآلف والتعاون بينهم، فهم يتنافسون في خدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام وإنجاح الزيارة بكسب رضا الزائرين، ورضا الله سبحانه وتعالى، بهذه الوسيلة الإيمانية. (الساعدي: ص ١٢١-١٢٣)

مكاسب العمل التطوعي:

رغم أن العمل التطوعي يأخذ من الإنسان وقتاً وجهداً قد يكون هو به حاجة له لتدبير شؤونه الخاصة، فضلاً عن تحملهُ مسؤوليات مرهقة، وقد يضعهُ بعض الأحيان في مواقف محرجة، لكن هنالك الكثير من المكاسب والنتائج العظيمة منها:

١. أن السعي في خدمة المجتمع وقضاء حوائج الآخرين، يحقق للإنسان راحة نفسية، وسعادة معنوية كبيرة.

٢. يمنح الإنسان مكانة اجتماعية ومن ثم تتسع دائرة علاقاتهُ وارتباطاتهُ، ومن ثم تظهر مواهبهُ وكفاءاتهُ. (اليوسف: ص ١٦-١٨)

٣. ينمي القدرات الذهنية والمهارات السلوكية لدى الإنسان، والتي تقوي شخصيتهُ والتي

تجعلهً على دراية بواقع المجتمع وما يحتاجهُ، ومن ثم يسهم في اصلاح الفرد والمجتمع وهو ما يوافق الشعار الذي رفعه الإمام الحسين عليه السلام (إنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي) (المخزومي: ص ٣٠٩)

أسباب العزوف عن العمل التطوعي:

١. الاستغراق في الحالة الذاتية إذ لا يرى الإنسان انه معنيًا بخدمة مصالح الآخرين.

٢. تعدد الاهتمامات في العصر الحالي، جعلت الإنسان يعيش في دوامة كثير من الالتزامات التي تصرفهُ عن الانخراط في العمل التطوعي وخدمة المجتمع.

٣. عدم توافر آليات التشجيع والدعم للراغبين بالانخراط في العمل التطوعي، فضلا عن الروتين السائد الذي يضاعف العناء والمشقة لهم.

٤. المواقف السلبية التي يتخذها بعض الناس تجاه المتطوعين والتي تسبب لهم الإحباط وعدم التقدير. (اليوسف: ص ١٤)

لقد قُطفَ ثمار هذا الجهد التطوعي عندما استجابت الناس لفتوى المرجعية المقدسة عند الانخراط في صفوف الحشد الشعبي، فضلا عن تقديم الدعم اللوجستي من الهيئات والمواكب الحسينية، ومن ثم لا بدَ من تثمين جهود جميع من يعمل في هذا المجال، والاستفادة من خبراتهم ولا سيما في تعبئة وتنظيم أفراد المجتمع على نحو فريق عمل مشترك رغم الاختلافات الكثيرة بينهم، لأنهم يقدمون أروع الأمثلة في مجال العمل التطوعي.

الأسلوب الإحصائي (التحليل العنقودي)

تعد عملية تصنيف البيانات من أهم مراحل بناء النظريات العلمية، ويعد التحليل العنقودي (Cluster Analysis) أسلوبا مناسبًا لتصنيف الظواهر، والذي يهتم لتقسيم وتصنيف عناصر بيانات المتغيرات إلى مجموعات جزئية عديدة تكون متجانسة داخل المجموعة الواحدة (العنقود الواحد)، وتكون متباينة ومختلفة بالنسبة إلى المجاميع الأخرى (العناقيد الأخرى). (الحلواني: ص ٤٦٩)

ويعرف التحليل العنقودي بأنه أحد الأساليب الاحصائية الرياضية لتقسيم عناصر المجتمع المدروس إلى عدة من مجموعات متعالقة ومتجانسة داخليًا) متشابية (ومتباينة خارجيًا بعضها عن بعض ويهدف إلى جعل تباين العناصر داخل كل مجموعة أصغر ما يمكن، وجعل التباين بين المجموعات (بين مراكزها) أكبر ما يمكن. (شاهين: ص ١٥٧)

التحليل العنقودي: Cluster Analysis

يعد أسلوب التحليل العنقودي أحد فروع التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات ومن الأساليب المهمة في تحليل البيانات، إذ إنه يهتم بتجميع مفردات مجتمع البحث على شكل عنقود وينتهي بغصن واحد، ويتم التجميع إما على أساس المشاهدات نفسها في ضوء خصائص المتغيرات أو على أساس المتغيرات نفسها، وتكون فكرة التحليل العنقودي دون التعرف المسبق لعدد المجاميع أو أي من المفردات التي تنتمي لأي مجموعة. (الحلواني: ص ٤٦٩)

مقياس التشابه والاختلاف Measures of Similarity or Dissimilarity

(رشيد: ص ١٩٦)، (25-Burkardt: p 23)

توجد العديد من الطرائق التي تستخدم لقياس التشابه بين ازواج المشاهدات وإن القياس المناسب للتقارب هو المسافة بين مفردتين إذ إن هذه المسافة تعد مقياسا للتباعد وفي الواقع هي مقياس للاختلاف وإن دالة المسافة الإقليدية بين أي متجهين تعرف بالصيغة (١)، ولتنظيم الاختلاف بين التباين والتباين المشترك لـ p من المتغيرات تستخدم الصيغة (٢).

(D(Z,K)=√((Z-K)^()′ (Z-K))……(1

(D(Z,K)=√((Z-K)^()′ S^(-1) (Z-K))……(2

إذ إن: S : يمثل التباين المشترك للمصفوفة.

يتفرع التحليل العنقودي إلى فرعين أساسين هما التحليل العنقودي غير الهرمي (Non-Hierarchical)، والتحليل العنقودي الهرمي (Hierarchical)، يعد التحليل الهرمي من أفضل الأساليب لاعتماده على أسس بسيطة، اذ يعمل على عنقدة مفردات العينة على نحو متتالٍ بواسطة دمج المفردات المتقاربة ضمن مجموعة تدعى عناقيد ويكون العنقود الأول هو الأبسط بينما الأخير يكون أعقد (يضم جميع مفردات العينة).(شاهين: ص ١٥٧)

طريقة العنقدة غير الهرمية : (Clustering Method Hierarchical Non)

هذا النوع من طرائق تجميع المفردات وليس المتغيرات في (K) قبل تنفيذ طريقة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

التجميع أو يعد جزء منه ويمكن تطبيق التجميع غير المتدرج على مجموعة من البيانات كبيرة جدًا أكبر من غيرها من الطرائق لاحتياجها إلى تحديد مصفوفة المسافات وايضا احتياجها إلى خزن البيانات الأصلية أثناء استخدام البرامج الالكترونية. (رشيد:ص٣٦١)

في هذا البحث سيتم تناول إحدى طرائق التجميع غير المتدرجة وتسمى طريقة (K) من المتوسطات.

طريقة المتوسطات (K-means): (رشيد: ص ٣٦١- ٣٦٢) (Jonhnson& Wichern: p 301-306).

تتكون هذه الطريقة من مجموعة من الخطوات الأسس:

١. متغيرات الدراسة تستخدم مقاييس غير متجانسة، لذلك يجب أولًا إيجاد القيم المعيارية لكل المتغيرات بمتوسط (صفر) وانحراف معياري (واحد).

٢. المفردات يتم تقسيمها على مجموعات أولية تدعى (K).

٣. وضع كل مفردة من المفردات الموجودة في المجموعة والتي وسطها الحسابي أقرب ما يكون لها، عادة تستخدم المسافة الإقليدية لحساب المسافة بالاعتماد على المفردات الفعلية أو المفردات المعيارية.

٤. اعادة حساب الوسط الحسابي للمجموعة التي زيدت عليها المفردة الجديدة وللمجموعة التي فقدت منها هذه المفردة، وتكرر هذه العملية حتى تتوقف عملية توزيع المفردات على المجموعات.

٥. إجراء تحليل التباين باتجاه واحد لكل متغير من المتغيرات وذلك لـ(K) من المجموعات.

٤-طرائق العنقدة الهرمية : Clustering Method Hierarchical

توجد العديد من الطرائق الهرمية التي تعتمد على وضع العناصر في مجاميع بالاعتماد على مصفوفة التشابه وهي:(رشيد: ص ١٩٦-١٩٨)

١. طريقة الربط المفرد (Single Linkage) أو بطريقة الجوار الاقرب.

٢. طريقة الربط الشامل (Complete Linkage Method).

٣. طريقة الربط الهرمية (Ward's Method) ..... وغيرها.

المبحث الثاني
الجانب العملي

جمع البيانات:

أثناء أيام الزيارة الأربعينية عام ١٤٤٣ ه تم الاعتماد على المصدر الميداني لجمع البيانات عن الظاهرة المدروسة « لدى الزائرين خلال الزيارة الأربعينية »، إذ تم جمع (٢٠٠) استمارة، وزعت على الزائرين في أربعة محاور شملت (مركز مدينة كربلاء، طريق بغداد-كربلاء، طريق بابل-كربلاء، طريق نجف-كربلاء)، وبعد استبعاد الاستمارات غير مكتملة الإجابة والتي كان عددها (١٤) استمارة، كانت الاستمارات الصالحة للتحليل (١٨٦) استمارة، تم جمعها خلال أسبوع واحد في المدة ٢٠-٢٧ / ٨/ ٢٠٢١ م.

شملت استمارة الاستبانة ٢٠ سؤالاً، تم التوصل إليها بعد الاستشارات مع جهات متعددة لها علاقة بالموضوع. وقد وضعت هذه الأسئلة على نحو واضح لتسهيل عملية فرزها وتبويبها واستخلاص نتائج الدراسة منها، وفيما يلي وصف للمتغيرات المعتمدة في هذا البحث.

فالصفوف تمثل محافظات القطر، إذ أخذت التسلسل من ١-١٤ على وفق التسلسل الاتي:

١-بغداد ٢-كربلاء ٣-ميسان ٤-كركوك ٥-الناصرية ٦-البصرة ٧-أربيل ٨-الموصل٩-السماوة ١٠-النجف ١١-دهوك ١٢-الحلة ١٣-الكوت ١٤-تكريت

والأعمدة تمثل تسلسل الأسئلة في الاستبانة، كما يأتي:

١. هل تعتقد أن للعمل التطوعي دوراً كبيراً في تنظيم مراسيم الزيارة الأربعينية ؟

٢. هل تعتقد بأن دافع الافراد للعمل التطوعي هو خدمة الزوار أثناء الزيارة الأربعينية؟

٣. هل تعتقد بأن للأهل دور في انخراط ابنائهم في العمل التطوعي؟

٤. هل تعتقد بأن الدعم المادي المقدم للمواكب له دور في زيادة الأنشطة التطوعية؟

٥. هل تعتقد بأن متطوعي المواكب الحسينية ملتزمون بإجراءات السلامة الصحية؟

٦. هل تعتقد بأن وجود المتطوعين الأمنيين يسهم في خلق الطمأنينة لدى الزائرين خلال الزيارة الأربعينية؟

٧. هل تعتقد بأن المفارز الطبية والمتطوعين فيها، لهم دور أساس في الزيارة الأربعينية؟

٨. هل تعتقد بأن الإعلام يشجع على العمل التطوعي من خلال إظهار ما يقوم به المتطوعون؟

٩. هل تعتقد بأن ما يقوم به المتطوعون خلال الزيارة الأربعينية يسهم في نشر ثقافة العمل التطوعي؟

١٠. هل تعتقد بأنه يمكن توظيف العمل التطوعي لما بعد الزيارة الأربعينية لخدمة المجتمع؟

١١. هل تعتقد بأن للمبلغ الديني المتطوع دوراً خلال الزيارة الأربعينية؟

١٢. هل تعتقد بأن العمل التطوعي يوحد ويرسخ جانب التكافل لأنه يعتمد على العطاء والتعاون؟

١٣. هل تعتقد بأن العمل التطوعي يمثل حافزاً لجميع فئات المجتمع على الانخراط في العمل التطوعي؟

١٤. هل تعتقد بأن المتطوعين يمثلون قوة ساندة لمختلف احتياجات المجتمع؟

١٥. هل تعتقد بأن العمل التطوعي يمثل رسالة حضارية من خلال رسم صورة مميزة له؟

١٦. هل تعتقد بأن وجود المتطوعين الأجانب يشجع على التعاون ويسهم في خدمة الزيارة الأربعينية؟

١٧. هل تعتقد بأن التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ثمرة من ثمرات العمل التطوعي؟

١٨. هل تعتقد بأنه يمكن الاقتداء بالمتطوع من خلال خبراته المتراكمة؟

١٩. هل تعتقد بأن التطوع يسهم في تنمية الشعور بالانتماء للمجتمع والإحساس بالمسؤولية؟

٢٠. هل تعتقد بأن على المؤسسات الرسمية الاستفادة من خدمات المتطوعين؟

أما خيارات الإجابات عن الأسئلة فهي متدرجة لكل سؤال بحسب التسلسل:

١-أعتقد بشد، ٢-أعتقد، ٣-لا أعلم، ٤-لا أعتقد، ٥-لا أعتقد بشدة.

تحليل وتفسير النتائج:

تم تحليل استمارة الاستبانة بالاعتماد على البرنامج الاحصائي (SPSS)، وذلك بتطبيق طريقة (K-Means) إذ تم الحصول على العناقيد بعد مرتين من التكرار وقد كان التغير في مركز العنقود الأول بمقدار ١٧,٤٥٨))، وكان التغير في مركز العنقود الثاني بمقدار (١٢,٦٣٦)، وإن أقل مسافة بين مركز العنقود الأول والثاني بمقدار (٦٧,٠٤٥)، وتعد هذه المسافة كبيرة نسبيا».

جدول رقم (١): تصنيف المحافظات على العناقيد

CASE NUMBER	المحافظة	CLUSTER	DISTANCE
1	بغداد	1	14.553
2	كربلاء	2	9.626
3	ميسان	1	16.717
4	كركوك	2	11.299
5	الناصرية	1	17.458
6	البصرة	1	14.735
7	اربيل	2	12.636
8	الموصل	2	7.325
9	السماوة	1	16.323
10	النجف	1	16.964
11	دهوك	2	7.376
12	الحلة	2	8.286
13	الكوت	2	15.561
14	تكريت	2	10.193

يتضح من الجدول أعلاه:

أنه تم تصنيف المحافظات للعناقيد التي تنتمي اليها،إذ أن العنقود الأول يضم ستة محافظات،وهي(بغداد،وميسان،والناصرية،والبصرة،والسماوة،والنجف)

وقد تصدرت محافظة بغداد بالمركز الأول برغبة زائر الإمام الحسين عليه السلام للعمل التطوعي،وهذا واضح لأن المسافة بين المحافظة ومركز العنقود الأول كانت الأقل،وتساوي (١٤,٥٥٣)،أما محافظة الناصرية فقد كانت الأبعد عن مركز العنقود الأول بمسافة (١٧,٤٥٨)،أما العنقود الثاني فيضم ثمانية محافظات وهي (كربلاء،وكركوك،وأربيل،والموصل،ودهوك،والحلة،والكوت،وتكريت)،وقد تصدرت الموصل بالمركز الأول،برغبة زائر الإمام الحسين عليه السلام للعمل التطوعي خلال الأربعينية،إذ كانت المسافة بين مركز العنقود الثاني تساوي (٧,٣٢٥)،أما محافظة الكوت فقد كانت أكبر مسافة بالبعد من مركز العنقود الثاني بمقدار ((١٥,٥٦١.

ولغرض بيان الاختلاف بين العنقودين بحسب متوسطات المتغيرات وبالاعتماد على قيمة F وكما هو موضح في الجدول ذي العدد (٢(، حيث نجد أن الفروق في السؤال الثاني بالرأي (اعتقد بشدة) كبيرة جدا، وتكاد تكون متطرفة بمقدار (١١٦,٧٥١)، ويليها السؤال التاسع عشر بالرأي (أعتقد). أما السؤال الثاني بالرأي (لا أعتقد بشدة) فكان الأقل بالفروقات ما بين العناقيد، وذلك لأن قيمةF=٠,٠٤٢،ويليها السؤال الرابع برأي (لا أعتقد بشدة) أيضا حيث كانت قيمة F=٠,١٠١.

الجدول ذو العدد (٢): جدول تحليل التباين

	Cluster		Error		F	.Sig
	Mean Square	df	Mean Square	df		
x11	539.292	1	8.017	12	67.265	000.
x12	51.482	1	1.406	12	36.610	000.
x13	4.024	1	569.	12	7.066	021.
x14	095.	1	069.	12	1.371	264.
x15	149.	1	184.	12	809.	386.
x21	325.929	1	2.792	12	116.751	000.

x22	170.006	1	5.267	12	32.275	000.
x23	1.524	1	1.236	12	1.233	289.
x24	482.	1	198.	12	2.436	145.
x25	006.	1	142.	12	042.	841.
x31	250.149	1	3.517	12	71.118	000.
x32	132.149	1	4.059	12	32.557	000.
x33	21.429	1	667.	12	32.143	000.
x34	214.	1	583.	12	367.	556.
x35	149.	1	351.	12	424.	527.
x41	158.149	1	2.559	12	61.800	000.
x42	162.054	1	2.573	12	62.984	000.
x43	28.339	1	615.	12	46.111	000.
x44	5.357	1	583.	12	9.184	010.
x45	024.	1	236.	12	101.	756.
x51	141.167	1	2.903	12	48.632	000.
x52	99.054	1	4.656	12	21.273	001.
x53	65.625	1	1.031	12	63.636	000.
x54	4.339	1	781.	12	5.554	036.
x55	1.720	1	142.	12	12.084	005.
x61	212.625	1	2.781	12	76.449	000.
x62	88.595	1	3.736	12	23.713	000.
x63	11.524	1	2.111	12	5.459	038.
x64	17.357	1	1.250	12	13.886	003.
x65	2.381	1	236.	12	10.084	008.
x71	146.720	1	4.851	12	30.247	000.
x72	113.357	1	2.250	12	50.381	000.
x73	14.292	1	476.	12	30.044	000.
x74	14.881	1	236.	12	63.025	000.
x75	7.292	1	559.	12	13.043	004.
x81	250.149	1	5.892	12	42.453	000.
x82	70.720	1	1.226	12	57.698	000.
x83	7.714	1	1.125	12	6.857	022.
x84	4.024	1	903.	12	4.457	056.
x85	16.720	1	851.	12	19.655	001.

x91	233.357	1	5.917	12	39.441	000.
x92	108.482	1	2.865	12	37.870	000.
x93	6.482	1	1.323	12	4.900	047.
x94	5.720	1	601.	12	9.523	009.
x95	6.095	1	903.	12	6.752	023.
x101	141.167	1	2.861	12	49.340	000.
x102	125.149	1	4.101	12	30.519	000.
x103	19.339	1	1.490	12	12.983	004.
x104	6.881	1	736.	12	9.348	010.
x105	7.292	1	1.392	12	5.237	041.
x111	118.339	1	5.781	12	20.469	001.
x112	158.149	1	3.726	12	42.448	000.
x113	22.881	1	1.028	12	22.263	000.
x114	2.149	1	226.	12	9.521	009.
x115	11.524	1	1.236	12	9.323	010.
x121	141.167	1	3.569	12	39.549	000.
x122	115.006	1	2.726	12	42.193	000.
x123	27.524	1	778.	12	35.388	000.
x124	6.881	1	1.236	12	5.567	036.
x125	6.881	1	736.	12	9.348	010.
x131	102.149	1	3.017	12	33.854	000.
x132	139.339	1	2.490	12	55.969	000.
x133	15.482	1	1.740	12	8.900	011.
x134	13.714	1	500.	12	27.429	000.
x135	12.595	1	1.361	12	9.254	010.
x141	141.167	1	3.069	12	45.991	000.
x142	90.054	1	6.615	12	13.614	003.
x143	64.381	1	2.569	12	25.056	000.
x144	4.024	1	736.	12	5.466	038.
x145	2.881	1	1.194	12	2.412	146.
x151	160.095	1	4.778	12	33.508	000.
x152	102.149	1	2.226	12	45.895	000.
x153	43.006	1	892.	12	48.193	000.
x154	6.095	1	444.	12	13.714	003.

x155	1.720	1	309.	12	5.567	036.
x161	66.881	1	4.069	12	16.435	002.
x162	152.381	1	4.403	12	34.610	000.
x163	25.929	1	2.417	12	10.729	007.
x164	16.720	1	851.	12	19.655	001.
x165	9.524	1	444.	12	21.429	001.
x171	58.339	1	3.073	12	18.985	001.
x172	168.000	1	5.458	12	30.779	000.
x173	38.095	1	903.	12	42.198	000.
x174	12.054	1	1.115	12	10.814	006.
x175	8.149	1	2.017	12	4.039	067.
x181	103.714	1	4.667	12	22.224	001.
x182	137.524	1	4.069	12	33.794	000.
x183	48.214	1	1.458	12	33.061	000.
x184	8.149	1	684.	12	11.913	005.
x185	1.929	1	292.	12	6.612	024.
x191	115.006	1	2.517	12	45.685	000.
x192	113.357	1	1.458	12	77.731	000.
x193	14.881	1	2.694	12	5.523	037.
x194	24.381	1	1.069	12	22.798	000.
x195	8.149	1	351.	12	23.236	000.
x201	190.720	1	5.184	12	36.790	000.
x202	63.149	1	2.267	12	27.851	000.
x203	29.167	1	3.236	12	9.013	011.
x204	5.357	1	1.083	12	4.945	046.
x205	13.149	1	1.267	12	10.375	007.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر ١٤٤٥هـ، أيلول ٢٠٢٣م

الاستنتاجات:

١. تم تقليص المحافظات الأربعة عشر،بالاعتماد على المتغيرات المدروسة،إلى مجموعتين،المجموعة الأولى تضم المحافظات (بغداد،وميسان،والناصرية،والبصرة،والسماوة،والنجف).

٢. أما المجموعة الثانية فتضم المحافظات (كربلاء،وكركوك،وأربيل،والموصل،ودهوك، والحلة،والكوت،وتكريت).

٣. إن النسبة الأكبر من الزوار الذين يرغبون بالتطوع للعمل خلال الزيارة الأربعينية كانوا من محافظة بغداد بحسب العنقود الأول.

٤. كانت محافظة الموصل هي الأقرب إلى مركز العنقود الثاني،وهذا يدل على رغبة الزائرين من هذه المحافظة للتطوع للعمل خلال الزيارة الأربعينية في محافظة كربلاء المقدسة.

٥. عند دراسة مدى الاختلاف بين مجموعة المحافظات في العنقودين بالإشارة إلى المتغير x21 الذي يمثل رأي الزائرين (أعتقد بشدة) بأن دافع الأفراد للعمل التطوعي هو خدمة الزوار أثناء الزيارة الأربعينية وبالاعتماد على قيمة F،وجد أن له أكبر اختلاف بين المجموعتين (١١٦,٧٥١)، في حين كان المتغير X25 الذي يمثل السؤال نفسه ولكن بالإجابة (لا أعتقد بشدة) نجد أن له أقل نسبة اختلاف بين المجموعتين،وبمقدار (٠,٠٤٢).

التوصيات:

١. في المؤسسات التعليمية، يتم التركيز على مفاهيم العمل التطوعي ودوره التنموي ضمن المقررات الدراسية، وذلك بتفعيل برامج تطبيقية لتنشئة الأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة والشباب، التنشئة الاجتماعية السليمة بغرس قيم التضحية والإيثار وحب الانخراط في العمل التطوعي لديهم.

٢. في المؤسسات والهيئات التطوعية، يتم التركيز على إقامة الدورات التدريبية للعاملين من أجل زيادة كفاءتهم، والاستفادة من تجارب غيرهم.

٣. وسائل الإعلام السمعية والمرئية، من ضمن أولويات عملها يكون تعريف المجتمع بأهمية ودور العمل التطوعي في عملية التنمية وهذا يساعد في دعمهم ماديًا ومعنويًا من الجهات ذات العلاقة.

٤. لجهات الحكومية والأهلية، مطالبة بإعطاء بيانات دقيقة عن حجم وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع وكذلك إجراء الدراسات والبحوث العلمية التي تسهم في تحسين واقع العمل التطوعي وبمساندة وسائل التكنولوجيا الحديثة.

٥. العمل على استمرار ظاهرة العمل التطوعي بعد أيام الزيارة الأربعينية وفي مجالات اجتماعية أخرى ذات نفع كبير للمجتمع، وتثقيف الزائرين بضرورة العمل التطوعي خارج موسم الزيارة انسجامًا مع رسالة الإمام الحسين عليه السلام الذي استشهد وأهل بيته من أجل مصلحة الأمة العليا.

٦. تخصيص ساعات أو أيام في السنة تطوعياً لأية جهة أو مؤسسة يقدمها أولئك المتطوعون من اجل معالجة كثير من المجالات الاجتماعية.

المصادر:

١.ابن منظور: لسان العرب، ج ١٥، ط ١، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨ م.

٢.الحلواني: ماجي أحمد محمد، استخدام أسلوب التحليل العنقودي في تصنيف محافظات جمهورية مصر العربية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، قسم الإحصاء والرياضة، كلية التجارة، جامعة عين الشمس، ٢٠١٨.

٣.الساعدي: محمد عبد الرضا هادي، زيارة الأربعين المباركة (دلالات وآفاق)، موسوعة زيارة الأربعين (١)، ط١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٨م -١٤٣٩هـ.

٤.لمخزومي: صادق، زيارة الأربعين دراسة سوسيولوجية ميدانية، مؤسسة أديان للثقافة والحوار، النجف الأشرف، العراق، ٢٠١٨م -١٤٣٩هـ.

٥.اليوسف: عبد الله أحمد، أفكار في العمل التطوعي، ط١، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف، السعودية، ٢٠١١م - ١٤٣٢هـ.

٦.حمزة: أحمد إبراهيم، العمل الاجتماعي والتطوعي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، ٢٠١٥م - ١٤٣٦هـ.

٧.رشيد: أسيل عبد الرزاق، أحمد: منتهى، دراسة تحليلية لواقع النشاط السياحي في العراق باستخدام طريقة K-means، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة السادسة والثلاثون، العدد ٧٧، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣.

٨.رشيد: أسيل عبد الرزاق، نعيم: نبأ، تحليل واقع التربية والتعليم في العراق باستخدام طرائق التحليل العنقودي، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المحور الاحصائي، المجلد ١٣، العدد ٢، جامعة القادسية، ٢٠١١.

٩.شاهين: حمزة إسماعيل، دراسة مقارنة لبعض طرائق التصنيف الخطية مع تطبيق عملي، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، مجلد٢، العدد٨٠، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.

١٠. John: Burkardt ,K-Means Clustering,(ARC/ICAM)،2009.

١١. 1Jonhnson:R.A.,Wichern:D.W.,Applied Multivariate Statistical Analysis،Upper Saddle River (NJ),Prentice-Hall،2002.

١٢. برنامج SPSS

الملحق:

أعزاءنا الزائرين الكرام

نرجو منكم تعبئة الاستبانة أدناه ليتسنى لنا دراسة ظاهرة العمل التطوعي خلال الزيارة الأربعينية،من خلال وضع علامة (√) في المربع المناسب. شاكرين تعاونكم ومقدرين دعمكم من أجل الوصول إلى رضاكم.

قسم الإحصاء / جامعة كربلاء

نوع الجنس : ذكر ☐ انثى ☐

العمر:١٥-٢٠ ( )، ٢٠-٣٠ ( )، ٣٠واكثر ( )

التحصيل الدراسي: ابتدائي ( )، ثانوي ( )، جامعي ( )

المحافظة :- ( )

	أعتقد بشدة	أعتقد	لا أعلم	لا أعتقد	لا أعتقد بشدة
هل تعتقد بأن الحملات التوعية النسوية موجودة بشكل ملحوظ في الزيارة الأربعينية؟					
هل تعتقد بأن دافع الأفراد للعمل التطوعي لشعورهم بخدمة الزوار وابراز هويتهم؟					

هل تعتقد بأن لأهل المتطوعين دورا في انخراط أبنائهم في العمل التطوعي؟					
هل تعتقد بأن الدعم المادي للمواكب الحسينية يزيد من خلق انشطة تطوعية؟					
هل تعتقد بأن المواكب الحسينية ذات وعي كافي في الظروف الراهنة ضد كورونا؟					
هل تعتقد بأن أغلب المتطوعين في المواكب الحسينية من الرجال؟					
هل تعتقد يجب اشتراط التلقيح على المتطوعين في المواكب الحسينية؟					
هل تعتقد بأن للمواكب الحسينية والمتطوعين الدور الأكبر لتنظيم مراسيم الزيارة؟					
هل تعتقد بأن للإعلام دوراً في العمل التطوعي؟					
هل تعتقد بأن خدمة المتطوعين للزوار تحقق خدمة الإمام المهدي عج	،				
هل تعتقد بأن العمل التطوعي يعزز ويحفز مفهوم العطاء في المجتمع؟					

هل تعتقد بأن المحافظة على المتطوعين الأكفياء وتدريبهم والاعتماد على تحمل العمل لخدمة المجتمع ؟					
هل تعتقد بأن فقه المتطوع من أولويات العمل؟					
هل تعتقد بأن العمل التطوعي يفيد في نبذ العنف ويعزز الشعور بالآخرين؟					
هل تعتقد بأن العمل التطوعي يسد الثغرات في بعض احتياجات المجتمع؟					
هل تعتقد بأن تكون للمتطوع دوافع نابعة من رغبة في مساعدة الآخرين؟					
هل تعتقد بأن عدم دعم الدولة للعمل التطوعي وجهوده يقلل من المشاركة بالتطوع؟					
هل تعتقد بأن التطوع يحقق فكرة التكافل التي حث عليها الإمام؟					
هل تعتقد بأن اكتساب المتطوع الخبرات والمهارات من خلال المشاركة؟					
هل تعتقد بأن التطوع يسهم في تنمية الشعور بالانتماء للمجتمع والإحساس بالمسؤولية؟					

الأمن النفسي لدى مشاة الزيارة الأربعينية
في ظل جائحة كارونا

أ.م.د أنوار محمد عيدان

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

dr.anwaae@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

إن الأمن النفسي يعد من الحاجات الأساسية للإنسان والشعور بالاطمئنان هو حاجة نفسية دائمة للفرد لمواجهة ما يهدده من مخاطر ومواقف إما أن تكون من داخل الفرد او خارجية من البيئة المحيطة وإذا ما تلاشى هذا الشعور يكون الفرد مهيأً للمخاطر والمخاوف ولن يستطيع إن يودي دوره كاملا ولا يستطيع تحمل المسؤولية حيث يزعزع الخوف أركان شخصيته فيجعلها مهزوزة ولا يمكن الاعتماد عليها.

وهدفت الدراسة الحالية التعرف على الأمن النفسي لدى مشاية زيارة أربعينية الإمام الحسين علية السلام في ظل جائحة كرونا وزيارة الاربعين تقام كل عام في ٢٠ من شهر صفر لكن هذا الاعوام ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ كانت له خصوصيتها فقد كانت مراسيم الزيارة تقام في ظل جائحة عجزت دول عظمى على مواجهتها مع العلم لها إمكانيات ومنظومات ولم تستطع الوقوف في وجه هذا الوباء الذي ليس له دواء وليس له قواعد محدده وكانت أهم قرارات منظمة الصحة العالمية هي العزلة الاجتماعية والابتعاد عن الآخرين لذلك تم فرض حظر بكافة الدول ومنع السفر وتوقفت الصناعة والتجارة والمعامل وحتى مراسيم الحج والعمرة ورغم توصيات المرجعية بضرورة التمسك بقرارات منظمة الصحة العالمية ولكن نجد ملايين الإفراد يحيون هذه الشعيرة أفقد تضمن العينة ٢٥٠ زائر وزائرة بواقع(١٢٥) ذكر و(١٢٥) أنثى وقد قامت الباحثة ببناء مقياس للأمن النفسي وفق نظرية ماسلو للحاجات وبلغت عدد الفقرات (٤٠) فقرة وتم استخراج الخصائص السايكومترية له من صدق وتمييز وثبات إما نتائج الدراسة فقد توصلت الدراسة إلى إن إفراد العينة يتمتعون بالأمن النفسي وتم تفسير ذلك وفق نظرية ماسلو والدراسات لسابقة وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية :الامن النفسي ،زيارة الربعين ، كورونا

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر ١٤٤٥هـ ، أيلول ٢٠٢٣م

sreklaw nee'abrA-lA etrayiZ gnoma ytiruces lacigolohcysP cimednap anoroC eht fo thgil nI

Prof. Dr. Anwar Muhammad Eidan
Al-Mustansiriya University / College of Arts

Abstract

One of the human beings essential needs is the psychological security (safety). The sense of contentment (security, reassurance) is a constant need for the individual for facing risky and threatening situations either from within or outside the surrounding environment .When this feeling is faded away, the individual will be prepared for dangers and fears.Hence, (s)he will be unable to take any responsibility. The fears will create unstable and fragile personality. The present study aims at identifying the psychological security of the walkers to Arabean visit during covid-19 epidemic.

It has to be mentioned that Arabean visit is an anniversary that is held every year of the month Sufar (2 nd Hijri month). During the period between 2020 to 2021 when WHO (World Health Organization) decided to impose the rules of social isolation and distancing from other countries, this visit was highly distinct as it was taken place when great countries with advanced healthy systems were unable to face this pandemic which has no cure or medicine . Consequently, travel has been prohibited ,industry, trade and even Hajj and Umra (pilgrim to Maka) have been seized. Moreover, the supreme religious authorities in Najjaf recommends upholding WHO's decisions. Despite all

these difficult situations, it is found that visitors (walkers to) of Arbane have revived this Holly rite without feeling any fear.

The data of the current study consists of 250 visitors; 125 males and 125 females. In light with Maslow's theory of needs, the researcher has built a measure of psychological security that consists of 40 items where the psychometric involves the following: sincerity, distinction, and consistency. The results of the study show that the selected sample reflects psychosocial security and this was explained in accordance with Maslow's theory and other previous studies. A number of recommendations and further studies have been suggested .

keywords : psychological Security ، Arabean Visit ، Covid 19

الفصل الاول

أهمية البحث والحاجة اليه

((حزن النوع البشري نتاج طبيعتهم وليس ظروفهم ما يحتاجونه ليس عقاقير و أنما طمأنة))

الاطمئنان النفسي من الضروريات الأساسية لأفراد المجتمع ولكل فرد معني بضمان اطمئنانه النفسي واستقراره الذاتي لأنه إذا ما اختلت موازين الاطمئنان عند الفرد لسبب أو لآخر فإن ذلك سيؤثر على سلوكه ويجعله مضطربا وغير مستقر. والاطمئنان النفسي يمثل وجود علاقات متوازنة بين الفرد وذاته من ناحية وبينه وبين الأفراد الآخرين من ناحية أخرى فإذا توافرت هذه العلاقات المتوازنة فإن سلوك الفرد يميل للاستقرار ويكون بعيدا عن القلق والاضطرابات (علي ٢٠١٦)

والاطمئنان النفسي يعد من الحاجات الأساسية للإنسان والشعور بالاطمئنان هو حاجة نفسية دائمة للفرد لمواجهة ما يهدده من مخاطر ومواقف إما أن تكون من داخل الفرد أو خارجية من البيئة المحيطة وإذا ما تلاشى هذا الشعور يكون الفرد مهيًا للمخاطر والمخاوف ولن يستطيع أن يؤدي دوره كاملاً ولا يستطيع تحمل المسؤولية حيث يزعزع الخوف أركان شخصيته فيجعلها مهزوزة ولا يمكن الاعتماد عليها. (صبحي ٢٠٠٣)

ولنا في الإله سبحانه وتعالى المصدر الأول للاطمئنان النفسي الذي نسعى إليه من خلال تعزيز العلاقة معه بأتباع تعاليمه ابتغاء مرضاته لذلك فإن الكتب السماوية هي الوسيلة التواصلية الأكثر قربا للنفس سعيا لرضا الرب وأتباع تعاليمه وإن القران الكريم هو ينبوع فياض من المعاني السامية والقيم الإنسانية النبيلة والتعاليم

السمحة والهدي الرباني الذي يحفظ للإنسان صحته النفسية والعقلية والاجتماعية والخلقية.

فالإيمان بالقران وما جاء فيه يساعد على التمتع بالصحة النفسية والعقلية والجسمية الجيدة وإلى الشعور بالطمأنينة والسكون والراحة النفسية والسعادة والمحبة والشفقة على الآخرين والثقة بالنفس والآخرين والتفاؤل وكلها من دواعي التمتع بالصحة النفسية والعقلية والجسدية (العيسوي٢٠٠١ص٣٣) وقد وردت آيات كثيرة عن الأمن والاطمئنان منها في (البقرة :٢٥/ ٣٦)﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ و﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (آل عمران :٩٦ / ٩٧)﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ۞فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾(العنكبوت: ٦٧) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِّ يَكْفُرُونَ ﴾ رحمها الله

ومن أجل تغيير أنفسنا إلى الأفضل والوصول إلى التوازن الجوهري والتفكير الايجابي الواضح والطمأنينة النفسية التي تمدنا بالقدرة على مواجهة مختلف الصعوبات إذ يحرص الانسان على الالتجاء إلى مراكز الأمان الإلهية في ذاته ومع الآخرين بوصفهم ملاذاً آمناً يعيد إليه اطمئنانه النفسي متجردا بكل ما تحمله الكلمة من معنى في سبيل تحقيق القبول للدخول في بيت الإله (مسجدأو كنيسةأو مقامأو

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

ضريح...) باشتراط نقاء وطهارة الجوهر والمظهر أو مصداقية النية والسلوك لذلك نجد أن الانسان يمارس هذه النقائية في طريقه إلى مكان لقاء ربه ليدخل في واسع رحمته بغير إثم أو شائبة وهي سلوك انساني درجت عليه البشرية منذ القدم وهذا ما نجده في السعي للذهاب إلى مراقد أولياء الله ولا سيما لزيارة الإمام الحسين عليه السلام اذ ان لها تأثيراً بالغاً للنفس فهي رحلة تربوية إيجابية تنقي النفس من الشوائب التي علقت بها نتيجة الضغوط الحياتية اليومية أو المشاكل النفسية والصحية بوصفها نوعاً من الرحلة التطهيرية العلاجية لتحد من طموحنا الدنيوي وهي عملية وعظ وإقرار بعهود يلزم الإنسان بها نفسه أمام الله وأوليائه الصالحين كما إن الزيارة تربط الإنسان بخط الأنبياء والمرسلين وتشعره بأنه حلقة في سلسلة رتلهم فهي عملية تواصل شعوري ووجداني بمسيرتهم المطهرة.وهذه الحقيقة نجدها ناصعة في الزيارة المعروفة بزيارة وارث للإمام الحسين عليه السلام: «السلام عليك يا وارث علم الأنبياء ورحمة الله وبركاته.

فالمؤمن عندما يزور الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أو أحد أهل بيته إنما يؤكد إيمانه بنهجه واقتدائه بسيرته وامتثاله لأمره متقربًا بذلك لله تعالى. وأوليائه الصالحين ونصبهم شعوريا ورمزا ونماذج للاقتداء بهم.

وهكذا يصل الفرد إلى الاطمئنان والحياة المستقرة ومن لم يجد الطمأنينة والسعادة في ذكر الله وأنبيائه وأوليائه الصالحين والتقرب إليهم فليعلم يقينًا أن المشكلة تكمن في صدق توكله ويقينه وإيمانه بالله تعالى مصداقًا لقوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾(الرعد:٢٨)

ومن مهددات الأمن النفسي بحسب ما توصلت إلية الدراسات السابقة:

١.الخطر أو التهديد بالخطر مما يثير الخوف والقلق لدى الفرد ويجعله أكثر حاجة إلى الشعور بالأمن من جانبه ومن جانب المسؤولين عن درء الخطر فكلما زاد الخطر والتهديد استوجب ذلك تماسك الجماعة لمواجهته (Berkwitz 1975).

٢.الأمراض الخطيرة مثل أمراض القلب والخ والتي يصاحبها القلق والتوتر والاكتئاب وشعور عام بعدم الأمان (Patel etal 1980).

٣.الإعاقة الجسدية (Sarkar&Ganguli).

ويُعد الأمن النفسي من أهم مقومات الحياة لكل الأفراد إذا يتطلع إليه الفرد في كل زمان ومكانفإذا ما كان هناك ما يهدد نفسه وماله وعرضه ودينه هرع إلى ملجأ آمن ينشد فيه الأمن والسكينة وينطوي الإحساس بالأمن النفسي على مشاعر متعدد تستند إلى مدلولات متشابهة ويتداخل الأمن مع مفاهيم الإحساس بعدم الخوف والطمأنينة وإحساس الفرد بالرضا والراحة النفسية (زهران ١٩٨٠)

وإن شعور الفرد بالأمن أحد السمات التي تميز السلوك السوي «حيث إن الفرد السوي يشعر بالأمن و الطمأنينة بصفة عامة وهذا لا يعني أن الشخص السوي لا ينتابه القلق ولا يشعر بالخوف ولا يخبر الصراع بل إنه يقلق عندما يعرض له ما يثير القلق ويخاف إذا تهدد أمنه ويخبر الصراع إذا واجه بعض مواقف الاختيار الحاسمة أو بعض المواقف التي تتعارض فيها المشاعر ولكنه في كل الحالات السابقة يسلك السلوك الذي يعمل مباشرة على حل المشكلة أو يعمل على إزالة مصادر التهديد ويحسم الأمر باتخاذ القرار المناسب في حدود إمكاناته (كفافي ٢٠٠٥: ٢٤).

وقد توصلت الدراسات إلى أن شعور الأمن النفسي المصاحب للإيمان بالله

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

له علاقة بقوة جهاز المناعة الداخلي الذي يقوم بدور حاسم في مقاومة الأمراض فالأشخاص الذين يتمتعون بشخصية متزنة ولديهم وازع ديني قوي ويلتزمون أداء العبادات وروح الدين في تعاملهم هم غالبًا أقل إصابة بالاضطرابات النفسية وهم أكثر تحسنًا واستجابة للعلاج عند الإصابة بأي مرض نفسي من غيرهم الذين يفتقرون لهذه العبادات والأغرب أن دراسات أجريت لمقارنة نتائج العلاج في مرضى القلب والسرطان والأمراض المزمنة أفادت نتائجها أن التحسن في المرضى الملتزمين تعاليم الدين ويتمتعون بإيمان قوي بالله كان ملحوظًا بنسبة تفوق غيرهم (الشربيني ٢٠٠٢ص٢).

وتوصلت الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الأمن النفسي والتفاعل الاجتماعي الناجح والخبرات والمواقف الاجتماعية والبيئية المتوافقة في بيئة آمنة غير مهددة (فاروق ١٩٧٩) وارتبط الأمن النفسي بالابتكار (Geen١٩٨١)

وقد توصلت دراسة الجميلي ٢٠٠١ ودراسة نصيف ٢٠٠١ إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الأمن النفسي والالتزام الديني .

وتوصلت دراسة أبو بكرة ١٩٩٣ ودراسة وهيب ١٩٩٠ إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الأمن النفسي والقيم الدينية .

وتوصلت دراسة نعيسة ٢٠١٢ ودراسة العقيلي ٢٠٠٤ إلى وجود علاقة عكسية بين الأمن النفسي والاغتراب النفسيفي حين توصلت دراسة الجنابي ٢٠٠٨ إلى وجود علاقة بين الأمن النفسي والمسؤولية الاجتماعيةأما دراسة مصطفى والشريفين ٢٠١٣ فتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الأمن النفسي والوحدة النفسية .

أما عن الجنس فقد توصلت دراسة أقرع ٢٠٠٥ ودراسة الجميلي إلى عدم فروق بين الجنسين في الأمن النفسي في حين توصلت دراسة الجنابي ٢٠٠٨ إلى وجود فروق بين الذكور والاناث فيه.

وان من أعظم مظاهر الولاء لأهل البيت «صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين» هي تلك الجحافل والجموع التي نراها ويراها العالم بأسره تسير ولا من هدف لها إلا الوصول إلى البقعة التي اقتطعها الله سبحانه من الجنة ووضعها على الأرض إلى كربلاء إلى ترعة من ترع النعيم ولا يكاد الناظر إلى هذه الجموع ينقضي عجبه من كثرة ما يرى من وقائع وأحداث وصور يحار بها عقل اللبيب ومن وفقه الله سبحانه للمشاركة في هذه المسيرة الولائية (ظاهره المشاة في أداء مراسم زيارة الإمام الحسين و أهله وصحبه (في ٢٠ من صفر) من كل عام فبعد سقوط النظام الطاغوتي البائد برزت على نحو واضح أداء زيارة أربعينيه الإمام الحسين و أهله وصحبه عليه السلام على نحو لافت للنظر وأخذت بالتوسع وزيادة نسبه المشاركين بالزيارة في كل سنة حتى بلغت ٢٠ مليون زائر.

وان ظاهره المشاة في زياره الأربعين للأمام الحسين عليه السلام لها أبعاد اجتماعيه وسياسيه واقتصاديه و يرافق هذه الظاهرة اهتمام سياسي وإعلامي وأمني كبير فالبحث عن أسباب هذه الظاهرة وما الذي يدفع الأفراد باختلاف جنسياتهم ونوعهم وشهاداتهم وأعمارهم للمشي على الأقدام مده أيام تاركين خلفهم أهلهم وعملهم وراحتهم الجسدية واستقرارهم فقد وجدوا ما يشعرهم بالأمن والراحة النفسية التي يترك الفرد كل شيء في سبيل الحصول عليها التي هي مطلب كل الأفراد في وقت الحالي وقت الصعاب والأزمات والشدائد فقد استفسرت الباحثة

من بعض الزوار (المشاة) ومن خلال تحدث بعض المشاة من خلال القنوات و وسائل التواصل الاجتماعي عن السبب الحقيقي الذي دفعهم لتحدي الصعاب والمشقة والظروف الجوية بل تحدي مخاطر الإصابة بفيروس كورونا ولا سيما وان وزارة الصحة و وسائل الإعلام العالمية والعربية والمحلية تحث على ضرورة التباعد الاجتماعي للأفراد والالتزام بوسائل الوقاية الصحية لكن المشاة أكدوا أن الراحة النفسية التي نشعر بها بهذه المسيرة وبان دعاءنا ومطالبنا من الله بجاه الإمام الحسين سوف تتحقق ولا يصيبهم الفيروس الذي هتك العالم وإن الله والحسين لن يبخل على فرد مشى على قدمه أياما وليالي وتحمل المخاطر والتعب فقط لكي يقوم بشعيره من شعائر الله هي المشاركة في أربعينيه الإمام الحسين عليه السلام التي هي بمنزلة تعزيه ومشاركة للسيدة زينب الحوراء والإمام السجاد في مرد رؤوس الائمة ودفنها مع الجسد وان عقيدة الأفراد بأن مشاركة السيدة زينب الحوراء والإمام السجاد لن يضيع هباء فالله والرسول سوف يعظم للأفراد تعبهم وسعيهم بتحقيق دعائهم وقضاء حوائجهم ومنها تحقيق الاطمئنان و الأمن النفسي.

وفي دراسة اجتماعيه قام بها الجابري ٢٠١٢ عن المشاة في أربعينية الإمام الحسين كان من نتائجها إن نسبة الذكور في المشاة ٦١٪ والإناث ٣٩٪ إما بالنسبة للعمر فكانت النسبة الأكبر من ٣٩/٢٩ سنه ٤٥٪ أما بخصوص الشهادة فكانت أعلى نسبة هي حاملي شهادة البكالوريوس ٣٤٪ وكانت النسبة الأكبر للمشاة هي للطلبة فقد بلغت نسبهم ٢٧٪ و٣٣٪ لربات البيوت وكانت نسبة الذين انطلقوا مشيا من البيت ٣٩٪ إما عن رفيق المشي فقد كانت النسبة الأكبر هي ٥/١ مرات فقد بلغت ٤٠٪ أما عن ترك العمل فقد بلغت نسبة الذين تركوا أعمالهم ٧٠٪ أما عن أسباب المجيء لتأدية مراسيم الأربعين مشيا فقد كانت كالآتي: حب الإمام الحسين

٩٨٪لأداء الشعائر الدينية ٩٠٪لطلب الشفاعة ٨٧٪ لتحدي الإرهاب ٨٦٪ لطلب حاجة ٧٨٪لأداء الزيارة ٥٦٪للثواب ٥٢٪للدعاء ٣٩٪ للنذر ٣٣٪للعلاقات الاجتماعية ١٦٪ للرفقة ١٠٪ (الجابري٢٠١٢)

وتأتي أهميه الدراسة الحالية من كونها الأولى على حد علم الباحثة التي تناولت الأمن النفسي لدى مشاة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في ظل جائحة كارونا إذ اهتمت لدراسة هذا الحشد المليوني الذي يتعجب منه العالم بعضهم ينتقده متناسيا الكرنفالات التي تقام في الدول الأوربية للأسباب تعد ذات قيمة إنسانية والبعض الآخر يتعجب لحب هذه الشريحة للإمام عليه السلام الذي استشهد قبل مئات السنين هؤلاء الأفراد الذين يؤدون هذه الشعيرة هم فئات متنوعة في كل شيء في العمر والجنس والسكن والشهادة وسبب المجيء ولكن الذي يجمعهم حب الإمام الحسين عليه السلام فما الدافع لذلك بعد الإيمان بمبادئ الإمام الحسين وتضحيته؟

هذا التساؤل وصفته الباحثة في هذه الدراسة في البحث عن الأمن النفسي عن مشاة أربعينيه الإمام الحسين في ظل جائحة كارونا ورغم أهمية هذه الظاهرة إلا إنها لم تحظ باهتمام كبير من الدراسيين والباحثين فجائحة كارونا التي هي سميت بجائحة لأنها انتشرت بكل العالم وعجزت عن مواجهتها دول عظمى لها منظومة وأمكانيات و بها تساوت الدول العظمى مع الدول الفقيرة وتساوى بها الفقير والغني والعالم والجاهلفهذا الوباء اللعين ليس له علاج وليس له قواعد محددة واهم قاعدة لمواجهته حسب قرارات منظمة الصحة العالمية هو العزلة الاجتماعية والابتعاد عن الآخرين لذلك تم فرض حظر لدول وحظر للسفر والتنقل والطيران بين الدول وتوقفت المصانع والمعامل والتجارة والصناعة وتقريبا شلت الحياة في أغلب الدول وتوقفت

ركن من أركان السلام فهذه اول مرة يتوقف الطواف حول الكعبة الشريفة (الحج والعمرة) ورغم توصيات المرجعية بالتزام قرارات منظمة الصحة العالمية والابتعاد عن التجمع توافد الملايين لإحياء الشعيرة الحسينية لزيارة أربعينة الإمام الحسين عليه السلام في ٢٠ من شهر صفر ولم يردعهم وباء ولا تعليمات فهرعوا للمشاركة بهذا التجمع المليوني مؤمنين بانه غير مضر بل الخلاف حسب ما وصفه بعض الزائرين هو خلاصنا الوحيد من هذا الوباء في زيارتنا للامام الحسين وتضرعنا لله الذي هو القادر على خلاصنا من هذا الوباء وهذا ليس مرتبط بفئة أو ديانة أو شعب بل حالة عالمية أكدها رئيس وزراء بريطانيا عندما قال: عندما لخص عجز العلم عن إيجاد حل للوباء بمقولته: (انتهت حلول الأرض وننتظر حلول السماء).

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف:-

١.الأمن النفسي لدى زوار أربعينية الإمام الحسين في ظل جائحة كارونا

٢. تعرف الفروق في الأمن النفسي لدى زوار أربعينية الإمام الحسين في ظل جائحة كارونا وفق متغير الجنس (ذكوروإناث)

حدود البحث:-

اقتصرت الدراسة على مشاة الإمام الحسين العراقيين في زيارة الأربعين في العشرين من شهر صفر من كلا الجنسين من كل المحافظات العراقية للعام ٢٠٢١.

تحديد المصطلحات

أولا :- الأمن النفسي(Psychological Security):

عرفه كل من- ماسلو»(١٩٧٠) بأنه شعور الفرد بالقبول والانتماء والألفة وشعوره بالاطمئنان وندرة الشعور بالتهديد والخطر والقلق على نحو يعكس حقيقة الجنس البشري بأنه ودود وخير ويشعر بالثقة تجاه الآخرين والتسامح معهم والتعاطف والتفاؤل والسعادة والاستقرار العاطفي والميل إلى الانطلاق والتجاوب مع الواقع والخلو من الاضطرابات العصبية (P.1970Maslow,66).

(Londervill & main 1981)إن الأمن النفسي من أهم الحاجات النفسية ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة للفرد وهو من الحاجات الأسس اللازمة للنمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد (Londervill & main-1981: 290).

(الكناني- ١٩٨٨) على أنه مقدار ما يحتاج إليه الفرد من حماية لنفسه ووقايتها من الظروف التي تشكل خطرًا عليه مثل التقلبات المناخية والطبيعية والأوبئة والأمراض والحروب وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتقليل من القلق المرتفع المصاحب للمستقبل المجهول سواء فيما يتعلق بدراسته أو عمله أو مأكله أو ملبسه (الكناني ١٩٨٨ : ٩٣).

و(الدسوقي ١٩٩٠) بأنه « كون المرء آمنًا أي سالمًا من تهديد أخطار العيش وهو اتجاه مركب من تملك النفس والثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي لجماعات إنسانية لها قيمتها ويرى أن الأمن: حالة يحس فيها الفرد بالسلامة والأمن وعدم التخوف و يكون فيها إشباع الحاجات و إرضائها مكفولان وهو اتجاه مركب من تملك النفس بالثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي إلى جماعات إنسانية لها قيمة»(الدسوقي ١٩٩٠ : ٣٢٩).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

و(جبر١٩٩٦) بأن الإحساس بالأمن النفسي مرتبط بالحالة البدنية والعلاقات الاجتماعية للفرد وكذلك مدى إشباع الدوافع الأولية والثانوية وقد صنف الأمن النفسي في مكونين: أحدهما داخلي يتمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات والآخر: خارجي يظهر في عملية التكيف الاجتماعي مع الآخرين والتفاعل معهم بعيدًا عن العزلة والوحدة التي تخل بالتوازن النفسي للشباب والمراهقين وتؤثر على مستوى توافقهم الاجتماعي(جبر ١٩٩٦: ٨٠).

وعرّفه(KERNS,ET.AL1996) بأنه شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومُقدر من قبل الآخرين وندرة شعوره بالخطر والتهديد وإدراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته (خاصة الوالدين) مستجيبون لحاجاته وحاضرون معه بدنيًا ونفسيًا لرعايته وحمايته ومساندته ودعمه عند الأزمات (KERNS,E. AL1996:457).

و(العيسوي ٢٠٠٢) بأنه شعور الفرد بالأمن النفسي فإنه في ذلك يعني الأمن الصحي والأمن الغذائي والأمن الاجتماعي والأمن السياسي والأمن الاقتصادي ولابد من أن يكون الإنسان متحررًا من الخوف والفزع والرهبة وتوقع الخطر والأذى وأن يكون مطمئنًا على نفسه في حاضره وغده وأن يكون متمتعًا بالتكيف النفسي والشعور بالرضا عن ذاته وعن مجتمعه وأن يكون على علاقة وئام و انسجام مع نفسه ومع المجتمع (العيسوي ٢٠٠٢: ٤٠٧).

و(الشربيني٢٠٠٣) بأن دافع الأمن هو أحد الدوافع للابتعاد عن الخطر والبحث عن الأمان وصمام الأمان تعبير عن التنفيس عن الطاقات الانفعالية والعواطف والتعبير عنها (الشربيني ٢٠٠٣: ٣٢٣)

و(الزكي٢٠٠٣) بأن الأمن يعني الأمان والعهد والحماية وسكون القلب

والاطمئنان والبعد عن الخوف والقدرة على مواجهة المفاجآت المتوقعة وغير المتوقعة دون أن يترتب على ذلك اختلاف أو اضطراب في الأوضاع السائدة بما يعنيه من شعور بالخطر وعدم الاستقرار (الزكي٨٤:٢٠٠٣).

و(شقير٢٠٠٥) بأنه شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وتفهمهم له حتى يشعروا بقدر كبير من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار ويضمن له قدرًا من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي و احترام الذات (شقير ٢٠٠٥: ٧) وعلامة (٢٠٠٧)

بأنه التشديد على أهمية الهدوء الذاتي المتقن بتحكم وسيطرة إنها السكينة واللطف ضد القسوة أو اللطف لتحويل القسوة إنها السلام الداخلي الذي يعبر عنه بالراحة النفسية وهو تلك الحالة التي نشعر بها بالاطمئنان في مشاعرنا سواء تجاهنا أو تجاه الآخرين وهي ترجمة للرضا عن النفس أو الرضا عن أدائها(علامة٢٠٠٧ص١).

التعريف النظري لمفهوم الأمن النفسي:

أنه شعور الفرد بالراحة النفسية من خلال تدينه والتمسك بأسس الإيمان والسلامة والسعادة والقناعة والرضا وتوقع الخير وثقته بنفسه وشعوره بالرضا الذاتي وتمتعه بالمرونة النفسية وقدرته على إقامة علاقات موفقة في محيطه الأسري والاجتماعي وعيشه الحياة بالمعنى الذي يضمن له تحقيق أهدافه فيها.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

التعريف الإجرائي للأمن النفسي:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس الاطمئنان النفسي المعد لهذا الغرض.

ثانيا:- المشاة

مفردة يصطلح بها على السير على الإقدام من مجموعة أفراد وقد استعملها العراقيون قاصدين بها السير على الأقدام لأداء الزيارة أي زيارة مراقد (قبور) أهل بيت النبوة. وتعود ذاكرة النجفيين بالمفردة إلى أوائل القرن الماضي إذ كان النجفيون وبعض طلبة الحوزة العلمية القادمين إلى النجف برفقه أصحاب المواكب والحسينيات يقطعون المسافة التي تفصل مدينتهم عن مدينة كربلاء حيث مرقد الإمام الحسين عليه السلام ومرقد الإمام العباس عليه السلام ومن استشهد معه في واقعة الطف سيرا على الأقدام لأداء الزيارة في أربعينية الإمام الحسين التي توافق ٢٠ صفر من كل عام هجري وكان يطلق على أصحاب هذا الطقس المشاية. كانت مسيرة المشي تبدأ قبل أربعينية الإمام الحسين بثلاث ليال تزيد أو تقصر تبعاً لإرادة الزوار والمواكب ليقيموا في خان الربع لغرض الاستراحة وهي ربع المسافة بين النجف وكربلاء ثم يواصلون مسيرتهم حتى خان النص أي يقطعون نصف المسافة بين المدينتين وكانت أعدادهم قليلة جداً بالنسبة للأعداد المليونية التي تشارك بعد عام ٢٠٠٣ وكانت ظاهره المشي لغرض الزيارة تمارس في أربعينية الإمام الحسين فقط ولا تتعدى إلى بقيه الأضرحة والمناسبات كما يحصل ألآن إذ يتكئ الشيعة على روايات عن أهل البيت تقول باستحباب أداء الزيارة الأربعينية سيرا على الأقدام ولما كان الأجر على قدر المشقة يقوم الأفراد بتحمل الصعاب وقطع المسافات لأداء الزيارة مصطحبين

معهم الطعام والماء إذ لم تكن المواكب منتشرة مثل الآن (الجابري٢٠١٢ ص ١٥).

ثالثا:-الزيارة الأربعينية

الزيارة: قال في مجمع البحرين: زاره يزوره زيارة. الزيارة في العرف: قصد المزور إكراماً له وتعظيماً له.

وقيل: الزيارة هي التشرف بمحضر الإمام (تاج الدين٢٠٠٥ص ٦) وهذا المعنى الذي نقصده في هذه الدراسة إذ نقصد به زيارة الإمام الحسين عليه السلام وآل بيته الشهداء في كربلاء إذ اعتاد المسلمون زيارة أضرحة آل بيت النبي وهناك معان كثيرة إذ قصد يقصد بها الزوار الذين يأتون الزيارة راكبين وقد يقصد به من يأتي الزيارة سيره على الأقدام ولاسيما في أوقات الزيارة المستحبة مثل زيارة الإمام الحسين وتأتي ممارسه هذه الطقوس استجابة لروايات وأحاديث كثيرة منقولة عن النبي وأهل بيته تحث على زيارة الإمام الحسين والائمة من ولده وتؤكد جميعاً عظم الأجر والثواب (الجابري٢٠١٢ص١٦).

الأربعين لهذا العدد أهمية خاصة عند المسلمين فهو مليء بالأسرار ومحاط بهالة مقدسه لا يشترك فيها معه إلا الرقم سبعة فلا يعرف احد السر في عدد الأربعين وفلسفته الوجودية وامتيازه من الأعداد الأخرى إذ نواجه في الأحاديث المأثورة عن الرسول محمد وأهل بيته عليهم السلام تركيزا من شتى الاتجاهات على هذا العدد الأربعين منها استحباب شهادة أربعين مؤمنا بالإيمان للمؤمن الذي رحل عن الدنيا واستحباب دعاء الإنسان لأربعين مؤمنا قبل دعائه لنفسه وقد يربط المسلمين هذه الأحاديث بالآيات القرآنية في سرد قصص الأنبياء مثل ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾

وكذلك قوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أربعين سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ (الاحقاف:١٥) وان إحياء ذكرى الأربعينية بعد الوفاة هي عادة عربية – إسلامية ترتبط بأهمية العدد أربعين في الإسلام في الديانات والحضارات الأخرى (الحيدري٢٠٠٢ص١٣١).

رابعًا:-جائحة كارونا

كوفيد١٩ هو من سلالة الفيروسات التي قد تسبب المرض للإنسان وتسبب للبشر أمراضاً تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة وهو مرض معدي وسريع الانتشار وتم تعرفه بعد تفشيه في مدينة وهان الصينية في كانون الأول ٢٠١٩وتحول إلى جائحة توثر في أغلب دول العالم (منظمة الصحة العالمية).

الفصل الثاني

الأمن النفسي من وجهة نظر نفسية

لقد وجدنا في التراث السيكولوجي الأمن النفسي+ يقال: إن الرجل أمنة أي يطمئن إلى كل واحد ويثق بكل واحد ويقال البلد الأمين: أي الذي اطمأن أهله(ابراهيم واخرون١٩٧٢)

أبعاد الأمن النفسي:

أبعاد الأمن متعددة: اقتصادية واجتماعية وتربوية وثقافية ونفسية. والامن يتضمن الثقة والهدوء والطمأنينة النفسية نتيجة الشعور بعدم الخوف من أي خطر أو ضرر ويكون الإنسان آمن حين تتوافر له الطمأنينة على حاجاته الجسمية والفسيولوجية والى الحرية والعدل والمساواة والكرامة وبفقدان هذا الأمن يكون الفرد خائفا قلقا مشوشاً (زهران٢٠٠٢ص٨٤)

الأمن النفسي وأثره في الأبعاد الأسس

١ .الشعور بالتقبل وعلاقات المودة والدفء مع الآخرين ومن مظاهره الاستقرار والزواج وتكوين العائلة

٢ .الشعور بالانتماء للجماعة والمكانة فيها وتحقيق الذات والعمل الذي يكفل الحياة الكريمة

٣ .الشعور بالسلامة والسلام وغياب مبددات الأمن مثل الخطر والعدوان والجوع والخوف (زهران٢٠٠٢)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر ١٤٤٥هـ، أيلول ٢٠٢٣م

أسباب انعدام الأمن

انعدام الشعور بالأمن والطمأنينة قد يكون سببا في حدوث الاضطرابات النفسية أو قيام الفرد بسلوك عدواني تجاه مصدر إحباط حاجته إلى الأمن وقيامه باتخاذ أنماط سلوكية غير سوية من أجل الحصول على الأمن الذي يفتقر إليه أو الانطواء على النفس أو الاستجداء أو التملق من أجل المحافظة على أمنه. وإن تأثير انعدام الأمن يختلف من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر وان انعدام الشعور بالأمن يؤدي إلى السلوك العدواني عند الأفراد من أجل كسب عطف الآخرين ومساعدتهم (الزيادي ١٩٨٠)

وان انعدام أو الحرمان من الأمن النفسي يؤدي إلى تأثيرات على الصحة النفسية والجسمية تختلف تأثيرها من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى (محمد وموسى١٩٨٦)

مظاهر الأمن النفسي

١. إدراك الفرد للعالم والحياة بوصفها مكانا ساراً يميل الناس فيه للتآخي
٢. إدراك الفرد للآخرين بوصفهم طيبين
٣. شعور الفرد بالود والثقة بالآخرين وتعاطف وتسامح مع الآخرين
٤. ميل الفرد للرضا والراحة النفسية
٥. ميل الفرد إلى التفاؤل وتوقع حدوث الخير
٦. الشعور بالراحة والهدوء والخلو من الصراعات والثبات الانفعالي
٧. الميل إلى الانطلاق والقدرة على أن يشمل الفرد باهتماماته كل العالم والأشياء بدلاً من التمركز حول الذات

٨.تقبل الذات والتسامح

٩.رغبة الفرد في الكفاءة والاقتدار في حل المشكلات

١٠.الخلو النسبي من العصابيه والمواجهة الواقعية للأمور

١١.اهتمامات اجتماعية مثل التعاون والتعاطف والاهتمام بالآخرين والتسامح مع الآخرين (حسين١٩٨٧، ص١١١)

أساليب تحقيق الأمن النفسي:

١.عمليات الأمن النفسي وهي أنشطة يستخدمها الجهاز النفسي لخفض أو التخلص من التوتر والقلق ويجد الفرد أمنه من خلال انضمامه إلى جماعة

٢.المناخ الأسري المناسب لنمو الفرد نموا سليما يشبع حاجته للأمن

٣.الانتماء إلى جامعة الرفاق التي تدعم الأمن النفسي

٤.النمط السلوكي الذي يدعم حاجة الأمن والطمأنينة فالشخصية بحاجة إلى الأمن والتحرر من الخوف أيا كان مصدره فإذا حدث ما يهدد امن الفرد يلجأ الفرد إلى نمط سلوكي يسترد به امنه (ابو شنب١٩٩٦ ص ٦٠)

ومؤسس مدرسة التحليل النفسي فرويد يربط بين الأمن النفسي والأمن البدني وتحقيق الحاجات المرتبطة به حين يرى الإنسان مدفوعًا لتحقيق حاجاته بغرض الوصول إلى الاستقرار وعند الفشل تتهدد الذات وتتألم وتحس بالضيق والقلق والهم.

ويؤكد فرويد على مصادر الخطر الداخلية في الإنسان التي تقوده إلى سوء تكيف وعدم استقرار مع محيطه حينما يؤكد الميول العدوانية والشهوانية الشريرة التي تولد مع الإنسان وبالتالي فان الإنسان يحمل في هذا المعنى أسباب عدم أمنه.

ويرى فرويد أن الدوافع التي تعمل على حماية الذات وبقائها تنتج ما سمّاها بغرائز الذات وغريزة البقاء والعدوان ويتوقف شعور الإنسان بالأمن النفسي على مدى إشباع حاجته إلى الحب والبقاء والتي يؤدي عدم إشباعها إلى سلوك عدواني بمعنى أن الحاجة إلى الأمن النفسي لم تشبع (سعد١٩٩٩ ص٢٧-٢٨).

أما هورناي فترى أن هناك جملة من الظروف والأوضاع السلبية ولا سيما في المحيط الأسري كالإهمال والعزلة يمكن أن تؤدي إلى فقدان الطمأنينة والذي يؤدي إلى القلق وتمضي هورناي لتؤكد أن عدم توافر الأمن والطمأنينة في العلاقات ولا سيما بين الطفل والأم يتسبب في نشأة مشاعر من الاضطراب تظهر في صورة اتجاهات عصابية تؤدي إلى سلوك الفرد الواحد من اتجاهات ثلاثة فأما التحرك نحو الآخرين (اتجاه إجباري) أو التحرك بعيدا من الآخرين (اتجاه انفصالي) أو التحرك ضد الآخرين (اتجاه عدواني) (الدليم٢٠٠٤ص٢)فهي بذلك تؤكد على السياق الاجتماعي للنمو فالخبرات تنتج أنماطًا مختلفة من الصراعات في الشخصية فالشعور بالقلق وعدم الطمأنينة ناتج عن العزلة والضعف وهي ترى أهمية البحث عن العوامل المسببة وراء الثقافة والظروف التي تسبب الانعزال والخوف والشعور بالضعف وفقدان الأمن والسلام وأن حل هذه الصراعات العصابية من ثم سيؤدي إلى الشعور بالأمن والاطمئنان (شاتي والقريشي٢٠٠٦ص٩).

وقد تناول أدلر الطمأنينة النفسية في بعدها الاجتماعي فهو يرى الإنسان كائناً اجتماعياً بطبعه ويسعى دومًا لإشباع حاجاتِه النفسية والاجتماعية من خلال تنمية اهتماماته الاجتماعية وتطوير أسلوب حياة خاص يجعله قادرًا على التفاعل مع الآخرين وبالتالي تحقيق الحاجة إلى الأمن النفسي والانتماء والحب والصحبة وتجاوز مشاعر الوحدة والاغتراب والوحشة(الدليم٢٠٠٤ص٢).

نظرية ماسلو في الحاجات

تُعد نظرية ماسلو من أهم نظريات الأمن النفسي إذ تقوم على عدّ الشخص غير الآمن هو من يعاني من مشاعر العزلة والوحدة والنبذ الاجتماعي وبذلك يكون إدراك العالم مصدر تهديد وخطر وهذه الأعراض عندما تستقل نسبياً عن مصادرها الأصلية تصبح سمة ثابتة إلى حد كبير ويصبح الفرد في المراحل العمرية اللاحقة غير آمن وغير مطمئن حتى لو توافرت سبل الحياة والأمان (خويطر ٢٠١٠ ص ٢٧).

وإن الحاجة إلى الامن تيسر للفرد أن يعيش في بيئة متحررة من الخطر يمكن أن ينتفع بكثير من معطياتها ويتخلص من بعض ما يساوره من ريبة وشك وان إشباع الحاجة إلى الأمن يبدد مخاوف الفرد ويشعره بأنه يعيش في بيئة تتسمم بالأمان والأمن وهذا ما يدفعه للتوجه للبحث عن إشباع الحاجات التالية ف سلم لحاجات (43-Maslow,197037)

وتقسم الحاجات على مستويات سبعة لا يستطيع الإنسان الارتقاء من مستوى أقل إلى مستوى أعلى في الهرم إلا حين تشبع الحاجة الأقل في المستوى وهذه الحاجات مرتبة على النحو التالي:

- **الحاجات الفسيولوجية أو العضوية:**

الحاجة أن يحافظ الإنسان على حياته وأن يكون حيًا والإنسان به حاجة إلى أن يتنفس ويأكل ويشرب وينام ويتزوج وأن يرى ويسمع ويشعر ومثل هذه الحاجات وفي ضوء المستويات المتطورة التي وصلت إليها معظم المجتمعات البشرية لا تشكل أمرًا يشعر به الناس لأنها تكاد تكون متحققة ولو بمستويات متفاوتة بتفاوت الواقع الاقتصادي للمجتمعات البشرية.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

- **الحاجة إلى الأمن والطمأنينة:**

للإنسان إحساس إلى أن يكون آمنًا مطمئنًا من المخاطر ومن تقلب الحاضر وما يكتنف المستقبل من غموض وما يخبئه من مفاجئات ومن الصعب تحقيق هذه الحاجة بدرجة كاملة ولكن هناك حاجة إلى درجة معقولة من الإحساس بالأمن ولذلك اتفقت المجتمعات البشرية على وجود قوانين وأنظمة ورجال أمن وتأمين صحي وضمان اجتماعي ومالي وذلك علمًا بأن شدة الإحساس بالرغبة في إشباع هذه الحاجة الأمنية يتفاوت من مجتمع إلى آخر وتتفاوت بتغاير الزمان والمكان.

- **الحاجة إلى الحب والانتماء:**

يعيش الإنسان في جماعة منذ القدم وتنامت حاجته للانضمام إلى الجماعة عبر عنها في أشكال متنوعة فالإنسان عضو في أسرة وعضو في قبيلة أو عشيرة وعضو في حزب أو تجمع سياسي وحتى في عبادته هو عضو في جماعة دينية غير أن شبكة العلاقات بين الأفراد وطبيعتها ومدى ارتباطها تتفاوت بتفاوت الأفراد والجماعات فالعلاقات المبنية والقائمة على المحبة والصداقة والمودة أصبحت نادرة في هذه الأيام لما للمستوى الاقتصادي والمصالح الشخصية من أثر فيها وقبول الآخرين بكل ما لديهم و ما عليهم واحترام وتقدير الرأي وآراء الآخرين ما زالت تعاني كثيراً من الضبابية والعراقيل النفسية والشخصية.

- **الحاجة إلى التقدير والاحترام:**

بعد أن يتم إشباع الحاجات الثلاث: الفسيولوجية والأمنية و العاطفية تظهر الحاجة إلى التقدير سواء تقدير الفرد لذاته أو تقدير الآخرين له ولعل خير معين على تلبية هذه الحاجة المهمة هي العمل الجاد للوصول إلى مستوى يقدر نفسه فيه ويشعر الناس بقدره فإن التعاون مع هذه الحاجة يحتاج إلى نوع من الشفافية إذ تتحول هذه الحاجة المرضية إلى نوع من التعالي وزيادة تقدير الذات أو يسمى بالغرور وتصعير الخد والمشي على الأرض مرحًا.

- **الحاجة إلى تحقيق الذات:**

إن الإنسان على نحو عام يميل إلى ممارسة ما يحب وإلى حب ما يمارس مع أن القليلين هم القادرون على أن يعيشوا هذه الحاجة على الرغم من أهميتها وذلك لتأثير هذه الحاجة و يرى ماسلو أنه رغم متطلبات تحقيق الإنسان لحاجاته الضرورية الأخرى لكن يبقى لهذه الحاجة أثرها الشعوري وأحيانًا اللاشعوري في استجابة الشخص وسلوكه فكثير ممن يتذمرون من واقع عملهم في الحقيقة لا يتذمرون من العمل بحد ذاته بقدر ما يصدر تذمر عن عدم انسجام هذا العمل مع ما يميلون إليه أو يتمنون القيام به (صالح١٩٨٧ ص ١٢٨-١٣١).

- **الحاجة للمعرفة:**

هو المستوى السادس من الحاجات عند ماسلو ويشمل رغبة مستمرة من الفهم والمعرفة تتجلى في النشاطات الاستطلاعية والاستكشافية ومن البحث عن المزيد من المعرفة والحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات.

- **الحاجة الجمالية:**

وهي المستوى السابع والأخير عند ماسلو ويشمل القيم الجمالية التي تتجلى في تفضيل الترتيب والنظام والاتساق والكمال في الموضوعات أو النشاطات وإن عدم إشباع الحاجات عند ماسلو يكون السبب في تطور كثير من الأعراض والاضطرابات الشخصية مثل الاعتقاد بالخرافة والتمسك بالتعاويذ والسحر والشعوذة وعدم إشباع حاجات الحب والانتماء يمكن أن يسبب اضطرابات في الشخصية وإحساس بالرفض وتكون لديه صعوبة في إقامة علاقات اجتماعية سليمة ولا ينسجم مع الآخرين ويشعر بالإساءة من الآخرين. وعدم إشباع حاجات احترام الذات تجعل الفرد بعدم الكفاية وإحساسه بعدم قيمة اجتماعية وأنه لا يصلح لعمل أي شيء فضلا عن إحساسه بالنقص. ويؤكد ماسلو أن الشيء المهم في إشباع الحاجة هو الخبرة التي يشعر بها الشخص بعد إشباع حاجته بأنه شخص بحالة جيدة وصحة جيدة (Betz,1984,pp204-220)

وتمثل الحاجة إلى الأمن أهمية كبيرة في تحقيق النمو السليم للفرد حيث يرى ماسلو أن توافق الفرد يكون من خلال مراحل نموه المختلفة وأنه يتوقف على مدى شعوره بالأمن في طفولته ذلك أن شعور الطفل بالأمن يجعله ينتمي إلى بيئته ويتقبل ذاته ويكون مفهوم موجب للذات وعلى العكس من ذلك فإن فقدانه للشعور بالأمن يؤدي إلى سوء توافقه النفسي والاجتماعي ويتحقق الشعور بالأمن في ظل أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على الحنان والدفء وإشعار الفرد بأنه مرغوب فيه في حين أن الحرمان من العطف وأساليب الرعاية والتربية القائمة على النبذ أو الإهمال هي مصادر أساسية لفقدان الشعور بالأمن (بدر ٢٠١٢, ص ٢٧٥)

ويزيد ماسلو أن تحقيق الامن النفسي يتم بوسائل كثيرة حسب طبيعة الفرد ومرحلة نموه وأهم تلك الوسائل هي عن طريق تجنب الفرد مصادر التهديد والألم والقلق والبحث عن الأمن والطمأنينة (خويطر، ٢٠١٠ , ٢٩)

وقد تبنت الباحثة هذه النظرية لكونها الأنسب لطبيعة البحث وطبيعة العينة ولأن ماسلو أعطى مفهوماً شاملاً عن الامن النفسي

الفصل الثالث
إجراءات الدراسة

مجتمع البحث

لا تستطيع الباحثة الحصول على إحصائية محددة لعدد زوار الأربعينية فالعدد في تزايد كل سنة حتى بلغ عشرين مليوناً.

عينة البحث

لأغراض تحقيق أهداف البحث الحالي قامت الباحثتان باختيار عينة من الزائرين الذين يذهبون إلى زيارة الإمام الحسين في الأربعينية وعددهم ٢٥٠ زائر بواقع ١٢٥ ذكر و١٢٥ أنثى والجدول ذو العدد (١) يوضح ذلك

الجدول ذو العدد (١) يوضح توزيع العينة

العينة	ذكور	إناث
٢٠٠	١٠٠	١٠٠

أداة البحث

-مقياس الأمن النفسي:

تطلب الأمر بناء مقياس الأمن النفسي لتحقيق أهداف البحث وقد مر بناء المقياس بالإجراءات الآتية:

- إعداد فقرات المقياس وتعليماته :-

إن من الخطوات الأسس في بناء المقاييس هي جمع الفقرات وصياغتها بطريقة مفهومة وواضحة بعد التخطيط للمقياس وتحديد معنى المفهوم ويتم ذلك من خلال مراجعة الأدبيات والمقاييس السابقة والدراسات التي تناولت ذلك المفهوم. وقد اطلعت الباحثة على أدبيات الأمن النفسي فقد تبنت نظرية ماسلو لبناء مقياس الأمن النفسي لدى زوار الأربعينية

-صلاحية الفقرات:

تم عرض فقرات مقياس الامن النفسي بصيغته الأولية (ملحق ١)على مجموعة من الخبراء في اختصاص علم النفس وتبين غرض الدراسة لتقدير صلاحيتها في القياس إذ بلغ عدد الخبراء (١٠) خبراء كما في ملحق (٢) وقد طلب منهم مدى صلاحية الفقرة لقياس الظاهرة وقد اعتمدت الباحثة نسبة الاتفاق على صلاحية الفقرة (٨٠٪) وتم الإبقاء على جميع الفقرات

-تطبيق المقياس

تم تطبيق المقياس على العينة في مراسيم زيارة أربعينية الامام الحسين وبعد توضيح تعليمات الإجابة وهو أن يختار البديل الذي ينطبق عليه وأنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة ولا داعي لذكر الاسم. (ملحق (٣))

-تصحيح مقياس الأمن النفسي

ويقصد به وضع درجة لاستجابة المفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس ومن ثم جمع هذه الدرجات لإيجاد الدرجة الكلية لكل استمارة وقد تم تصحيح جميع فقرات مقياس الاطمئنان النفسي على أساس مقياس ثلاثي إذ أعطيت ثلاثة بدائل أمام كل فقرة وهي (تنطبق عليَّ دائما وتنطبق عليَّ أحيانا ولا تنطبق عليَّ أبدا) أما درجات هذه البدائل فهـــــــي (٣ و٢ و١) للفقرة الإيجابية والخلاف إذا كانت سلبية إذ إن كلّما ارتفعت درجة المفحوص كان أكثر انسحابًا من المجتمع والخلاف صحيح وتبلـــــــــــغ أعلى درجة للمقياس (١٢٠) وأقل درجة (٤٠) بمتوسط فرضي قدره (٨٠) درجة.

-تحليل فقرات المقياس

١- صدق الفقرات (Validity of Items) تم استخدام الأساليب التالية للتحقق من صدق مقياس الامن النفسي

الصدق الظاهري :-تم عرض فقرات المقياس على مجموعة من خبراء ومختصين في مجال علم النفس كما ذكر سابقا في صلاحية الفقرات

صدق البناء:- يستخرج معامل صدق الفقرة في المقاييس النفسية من خلال استخراج معاملات ارتباطها بمحك خارجي أو داخلي الذي يعد أكثر أهمية من صدقها المنطقي ذلك بسبب تأثر نتائـج الصدق المنطقي بالآراء الذاتية للخبراء. (HELMSTADER,1966:90) ولغرض التحقق من صدق فقرات مقياس الأمن النفسي اعتمدت الباحثة على الدرجة الكلية للمقياس وعده محكًا داخليًا يمكن من خلاله استخراج معاملات صدق فقرات المقياس وذلك في حاله عدم توافـر محك

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

خارجي واستخرج لذلك معامل ارتباط بيرسون(PERSON CORRELATION COEFFICIENT) بين كل درجة فقرة والدرجة الكلية للمفحوص. وأظهرت النتائج أن جميع الفقرات دالة عند درجة حرية (١١٨) ومستوى دلالة (٠,٥٠) وقد أصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من (٤٠) فقرة والجدول ذو العدد (٢) يوضح ذلك

الجدول ذو العدد (٢)

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي

ت. الفقرة	معامل الارتباط	ت. الفقرة	معامل الارتباط	ت. الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٧٢٠	١٥	٠,٥٤٩	٢٩	٠,٢٧٢
٢	٠,٣٥٠	١٦	٠,٥٤٢	٣٠	٠,٧٧٨
٣	٠,٣٤٠	١٧	٠,٢٣٩	٣١	٠,٤٤٣
٤	٠,٣٤٢	١٨	٠,٤٣٨	٣٢	٠,٧٣٢
٥	٠,٥٦١	١٩	٠,٢١٩	٣٣	٠,٦١٢
٦	٠,٤٤٤	٢٠	٠,٥٤١	٣٤	٠,٥٨٨
٧	٠,٤٣٠	٢١	٠,٥٠٩	٣٥	٠,٤٨٢
٨	٠,٣٣٩	٢٢	٠,٤٣٨	٣٦	٠,٢٧٠
٩	٠,٥٧٥	٢٣	٠,٥٥١	٣٧	٠,٦٢٣
١٠	٠,٤٢٥	٢٤	٠,٦٠٠	٣٨	٠,٧٤٣
١١	٠,٢٣٠	٢٥	٠,٤١١	٣٩	٠,٦٢٢

١٢	٠,٧٣٠	٢٦	٠,٥٥٩	٤٠	٠,٥٢٢
١٣	٠,٤٥٠	٢٧	٠,٦٨٨		
١٤	٠,٥٧٧	٢٨	٠,٤٦٨		

ج - ثبات المقياس (Scale Reliability):

ويقصد بالثبات المؤشر الإحصائي على دقة المقياس ويعبر عنه لفظيًا بارتباط الاختبار مع نفسه.(عوده٢٠٠٥: ٢١). ويعد تقدير الثبات من خصائص المقياس الجيد على الرغم من أن الصدق أكثر أهمية منه لأن المقياس الصادق يعد ثابتا وربما لا يكون المقياس الثابت صادقا لأنه قد يكون متجانسا في فقراته لكنه يقيس خاصة أخرى غير التي أعد لقياسها. (فرج ١٩٨٠: ١٣٠).

وينبغي التحقق من الثبات أيضا علـــى الرغم من التحقق من مؤشرات صدقــه أو لعدم مقياس نفسي يتســم بالصدق التام وإن الثبات يعطي مؤشرا آخر على دقــة المقياس (CARR, 1968:43)ولحساب الثبات في مقياس الاطمئنان النفسي اعتمدت الباحثتان طريقتين هما:.

١ - تحليل التباين بطريقة الفاكرونباخ Alpha cronbach

إن معادلة الفاكرونباخ كثيرا ما تستخدم في حساب ثبات المقاييس النفسية التي تعتمد على تباين درجات الأفراد على فقرات المقاييس ويستخدم معامل الفاكرونباخ لأنه يزودنا بتقدير جيد للثبات في أغلب المواقف إذ يعتمد على مدى ثبات أداء الفرد على مواقف المقياس.(ثورندايك وهيجي ١٩٨٩: ٧٩).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

وقد بلغ معامل الثبات المستخرج للبحث الحالي بطريقة الفاكرونباخ (٠,٧٧) وهو معامل ثبات عال بعد موازنته بالدراسات السابقة.

٢-طريقة التجزئة النصفية:.

إن معامل الثبات المستخرج بطريقة التجزئة النصفية يسمى بمعامل الاتساق الداخلي الذي يتطلب تقسيم فقرات المقياس بعد الإجابة عليه على قسمين غالبا ما تقسم الفقرات على فردية وأخرى زوجية فالفقرات ذات الأرقام الفردية تمثل الجزء الأول للمقياس والفقرات ذات الأرقام الزوجية الجزء الثاني وبعدها يتم حساب معامل الارتباط بين فقرات الجزءين. وقد بلغ معامل الثبات المستخرج وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين الفقرات الفردية والزوجية (٠,٦٩) وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان- براون بلغ (٠,٧٥) وهو معامل ثبات جيد ويعد المقياس متسقًا داخليا موازنة بالدراسات السابقة.

الفصل الرابع

ويتضمن عرضًا للنتائج التي توصل إليها الباحثتان وتفسيرها في ضوء أهداف بحثهما والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات الخاصة بالدراسة وكما يأتي:

الهدف الأول:

تعرف الأمن النفسي لدى زائري الإمام الحسين عليه السلام. لتحقيق هذا الهدف طبق مقياس الأمن النفسي وتم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة إذ بلغ الوسط الحسابي للدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة على مقياس الأمن (٥ , ٨٤) وهو أعلى من الوسط الفرضي (٨٠) وبانحراف معياري قدره (١٠ , ٢١) وبلغت القيمة التائية المحسوبة (٠١٦ , ٣) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٩٨ , ١) عند درجة حرية (١٩٩) و مستوى دلالة (٠٥ , ٠) كما موضح في الجدول ذي العدد (٣).

الجدول ذو العدد (٣)نتائج الاختبار التائي على مقياس الامن النفسي

عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
٢٠٠	٨٤,٥	٢١,١٠	٨٠	٣,٠١٦	١,٨٩	دالة إحصائيًا

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك فرقًا بين متوسط درجات أفراد العينة والوسط الفرضي إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩) مما يدل على أن أفراد العينة لديهم الاطمئنان النفسي ويمكن تفسير هذه النتيجة وفق نظرية ماسلو ان للإنسان إحساس إلى أن يكون آمنًا مطمئنًا من المخاطر ومن تقلب الحاضر وما يكتنف المستقبل من غموض وما يخبئه من مفاجئات ومن الصعب تحقيق هذه الحاجة بدرجة كاملة ويضيف ماسلو ان تحقيق الامن النفسي يتم بوسائل كثيرة بحسب طبيعة الفرد ومرحلة نموه وأهم تلك الوسائل هي عن طريق تجنب الفرد مصادر التهديد والألم والقلق والبحث عن الامن والطمأنينة (خويطر٢٩, ٢٠١٠)

و هناك حاجة إلى درجة معقولة من الإحساس بالأمن ولذلك اتفقت المجتمعات البشرية على وجود قوانين وأنظمة ورجال أمن وتأمين صحي وضمان اجتماعي ومالي وذلك علمًا بأن شدة الإحساس بالرغبة في إشباع هذه الحاجة الأمنية يتفاوت من مجتمع إلى آخر ويتفاوت بتغاير الزمان والمكان فالأفراد هنا عندما يمارسون هذه الشعيرة الحسينية زيارة الأربعين للإمام الحسين وأهل بيته وصحبه يحققون الأمن والطمأنينة فتكون وسيلتهم للبحث عن الامن لكل الأعمار ولكلا الجنسين وباختلاف المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي هي التقرب إلى الله بابن بنت رسوله والدعاء فهم يهرعون بالدعاء لقضاء حاجات مؤمنين باستجابة دعائهم وهذا يتفق مع الأدبيات النفسية إذ لهذه المسيرة المليونية تأثير بالغ للنفس فهي رحلة تربوية إيجابية فهي عملية وعظ وإقرار بعهود يلزم الإنسان بها نفسه أمام الله وأوليائه الصالحين وإن الزيارة تربط الإنسان بخط الأنبياء والمرسلين وتشعره بأنه حلقة في سلسلة رتلهم فهي عملية تواصل شعوري ووجداني بمسيرتهم المطهرة

فشعورهم بالأمن النفسي يجعلهم يشعرون بالراحة النفسية والصحة الجسمية وانهم اكثر تقربا لله وتضرعا وأداء العبادات

الهدف الثاني:-

الفروق في مستوى الأمن النفسي لدى المشاة للإمام الحسين على وفق متغير الجنس (ذكور واناث) تحقيقًا للهدف الثاني تم جمع البيانات لعينتين مستقلتين إذ كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة المشاة الذكور البالغ عددهم (١٠٠) على مقياس الأمن النفسي (٨٣,٤) درجة وبانحراف معياري قدره (١٥,٤) درجة بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث البالغ عددها (١٠٠) على المقياس نفسه (٨٢,٤) درجة وبانحراف معياري قدره (١٤,٢) درجة وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٠,٧٠٣٨) والقيمة التائية الجدولية بلغت (١,٩٦) عند مستوى(٠٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨) مما يشير إلى عدم فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في قياس الأمن النفسي كما هو موضح في الجدول ذي العدد (٤).

الجدول ذو العدد (٤)

الاختبار التائي لدلالة الفروق في الاطمئنان النفسي

ت	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
١	ذكور	١٠٠	٨٣,٤	١٥,٤	٠,٧٠٣٨	١,٩٦	٠,٠٥
٢	اناث	١٠٠	٨٢,١	١٤,٢			

أظهرت نتيجة الهدف الثاني عدم فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الامن وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أقرع ٢٠٠٥ ودراسة الجميلي ٢٠٠١واختلفت مع دراسة الجنابي ٢٠٠٨

المصادر العربية : بعد القران الكريم

١.إبراهيم أنيس وآخرون(١٩٧٣) المعجم الوسيط ط٢ القهارة مصر دار المعارف.

٢.أبو بكرة عصام ١٩٩٧ العلاقة بين القيم الدينية والأمن النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك رسالة ماجستير غير منشورة جامعة اليرموك الأردن.

٣.أبو شنبه محمد جمال١٩٩٦ بناء الشخصية والتفاعل في الجماعة التعليمية القاهرة مصر دار المعرفة الجامعية.

٤.أقرع إياد ٢٠٠٥ الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة النجاح الوطنية رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح دمشق.

٥.بدر إبراهيم ٢٠١٢ الصحة النفسية وشباب ثورة ٢٥ يناير الأحرار الأُسس النظرية والجوانب التطبيعية الجيزة مصر دار طيبة للطباعة.

٦.ثورندايك روبرت وهيجن اليزابيث(١٩٨٩) القياس والتقويم في علم النفس والتربية عمّان ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس مركز الكتاب الأردني.

٧.الجابري مجاهد أبو الهيا٢٠١٢ المشاة للزيارة الأربعينية رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد.

٨.الجميلي حكمت عبد الله٢٠٠١ الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء رسالة ماجستير غير منشورة.

٩.الجنابي رنا٢٠٠٨ الأمن النفسي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية مجلة العلوم النفسية جامعة بغداد(١١) العراق.

١٠.خويطر وفاء ٢٠١٠ الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقتها ببعض المتغيرات رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الإسلامية غزة فلسطين.

١١.الدسوقي كمال(١٩٩٠) ذخيرة المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالأمن النفسي مجلة علم النفس السنة العاشرة العدد(٢) ٨٠-٩٣.

١٢.الدليم فهد عبد الله علي ٢٠٠٤ الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة السعودية الرياض جامعة الملك سعود كلية التربية.

١٣.الزكي أحمد(٢٠٠٣) استراتيجية تربوية لمواجهة التحديات الداخلية للأمن القومي رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة المنصورة.

١٤.زهران ١٩٨٠

١٥.زهران عبد السلام(٢٠٠٢) دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ط٢ القاهرة مصر.

١٦.الزيادي محمود ١٩٨٠ أُسس علم النفس العام القاهرة مصر مكتبة الأنجلو المصرية.

١٧.سعد علي ١٩٩٩ مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي مجلة جامعة دمشق مجلد ١٥ العدد(١).

١٨.شاتي أسماء محيي؛ القريشي عائدة مخلف مهدي٢٠٠٦ دور الأمن النفسي في تحقيق التنمية البشرية جامعة بغداد مركز البحوث التربوية والنفسية ص١-٢٠.

١٩.الشربيني لطفي(٢٠٠٢) الصيام والصحة النفسية مصر الإسكندرية مجلة حياتنا النفسية خواطر نفسية ص(١-٥).

٢٠.الشربيني لطفي(٢٠٠٣) موسوعة شرح المصطلحات النفسية(باللغة العربية والانكليزية) بيروت دار النهضة.

٢١. http:LLwww.haya;nafs.com/khoater-nafsia/fasting and mental health.htm

٢٢. شقير زينب(٢٠٠٥) مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) القاهرة أ مكتبة النهضة المصرية.

٢٣. صالح قاسم حسين(١٩٨٧) الإنسان من هو؟ بغداد جامعة بغداد مطبعة التعليم العالي.

٢٤. صبحي سيد(٢٠٠٣) الإنسان وصحته النفسية الدار المصرية-اللبنانية.

٢٥. عبد السلام فاروق (١٩٧٩) القيم وعلاقتها بالأمن النفسي مجلة كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز العدد الرابع ١١٩-١٣٦.

٢٦. علي نتهد عبد القادر (٢٠١٦) الأمن النفسي والاتزان الانفعالي وعلاقتهما بالسلوك الديني لطلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم أطروحة دكتوراه جامعة الخرطوم كلية الآداب قسم علم النفس.

٢٧. العيسوي عبد الرحمن(٢٠٠٢) الإسلام والصحة النفسية ط١ بيروت لبنان دار الكتب العلمية.

٢٨. العيسوي عبد الرحمن(٢٠٠٢) موسوعة علم النفس الحديث بيروت دار ؟؟؟؟ الجامعية مجلد(٦).

٢٩. فرج صفوت(١٩٨٠) القياس النفسي القاهرة دار الفكر العربي.

٣٠. كفافي علاء الدين(٢٠٠٥) الصحة النفسية والإرشاد النفسي الرياض دار النشر الدولي.

٣١. محمد موسى ١٩٨٦

٣٢. مصطفى منار والشريفين أحمد٢٠١٣ الشعور: الوحدة النفسية والأمن النفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين من جامعة اليرموك المجلة الأردنية في

العلوم التربوية ٩ (٢) ص١٤١-١٦٢.

٣٣.نصيف حكمت٢٠٠١ الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة صنعاء اليمن.

٣٤.نعيسه رغداء٢٠١٢ الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي جامعة دمشق مجلد ٢٨(٣) ص١١٣-١٥٨.

٣٥.وهيب محمد ١٩٩٠ العلاقة بين القيم والأمن النفسي مجلة التربية والعلوم ٩٤(٢) ص٢٧-٤٣.

المصادر الأجنبية:

١.Berkwitz, Leonard, 1975, A survey of social psychology. HinsdaleIllinois the Dryden press.

٢.Betz, E,L.,1984. Totest of Moslows of theory of need FulfillmentJournal of Vocational Behavior, April, vol., 24, pp. 20422-???.

٣.Geen, Logan, 1981, Safety needs resolution and Cognitive ability as interwoven antecedents to moral development, Social Behavior & Personality, pp.139145-.

٤.KernsKathryn & Aspelmmeier, J, Gentzler, A & Grabill, C, 2001: Parent child attachment and Monitoring in middle childhood, J. family Psychological, pp.6981-.

٥.Londervill, susan & maim, Mary, 1981, Security of attachment Compliance, and Maternal training Psychology, 7, pp.289299-.

٦.Maslowa, 1970, Motivation and Harper and Raw, Publishers Personality, 2ed, New York.

٧.MosloA.H,1970, Motivation and personal. Harper and Row, publishers, Inc., N.Y.

٨.Patel, M.J.etal., 1980, Psychological manifestation cancer Patients Preliminary study. Indian Journal of clinical Psychology, 7. 147150-.

٩.Sarkar & Canguli, 1982. Relationship Between neuroticism and security in security among orthopedically handicapped Psychological studies, pp.2227-.

١٠.SulsJeny and Strss among College- aged adults. Journal of Human stress, 7, pp. 2734-.

الملاحق

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم علم النفس

ملحق(٣)

ملحق الأمن النفسي لدى زوار أربعينية الإمام الحسين عليه السلام بصيغته النهائية

عزيزي الزائر...

عزيزتي الزائرة....

السلام عليكم وعظّم الله لكم الأجر باستشهاد الإمام الحُسين وأهله وصحبه. أضع بين يدك مجموعة من الفقرات أرجو قراءتها بدقة والتأشير بعلامة(√) أمام البديل الذي تشعر أنهُ ينطبق عليك لجميع الفقرات علمًا أنَّها لأغراض البحث العلمي ولا داعي لذكر الاسم شاكرةً تعاونكم.

الباحثة

أ.م.د. أنوار محمد عيدان

ذكر ☐ انثى ☐

مثال:

ت	الفقرات	تنطبق عليَّ دائمًا	تنطبق عليَّ أحيانًا	لا تنطبق عليَّ أبدًا
١-	أشعر بالملل.		√	
٢-	أتوقع الخير.	√		
٣-	يصعب عليَّ فهم الآخرون.			√

في مشاركين زيارة أربعينية الإمام الحسين وأهل بيته وصحبه

ت	الفقرات	تنطبق عليَّ دائمًا	تنطبق عليَّ أحيانًا	لا تنطبق عليَّ أبدًا
١	أشعر بالراحة النفسية.			
٢	أشعر بالسرور.			
٣	أشعر بالتملق.			
٤	أشعر بالاستياء من الأمور التي أراها في الطريق.			
٥	أحب التعاون أثناء الزيارة الأربعينية.			
٦	أحس بمكانة مرموقة وسط أصدقائي ومعارفي.			
٧	أشعر بالملل.			
٨	يصعب عليَّ تكوين صداقات اثناء الزيارة.			

٩	أتردد في إبداء الرأي عن أي شيء مع رفقائي.			
١٠	يسيء لي الآخرون أثناء الزيارة.			
١١	يصعب عليَّ فهم الآخرون.			
١٢	مشاركين بالزيارة لا تتفق مع مستواي التعليمي.			
١٣	أشعر أن الأيام القادمة ستكون أفضل.			
١٤	أشعر بالرضا عن نفسي.			
١٥	أشعر بالحزن دون سبب واضح.			
١٦	أعاني من الأرق طول مدة الزيارة.			
١٧	يعاملني الآخرون باحترام.			
١٨	أخاف من تصرفات الآخرين.			
١٩	أشعر أن الآخرين يسخرون مني.			
٢٠	أعتقد أن هذه المشاركة تجعلني محط انتقاد من الآخرين.			
٢١	أعتقد أن جهودي ستكون مثمرة.			
٢٢	يسيء الآخرون فهمي في بعض المواقف.			
٢٣	أشعر بالأمان والطمأنينة أثناء الزيارة.			
٢٤	أعتقد أني شخص محظوظ.			
٢٥	أعتقد أن تعبي سيذهب هباء.			
٢٦	أتوقع الخير في هذه المشاركة.			

٢٧	أتردد بأي عمل أقوم بهِ.			
٢٨	أجد صعوبة بالتعبير عن رغباتي.			
٢٩	أختار نوع طعامي بصعوبة.			
٣٠	أشعر بأنَّ الذي يشاهدني في الزيارة سوف يسخر مني.			
٣١	يعاملني الآخرون بالود والاحترام.			
٣٢	أتقبل النقد إذا كان بنّاءً.			
٣٣	أتسامحُ مع الآخرين.			
٣٤	أهمل أداء صلاتي.			
٣٥	لا أهتم بالتعب الجسمي.			
٣٦	لا أفكر بالوباء.			
٣٧	لديَّ إيمان بأنَّ زوار الأربعينية في حفظ الله تعالى.			
٣٨	لا أتردد بالجلوس بأي موكب.			
٣٩	أحاول الابتعاد عن أي تجمُّع.			
٤٠	مجرد التفكير بالمشاركة في الزيارة يريحني.			

منظمات المجتمع المدني ودورها في تقديم الخدمات أثناء زيارة الأربعين في كربلاء المقدسة نماذج مختارة

د. امير احمد رحيم الشمري
م. م مصطفى محسن شاكر
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

ملخص البحث

ان زيارة الأربعين المباركة كانت ومازالت نبراسًا يتسابق اليها اغلب المسلمين ليخدم فيها زائري الامام الحسين عليه السلام، وبعد ظهور منظمات المجتمع المدني باسمها الصريح في العراق على نحو عام وفي كربلاء على نحو خاص أراد مؤسسوها الولوج في الشعائر الحسينية وتقديم الخدمات بمختلف الجوانب للزوار، فبعض المنظمات أسست مواكب حسينية في مناطق متفرقة من كربلاء المقدسة، ومنها قدمت خدمة بالجانب الفكري والثقافي أيام الزيارة الأربعينية، لذا استوجب على الباحثين ان يقدموا للقارئ بعض ما قدمته المنظمات من خدمات لزوار الامام الحسين عليه السلام لتوضيح دورهم الإنساني والخدمي والثقافي أثناء الزيارة، فضلا على تأكيد انهم من رحم المجتمع الكربلائي.

كلمات مفتاحية: زيارة الأربعين، منظمات المجتمع المدني، الشعائر الحسينية، كربلاء المقدسة.

Civil society organizations and their role in providing services During the Arbaeen visit in Holy Karbala Selected models

Dr. Amir Ahmed Rahim Al-Shammari
M. M. Mustafa Mohsen Shaker
Karbala Center for Studies and Researches

Abstract:

Started from civil society organizations in its explicit name in Iraq in particular, in general and in Karbala in particular, its institution was to enter into the Hussainiya rites and provide services to various groups for visitors. Confirmation that they are from the womb of Karbalai society.

Keywords: Arbaeen visit, civil society organizations, Husseini rituals, Holy Karbala.

المقدمة

منذ استشهاد الامام الحسين عليه السلام في معركة الطف الخالدة عام ٦١هـ حتى الان لم يستطع احد من الدول والحكام الجائرين والسلطات الدكتاتورية ان تمحي ذكر اهل البيت عليهم السلام ، وهذا ماأكدته زينب الكبرى عليها السلام في كلماتها امام السلطان الجائر يزيد عليه لعائن الله (فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا (الأمين ، ص ٢٣٠) ، لذا كانت كربلاء قبلة للناظرين يؤمها الناس من كل فج عميق لزيارة ابي الاحرار الامام الحسين عليه السلام ، لاحياء ذكرى فاجعة معركة الطف وزيارة مراقد الائمة الاطهار في يوم الأربعين مشيًا على الأقدام ، وأصبحت هذه الزيارة من كل عام من الزيارات الكبيرة والمهمة في العالم الإسلامي حيث تعد رابع اكبر تجمع بشري في العالم .

ان هذه الاعداد الهائلة من المؤمنين التي تأتي للزيارة تحتاج إلى مقومات الحياة الرئيسة من طعام وشراب ومأوى وغيرها من مستلزمات الحياة وتأسست العديد من المواكب والحسينيات لهذا الغرض حتى اصبح لمنظمات المجتمع المدني دور في تقديم الخدمات للزائر ، فمنها من تقدم الخدمة الاجتماعية ومنها الفكرية والثقافية ، فكان ذلك سبب رئيس في بيان دورها وأثرها في زيارة الأربعين ، وهل استطاعت ان تقدم شيئًا ملموسًا يساعد الزائر خلال موسم الزيارة ، هذه الأسباب وغيرها كانت سببًا رئيسًا لكتابة البحث ، وهو دور منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمة للزائر خلال زيارة الأربعين .

قسم البحث على مقدمة ومبحثان وخاتمة، يتناول المبحث الأول المفاهيم الخاصة بمنظمات المجتمع المدني ومنها ماهية المنظمات وتاريخ نشوئها في العالم على

نحو عام وفي مدينة كربلاء المقدسة على نحو خاص، اما المبحث الثاني فقد اهتم لبيان دور بعض منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمات الاجتماعية من طعام وشراب ومأوى وبعض مستلزمات الحياة اليومية خلال زيارة الأربعين ، فضلًا عن بيان دور بعض المنظمات في تقديم الخدمات الفكرية والثقافية للزائر، وبيان أهمية الزيارة ودور اهل البيت عليهم السلام في تدعيم أسس الدين وإظهار الحق وازهاق الباطل من خلال القاء محاضرات دينية وفقهية للزائر كما تقدم بعضها كتبًا ومؤلفات بالمجان للزائر الكريم وغيرها من جهود فكرية وثقافية.

اعتمد البحث على اخذ المعلومات من مقابلات شخصية مع مؤسسين لمنظمات المجتمع المدني في كربلاء المقدسة، كذلك اخذ الصور التوثيقية من المؤسسة أو المنظمة نفسها لان الصور تعد وثيقة حية لعملهم أثناء الزيارة المباركة، كذلك بعض المصادر التي تهتم بتاريخ المنظمات في العراق.

المبحث الأول
منظمات المجتمع المدني (المفهوم – النشأة)

أولًا: مفهوم منظمات المجتمع المدني

ان دراسة دور منظمات المجتمع المدني في زيارة الأربعين لابد من تعريفها وبيان أهدافها وتاريخ نشأتها أولًا، وقد اختلف الكتاب والمفكرون في تعريفها فهناك من يرى انها: (جملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة من اجل تلبية الاحتياجات الملحة للمجتمعات المحلية في استقلال نسبي عن سلطة الدولة وعن تأثير رأسمالية الشركات في القطاع الخاص حيث يساهم في صياغة القرارات خارج المؤسسات السياسية). (أحميد وعجيل، ٢٠٢٠، ص٤٥)

وتعرف (بأنها مجموعة من الأبنية السياسية والاقتصادية والثقافية والقانونية التي تنتظم في اطارها شبكة معقدة من العلاقات والمؤسسات بين القوى والتكوينات الاجتماعية في المجتمع ويحدث ذلك بصورة ديناميكية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التي تنشا وتعمل باستقلالية عن الدولة)، فيما عرفها اخرون بأنها: (مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملا المجال بين الاسرة والدولة أي بين مؤسسات القرابة ومؤسسات الدولة التي لا مجال للاختيار في عضويتها وتنشا لتحقيق مصالح افرادها أو لتقديم الخدمات للمواطنين أو لممارسة أنشطة إنسانية متنوعة تلتزم في وجودها ونشاطها بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والمشاركة والإدارة السلمية والتنوع والاختلاف). (العكيدي والجبوري، ٢٠١٨م، ص٣٢؛ أحميد وعجيل، ص٤٥-٤٦)

ومن اكثر التعريفات المعتمدة تعريف البنك الدولي المعد من المراكز البحثية، على انه : (مجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية وغير الربحية التي لها وجود في الحياة العامة وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الاخرين استنادًا إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية ومن ثم يشير المصطلح إلى مجموعة عريضة من المنظمات تضم الجماعات المجتمعية المحلية والمنظمات غير الحكومية والنقابات العمالية وجماعات السكان الأصليين والمنظمات الخيرية ودينية والنقابات المهنية ومؤسسات العمل الخيري). (كيشانة، ص٢٢-٢٣).

وبناءَ على ذلك تتضح لنا ان منظمات المجتمع المدني تهدف إلى تحقيق غايات إنسانية اجتماعية وتخدم شرائح معينة من المجتمع حسب وضيفة كل منظمة، فالمنظمات الخيرية تسعى لتقديم المساعدات الإنسانية والخيرية للأسر المتعففة، والمنظمات الثقافية تهدف إلى نشر الوعي والثقافة بين افراد المجتمع والنهوض بالواقع العلمي للبلد، أما المنظمات الاقتصادية فتسعى إلى تحقيق اهداف اقتصادية ومنافع مشتركة بين أعضائها وغيرها من المنظمات الأخرى.

ثانيًا : نشاة منظمات المجتمع المدني.

نشأ مفهوم المجتمع المدني لأول مرة في الفكر اليوناني الاغريقي بوصفه جماعة منظمة في كيان سياسي (إهنبرغ، ص٢٩)، أي انه لم يكن يميز بين الدولة والمجتمع المدني فالدولة في التفكير السياسي الأوربي القديم يقصد بها مجتمع مدني يمثل تجمعًا سياسيًا أعضاؤه هم المواطنون الذين يعترفون بقوانين الدولة يتصرفون وفقا لها. تطور المفهوم في القرن الثامن عشر مع تبلور علاقات الإنتاج بالرأسمالية حتى بدأ

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

التمييز بين الدولة والمجتمع المدني فطرحت قضية تمركز السلطة السياسية وان تنظيم الجمعيات هي النسق الاحق للدفاع ضد مخاطر الاستبداد السياسي، وفي نهاية القرن الثامن عشر تأكد في الفكر السياسي الغربي ضرورة تقليص هيمنة الدولة لصالح المجتمع المدني والذي يجب ان يدير بنفسه اموره الذاتية وان لا يترك للحكومة الا القليل. (العكيدي والجبوري، ص٣٢).

وفي القرن التاسع عشر حدث التحول الثاني في مفهوم المجتمع المدني إذ بين كارل ماركس ان المجتمع المدني هو ساحة الصراع الطبقي ، وفي القرن العشرين طرح جرامشي مسالة المجتمع المدني في اطار مفهوم جديد فكرته المركزية هي ان المجتمع المدني ليس ساحة للتنافس الآيديلوجي منطلقا من التمييز بين السيطرة السياسية والهيمنة الآيديلوجية ، فمع نضج العلاقات الرأسمالية في أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر وانقسام المجتمع إلى طبقات ذات مصالح متفاوتة أو متعارضة واحتدام الصراع الطبقي كان لابد للرأسمالية من بلورة اليات فعالة لإدارة هذا الصراع واحتوائه بما يضمن تحقيق مصالحها واستقرار المجتمع ونجحت الرأسمالية الاوربية بالفعل في ان تحقق الهدف من خلال آليتين، الأولى الية السيطرة المباشرة بواسطة جهاز الدولة، والثانية الية الهيمنة الآيديلوجية والثقافية من خلال منظمات اجتماعية غير حكومية يمارس فيها الافراد نشاطًا تطوعيًا لحل مشاكلهم الفئوية والاجتماعية وتحسين أوضاعهم الثقافية والاقتصادية والمعيشية.(رجب، ٢٠١٥م، ص ٦) .

انتقل هذا الفكر إلى الشرق واستطاع الشعب العربي تأسيس منظمات مجتمع مدني منذ بداية القرن العشرين ، ومن الولايات العثمانية التي كانت سباقة في هذا السياق

ولاية بغداد ، حيث كان للمثقفين دور في تأسيس عدد من المنظمات والمؤسسات ذات اهداف مختلفة ، وبعد سقوط الدولة العثمانية وتأسيس دول عربية ومنها العراق ، كان للشعب العراقي نصيب في تأسيس عدد من المنظمات الهادفة لتطوير قابليات المجتمع ومنها كانت تهدف إلى التكافل الاجتماعي ومساعدة الفقراء وغيرها من الأهداف الخيرية ، وكانت مدينة كربلاء من المدن المهمة التي استقطبت مثل هكذا أفكار حديثة على المجتمع الكربلائي ، وتأسس فيها فروع لجمعيات ومنظمات مجتمع مدني ، فضلًا عن تأسيسها لعدد من منظمات مجتمع مدني ، فعلى سبيل المثال تأسس فرع لـ(جمعية الاتحاد والترقي) عام ١٩٠٨م ، وتأسس فرع لـ (جمعية مكافحة الاستبداد) في العام نفسه ، وهدفها رفض الاستبداد العثماني والعمل على اعلان الدستور في الدولة العثمانية ، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى وسيطرت البريطانيين على العراق تأسس في كربلاء المقدسة أواخر عام ١٩١٨م جمعية تنادي بخروج الاحتلال البريطاني من العراق اسمها (الجمعية الوطنية الإسلامية). (إبراهيم فنجان ٢٠٢٠م، ص ٣٥٧ – ٣٥٨؛ المفرجي و الشيباوي، ٢٠١٥م).

وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق عام١٩٢١م تشكلت العديد من الجمعيات والنوادي ، وعلى سبيل المثال عام ١٩٣٤م تأسست (جمعية تشجيع المنتوجات الوطنية في كربلاء) وهدفها دعم المنتوج الوطني ، وهي فرع من جمعية تأسست في بغداد عام ١٩٢٩م ، ثم افتتح في بغداد (جمعية مشروع الفلس) وتهدف الجمعية إلى جمع التبرعات وتوزيعها على الفقراء والمعوزين وافتتح لها فرع في كربلاء عام ١٩٣٥م (الجشعمي،ص١٢٣) ، ثم افتتح في لواء كربلاء (جمعية الخدمة الاجتماعية) عام ١٩٣٥م ، وكانت غايتها رفع المستوى الثقافي والعمراني والصحي للمدينة المقدسة، وعام ١٩٤٠ افتتحت جمعية ثقافية في كربلاء بعنوان (جمعية الندوة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الشباب العربي)، وسبب تأسيسها نشر الثقافة العامة ومكافحة الامية في المدينة المقدسة، وفي السنة التالية عام١٩٤١م تأسست (جمعية خدمة القرآن الكريم) وهدفها نشر معارف القرآن الكريم عن طريق النشر والتأليف والتدريس، اما عام ١٩٤٧م وتأسست في كربلاء (الجمعية الشبيرية في كربلاء)، وكان هدفها الرئيس هو الاهتمام بالزائر أثناء إقامته في المدينة المقدسة، واطعام وإيواء وتسفير الفقراء والمعوزين من الزائرين على نفقة الجمعية، وتأسس أيضًا في كربلاء فرع لـ(جمعية حماية الاطفال) عام ١٩٥٠م. (إبراهيم، ص ٣٥٨ – ٣٨٨).

لكن لم يستمر هذا الحال من افتتاح وتطور في المجتمع المدني في الدولة العراقية، فقد صدر في ٢٢ أيلول ١٩٥٤م مرسوم ذو العدد (١٩) الذي ينص على غلق الجمعيات والنوادي، فأغلقت جميع الجمعيات والنوادي في العراق ، ومن أراد افتتاح جمعية أو نادي عليه ان يقدم طلب لوزارة الداخلية مرة أخرى ، لذلك قدم بعض مثقفي كربلاء عام ١٩٥٦م طلبًا إلى وزارة الداخلية بتأسيس (رابطة الفرات الأوسط) وهي جمعية أدبية تهدف إلى زيادة الوعي الثقافي عند الشباب الكربلائي، ثم افتتح عام ١٩٥٧م في كربلاء (الجمعية الخيرية الإسلامية) وهدفها توعوي ثقافي تربوي وارشادي خيري. (مجيد، ص ١٩٠ – ١٩١) .

وبعد ثورة تموز ١٩٥٨م وتأسيس الحكم الجمهوري ظهر عدد من الجمعيات في العراق ومنها في كربلاء المقدسة، لكن لم يستمر الحال على ما هو عليه فقد أطبقت السلطة بسياستها المتزمتة تجاه الشعب على نحو كامل وانتهت اغلب أوجه الديمقراطية خلال العقدين (الثمانينيات والتسعينيات) وأغلقت كل الجمعيات والنوادي حتى سقوط نظام صدام الطاغوتي البائد عام٢٠٠٣م، لكن خلال عقدين

من الزمن (الستينات والسبعينات) من القرن الماضي، استطاع الكربلائيين افتتاح بعض الجمعيات، منها (ندوة الخميس) عام ١٩٦٧م وهي جمعية أدبية ثقافية أقيمت في دار السيد سلمان هادي آل طعمة، يلقي فيها البحوث والامسيات الأدبية والشعرية، وتأسست جمعيتي (الارشاد الديني) و(الرعاية الاجتماعية) عام ١٩٦٧م، وتأسس عام ١٩٧٠م (جمعية الثقافة الوطنية)، التي تهدف إلى توعية المجتمع ثقافيًا وسياسيًا، إذ أسهمت بإقامة الأماسي الشعرية والندوات الفكرية واستقدمت شعراء وكتاب من اغلب المحافظات العراقية، وفي العام نفسه تأسست (جمعية النهضة الإسلامية) وغرضها نشر الثقافة العربية وإقامة امسيات ثقافية، وصدر لها مجلة بعنوان (صوت الإسلام) ، ونشأت عام ١٩٧٥م (الجمعية العراقية للتصوير) و(وجمعية الشعراء الشعبيين) عام ١٩٨١م ، وبعدها لم يستطع العراقيون انشاء الجمعيات والنوادي بسبب سياسة الحكومة القمعية والتفرد بالحكم حتى سقوط الطاغية عام ٢٠٠٣م. (مجيد،ص ١٩٢- ١٩٣).

أما بعد سقوط النظام الاستبدادي عام٢٠٠٣م وشهد العراق تناميًا ملحوظًا في منظمات المجتمع المدني بسبب رغبة اعداد كبيرة من فئات الشعب العراقي بالمشاركة في الحياة المدنية والسياسية،لذا ظهرت منظمات مجتمع مدني مختلفة الأهداف والغايات ،منها امتداد لمنظمات قديمة كانت تعمل خارج العراق مع بعض التعديلات على برامجها وطبيعة عملها ، ومنها جاء انسجامًا مع التغييرات والوضع الجديد الذي فرضه الاحتلال الامريكي أو ما نشأ بسبب الأوضاع ووجود الرغبة الشعبية لتجاوز الكوارث التي سببتها الحرب ، وقد ساعدت عدة من محفزات في ذلك ، منها الانفتاح الديمقراطي والحرية، وانتشار الفقر وارتفاع معدلاته، فضلًا عن انتشار ظاهرت الفساد والمحسوبية. (أحمد وكاظم، ٢٠١٩م، ص٤٥١-٤٥٤)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

لذا تأسس بعد عام٢٠٠٣م العديد من المنظمات والجمعيات في العراق ومنها في محافظة كربلاء المقدسة، حيث كان لبعضها دور مؤثر في المحافظة على نحو عام لا سيما المؤسسات الخيرية والثقافية، واستطاع بعض هذه المنظمات أن يقدم الخدمة أثناء زيارة الأربعين المليونية، منها تقدم خدمات إنسانية خيرية مثل الغذاء والمأوى، ومنها تقدم خدمات فكرية وثقافية من خلال إقامة المجالس الحسينية، ومنها تعمل على توعية الزائر فكريًا، كما سنوضح ذلك في المحور الآتي.

المبحث الثاني
دور منظمات المجتمع المدني في زيارة الأربعين

ان زيارة الأربعين المباركة لم تكن زيارة دينية فقط، بل أصبحت منارًا يتباهى بها أبناء المذهب الشيعي، اذ يتلألأ فيها الجانب الفكري والعقدي والثقافي والخدمي والإنساني ومختلف جوانب الحياة، وتذهب أغلب المواكب الحسينية ومنظمات المجتمع المدني في خدمة الزائرين كلًا حسب اختصاصه وامكاناته، ومن خلال المبحث التالي سنسلط الضوء على الخدمات التي تقدمها المنظمات للزائرين أثناء الزيارة، فمنها تقدم الخدمات الاجتماعية، ومنها فكرية وثقافية، كما ان هذا المبحث ما هو إلا إشارة عابرة لبعض المنظمات العاملة في كربلاء المقدسة أثناء زيارة الأربعين المليونية:

أولًا: الدور الاجتماعي والخدمي

إن زيارة الأربعين تمثل أبهى صور السلام للعالم أجمع، وتعد الشاهد الحي في تجسيد الحرية، لأنها تحرر الإنسان من كل القيود والأسيجة التي تقيده في لقاء الاخر، ومن ثمّ فالزيارة الأربعينية هي نموذج للحرية والوئام بين افراد المجتمع دون تعالٍ بين هذا وذاك وتبعث الطمأنينة، وتؤكد ضرورة محو الصورة المشوهة للإسلام التي قدمتها التنظيمات التكفيرية.

هناك العديد من الصور والشواهد التي تؤكد التلاحم الاجتماعي والتعايش السلمي والتعاون بين طبقات المجتمع في زيارة الأربعين، حيث كلًا في موقعه يعد مسؤولا ويتحمل جميع التبعات وهو على اهب الاستعداد لإنجاح مراسيم الزيارة الأربعينية دون كلل أو ملل أو تذمر، وان العدالة الاجتماعية والتكافل الاقتصادي

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

تحققا على نحو جلي وواضح أيام الزيارة الأربعينية، فالعدالة الاجتماعية تجسدت بأروع صورها في تلك الزيارة المباركة، إذ لا فرق بين رئيس ومرؤوس ولا بين غني وفقير، فأكلهم وشربهم ومنامهم واحد لا تمييز بين فرد واخر لأن الهدف واحد هو زيارة مرقد ابي الاحرار عليه السلام و مواساة اهل البيت عليهم السلام بذكرى المصاب الجلل.

استطاعت بعض المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني ان توظف عملها أثناء أيام زيارة الأربعين في خدمة الزائر، وبعضها هيأ وعد كل الظروف خلال عامٍ كامل ليكون على نحو موازٍ لما تقدمه المواكب والهيئات الحسينية من خدمات أثناء الزيارة المباركة، وعلى رأي اغلب الخدام الحسينيين ان هذا العمل اقل ما يمكن تقديمة لمناصرة الامام الحسين عليه السلام ومساعدة زائريه.

بعد عام ٢٠٠٣م أصبحت زيارة الأربعين مليونية يؤمها الناس من كل فج عميق وهذه الاعداد الهائلة لم تسر على نحو اجباري بدفع من جهة سياسية أو اجتماعية أو غير ذلك ، بل اعتمدت على الحس الديني والعقدي لذا روح التعايش والتسامح حاضرة بين الزائرين ، ومن اللافت للنظر ان هذه الاعداد الغفيرة كلها تحتاج إلى مأكل ثلاث وجبات وماء على نحو مستمر ومأوى لسكن الزائرين وغيرها من الخدمات الانية لراحة الزائر لان اغلبهم يأتي مشيًا على الأقدام من مسافات طويلة أيامًا وليس ساعات، فكان لهذه الاحتياجات أهلًا لها فكثير من المجتمع الكربلائي ومن باقي المحافظات افتتحوا مواكب وحسينيات لتقديم الخدمات بالمجان للزائر أثناء وصوله لقبلة الاحرار كربلاء المقدسة، وهناك شواهد كثيرة على تقديم الخدمة أثناء زيارة الأربعين.

أما ما يخص موضوعنا فأن منظمات المجتمع المدني لديها خطوات كبيرة في تقديم الخدمة للزائر خلال زيارة الأربعين فمن هذه المنظمات افتتحت مواكب على طريق الزائرين تقدم المأكل ثلاث وجبات على مدار اليوم يصل إلى عشرة أيام خلال زيارة الأربعين ويصل المبلغ المقدم من المؤسسة إلى الملايين من اجل خدمة الزائر حتى ان بعضها يجمع المبالغ من خلال صناديق موزعة على الطرقات والأسواق وتجمع خلال موسم الزيارة لتقديم هذه الخدمة العظيمة.

وهناك امثلة عديدة لمؤسسات ومنظمات مجتمع مدني في كربلاء المقدسة تقدم الخدمة للزائر أثناء زيارة الأربعين، فعلى سبيل المثال لمؤسسة الامام امير المؤمنين عليه السلام الخيرية التي تأسست عام٢٠٠٤م في كربلاء المقدسة موكب حسيني يقدم الخدمة أثناء الزيارة وقد أسسته عام ٢٠٠٩م بعنوان (فتيان آل محمد عليهم السلام)، اذ يقدم وجبات طعام والمأوى للزائرين خلال موسم الزيارة، وفي زيارة الأربعين لعام ٢٠١٨م وصل المبلغ الذي صرف للخدمة إلى أكثر من(٣٠) مليون دينار عراقي من المؤسسة. (جياد، مقابلة شخصية، ١٩/ ٢/ ٢٠١٩م)

لافته لموكب فتيان ال محمد عليهم السلام تابع لمؤسسة الامام امير المؤمنين عليه السلام الخيرية في كربلاء المقدسة

وللمؤسسة فروع في بغداد وبعض المحافظات العراقية، لذا أقام اغلب فروعها مواكب حسينية داخل كربلاء أثناء موسم الزيارة، وعلى سبيل المثال افتتح فرع محافظة واسط موكب حسيني على طريق يا حسين عليه السلام بين كربلاء المقدسة وبغداد لخدمة زائري الامام عليه السلام في موسم زيارة الأربعين، حيث يقدم الطعام والشراب فضلًا عن المبيت لمن يود ذلك. (جياد، مقابلة شخصية، ١٩/ ٢/ ٢٠١٩م)

موكب فاطمة الزهراء عليها السلام التابع لمؤسسة امير المؤمنين عليه السلام الخيرية – فرع واسط

اهداف المؤسسة الرئيسة هو احتواء الايتام والارامل وتوفير متطلبات الحياة لهم من الحاجات المهمة في الحياة ومنها التعليم حيث افتتحت المؤسسة أكثر من رياض للأطفال ومدرسة في محافظة كربلاء المقدسة للأيتام مجانًا، وسجل فيها اكثر(٣٠٠) طالب وطالبة يتيمة في هذه المؤسسات التعليمية، ومن منطلق حرص المؤسسة وملاكها على توفير الحياة الطبيعية لهؤلاء الايتام وبعث الروح الايمانية وتقوية انتمائهم للمذهب والقضية الحسينية عملت على تأسيس موكب خاص لطلاب الرياض والمدارس التابعة للمؤسسة يكون لهم حضور أيام شهر عاشوراء في الصحنين الشريفين، مما يعطي انطباع بأهمية المؤسسة ودورها الفعال في القضية الحسينية وزيارة الأربعين، اذ تقدم دعمًا ماديًا ومعنويًا، المادي ينطوي على تقديم المساعدات المادية ، والمعنوي هو رفع حس الانتماء للطلبة الايتام ليتمسكوا بمذهب الحق مذهب اهل البيت عليهم السلام ، ان دور هذا الموكب

الحسينية المتكون من براعم يتيمة هو فخر للمؤسسة ان يكون لها اليد في مشاركتهم في القضية الحسينية.(جياد، مقابلة شخصية ، ١٩/ ٢/ ٢٠١٩م)

موكب مدارس ورياض مؤسسة الامام امير المؤمنين عليه السلام الخيرية داخل العتبة الحسينية المقدسة خلال أيام العشرة الأولى من محرم الحرام

موكب مدارس وروضات مؤسسة الامام امير المؤمنين عليه السلام الخيرية بين الحرمين خلال أيام العشرة الأولى من محرم الحرام

اما مؤسسة انصار فاطمة الزهراء عليها السلام وكان لها برنامج خاص لخدمة زائري الامام الحسين واخيه العباس عليهما السلام في أيام زيارة الأربعين ، اذ أقدمت المؤسسة على تأسيس موكب في منطقة باب الخان يقدم الغذاء للزائر كل خميس على مدار العام وفي ايام زيارة الأربعين يقدم خدماته من طعام وشراب ومبيت للزوار خلال العشرة أيام الأخير قبل زيارة الأربعين، اما المبالغ المقدمة لخدمة الزائرين فلا يوجد مبلغ معين وثابت، فمثلًا عام ٢٠١٧م انفقت المؤسسة (١٤،٩٣٣،٠٠٠) دينار عراقي، وهذا دليل على حرص المؤسسة على تقديم الخدمة لزوار أبي عبدالله الحسين عليه السلام. (نصر الله، مقابلة شخصية، ١٧/ ٧/ ٢٠١٨م)

صور للمواكب الحسينية التابعة للمؤسسة خلال زيارة الأربعين

ولمؤسسة كربلاء الخيرية للإغاثة والتنمية دور في تقديم الخدمة لزائري الامام الحسين عليه السلام خلال موسم زيارة الأربعين، اذ استطاعت ان تؤسس مضيف باسم (ام البنين عليها السلام) يعمل بأعداد الطعام على نحو يومي خلال زيارة الأربعين للمدة من ٨ – ٢٢ من شهر صفر من كل عام ، ثم يرسل المضيف طعامه إلى أربعة مواكب ذات أماكن متفرقة في المدينة المقدسة لإطعام الزائرين وهي كل من: (الاسدي ، مقابلة شخصية ، ١٣/ ١/ ٢٠١٩م)

- مضيف ام البنين عليها السلام شارع قبلة الامام الحسين عليه السلام .
- موكب السادة الخرسان في منطقة العباسية الشرقية.
- موكب انصار الامام الحسين عليه السلام في الشارع العام طريق طويريج.
- موكب السادة آل يحيى / حي النقيب.

صور لمضيف ام البنين لإطعام الزائرين التابع لمؤسسة كربلاء الخيرية

تبين من النماذج التي ذكرت آنفًا أن منظمات المجتمع المدني في كربلاء المقدسة أثناء زيارة الأربعين، اذ تقدم الخدمات مجانًا للزائرين، وبعضها يقيم مواكب خدمية في مناطق متفرقة من كربلاء ومنها ما تقدم الخدمات الصحية وغيرها من الحاجات الرئيسة التي يحتاجها الزائر، مما يعطي انطباعًا واضحًا بأن لهذه المنظمات وغيرها في المدينة المقدسة دور واثر إيجابي في رسم التعاون والتلاحم والتأخي في افراد المجتمع العراقي، وكما تؤكد ان دور المنظمات في كربلاء فعال في هذه الجانب وبعض الجوانب الأخرى بعيدًا عن زيارة الأربعين، وهي تعمل جاهدة في انقاذ ما يمكن إنقاذه وانتشال أسر الكربلائية من الفقر المدقع، كما ان اشراكها في تقديم الخدمات أثناء الزيارة وفي أيام السنة الأخرى ما هو الا دليل على تأثيرها الإيجابي في المجتمع الكربلائي .

ثانيًا: الدور الفكري والثقافي

لم تكتفِ منظمات المجتمع المدني بتقديم الخدمات الانسانية للزائر خلا زيارة الأربعين ، فبعضها اهتم بالجانب الروحي والفكري والثقافي، إذ تناولت خدماتها ببعد هادف لتعريف المجتمع بأهداف الثورة الحسينية الإصلاحية عسى أن تجد طريقها في وقتنا الحاضر، وبعض المنظمات تضع ضمن برامجها السنوية خلال زيارة الأربعين محاضرات فقهية وعلمية ودينية وإقامة الشعائر الحسينية للزائر ، فضلا عن محاضرات فقهية، ولهذه التوجه أسباب عديدة تنطلق من مسؤولية منظمات المجتمع المدني، إذ للجانب الفكري أهمية كبيرة لأنه يعد تغذية روحية ، وسنأخذ بعض الأمثلة التي تؤكد مشاركة المنظمات والمؤسسات في كربلاء في نشر الوعي والثقافة الحسينية وتسليط الضوء على القضية الحسينية وعلى الظواهر السلبية بالمجتمع لمعالجتها، وهذا من إيجابيات المجلس أو المحاضرة الحسينية ذات التوجيه في البناء المجتمع.

ومن بين المؤسسات التي تهتم بنشر الفكر والثقافة الحسينية بين الشباب الزائر أثناء زيارة الأربعين، (مؤسسة ابي الزهراء عليها السلام الخيرية)، إذ لها برنامج خاص اطلقت عليه تسمية (أحيو أمرنا) والغرض منه إقامة مجالس العزاء ومحاضرات في التنمية البشرية بمناسبة زيارة الأربعين لتوعية المجتمع بالدور البطولي لآل البيت في مواجهة الحاكم الظالم، حيث يعتاد منظمو البرنامج على دعوة أسر الشهداء وعدد من الفقراء وكذلك نساء زائرات لهذه المحاضرات الدينية التنموية الفكرية الثقافية. (الحسني، مقابلة شخصية، ٧/ ٢/ ٢٠١٨م)

محاضرة خاصة بالتنمية البشرية لعدد من النساء داخل مقر المؤسسة في كربلاء المقدسة

واهتمت مؤسسات أخرى بنشر التعاليم الإسلامية من خلال محاضرات فقهية وتوعوية تربوية ومنها مؤسسة امير المؤمنين عليه السلام الخيرية ففي شهر محرم الحرام وخلال زيارة الأربعين المباركة تقوم المؤسسة بفتح أبوابها لألقاء محاضرات دينية توعوية على الزائر الكريم ويقدم له وجبه طعام ومبيت ، وتلقي محاضرات توعوية على عدد من طلاب مدارس الامام علي عليه السلام لتوعيتهم والعمل على ان يتحلوا بأخلاق اهل البيت عليهم السلام ومعرفة ما مطلوب منهم أيام الزيارة المباركة وما يقدموه من تضحيه في سبيل احياء مراسيم زيارة الأربعين من تفانٍ وإخلاص وورع وتقوى وتأخٍ ومساعدة الاخر وغيرها من فضائل الانسان المسلم. (جياد، مقابلة شخصية، ١٩/ ٢/ ٢٠١٩م)

مجالس العزاء لشهر محرم الحرام في مدارس الامام امير المؤمنين عليه السلام في مؤسسة الامام أمير المؤمنين عليه السلام الخيرية- كربلاء المقدسة

وهناك مؤسسات أخرى اهتمت على نحو واضح في ايقاد شمعة العلم والمعرفة خلال زيارة الأربعين، إذ تعمل جاهدة أكثر من عشر ليالي في القاء المحاضرات الدينية التوعوية للزوار خلال زيارة الأربعين، من هذه المؤسسات مؤسسة انصار فاطمة الزهراء عليها السلام اذ تلقي خلال الزيارة بمحاضرات فقهية ودينية على الشباب الزائر ثم تقدّم لهم وجبة طعام، ويسلط المحاضر الضوء على مشاكل الشباب والمشاكل المستحدثة في المجتمع العراقي والسبل الناجعة لإيجاد حلول سريعة لها، لذا تكون محاضراتها ذات هدف توعوي في سبيل تصحيح مسار الشباب وتوعيتهم على الطرق

السليمة لتمشيه الحياة ورفض الانقياد لأهواء الفكر الجارف وابعادهم عن الدين وتعاليمه الحقة.(نصر الله، مقابلة شخصية، ١٧/ ٧/ ٢٠١٨م)

محاضرة توعوية لمؤسسة أنصار فاطمة الزهراء عليها السلام في كربلاء المقدسة

من المؤسسات الأخرى التي اهتمت ببناء جيل واعد يهتم بالقضية الحسينية هو (مركز الحوراء زينب عليها السلام) التابع للعتبة الحسينية المقدسة، اذ يقيم خلال زيارة الأربعين موكبًا حسينيًّا من الطلاب من ايتام شهداء الحشد الشعبي، ومهمة الموكب الحسيني العمل على تقديم الخدمة الحسينية، فضلًا عن بيان دور الحشد الشعبي في دحر الإرهاب ، مؤكدين ان مقاتلي الحشد الشعبي هم نبراس يضيء سماء العراق، كما ويضع الموكب صورًا لشهداء الحشد ليعطي دليلًا على أهميتهم في حفظ الدين والمقدسات في ارض العراق ، ويعمل الموكب على شحذ الهمم لأطفال الشهداء وشعاراتهم الحسينية التوعوية الثقافية ، الغرض منها توجيه ديني ثقافي بالقضية الحسينية، يستشف من المواكب الحسينية التابعة للمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني

أن الهدف الرئيس لها هو نشر الوعي الثقافي لفئات المجتمع من صغير وكبير ونساء ورجال والعمل على المعرفة الحقة لقضية الامام الحسين عليه السلام ، فضلا عن توعيتهم واتخاذ السبل الناجعة في مواجهة مشاكل العصر من انحلال أخلاقي والاهتمام بالتعليم ومعرفة كيفية مواجهة المشاكل بحلول بسيطة ومتوافقة مع ما أراده الدين الإسلامي.(مركز الحوراء زينب عليها السلام، ٢٠١٩م، ص ٥٢)

أبناء شهداء الحشد الشعبي في موكب حسيني لمركز الحوراء زينب عليها السلام بين الحرمين الشريفين

أبناء شهداء الحشد الشعبي في موكب حسيني لمركز الحوراء زينب عليها السلام داخل العتبة الحسينية المقدسة

ومن اللافت للنظر ان الخدمة من المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني كانت متنوعة الاشكال والاهداف خلال زيارة الأربعين ومنها تغذيته فكريًا وتسليحه بالعلم والمعرفة، فقد استطاعت مؤسسة المودة والازدهار للتنمية النسوية عام ٢٠١٨م ان تقدم في مدينة كربلاء المقدسة موكبًا حسينيًّا فكريًّا في مجموعة من الكتب والكراسات ذات التوجه الديني، ونظم القائمون على الموكب أنشطة عديدة ومنها فقرة (أكتب حكمة أو حديثًا واحصل على كتاب مجانًا) وأيضًا اشرب قهوة وطالع كتاب لمدة ١٠ دقائق واحصل على كتاب مجانًا، وأقامت برنامج للأطفال وقسمًا مخصص للرسم، ويهتم القائمون على الموكب في توزيع هدايا رمزية للمشتركين والمطالعين من زوار ابي عبد الله الحسين عليه السلام خلال موسم زيارة الأربعين.(HTTPS://BUSHRA.ANNABAA.ORG/CULTURE/3079)

موكب فكري لجمعية الازدهار والمودة في كربلاء المقدسة

وتبنت إحدى المنظمات في كربلاء المقدسة تشجير طريق يا حسين عليه السلام اذ اهتمت الحكومة المحلية في كربلاء المقدسة بتقديم كل خدمة للزائر خلال زيارة الأربعين،

لما كان يؤمها الناس من كل فج عميق مشيًا على الأقدام، لذا يصبح الطريق العام خلال موسم الزيارة مزدحم فعملت الحكومة المحلية على انشاء طريق مجاور للطرق الرئيسة التي تربط كربلاء المقدسة بالمحافظات المجاورة بطريق جانبي سمي فيما بعد بـ (طريق يا حسين) يحق للزائر المشي فيه وافتتحت اغلب المواكب والحسينيات على هذا الطريق، واخذت احدى منظمات المجتمع المدني العاملة في كربلاء بابتداع فكرة تشجير الطريق خدمة للزائر الكريم خلال موسم زيارة الأربعين المباركة، وكذلك خدمةً لبيئة المدينة لتحسين الأجواء ومنظر خلاب لمن يدخلها، واستطاعت ان تشرك طلاب جامعة كربلاء بهذا العمل لتعطي إحساس متبادل بأهمية موقفهم وعملهم المشرف خدمة للإمام المعصوم(عليه السلام)، واستطاعت ان تشرك العشائر المجاورة لطريق ياحسين(عليه السلام)، هذه الخطوات كانت فعالة في خدمة زائري الامام خلال موسم الزيارة. (http://iraqienv.org/2018/12/22/)

عدد من أبناء العشائر المسهمة في تشجير طريق ياحسين عليه السلام

الخاتمة :

تأسس العديد من منظمات المجتمع المدني في كربلاء المقدسة بعد سقوط الطاغية صدام عام ٢٠٠٣م ، ولظهورها أسباب عديدة منها الوضع الاقتصادي المتردي للشعب العراقي بسبب الاحتلال الأمريكي وظهور الطبقية ، انبرى عدد من أصحاب الدخل المرتفع ومن يبحث عن التوفيق ومرضاة الله ليفتتح منظمة أو مؤسسة تعمل على مساعدة الفقراء والايتام ، وتوسع اهداف بعض المؤسسات ومنظمات المجتمع لتشمل تقديم المساعدات العينية لزوار ابي عبد الله الحسين عليه السلام خلال زيارة الأربعين.

وبسبب تعدد اهداف المؤسسات فان تقديم خدماتها أيضا تعدد فمنها من تقدم الطعام والشراب للزائر ، وهي تعد خدمة اجتماعية إنسانية إذ أسس بعضها مواكب حسينية خلال الزيارة المباركة ، ومنها تقدم الخدمة الثقافية إذ تقوم بمحاضرات توعوية دينية ثقافية للزائر ومنها افتتحت موكبًا ثقافيًّا لنشر ثقافة اهل البيت وتعاليم الدين السمحاء ، يتبين من خلال ما كتب في متن البحث ان لمنظمات المجتمع المدني دورًا فعالًا يخدم اهداف الثورة الحسينية ، وأسهمت في بث روح التعاون والمشاركة ، وهذه المشاركة تحث سائر المؤسسات والمنظمات لأن تأخذ دورها في تقديم الخدمات في شتى المجالات خلال زيارة الأربعين المباركة .

المصادر

أولًا: الرسائل الجامعية

١. غسان غازي يوسف الجشعمي، الجمعيات والنوادي والأحزاب في كربلاء ١٩٢١ - ١٩٥٨م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة كربلاء: كلية التربية، ٢٠٢٠م).

ثانيًا: البحوث

١. إبراهيم فنجان الإمارة وآخرون، الجمعيات والنوادي الاجتماعية في كربلاء ١٩٣٤ - ١٩٤٥م، (مجلة)» تراث كربلاء «، العدد ٣ - ٤، مجلد ٧، السنة ٧، ٢٠٢٠م.

٢. حازم صباح أحمد وسمية ادهام كاظم، منظمات المجتمع في العراق دراسة في المحفزات ومعوقات العمل، مجلة آداب الفراهيدي جامعة تكريت كلية العلوم السياسية، العدد٣٧، اذار ٢٠١٩م).

٣. حازم صباح أحميد وعماد وكاع عجيل، منظمات المجتمع المدني ودورها في مكافحة التطرف في العراق، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، المجلد ٩، العدد١، ٢٠٢٠، ص٤٥.

٤. سوسن إبراهيم رجب العكيدي ونسرين عبد الله بدوي الجبوري، دور منظمات المجتمع المدني في التمكين الاقتصادي للمرأة دراسة حالة مؤسسة سارة للتدريب والتشغيل، «الكتاب للعلوم الإنسانية « (مجلة) ، جامعة الكتاب، المجلد١، العدد١، حزيران ٢٠١٨م.

٥. سوسن إبراهيم رجب، دور منظمات المجتمع المدني في تنمية الصناعات والحرف اليدوية وتعزيز قدرتها على الابداع، «جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية» (مجلة) ، المجلد٥، العدد١، ٢٠١٥م).

٦. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ونعيم عبد جودة الشيباوي، الجامعة الإسلامية في

كربلاء ١٩١٨ – ١٩٢٠م ، (مجلة) « تراث كربلاء » ، العدد ١ ، مجلد ١ ، السنة ٢ ، ٢٠١٥م .

٧.ماهر حميد مجيد، الحراك المدني في المجتمع الكربلائي دراسة تاريخية، «السبط» (مجلة) ، العدد ٤، السنة ٢، ٢٠١٧م.

ثالثًا : الكتب

١.جون إهنبرغ، المجتمع المدني التاريخ النقدي للفكرة، ترجمة: علي حاك صالح وحسن ناظم، (البصرة: بيروت مركز دراسات الوحدة العربية والمنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٨م).

٢.محمود كيشانة، المجتمع المدني اسسه المفهومية والاصطلاحية واختبارات التاريخية، (كربلاء: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٧م).

٣.مركز الحوراء زينب عليها السلام، كراس، (كربلاء: دار الوارث للطباعة والنشر، ٢٠١٩م).

رابعًا : المقابلات الشخصية :

١.حميد مجيد هادي الاسدي ، مدير مؤسسة كربلاء الخيرية للإغاثة والتنمية–فرع كربلاء ، مقابلة شخصية ، ١٣/ ١/ ٢٠١٩م .

٢.علاء عباس أمين نصر الله ، مدير مؤسسة أنصار فاطمة الزهراء عليها السلام. ، مقابلة شخصية ، ١٧/ ٧/ ٢٠١٨م .

٣.محمود الحسني ، مدير مؤسسة ابي الزهراء عليها السلام الخيرية ، مقابلة شخصية ، ٧/ ٢/ ٢٠١٨م .

٤.مؤيد رياض جياد ، مدير مؤسسة أمير المؤمنين عليه السلام الخيرية ، مقابلة شخصية، ١٩/ ٢/ ٢٠١٩م .

خامساً: شبكة الانترنيت

١.رؤيا فاضل، موكب جمعية المودة والازدهار للتنمية النسوية يخدم الزائرين ثقافيًا، الموقع الالكتروني (بشرى الحياة)، ٢٩-١٠-٢٠١٨م، https://bushra.annabaa.org/culture/3079 .

٢.منظمة التنمية والارتقاء بالبيئة العراقية، قبيلة الجباس (بني حسن) متمثلة برئيسها الشيخ عادل مكي ياسين ووجهائها وابنائها يشاركون في زراعة النخيل على جوانب طريق يا حسين عليه السلام ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٨م، http://iraqienv.org/٢٠١٨/ ١٢/ ٢٢/ .

مقارنة نظرية للسيطرة على الظروف التشغيلية المثلى باستخدام منظومة هاضم حيوي صناعي

د. محمد عبد السلام قاسم
كلية الطب -جامعة بغداد
drmak_kassim@yahoo.com

د. حسين تبينة كاظم جبر
كلية الهندسة/ جامعة بغداد
Alssadyhussyn@Yahoo.Com

حسن عباس حسين شاطي
hasan.abbas@duc.edu.iq

عمر عادل عبد الرزاق شهاب
eng.omaraa@most.gov.iq

عدي شريف حمزة ياسين

ملخص البحث

تم إجراء دراسة بحثية نظرية لغرض إنتاج الغاز الحيوي من عمليات تخمير للمخلفات البلدية باستخدام مخمر ذي القبة إذ تُزاد المخلفات بوصفها مادة الصلبة بنسبة لا تتجاوز ١٠٪ وإن أفضل الظروف التشغيلية (درجة حرارة عند (٥٠) درجة مئوية) والحامضية للخليط عند (٧) ، وزمن استبقاء هو (٣٠) يوماً) وزيادة روث البقر لخليط المخلفات بنسبة ٢٠٪ بوصفه عاملاً مساعداً) والذي يعطي غازاً حيوياً ما يقارب ٤ , ٧ لتر أي ما يعادل تقريبا ٦٠٪ من حجم المادة المزادة، وإن جميع الظروف علاه مسيطر عليها من خلال وحدة سيطرة متكاملة (SCADA) لغرض الحصول على أفضل عملية تخمير وتوليد للغازات الحيوية.

تم احتساب حجم المفاعل الكلي من خلال استخدام المخلفات البلدية بكمية ٥٠ لتراً أي: إن (كمية المادة الصلبة تكون ٥ لتراً للوجبة لكون المادة الصلبة يجب أن تكون بنسبة ١٠٪ من الحجم الكلي للمادة المزادة على المخمر) وزمن استبقاء ٣٠ يوماً تخمير فإن حجم المخمر الكلي يصل إلى ٣٦ , ٢ متراً مكعباً.

تم التوصل إلى أفضل معادلة تجريبية التي من خلالها يمكن الحصول على أفضل تولد للغاز الحيوي من خلال زيادة روث البقر للخليط بنسبة ٢٠٪ مع اختلاف الزمن وهي كالآتي:

Y=3E^(-0.08).X^74.8- E^(-0.006).X^60.00028+.X^5-0.008.X^40.11+.X^30.73-.X^22.3+ X^(-1.7)

الكلمات المفتاحية : مقارنة، السيطرة ، الظروف

التشغيلية .

A theoretical comparison to control the optimal operating conditions by using an industrial bio-digester system

Dr. Muhammad Abdul Salam Qasim
College of Medicine - University of Baghdad

Dr. Hussein Tabina Kazem Jabr
College of Engineering/University of Baghdad

Hassan Abbas Hussein Shati

Omar Adel Abdul Razzaq Shehab

Uday Sharif Hamza Yassin

Abstract

A theoretical research study was conducted for the purpose of producing biogas from fermentation processes of municipal waste using a dome fermenter, where the waste is added as a solid substance at a rate not exceeding 10% and the best operating conditions (temperature at (50) degrees Celsius, acidity of the mixture at (7), time Retention is (30) days, adding cow dung to the waste mixture is 20% as a catalyst), which produce biogas approximately 7.4 liters, equivalent to approximately 60% of the volume of the additive, and all the above conditions are controlled through an integrated control unit (SCADA) For the purpose of obtaining the best fermentation process and the generation of biogases.

The total reactor volume was calculated by using municipal waste in the amount of 50 liters, meaning that (the amount of solid material

is 5 liters per Batch because the solid material must be 10% of the total volume of the additive for the fermenter) and the retention time of 30 fermentation days, the total fermenter volume is up to 2.36 cubic metres.

The best empirical equation has been reached, through which it is possible to obtain the best biogas generation by adding cow dung to the mixture at a rate of 20% with different time, which is as follows

:y=3e^(-0.08).X^7-4.8 e^(-0.006).X^6+0.00028.X^5-0.008. X^4+0.11.X^3-0.73.X^2+2.3 X^(-1.7)

Keywords: comparison, control, operational conditions.

المقدمة

يطلق اسم الغاز الحيوي على خليط من الغازات الناتجة من عملية تخمير المخلفات العضوية بمعزل عن الهواء بمساعدة البكتريا اللاهوائية. وإنتاج الغاز عملية حيوية تتم بفعل البكتريا دون تدخل الإنسان سوى بالمساعدة في توفير الظروف الملائمة لهذه البكتريا للقيام بوظائفها الحيوية الطبيعية.

الغاز الحيوي خليط من غازات الميثان وثاني أوكسيد الكربون والهيدروجين والنيتروجين وكبريتيد الهيدروجين، وتختلف نسب هذه الغازات تبعًا لكفاءة التخمير وتوفير الظروف الملائمة للبكتريا.

الغاز الحيوي عديم اللون والطعم والرائحة وأخف من الهواء، يشتعل مكونًا لهبًا أزرقًا باهتًا شديد الحرارة، وتختلف قيمته الحرارية باختلاف نسبة الميثان في المخلوط والذي يمثل الجزء القابل للاشتعال فيه. يستخدم الغاز الحيوي في الطهي والإنارة والتدفئة وإدارة المحركات وتشغيل ماكنات الري وتوليد الكهرباء وإن انواع المخلفات التي تستخدم لإنتاج الغاز الحيوي كما موضح في الشكل ذي العدد(١) والتي تتمثل بالآتي:

١. مخلفات حيوانية: روث الحيوانات
٢. مخلفات منزلية: القمامة.
٣. مخلفات نباتية: حطب الذرة، حطب القطن، قش الأرز، مخلفات الخضر .. الخ.
٤. مخلفات صناعية: مخلفات مصانع الأغذية والألبان وغيرها.
٥. مخلفات أخرى: مخلفات الحشائش .. الخ

وإن الجدوى الاقتصادية من عملية تخمير المخلفات والفضلات أعلاه هي كالآتي:

١. الحصول على مصدر جيد ورخيص للطاقة يستخدم لتشغيل مواقد الطهي والإنارة والتدفئة وتشغيل ماكنات الري وتوليد الكهرباء.

٢. الحصول على مصدر جيد للسماد العضوي الغني بمادته العضوية والعناصر اللازمة للتربة الزراعية.

٣. إعمام تكنولوجيا الغاز الحيوي لترشيد استهلاك الطاقة وتقليل الاعتماد على الكهرباء والمنتجات البترولية.

٤. الإسهام في الحفاظ على الصحة العامة.

٥. حماية البيئة من التلوث من المخلفات.

٦. إيجاد قاعدة صناعية لتدوير المخلفات والحصول على مصدر جديد للطاقة غير ملوث للبيئة.

شكل ذو العدد (١) : أنواع المخلفات التي تستخدم لإنتاج الغاز الحيوي

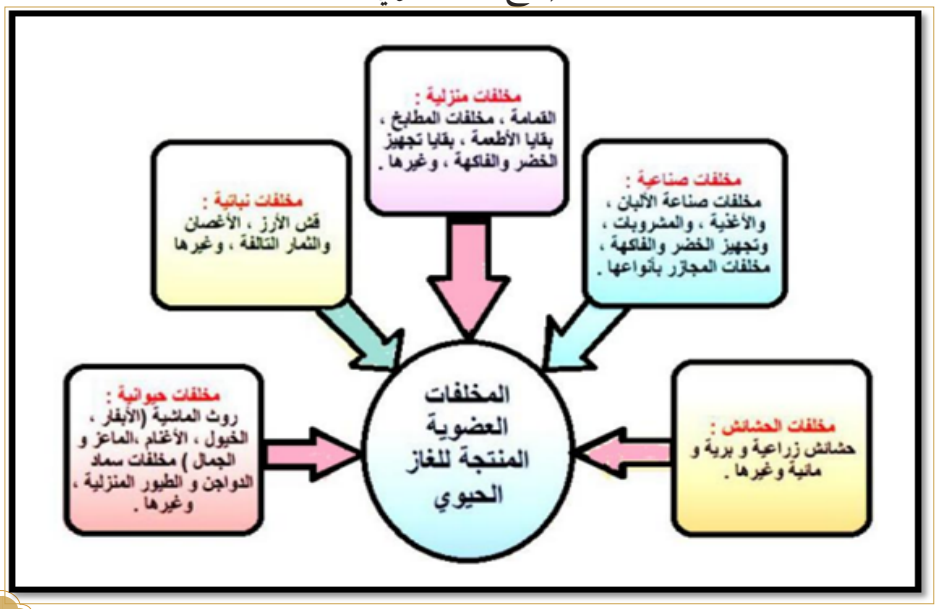

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر ١٤٤٥هـ ، أيلول ٢٠٢٣م

أهداف البحث

نظرا لتولد المخلفات العضوية المنزلية على نحو كبير ويسبب تراكمها تلوث للبيئة والإنسان فإن البحث يهدف إلى تسليط الضوء على أحد مصادر الطاقة البديلة (الغاز الحيوي) الناتج من النفايات المنزلية العضوية والتي تضيع دون الاستفادة منها، إذ إن طريقة التخمير اللاهوائي للمخلفات والنفايات العضوية من الطرق المهمة لغرض تحويلها إلى غاز قابل للاشتعال يمكن الاستفادة منه في عمليات الطهي والتدفئة وتوليد الطاقة الكهربائية، ويمكن الاستفادة من متبقيات عملية التخمير سماداً لزيادة خصوبة التربة.

تم في هذا البحث دراسة أهم العوامل المؤثرة في زيادة توليد الغاز الحيوي وكذلك في زيادة فعالية البكتريا والمحفز (العامل المساعد) في زيادة عملية التخمير اللاهوائي.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر ١٤٤٥هـ، أيلول ٢٠٢٣م

إنتاج الغاز الحيوي في العالم

إن الغاز الحيوي قد تطور في العالم نتيجة للتخلص من النفايات وكذلك لتحويلها إلى طاقة نظيفة ممكن استخدامها في جميع المجالات وكما موضح في الجدول ذي العدد (١) أدناه:-

الجدول ذو العدد (١) : عدد وحدات إنتاج الغاز الحيوي
في العالم عام ٢٠٠٨

Countries	Plant
Austria	350
Belgium	10
Czech Republic	12
Denmark	70
Estonia	5
Finland	10
France	5
Germany	3700
Greece	2
Hungary	2
Irland	5
Italy	70
Lithunia	2
Luxemburg	15
Netherlands	70
China	20000000
Russia	70
Kazakhstan	30
India	2500000
Nepal	145000
Vietnam	1800
Turkey	48

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

مكونات الغاز الحيوي

يمثل غاز الميثان من المكونات الأسس في الغاز الحيوي الناتج من عملية التخمير اللاهوائي للمخلفات والنفايات العضوية فضلا عن مواد وغازات أخرى وكما موضح في الجدول ذي العدد (٢) وبحسب ما مذكور لدى الجمعية الالمانية للمياه والغاز (DVG) أدناه: -

الجدول ذو العدد (٢): مكونات الغاز الحيوي

المكون	النسبة التقديرية
الميثان	60%
ثاني اوكسيد الكاربون	35%
بخار ماء	3.1%
نتروجين	1%
اوكسجين	0.3%
هيدروجين	اقل من 1%
امونيا	0.7 MG/M3
كبريتيد الهيدروجين	500 MG/M3

ان كمية الطاقة التي يحتويها غاز الميثان وكذلك المواصفات الفيزياوية موضح في الجدول رقم (٣) أدناه:-

الجدول ذو العدد (٣) : المواصفات الفيزياوية لغاز الميثان

الصيغة الجزيئية	CH_4
الكتلة المولية	16.042 g/mol
المظهر	غاز عديم اللون
الكثافة	0.717 kg/m^3
نقطة الانصهار	- 182.5 C^o
نقطة الغليان	- 161.6 C^o
الذوبان في الماء	3.5 mg/100 ml H_2O عند درجة حرارة 17C^o

إن الغاز الحيوي هو غاز أخف (٢٠٪) من الهواء الطبيعي وحرارة اشتعاله (٦٥٠-٧٥٠) درجة مئوية وهو غاز عديم اللون والرائحة ويحترق بلهب أزرق وكمية الطاقة التي ينتجها على نحو تقريبي نتيجة الاحتراق تقدر (٢٠ MJ /م٣).

مراحل المعالجة اللاهوائية للمخلفات العضوية (مرحلة إنتاج الغاز الحيوي)

١.مرحلة تفكيك المواد المعقدة :-هذه المرحلة تفكك البكتريا اللاهوائية بواسطة إفراز إنزيمات المواد العضوية المعقدة إلى سكريات بسيطة وحوامض دهنية وحوامض أمينية.

٢.مرحلة تحويل السكريات والحوامض إلى خلات :-؛تتم في هذه المرحلة تحويل السكريات والحوامض الدهنية والحوامض الأمينية إلى الخلات والهيدروجين وثاني أوكسيد الكاربون، وكما موضح في المعادلات أدناه

$C_6H_{12}O_6 + 2H_2O$	$\rightarrow 2\ CH_3COOH + 2CO_2 + 4H_2$
$C_6H_{12}O_6$	$\rightarrow\ CH_3CH_2COOH + CH_3COOH + CO_2 + H_2$
$C_6H_{12}O_6$	$\rightarrow\ CH_3CH_2CH_2COOH + 2CO_2 + 2H_2$
$C_6H_{12}O_6$	$\rightarrow 2\ CH_3CHOHCOOH$
$C_6H_{12}O_6$	$\rightarrow 2\ CH_3CH_2OH + 2CO_2$

Propionate $CH_3CH_2COOH + 2H_2O$	$\rightarrow\ CH_3COOH + 3H_2 + CO_2$
Butyrate $CH_3CH_2CH_2COOH + 2H_2O$	$\rightarrow\ 2\ CH_3COOH + 2H_2$
Valerate $CH_3CH_2CH_2\ CH_2COOH + 2H_2O$	$\rightarrow CH_3COOH + CH_3CH_2COOH + 2H_2$

$CH_3CH_2CH_2COO^- + 2H_2O$	$\rightleftharpoons 2\ CH_3COO^- + 2H_2 + H^+$
$CH_3CH_2CH_2CH_2CH_2COO^- + 4H_2O$	$\rightleftharpoons 3\ CH_3COO^- + 4H_2 + 2H^+$
$CH_3CH_2CH_2CH_2CH_2CH_2CH_2COO^- + 6H_2O$	$\rightleftharpoons 4\ CH_3COO^- + 6H_2 + 3H^+$
$CH_3CH_2CH_2CH_2COO^- + 2H_2O$	$\rightleftharpoons CH_3CH_2COO^- + CH_3COO^- + 2\ H_2 + H^+$
$CH_3CH_2CH_2CH_2CH_2CH_2COO^- + 4H_2O$	$\rightleftharpoons CH_3CH_2COO^- + 2\ CH_3COO^- + 4\ H_2 + 2H^+$
$CH_3CHCH_2CH_2CH_2COO^-$ (with CH_3) $+ 2H_2O$	$\rightleftharpoons CH_3CHCH_2COO^-$ (with CH_3) $+ CH_3COO^- + 2H_2 + H^+$

٣.مرحلة التحويل لتكوين غاز الميثانك:-في هذه المرحلة يتم فيها تحويل الخلات والمواد الأخرى إلى الميثان وغاز ثاني أوكسيد الكاربون بعملية تخمير لاهوائية إذ إن درجة الحامضية في هذه المرحلة تتراوح (٥ , ٧-٥ , ٦) وكما موضح في المعادلات التالية: -

التفاعل			
Hydrogenotrophic methanogenesis	$4H_2 + CO_2$	→	$CH_4 + 2H_2O$
Aceticlastic methanogenesis	CH_3COOH	→	$CH_4 + CO_2$
Acetate oxidation	$CH_3COOH + 2H_2O$	→	$4H_2 + 2CO_2$
Homoacetogenesis	$4H_2 + 2CO_2$	→	$CH_3COOH + 2H_2O$

العوامل المؤثرة في إنتاج الغاز الحيوي

١ .العناصر الموجودة في المحفز البكتيري

للحصول على أعلى نسبة إنتاج من الغاز الحيوي وذلك بأن يكون النشاط البكتيري عالياً للحصول على عملية هضم لاهوائية عالية وذلك بوجود بعض العناصر مثل (الكاربون، والنتروجين، والفسفور وبعض العناصر الأخرى، إذ إن النسبة المثلى (الكاربون / النتروجين = ٣٠-٢٥/ ١) وإن النسبة أقل من (١٠/ ١) تكون مثبطة للعملية وكذلك فان وجود بعض العناصر تسبب في تقليل عملية الهضم اللاهوائي وهي (المبيدات، والمنظفات الصناعية، والعناصر الثقيلة، والمضادات الحيوية).

٢. تأثير درجة الحرارة

إن عملية الهضم اللاهوائي تزداد بزيادة درجة الحرارة وفي المدى الحراري المحتمل للبكتريا إذ صنفت إلى ثلاث مجاميع:

- المجموعة الأولى: البكتريا المحبة للبرودة وتعمل في مجال (١٠-٢٥) درجة مئوية (إن إنتاج الميثان في هذه المرحلة غير شائع بنسب عالية).
- المجموعة الثانية: البكتريا المحبة لدرجات الحرارة المتوسطة أي (٣٥-٣٧) درجة مئوية.
- المجموعة الثالثة: البكتريا المحبة للحرارة وتعمل (٥٥-٦٠) درجة مئوية.

إن أفضل درجة الحرارة لإنتاج الغاز الحيوي موضحة في الجدول ذي العدد

الجدول ذو العدد (٤): تأثير درجة الحرارة

اليوم	دون ضبط	t=35C°	t=50C°
1	0	1.2	1.4
2	0.1	0.8	1.2
3	0.2	1.3	1.6
4	0.2	1	1.8
5	0.4	1.4	2.2
6	0.3	1.5	1.9
7	0.4	1.7	2.7
8	0.6	1.5	3.4
9	0.8	2.2	4.2
10	1.2	3.5	4.9
11	1.4	3.9	6.3
12	0.2	4.8	6.8
13	0.8	4.2	7.4
14	1.2	5	7.2
15	0.9	5.6	8.2
16	1.2	5.4	6.7
17	0.7	6.1	5.4
18	1.3	6.5	5
19	1.2	3.8	3.6
20	0.9	2	2.5
21	1.4	2.2	1.2
22	1.5	1.7	0.4
23	2.2	1.3	0.2
24	1.4	0.6	0.1
25	1.2	0.5	0.1
26	0.8	0.4	0
27	0.4	0.3	0
28	0.3	0.2	0
29	0.2	0.2	0
30	0.3	0.1	0

٣.تركيز المواد الصلبة

إن كمية الغاز الحيوي المتولد من عملية الهضم اللاهوائي تزداد بزيادة تركيز المادة الصلبة في محلول التخمير، إذ إن التركيز الأمثل لروث البقر يتراوح بين (٨-١٠) ٪ وإن المحافظة على هذا التركيز يحافظ على توازن العملية يوضح الجدول ذو العدد (٥) العلاقة بين تركيز المادة الصلبة وإنتاج الغاز الحيوي بالنسبة لروث البقر.

الجدول ذو العدد (٥): تركيز المادة الصلبة

كمية المادة الصلبة الكلية ٪	2	4	6	8
كمية الغاز لتر/ كغم مادة صلبة	60	100	180	260

٤.درجة الحامضية للمحلول (PH)

إن المحافظة على درجة الحامضية للمحلول المتخمر بين (٦,٦-٤,٧) يعطي أفضل إنتاج للغاز الحيوي وإن أفضل مقطع يقع بين (٧-٢,٧) إذ يتوقف في درجة حامضية منخفضة أي دون (٥).تم دراسة تأثير درجة الحامضية لإنتاج الغاز الحيوي في مخمر مختبري بحجم ML ٤٠٠ وعند درجة حرارة ٥٥ درجة مئوية وزمن متغير إذ استخدمت درجة حامضية (9.5, 7, 5.5, 4) وكانت أفضل نسبة إنتاج للغاز الحيوي عند درجة حامضية (٧) وكما موضح في الشكل ذي العدد (٢).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الشكل ذو العدد (٢): درجة الحامضية

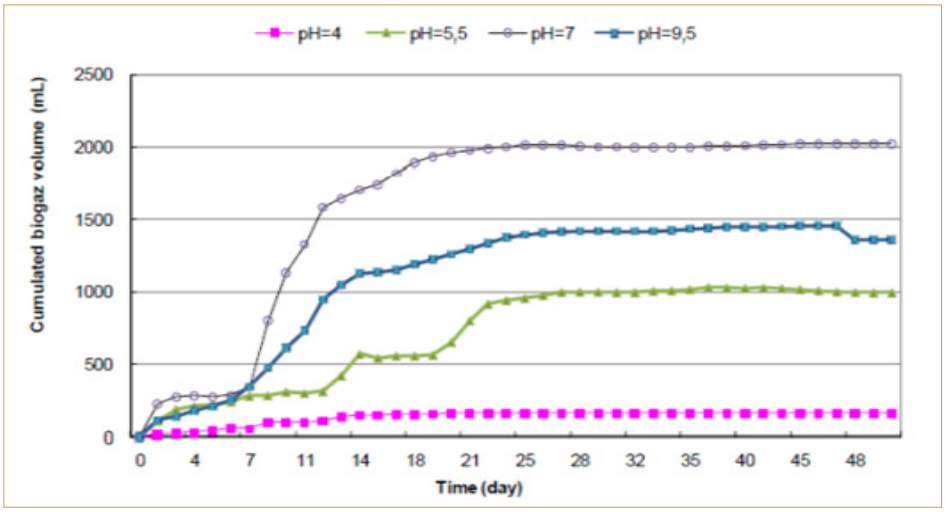

٥. التقليب المستمر

يُعد التقليب في المخمر من العوامل الضرورية لزيادة كفاءة عملية التخمير اللاهوائي وزيادة إنتاج الغاز الحيوي لغرض تجانس المخلفات والبكتريا وبذلك يزداد نشاط بكتريا الميثان إذ يمكن تشغيل خلاط ميكانيكي بعدد دورات (٣٥ دورة بالدقيقة) ويعطي أفضل إنتاج.

٦. زمن استبقاء المادة المتخمرة في المخمر

إن زمن الاستبقاء الهيدروليكي (Hydraulic retention Time) (HRT) , وإن زمن الاستبقاء أن لا يقل عن خمسة أيام، ويمكن احتساب زمن الاستبقاء بحسب المعادلة التالية:

(syad fo rebmun x yad/3m=3m) TRH X dS = dV

Vd: digester volume (حجم المخمر)

HRT: Hydraulic retention Time (زمن الاستبقاء الهيدروكلي)

Sd: daily substrate input quantity (كمية المواد العضوية المضافة يوميا)

أنواع مخمرات الغاز الحيوي.

١. مخمر القبة الثابتة (Fixed Dome)

هناك العديد من المخمرات المستخدمة ذات القبة الثابتة (Fixed Dome) ولكنها تتبع الأسلوب نفسه مع وجود تغيرات بسيطة بين الواحدة والأخرى وهي كالآتي:

- **المخمر الصيني** (Chinese Fixed Dome):إن هذا النموذج من أوائل النماذج التي استخدمت في الصين وكما موضح في الشكل ذي العدد (٣).

الشكل ذو العدد (٣): المخمر الصيني

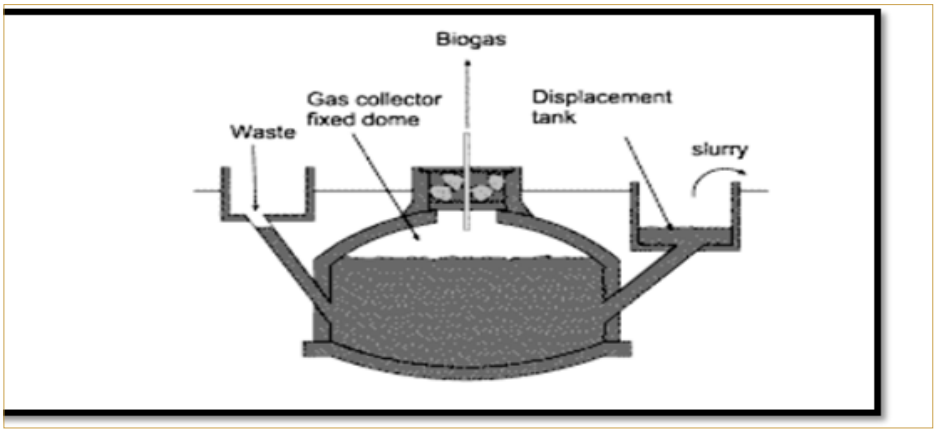

- **المخمر جانتا (Janta)**:إن هذا النموذج من أوائل النماذج التي استخدمت في الهند وكما موضح في الشكل ذي العدد (٤).

الشكل ذو العدد (٤): مخمر جانتا

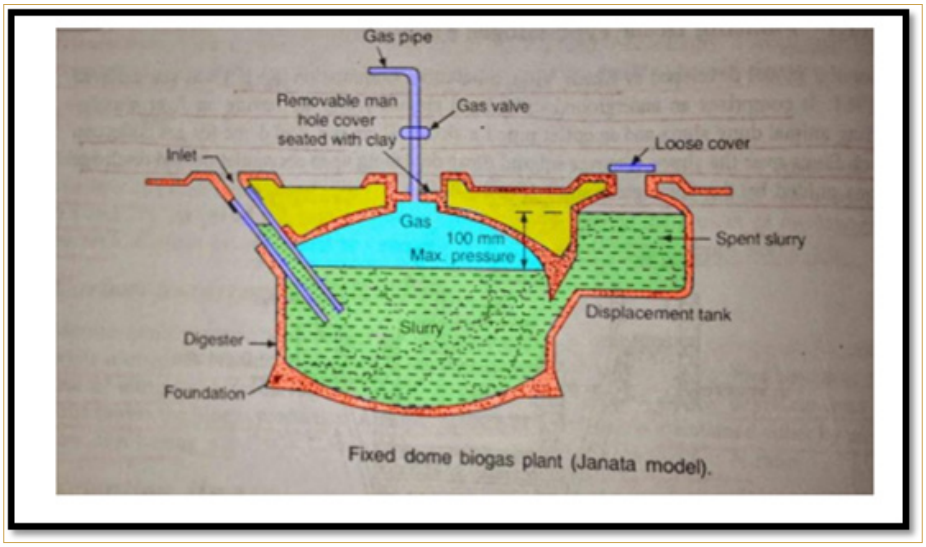

٢.المخمر نيكاراغوا:يحتوي هذا التصميم على الفقرات التالية: -

حجرة دخول المواد العضوية، ٢-جسم المخمر، ٣-حجرة الخروج، ٤-مجمع الغاز، ٥-أنبوب خروج الغاز، ٦-فتحة دخول لتنظيف المخمر، ٧-منطقة تراكم المواد العضوية الثقيلة، ٨-أنبوب الخروج، ٩-مستوى الراجع، ١٠-مستوى المواد العضوية في المخمر.

الشكل ذو العدد (٥): مخمر نيكاراغوا

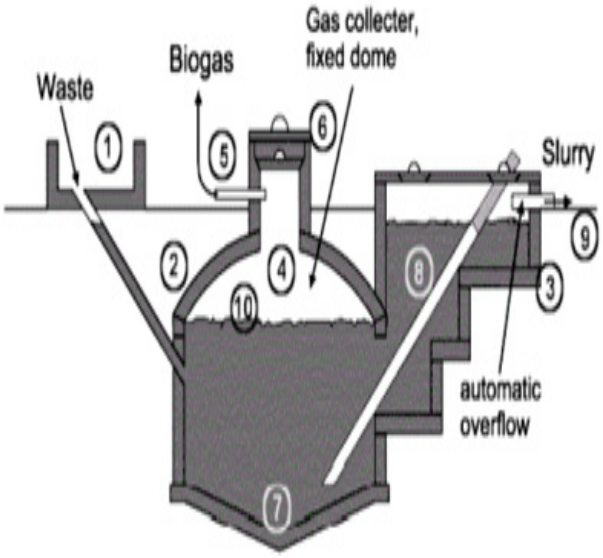

- **المخمر دينباندهو** :-وهو النموذج المطور من المخمر جانتا وتم تصنيعه بالنسبة للمطابخ (موقعيا) من مواد بلاستيكية وكما موضح في الشكلين (٦ , ٧).

الشكل ذو العدد (٦): مخمر دينباندهو

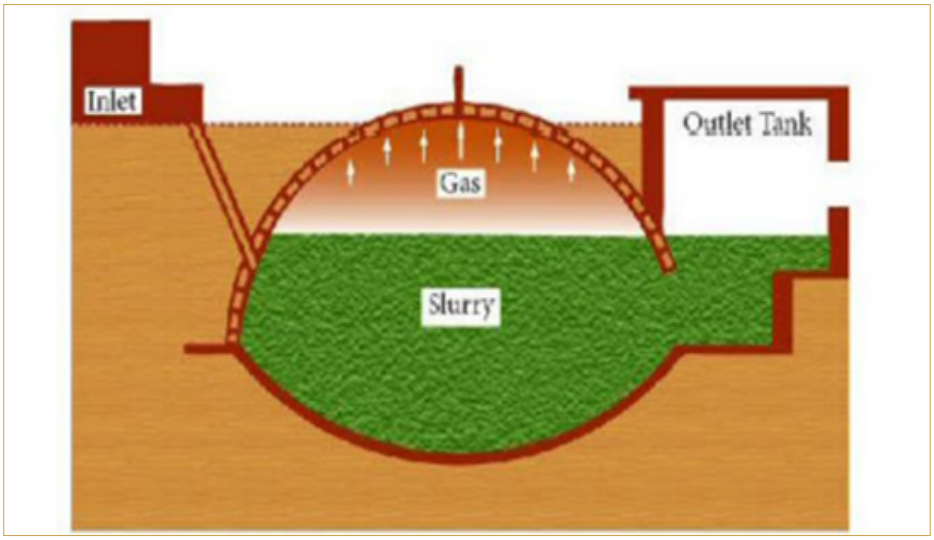

الشكل ذو العدد (٧) : مخمر دينباندهو

- **مخمر ذو الغطاء العائم (القبة الطافية):**

هذا النوع من المخمرات يكون أكثر انتشارا في الهند حيث يتم بناؤه من الطابوق ويكون تحت الأرض بشكل أسطواني ويغطى بخزان طافي مفتوح من الأسفل ومغلق من الأعلى ومثبت من الجوانب بالجدار على نحو قابل للحركة العليا والسفلى، ففي حالة توليد الغاز يرتفع الخزان مما يعطي دليلاً على تكون الغاز الحيوي.

وإن عملية تغذية المخمر تتم على نحو مستمر بمعدل واحدة يوميا أو أكثر حيث تخلط المادة الواجب تخمرها مع الماء وترسل إلى الخزان ثم في الوقت نفسه ان مخلفات عملية التخمير تفصل في خزان الخروج وكما موضح في الشكل ذي العدد (٨).

الشكل ذو العدد (٨): مخمر ذو الغطاء العائم

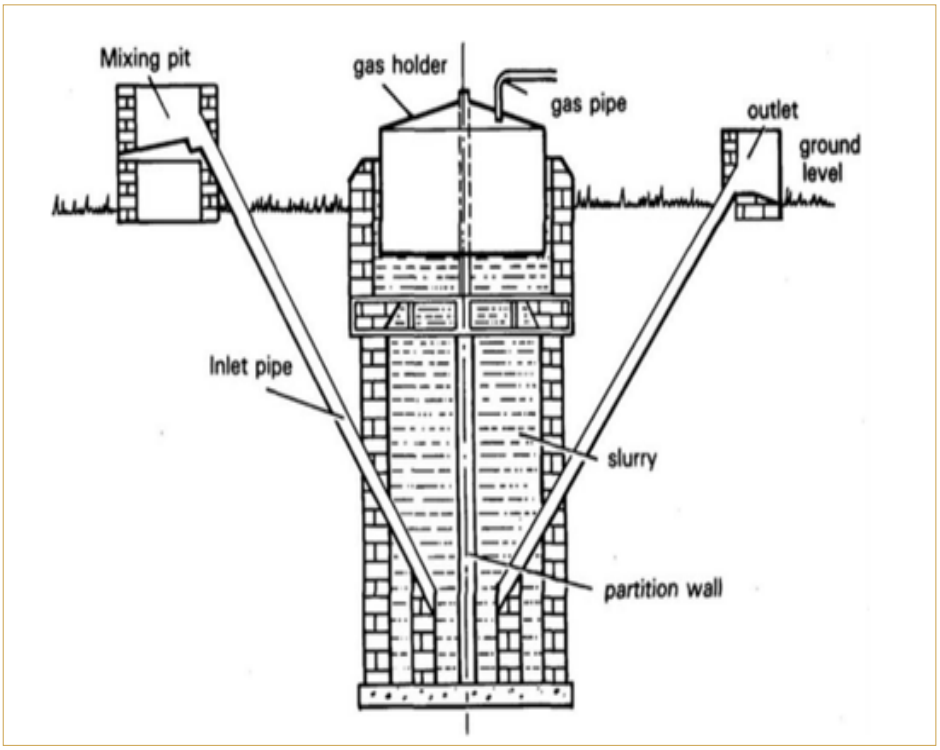

تأثير زيادة نسب مختلفة من روث البقر :-تم زيادة روث البقر إلى نفايات المطابخ لغرض إنتاج الغاز الحيوي بنسبة (٢٠ . ٤٠ . ٦٠) ٪ لكل حالة فتَمّ التوصل إلى النتائج التالية كما موضح في الجدول ذي العدد (٦) أدناه: -

الجدول ذو العدد (٦): نسب روث البقر

اليوم	روث 20%	روث 40%	روث 60%
1	0.3	0.9	1
2	0.6	1	1.2
3	0.7	1.2	1.4
4	1.2	1.6	1.9
5	1.4	2.3	1.6
6	1	1.9	2.6
7	2.4	2.6	2.5
8	2.7	3	2.1
9	3.2	3.7	2.9
10	2.9	3.2	3
11	3.8	4.4	2.9
12	4.6	3.5	3.5
13	5.2	4.3	3.8
14	5	4.6	3.7
15	5.9	4.2	4.8
16	7.4	5.4	6.6
17	6.5	7.1	5.4
18	4.3	4.8	6.7
19	3.7	3.8	4.5
20	3.2	2.5	3
21	2.9	1.9	1.6
22	2.5	1.8	0.9
23	1.9	1.6	1.2
24	1.7	1.2	0.8
25	0.8	0.6	0.9
26	0.4	0.3	0.5
27	0.6	0.2	0.2
28	0.3	0.2	0.3
29	0.2	0	0.1
30	0	0	0.2
31	0	0	0

النتائج والمناقشة

من النتائج أعلاه يتبين أنّ أفضل الظروف لاختيار المفاعل الخاص بإنتاج الغاز الحيوي والظروف التشغيلية لإنتاج أعلى كمية من الغاز الحيوي وهي كالاتي: -

١. إن أفضل درجة حرارة لإنتاج الغاز الحيوي هي: (٥٠) درجة مئوية وذلك لأن أعلى من هذه الدرجة سوف يتم حصول تفاعلات اخرى.

٢. إن أفضل درجة الحامضية تكون: (٧) وذلك لأنها متعادلة أي: ليست حامضية او قاعدية مما قد تسبب تفاعلات جانبية.

٣. إن أفضل نسبة تقليب للمواد هي: (٣٥) دورة بالدقيقة في حالة التغذية المستمرة (Continuous process) (continuous feeding) وتبقى ثابتة في حالة الزيادة لمرة واحدة (Batch process).

٤. إن أفضل نسبة للمادة الصلبة في المفاعل هي (١٠) ٪

٥. إن أفضل نسبة لزيادة روث البقر إلى الخليط هي ٢٠٪ إذ إن اعلى نسبة لإنتاج الغاز يكون في اليوم (16) هي (7.4) لتر وتستمر العملية لغاية اليوم (29) وتتوقف في اليوم (٣٠)، إذ تمت الموازنة بين الحالات الثلاثة (20%. 40%. 60%) وتم الحصول على معادلات تجريبية للزيادات وهي موضحة في الأشكال رقم (9. 10. 11.12.12, 13, 14, 15).

٦. إن حجم الغاز المتولد من عملية التخمير تمثل 60% من حجم المادة.

٧. من خلال حجم الغاز يمكن استخدام المعادلة التالية لغرض إيجاد الحجم الكلي للمفاعل وهو كالاتي: -

الفرضية بوجود حجم الكمية من المادة = 50 لتر/ يوم

حجم المخمر = زمن الاستبقاء (HRT) x حجم الزيادة الكلية (FEEDING DAILY)

حجم المخمر = 30 يوم x 50 لتر /يوم

= 1500 لتر = 1.5 متر مكعب

حجم الغاز = 0.6 x حجم المفاعل /2

= 0.6 x 0.75

= 0.45 متر مكعب

الحجم الميت (VOLUME DEAD) = ٢٠٪ من (حجم المخمر + حجم الغاز)

= 0.2 (1.5 + 0.45)

= 0.39 متر مكعب

الحجم الكلي = حجم المخمر + حجم الغاز + الحجم الميت

= 1.5+ 0.45+ 0.39

= 2.36 متر مكعب

من خلال النتائج أعلاه فإن زيادة مخلفات منزلية بكمية ٥٠ لتر باليوم أي إن نسبة المادة الصلبة تكون ٥ لتر باليوم لكون المادة الصلبة يجب ان تكون بنسبة ١٠٪ من الحجم الكلي للمادة المزادة للمخمر وزمن استبقاء ٣٠ يوماً تخمير فإن حجم المخمر الكلي يصل إلى ٢,٣٦ متر مكعب.

الشكل ذو العدد (٩) : نسبة زيادة روث البقر ٢٠٪

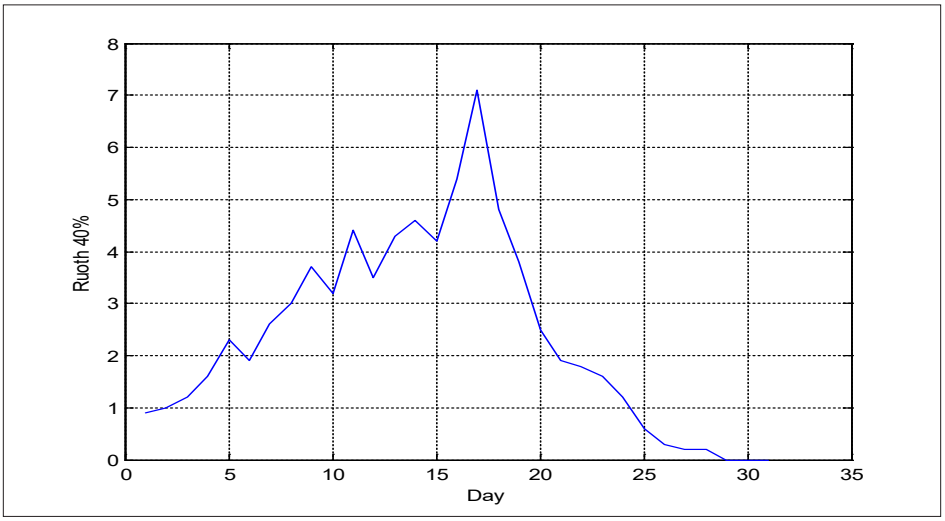

الشكل ذو العدد (١٠) : نسبة زيادة روث البقر ٤٠٪

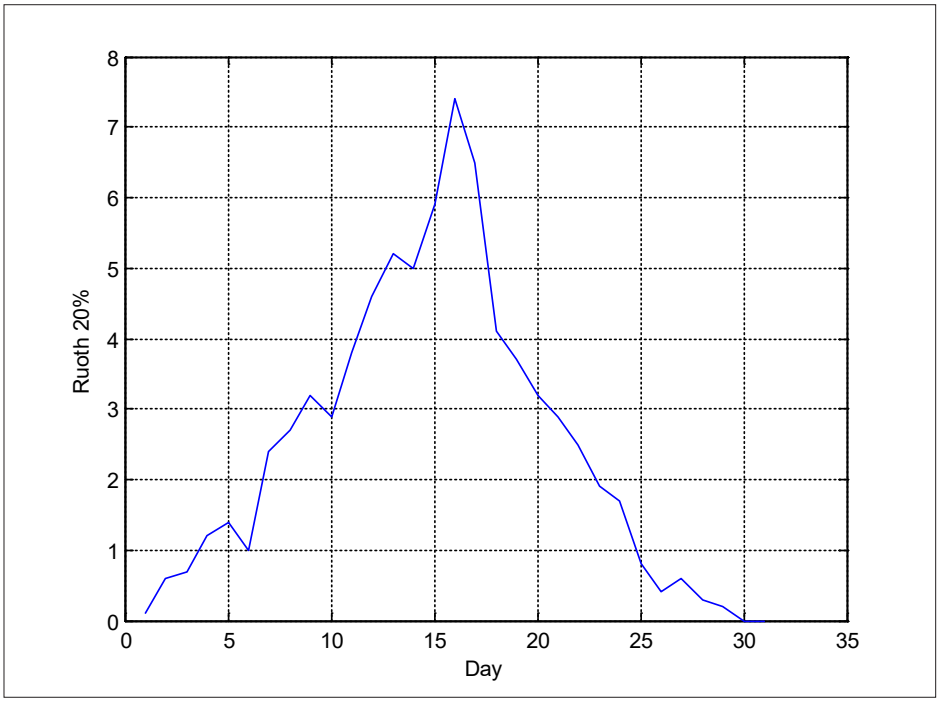

الشكل ذو العدد (١١) : نسبة زيادة روث البقر ٦٠٪

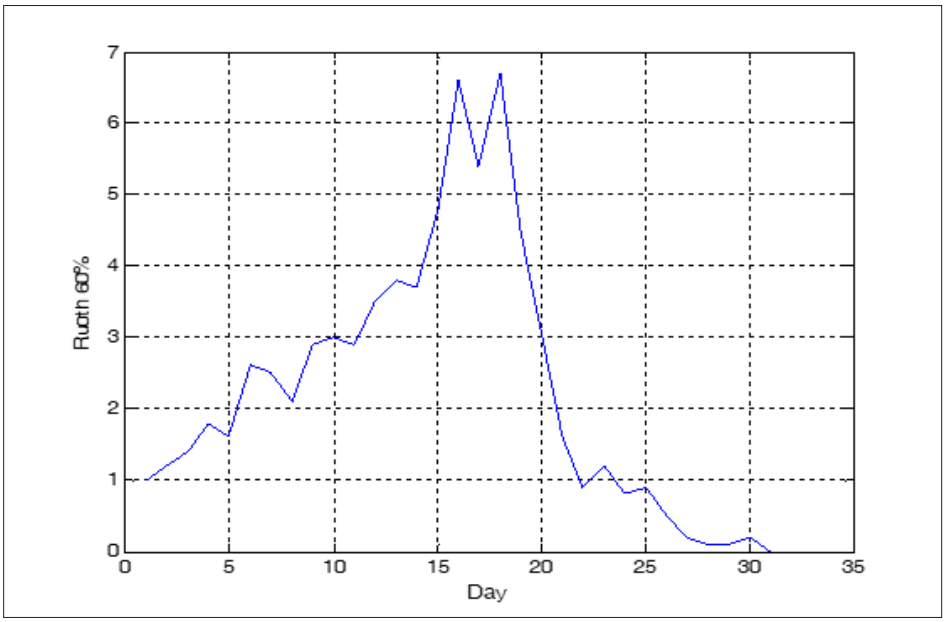

الشكل ذو العدد (١٢): نسبة زيادة روث البقر20%, 40%, 60%

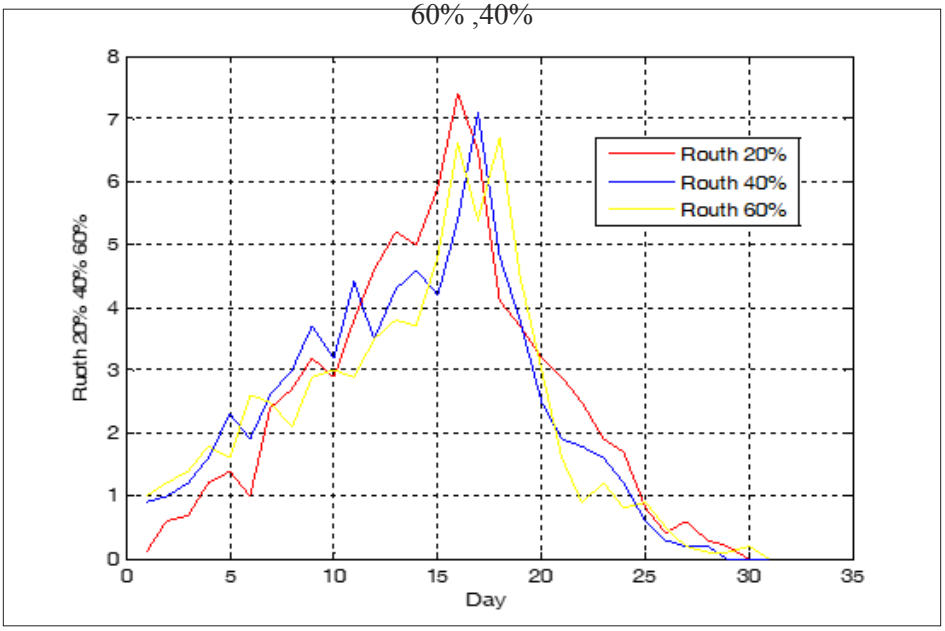

الشكل ذو العدد (١٣): نسبة زيادة روث البقر ٢٠٪
والمعادلة التجريبية

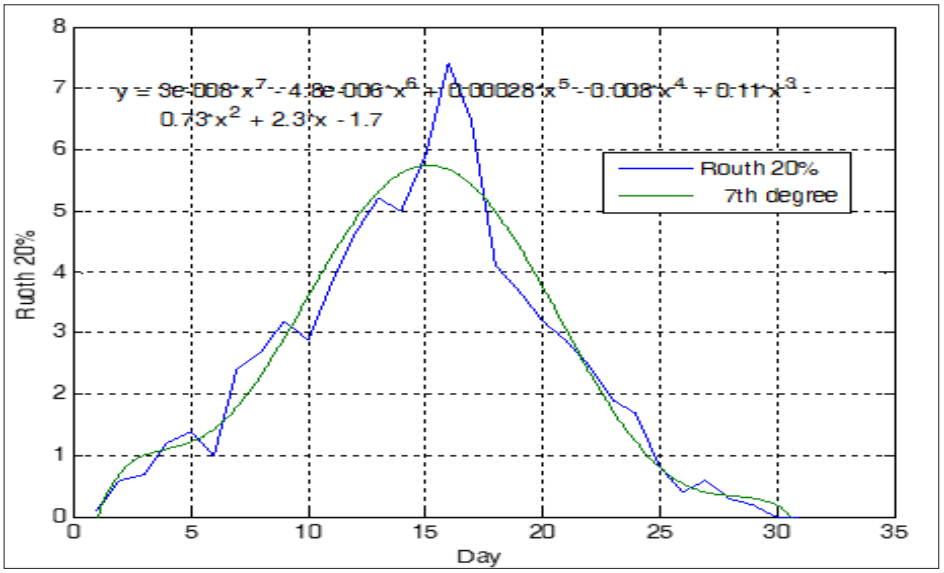

الشكل ذو العدد (١٤): نسبة زيادة روث
البقر ٤٠٪ والمعادلة التجريبية

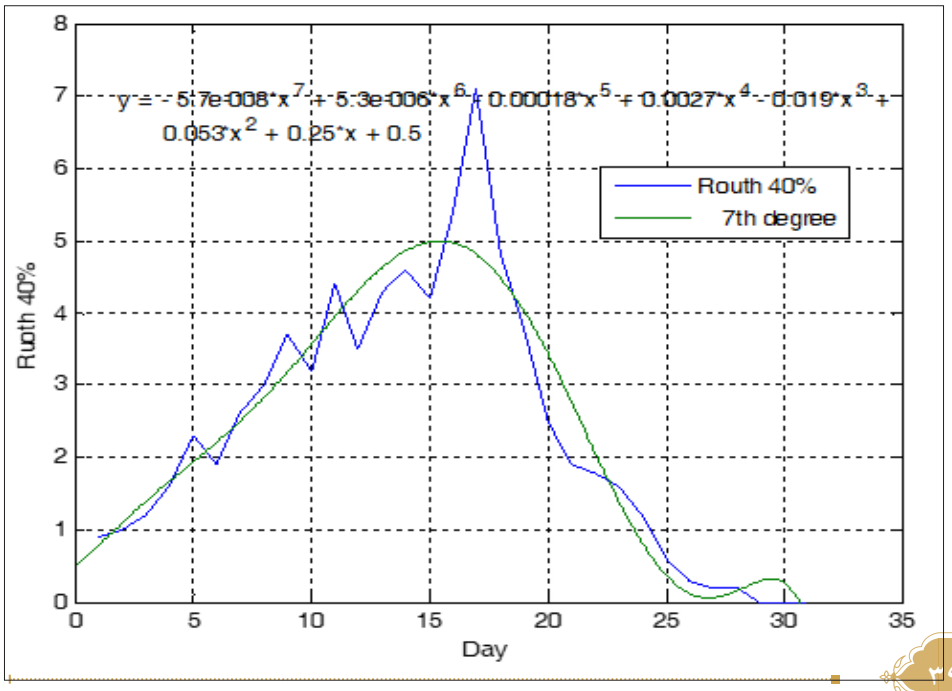

الشكل ذو العدد (١٥): نسبة زيادة روث البقر ٦٠ ٪،
والمعادلة التجريبية

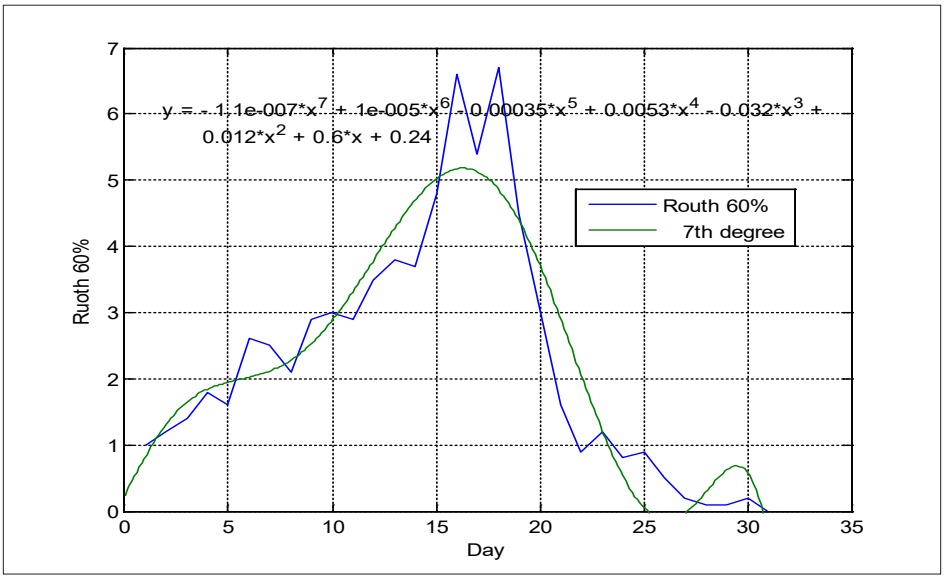

الشكل ذو العدد (١٦) منظومة الهاضم الحيوي مع
عملية السيطرة

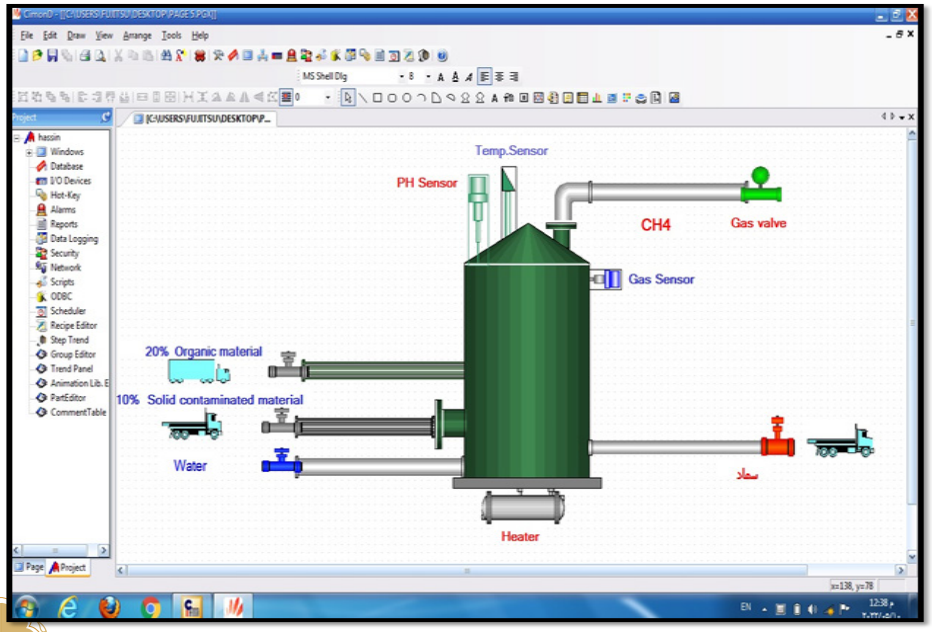

الشكل ذو العدد (١٧) المخطط الالكتروني لعملية السيطرة على منظومة الهاضم الحيوي بأستخدام SCADA

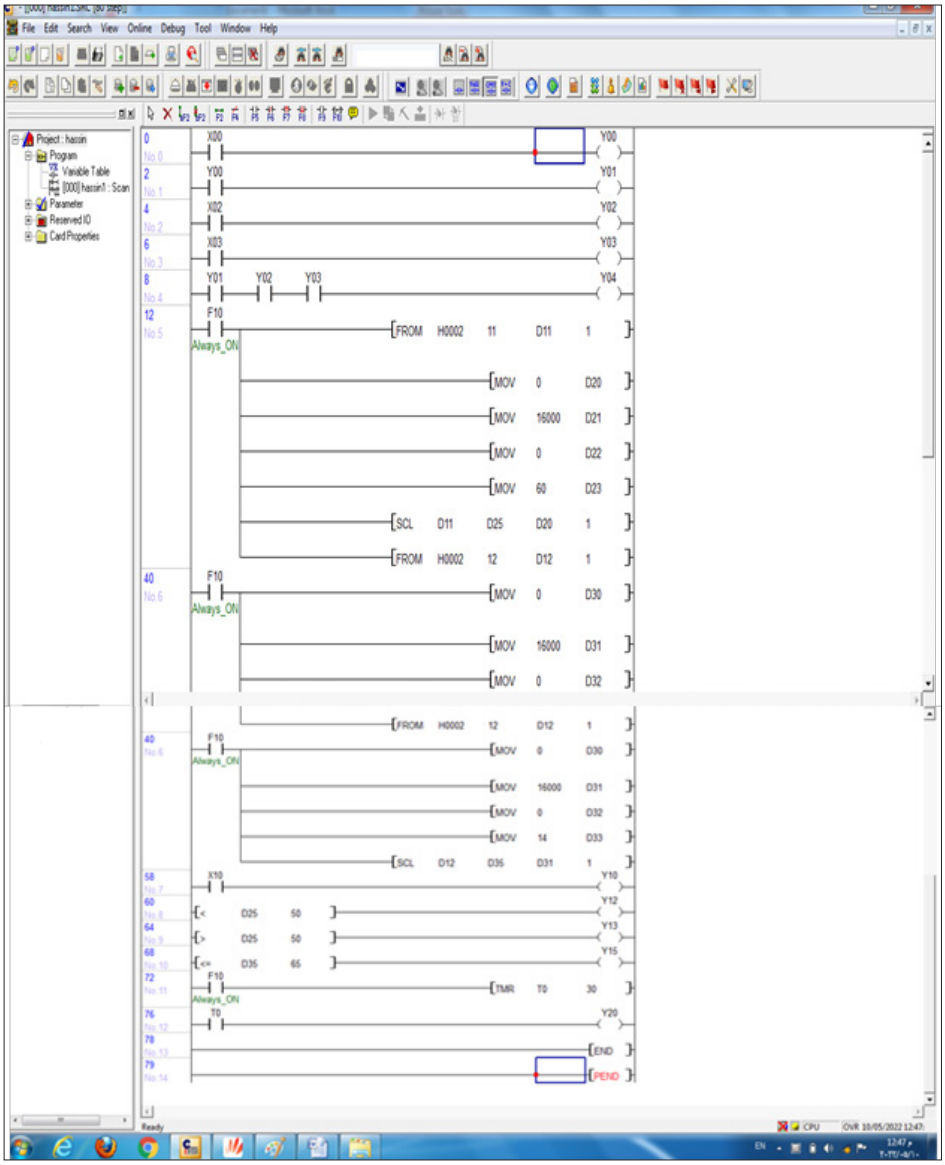

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.
المجلد الاول، السنة الاولى، ملحق (٣)

الاستنتاجات:

١. إن حجم الغاز المتولد من عملية التخمير يمثل ٦٠٪ من كمية المادة المضافة.

٢. إن الظروف التشغيلية المطلوبة هي:

درجة الحرارة	الدرجة الحامضية	نسبة التقليب	زمن الاستبقاء	نسبة المادة الصلبة في المخمر	نسبة زيادة روث البقر
٥٠ درجة مئوية	٧	٣٥	٣٠ يوم	٪١٠	٪٢٠

٣. تم الحصول على معادلات تجريبية لإنتاج للغاز الحيوي بزيادة روث البقر للعملية وهي:

- روث البقر 20%

-X^3.0.11+X^4.0.008-X^5.0.00028+E^(-0.006).X^6 4.8-Y=3E^(-0.08).X^7

(X^(-1.7 2.3+X^2.0.73

- روث البقر 40%

.0.032-X^4.0.0053+X^5.0.00035+E^(-0.05).X^6 1+Y=1.1E^(-0.07).X^7

X+0.24 0.6+X^2.0.012+X^3

-روث البقر 60%

.0.019-X^4.0.00027+X^5.0.00018+5.3E^(-0.06).X^6+Y=5.7E^(-0.08).X^7

X+0.5 0.25+X^2.0.053+X^3

Y = حجم الغاز المتولد من زيادة 20% روث بقر X = الزمن باليوم

من خلال ملاحظة المخططات أعلاه، حيث تم التوصل إلى أن أفضل نسبة هي عند زيادة ٢٠٪من روث البقر لعملية التخمير.

٤. تم احتساب حجم المفاعل الكلي إذ إن زيادة مخلفات منزلية بكمية ٥٠ لتراً باليوم أي إن نسبة المادة الصلبة تكون خمسة ألتار باليوم لكون المادة الصلبة يجب أن تكون بنسبة ١٠٪ من الحجم الكلي للمادة المضافة للمخمر وزمن استبقاء ٣٠ يوم تخمير فان حجم المخمر الكلي يصل إلى ٢,٣٦ متر مكعب.

٥. إن عملية السيطرة على عملية التخمير تتضمن الآتي: -

- يتم زيادة كمية المادة الصلبة من المخلفات المنزلية إلى الهاضم الحيوي (المخمر) ثم بعد ذلك يتم زيادة الماء حتى تصل نسبة المادة الصلبة إلى (١٠٪).
- يتم زيادة روث البقر إلى العملية حتى تصل نسبة الزيادة إلى (٢٠٪).
- يتم إيصال درجة الحرارة المطلوبة للعملية إلى (٥٠) درجة مئوية والسيطرة عليها.
- ثم يتم ملاحظة مقياس الدرجة الحامضية فتكون مقاربة إلى (٧) والسيطرة عليها من خلال الماء المزاد.
- يتم ملاحظة الغاز المتولد من خلال حساس الغازات الذي يتحسس تولد الغازات العضوية (الميثان).
- في حالة تولد غاز يتم فتح القفل الخاص بالغاز الخارج الحيوي لغرض استغلاله.
- خلال هذه المرحلة يوجد عداد للأيام يتوقف حال توقف تولد الغاز ثم بعد ذلك يتم تفريغ المخلفات واستخدامها سماداً حيوياً لكونها تحتوي على مواد عضوية متحللة.

المراجع

1. Osama abdul Rahman Abdo “ Study of the factors that affect for the production of biogas for residues country house in Tartous Province” thesis , 2015.
2. Chen Y, etal . Household biogas use in rural China : a study of opportunities and constrains. Renewable and Sustaiable Reviews 2010: 14(1):545.
3. Patrick Mukumba "A possible design and justification for a biogas plant at Nyazura Adventist High School, Rusape, Zimbabwe" J. energy South. Afr. vol.24 n.4 Cape Town Apr. 2013.
4. Robert Kigozi "Sizing of an Anaerobic Biodigester for the Organic Fraction of Municipal Solid Waste" October 2014.
5. Sadhan Kumar Ghosh" Biomass & Bio-waste Supply Chain Sustainability for Bioenergy and Bio-fuel Production" , Procedia Environmental Sciences, Volume 31, 2016, Pages 31-39.
6. S. Sathish, S. Vivekanandan, "Parametric optimization for floating drum anaerobic bio-digester using Response Surface Methodology and Artificial Neural Network" , Alexandria Engineering Journal, Volume 55, Issue 4, December 2016, Pages 3297-3307.
7. Rittman BE. Opportunities for renewable bioenergy using micro organisms. Biotechnol Bioeng 2008, 100, 12.
8. Fatma Abouelenien, Optimization of Biomethane Production via Fermentation of Chicken Manure Using Marine Sediment: A Modeling Approach Using Response Surface Methodology, International Journal of Environmental Research Public Health 2021.

٩. جمال الدين،حسني محمد ، استخدام تكنولوجيا الغاز الحيوي ، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية،(١٩٩٢)

الأربعين

Al- ARBA'EEN

Semi-Annual Scientific Journal

Concerned with Publishing

The Research and Studies Related to

The Ziyarte Al- Arba'een

Issued by

The General Secretariate

of AL- Hussein Holy Shrine

Karbala Center for Studies and Research

Vol.1 , 1st Year , safar 1445 AH, September 2024 A.D
Supplement (3)
A special issue of the sexth International Conference
of Ziyarte Al- Arba'een